



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>





Princeton University Library

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

--	--

فهرسة المطالب الحسان في أمور الدين وشعب الايمان وشرحها

صحيفة	صحيفة
٥٤ العرض عند أهل السنة والحكام	٢ المقدمة
٥٧ ابطال حوادث لأول لها يبرهان التطبيق	٣ أمور الدين أربعة
٥٨ بيان أن الاختيار تعلق الأرادة الصلوحى القديم	٤ فصل في متعلق الحكم العقلى
٥٩ ابطال الدور وابطال التسلسل فيما اذا انتهت السلسلة من جانبنا	٥ فصل في المعرفة
٦٣ برهان التوارد	٦ تعريف العقل وتعرف الدليل
٦٤ برهان التمانع	١٠ فصل في أهل الفترة
٧١ فصل في التكوين	١٣ فصل في أول واجب وفيه تضمن لا اله الا الله
٧٣ تتم في الحكمة فصل في الصفات المعنوية	التوحيد بمحصراستحقاق المعبودية ووجوب
٧٤ فصل في كون صفات الذات ليست عيناً ولا غيراً	الوجود وخالقية الكائنات وتديرها فيه تعالى
فصل في المستحيلات عليه تعالى	١٦ فصل في التقليد
٧٥ فصل في الجائز في حقه تعالى	١٧ حفظ العقائد التي اشتهرت بدون معرفة أدلتها ليس بتقليد عند المتريدة
الباب الثانى في النبوات	١٨ تتمه كما قيل بوجوب النظر قيل بأنه شرط كمال الخ
فصل في الانبياء والرسل	١٩ فصل في الايمان والاسلام
٧٦ فصل فيما يجب لهم الخ	٢٢ فصل في الاحسان
٧٧ فصل في الانبياء الذين يجب الايمان بهم اجمالاً وتفصيلاً	٢٣ فصل في السعادة والاستثناء
الباب الثالث في السمعيات فصل في الملائكة	٢٤ فائدة لحفظ الايمان
٧٨ فصل في الكتب والصف السماوية	فصل والايان فعل العبد الخ
فصل في العرش الخ	فصل في شعب الايمان
فصل في أفعال العباد وفي الانفعال	٢٥ بيان المراد من زيادة الايمان ونقصه
٧٩ فصل في الاختيار الجزئى والكسب	٢٧ حب أهل البيت نسباً وسكنى
٨٠ فصل في القضاء والقدر	٢٩ حب الأنصحاب
٨١ فصل في أسمائه تعالى	٣٠ حب الاصهار والانصار وقريش والعرب
فصل في نبينا صلى الله عليه وسلم	بيان النفاق
٨٢ فصل في القبر وفيه حديث تعلموا اجتكم	٣٢ التوكل
٨٣ تلقين الميت فصل في اشراط الساعة الكبرى	٣٦ النهى عن التعمق في الدين والجدال في القرآن
فصل في الصعق	٤٤ حسن انطلق
٨٤ فصل في البعث وابطال شبهة ما اذا اكل انسان انساناً	٤٥ تعريف العلم وبيان من أى مقولة هو
٨٥ فصل في الحشر	بيان المشاعر العشرة
٨٦ فصل في الموقف فصل في الحوض	٥١ المطلوب الاول في صحة العقيد
٨٦ فصل في الشفاعة	وفيه مقدمة تشمل على مبادئ علم التوحيد
٨٧ فصل في العرض على الله	٥٢ الباب الاول في الالهيات
	٥٢ فصل في الواجبات المتفق عليها

٢٠

صحيفة	صحيفة
٩٣ ﴿المطلب الثاني في وفاء العهد﴾	٨٨ فصل في بعث النار
٩٥ الحكم التكليفي والتخييري والوضعي	فصل في الذين يدخلون الجنة والنار بغير حساب
١٠٠ ﴿المطلب الثالث في صدق القصد﴾ وفيه مباحث النية	فصل في الحساب
١٠٣ ﴿المطلب الرابع في اجتناب الحد﴾ وفيه بيان الكبائر والصغائر	٨٩ فصل في الميزان
١٠٤ ﴿الخاصة في العتاقة الكبرى﴾ بيان العتاقة الصغرى	٩٠ فصل في رؤية الله تعالى
	٩١ فصل في الصراط
	٩٢ فصل في رد المظالم ﴿فصل في الاثابة والعقاب
	٩٣ فصل في الجنة والنار ﴿فائدة﴾ ورد كلمات من قالهن عند وفاته دخل الجنة

﴿تمت﴾

الحواشي الجلييلة على المقدمة البديعة الجميلة
المسماة بالمطالب الحسان في أمور الدين وشعب الايمان
كلاماً تأليف العالم العلامة الحبر البحر الفهامة
الشيخ عبد الملك القفني جار رسول الله صلى الله
عليه وسلم في موطنه المنور المدني
حفظه الله ونفع به المسلمين
بجاء سيدنا محمد السيد
الامين
()

قد اشتملت هذه المقدمة على خلاصات وافرة من علم الاخلاق وعلم التوحيد على مذهب
الماتريدي والاشعري وبيان أقسام العرض عند أهل السنة وتحقيق برهان التطبيق
لابطال التسلسل وأحوال الآخرة وتعريفات الاحكام الشرعية والمباحث السبعة
في النية وبيان الكبائر والعناقة الكبرى

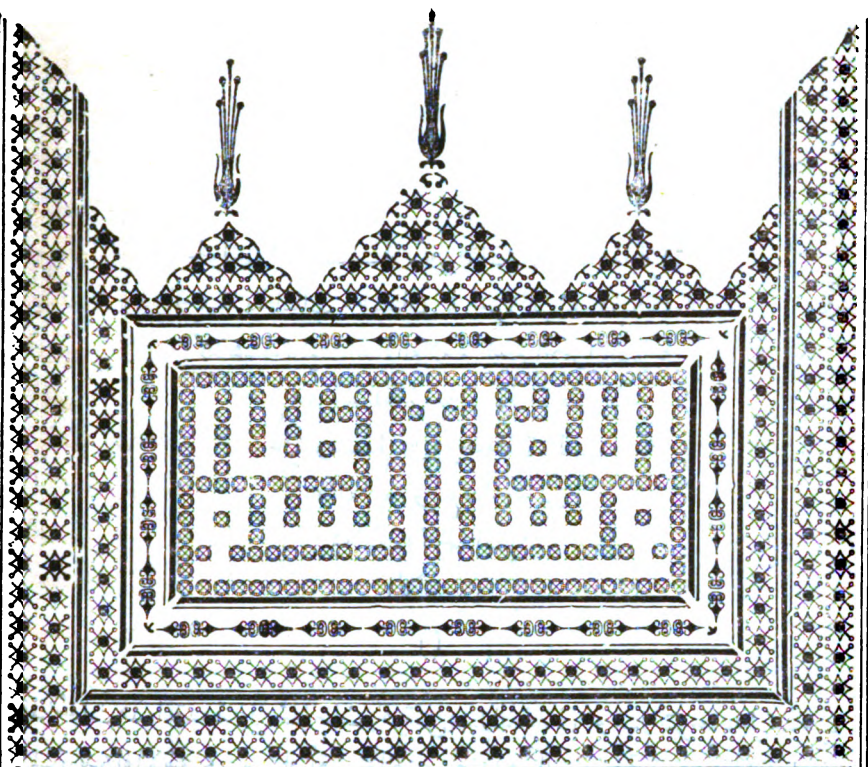
(تبيينه)

(لا يطبع هذا الكتاب الا باذن مؤلفه فان حقوق الطبع مفوضة اليه)

(الطبعة الاولى)

(بالمطبعة الكبرى الميرية بيولاق مصر المحمية)

سنة ١٣٠٤ هجرية



(بسم الله الرحمن الرحيم)

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 بقول الفقير الى الله تعالى الغنى
 عبد الملك بن عبد الوهاب الفتنى
 الحمد لله الذى نور قلبنا بعرفته
 وهذا للايمن * فصدقنا بما أخبر
 به سيدنا محمد عن الله تعالى مع
 القبول والاذعان * ومن علينا
 بالتوفيق للنطق بالشهادتين
 والعمل بالاركان * حمد اوفى
 نعمه ويكافى مزيده * ونشهد
 أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
 المنفرد بالابداع والقدم * وأن
 محمد عبده ورسوله الذى حض
 على شعب الايمان فطوبى لمن بها
 اعتصم * صلى الله عليه وعلى آله
 وصحبه نجوم الهدى والبر الام
 ما أخلص عبد الله تعالى وآثر توحيد
 وتجيده * وبعد فهذا مجموع
 انتخبته من كتب أهل السنة
 الدينية المحررة بالاتقان * وسميته
 المطالب الحسان فى أمور الدين
 وشعب الايمان * نفعنى الله
 به ومن طالعه من الاخوان *
 فانه فذلكه مطولاتها السديده
 ورتبه بحسب ما تخيلته الواهمه
 * على مقدمه وأربعة مطالب
 وخاتمه * رزقنا الله حسناتنا بالسعادة
 الدائمة * فانه ذوالآلاء العجيبة
 الحميده * اللهم لا تحصى ثناء عليك *
 أنت كما أثنيت على نفسك *
 فهب لنا نعمة تقر بنا إليك * بأهل
 محبتك وقدسك * وأسبل علينا
 كنفسك اذا وقفنا بين يديك *
 وأدخلنا بجلال وجهك الكريم
 فى فردوسك * للفوز برؤية
 جمالك فانه الغاية الوحيدة * (المقدمة فى بيان الدين وشعب الايمان) *
 الدين لغة الطاعة وشرعها وضع الهى

الحمد لله الذى تفرّد بكل التوحيد والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ذوى الرأى
 السيد وبعد فيقول الفقير الى الله تعالى الغنى عبد الملك بن عبد الوهاب الفتنى هذه حواش
 على المطالب الحسان فى أمور الدين وشعب الايمان يسهل بهم فافهم المراد فأقول وعلى الله
 الاعتماد (قوله لغة الطاعة) يطلق أيضا على العبادة والجزاء والحساب ويسمى ديننا لتاندين له
 أى تقاد ويسمى أيضا مله من حيث ان الملك عليه على الرسول وهو عليه علينا ويسمى شرعا
 وشريعة من حيث ان الله شرعه لنا على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فانه هو الشارع حقيقة
 والنبي شارع مجاز أى اسناد الشرع معنى التبيين الى الله تعالى من باب اسناد الشئ لمن هو له فهو
 حقيقة عقلية لان بيان الاحكامها القرآن والا تى به هو الله تعالى وأما اسناده الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فن باب اسناد الشئ لغيره من هو له فهو مجاز عقلى لان القرآن منزل على النبي صلى الله
 عليه وسلم فأستدل به الشرع معنى التبيين لكونه طريقا فيه هـ من حاشية البيجورى على
 الجوهره وتقريرات الاجهوزى عليها ملخصا (وقيل الدين والملة متعلقان بالتصديق من الاخبار
 والشرع متعلق بالانقياد من الاعمال) (قوله وضع) أى موضوع فهو مصدر بمعنى اسم المفعول
 أى شئ موضوع بقطع النظر عن كونه حكما أو غيره لاجل الانراجات الآتية ودخل الجواز
 التعريف بذكر المصدر وارادة اسم المفعول لشهرته (قوله الهى) أى منسوب للاله وهو
 الله تعالى خرج به الوضع البشرى ظاهرا والا فالواضع لجميع الاشياء هو الله تعالى فى الحقيقة
 وذلك نحو الرسوم السياسية أى القوانين التى ترجع اليها سياسة العالم كعلم اصلاح المنزل
 وحسن العشرة مع الاهل والاخوان والاوزاع الصناعية كالنجارة وقد كانت الحكام يؤثفون

كتبا

سائق لذوى العقول السليمة
باختيارهم المحمود الى ما هو خير لهم
بالذات وحاصـله أن الدين هو
الاحكام التى وضعها الله تعالى
الباعثة لذوى العقول الى الخير
الذائق وهو السعادة الابدية

* (أمور الدين أربعة) *

حمة العقد ووفاء العهد وصدق
الصدق واجتناب الحد * فحمة
العقد الجزم بعقائد أهل السنة
* ووفاء العهد امتثال الاوامر
وهى ستة أنواع (النوع الأول
العبادات) وهى ست النطق
بالشهادتين والصلاة والزكاة
والصوم والحج والجهاد (النوع
الثانى الآداب) كالأكل مما يلى
الآكل وابتانة الشارب القدرح عن
القم عند التنفس وقلة الضحك
(النوع الثالث الكليات الست)
وهى حفظ النفس وحفظ الدين
وحفظ المال وحفظ النسب وحفظ
العقل وحفظ العرض (النوع
الرابع المعاملات) وهى خمس
المعاوضات والمنحكات والخصومات
والامانات والتركات (النوع
الخامس العقوبات) كاقصاص
الحدود والتمزير (النوع السادس
شروعات شتى) كالتفقات * وصدق
القصود أداء العبادة بالنسبة
والاخلاص * واجتناب الحد
اجتناب النواهي

كبنافى سياسة الرعية واصلاح المدن فيحكمها مملوك من لاشرع لهم فانه وان كان الخالق لكل
شيء هو الله تعالى الا ان البشر لهم في هذه كسب فلا يقال لهادين (فان قيل) يلزم على ذلك أن
أحكام الفقه الاجتهادية ليست من الدين لان البشر اعنى المجتهدين اهم فيها كسب وانما منه
ما ورد نصا لا خلاف فيه (يقال) لان سلم ذلك لانها موضوع الهى لا مدخل للبشر في وضعها
غاية الامر أنها تخفى علينا والمجتهدون يعاونون اظهارها فهى من الدين اه بيحورى على الجوهره
ملخصا (قوله سائق) أى باعث وحامل لان المكاتب اذا سمع ما يترتب على فعل الواجب من
الثواب وعلى فعل الحرام من العقاب انساق الى فعل الاول وترك الثانى وخرج به الوضع
الالهى غير السائق كآيات الارض وامطار السماء فى المواضع غير المسكونة فانه لا يسوقنا الى
شيء فلا يقال له دين (قوله لذوى العقول السليمة) أى لاصحاب العقول السليمة من الكفر
والمراد سائق لهم فقط وخرج به ما يسوقهم وغيرهم من الحيوانات كالأوضاع الطبيعية التى
تمتدى بها الحيوانات وهى الالهامات التى تسوق الحيوانات لفعل منافعها كتنسج العنكبوت
واتخاذ النحل بيتا واجتناب مضارها كتنفر الشاة من الذئب وغير ذلك فلا يقال لهادين اه
بيحورى على الجوهره (قوله باختيارهم) خرج به الأوضاع الساتقة لهم لا باختيارهم كالألام
الساتقة للابن رغبوا وكالوجديات كالبلجوع والعطش فانها يسوقان الى الأكل والشرب قهرا
فلا يقال لهادين اه بيحورى على الجوهره (قوله المحمود) خرج به ما يسوقهم باختيارهم
المدوم كحب الدنيا فانه وضع الهى يعث ذوى العقول الى تركها كآيات اختيارهم المذموم فلا يقال
له دين اه بيحورى على الجوهره (قوله خبرهم بالذات) هو السعادة الابدية كإسباقي متنا وخرج
به نحو صناعة الطب (١) والفلاحة لانهم ليسوا خيرا بالذات اذ هما وسيلة لحفظ صحة الابدان
الذى هو وسيلة للقيام بما يسوق الى الخير الذائق فلا يقال لهم مادين (قوله أمور الدين أربعة)
قاله النووى أى علامات وجوده كإفى البيحورى على الجوهره (قوله بعقائد) جمع عقيدة
وهى ما يراد للاعتقاد كالله ووجود العمل بمقتضاه مع اعتقاده كالصلاة واجبة (ولما اعتقاده هو
المعنى الموجب لمن اخترف به كونه جازما بثبوت أمر لاهر او نفيه عنه أى اذالك أن النسبة وافتة
أوليت بواقعة موافق (قوله كالأكل مما يلى الآكل) لحديث كل مما يلىك أخرج به البخارى
في باب الأكل مما يلىه من كتاب الاطعمة (ومنها الأبراد بالاطعام الحديث أبردوا بالطعام فان
الحرارة لا يركب فيه أخرجه مستدق مسنده والديلى عن ابن عمر كذا فى الجامع الكبير للسيوطى
(قوله وابتانة الشارب الخ) حديث ابن القدرح عن فيك ثم تنفس أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان
عن أبى سعيد (ومنها الشرب فاعدا الحديث لا يشربن أحدكم قائما حتى نسي فليستقى رواه مسلم
عن أبى هريرة كفى الجامع الكبير (قوله وقلة الضحك) حديث لا تكثروا الضحك فان كثرة
الضحك غميت القلب أخرجه ابن ماجه عن أبى هريرة كذا فى الجامع الكبير (قوله وهى حفظ
النفس الخ) فى الجوهره

وحفظ دين ثم نفس مال نسب * ومثلها عقل وعرض قدوجب

(قوله المعاوضات) لم يقيد بها بالمالية لتشمل الهبة فان المال فيما من طرف الواهب فقط أما
العوض من طرف الموهوب له فهو تشمل منه الواهب (قوله كالتفقات) الكاف تشبيلية لا تدخل
بأبواب الفقه وقد عد العيني والكرمانى فى شرح صحيح البخارى التعاون على البر من شعب

(١) قوله والفلاحة هى بالفتح
الحرارة كفى القاموس اه صححه

• (فصل في متعلق الحكم العقلي) * الواجب (ع) الذاتي لا يتصور في العقل علمه أو ما لا يقبل الاتفاء وهو قسمان ضروري كتحيز الجرم

(١) قوله وعبر عنه بكون الذات عين الوجود بمعنى انه كان وجودا خاصا قائما بذاته غير متزع من غيره كما في نظم الفرائد لشيخ زاده اه منه
(٢) قوله فالوجود باقتضاء الذات هو الوجوب بحجته في ذلك ان ضرورة الوجود ثابتة وانها بسبب الذات لا بسبب الغير فاذا تحققت ضرورة الوجود بسبب الذات تحقق الوجوب الذاتي من حيث انه تحققت ضرورة الوجود بسبب الذات وان لم يتحقق لم يتحقق الوجوب من حيث انه لم يتحقق الضرورة المذكورة وعدم تحقق ذلك محال اه من نظم الفرائد لشيخ زاده اه منه
(٣) قوله في عكسه أي في اثبات العدمي للعدمي فالمراد بالعكس معناه اللغوي والقضية معدولة الطرفين اه مصحح
(٤) قوله في عكسه أي في اثبات العدمي وهو عدم الاحراق للوجودي وهو النار فالقضية معدولة المحمول اه مصحح
(٥) قوله ويجب بان المراد الخ يرد عليه ان التعريف حينئذ مشتمل على مجاز من غير قرينة ان قلنا ان التصور خاص بادرالك المفرد وعلى اطلاق المشترك على أحدهم غيبه من غير قرينة ان قلنا انه عام لادرالك المفرد والتصديق ويجب بان القرينة حاله وهي ان الواجب يتصور نفيه كثيرا كما قاله القيرواني اه مصححه
(٦) قوله فسر العدم جواب لما اه مصحح
(٧) قوله بل النبي أخص أي لانه خاص على هذا الوجه بالمستحيلات والاعتباريات الاختراعية بخلاف العدم لانه يشملها ويشمل الاعتباريات الصادقة أيضا وهي المنزعة عن موجود خارجي اه مصحح مقيدا

الايان ويدخل فيه النصيحة وهو قسمان واجب فيدخل في هذا النوع ومندوب فيدخل في نوع الآداب (قوله الواجب الخ) الواجب والمستحيل والجائز متعلق أقسام الحكم العقلي الذي هو ما يدرك العقل بثبوت أو نفيه من غير توقف على تكرار ولا على وضع واضح سواء فسرت ما بالمحكوم به أو بالنسبة (وأقسامه الوجوب والاستحالة والجواز وقد يعبر عنه بالامكان وذلك لان المفهوم ان كان له حقيقة متحققة بلا مدخل للغير بحيث لا يسبقه ولا يلحقه العدم فهو الواجب الذاتي وذلك التحقق هو الوجوب عند الماتريدي وعبر عنه بكون الذات عين الوجود وأما من يقول بالغايرة بين الوجود والموجود فالواجب الذاتي عنده ما اقتضت ذاته وجوده كما في المواقف وشرهما للسيد (١) وعبر عنه بكون الذات علمه تاما لوجوده كما هو المصرح به في شرح الدواني (٢) فالوجود باقتضاء الذات هو الوجوب وان لم يكن له حقيقة متحققة وكان عدمه واجبا لنفس المفهوم فهو المستحيل الذاتي ووجوب العدم هو الاستحالة وان كان له حقيقة ولم يجب عدمه فهو الممكن الذاتي وكونه له حقيقة مع عدم وجوب العدم هو الامكان الذاتي اه من نظم الفرائد لمختصا (ونسب الحكم هنا للعقل لانه يدركه لا بالشرع ولا العادة) أما الذي يدركنا بالشرع فهو الشرعي كقولنا الصلاة واجبة وسيأتي بيان أقسامه في المطلب الثاني * وأما الذي يدركه بالعادة فهو العادي كقولنا الطعام يشبع في اثبات الوجودي للوجودي وعدم الكل غير مشبع (٣) في عكسه وعدم الستر في الشتاء موجب للبرد في اثبات الوجودي للعدمي والنار مع البلب ليست محرقة (٤) في عكسه (قوله الذاتي) قيد الواجب بالذاتي لاخراج الواجب العرضي وهو الجائز الذي وجب لتعلق علم الله به مما أخبر الشرع بوقوعه كإيمان مؤمن آل يس وكفر بلديس فإنه من قبيل الجائز أي الممكن الذاتي (قوله عدمه) أي نفيه ويتصور ما مبني للفاعل فيكون لازما أي ما لا يمكن بسبب العقل جواز عدمه أو لا مفعول فيكون متعديا أي ما لا تدرك النفس بسبب العقل جواز عدمه لكن يرد على هذا ان النفس قد تدرك جواز عدم الواجب لان المحال قد يتصور أي يدرك كالجواب لواتفقت قدرة الله تعالى لم يوجد شيء من العالم فان قائل ذلك متصور عدم القدرة حتى يصح ان يحكم على العالم بالعدم أي محظوره بياله من غير تصديق (٥) ويجب بان المراد بالتصوري التعريف التصديقي أي الاعتقاد والادعاء وتصور المستحيل خال عن الادعاء فلا يكون تصديقا والمعنى حينئذ ما لا تصدق النفس بسبب العقل بجواز عدمه وعلم من هذا ان العقل آلة في الإدراك والمدرك انما هو النفس (ولما كانت افراد المحدود الذي هو الواجب سبعة الوجودي منها ذات الله وصفاته النفسية وصفات المعاني والافعال والتبوت منها السلبية والمعنوية والاعتبارات القديمة كقيام القدرة بذات الله تعالى فإنه امر اعتباري لانه قديم كافي بقرينات الاجهوري على حاشية البيجوري على السنوسية ومفهوم الحد ما لا يتصور الوجود فلا يكون جامعا ان يخرج من المحدود السلبية والمعنوية والاعتبارات لانها الوجود لها في الخارج وان كانت ثابتة (٦) فسر العدم بالنفي بناء على عدم ترادفهما (٧) بل النبي أخص ويستلزم أهمية مقابله وهو الثبوت فصار مفهوم الحد الواجب ما لا يتصور في العقل الا ثبوته وهو شامل للجميع (قوله أو ما لا يقبل الاتفاء) هذا التعريف أولى من الاول اذ ليس فيه ربط الواجب بالعقل فان الواجب واجب في نفسه تصور في العقل بثبوت أو لم يتصور وكذا يقال في أخويه (قوله كتحيز الجرم) أي أخذ قدر من الفراغ فإنه مادام الجرم موجودا يجب ان تحيز ولذلك يسمى ذلك التحيز واجبا

وتظري كصفاته تعالى والمستحيل الذاتي ما لا يتصور في العقل وجوده أو ما لا يقبل الثبوت (٥) وهو قسمان ضروري كخلق الجرم عن الحركة والسكون وتظري كشرية للباري تعالى الله عنه والجائز ما يصح في العقل وجوده وعدمه أو ما يقبل الثبوت والانتفاء وهو قسمان ضروري كحركة الجرم أو سكونه وتظري كأثابة العاصي

* (فصل في المعرفة) *

يجب عقلا عند المتردية على كل

(١) * (فائدة) * الجائز يارده الممكن عند المتكلمين وهو ما استوى طرفا وجوده وعدمه وأما عند المنطقيين فالمتكلمين خاص وهو المسلوب الضرورة عن الجانبين أي الجانب المخالف للحكم وجانب الحكم وهو المرادف للجائز عام وهو المسلوب الضرورة عن الجانب المخالف وهو ما لا يمتنع وقوعه فيدخل فيه الواجب والجائز العقليان ويخرج عنه المستحيل العقلي مثلا إذا قلنا الإنسان كاتب بالامكان العام كان معناه ان سلب الكتابة غير ضروري فيصدق بكون الكتابة للإنسان جائزة أو واجبة وإذا قيل الله موجود بالامكان العام كان معناه ان عدم وجوده غير ضروري فيصدق بكون الوجود واجبا أو جائزا لكن قد قام الدليل على وجوبه وإذا قيل زيد موجود بالامكان الخاص كان معناه ان كماله موجود وعدم وجوده ليس ضروريا ٥١ دسوق على شرح السنوسي على الصغرى ١١٥ ٥١ منه (٢) قوله ومبين به حسنه الخ المأمور به لا بد من حسنه عقلا عند المتردية بمعنى ما يترتب على فعله

مقيدا أما الواجب المطلق فكذاته تعالى (قوله كصفاته تعالى) أي كالقدم مثلا لا مولانا جـ ل وعرفان العقل لا يدرك الابعاد النظر والتأمل فيما يترتب على نفيه من المستحيلات كالذوق والتسلسل ونظيره في الوجوب النظري كون الواحد رباع غير الاربعين (قوله الذاتي) قيد الذاتي لاخراج المستحيل العرضي وهو ما عرضت الاحتماله عليه من الجائز لاخبار الشرع بعدم وقوعه (قوله وجوده) أي ثبوته وانما يفسر الوجود بالثبوت لان مفهوم الحد قبل التفسير ما لا يتصور الاعداد فيشمل أفرادا محدود وهي بالتقريب أحد عشر وهي المثل والشريك والند والصد الولي من الذل والواحدة والولد والوالد والنقائص والاتحاد والحلول ولكن تدخل الصفات السلبية والمعنوية في المحدود لانها معدومة أي غير موجودة خارجا ففسر الوجود بالثبوت الذي هو أعم نظري والصفات المذكورة وأعمية المفسر بالكسر تستلزم أخصية مقابلة وهو التي فصار مفهوم الحد المستحيل ما لا يتصور في العقل الاثنية فتدخل تلك الافراد في المحدود ولا تدخل الصفات المذكورة اذ هي غير مفعية بل ثابتة (قوله كشرية للباري الخ) فان استحالته انما تدرك بعد النظر فيما يترتب على ثبوته من الفساد (قوله ما يصح في العقل وجوده وعدمه) أي يصدق العقل بصلاحيته للثبوت والعدم وزيادة الصلاحية لدفع ما يتوهم من المعية الجامعة للتقيضين بواو العطف وهو مستحيل اذا كانت المعية بالفعل لان كانت بالصلاحية (ويدخل ١) في الجائز جميع مفردات المحدود وهي ست ذواتنا وصفاتنا النفسية كوجودنا وكالتصير للجرم والقيام بالغير بالنسبة للعرض والسلبية والمعنوية ككون زيدا بيضا اللازم لبياضه وكون عمر عالما اللازم لعلمه وصفات المعاني والاعتبارات الحادثة كقيام العلم بزيد فانه أمر اعتباري حادث (قوله كأثابة العاصي) فان العقل قد ينكر ابتداء جوارحه هذا بل يتصور استحالته لكن بعد النظر في ان الاعمال كلها بالنسبة اليه تعالى سواء لانفع له في طاعة ولا ضرر يلحقه من معصية لا ينكر ذلك لان الله تعالى المالك المطلق فيفعل في ملكه ما يشاء لا يبذل عما يفعله (قوله في المعرفة) هي الجزم المطابق للواقع عن دليل أو ضرورة لكن المراد في العقائد الجزم عن دليل ولو جلي أو سياقي بيانه اذ مسائلها نظرية فلا تأتي فيها الضرورة والجزم ان كان لا عن دليل وكان صحيحا بأن تطابق الواقع فهو التقليد وان كان فاسدا فهو الجهل المركب وغير الجزم اما أن يكون برأيه وهو الظن أو برأيه وهو الوهم أو بمساواة وهو الشك (قوله يجب عقلا) بمعنى ان هذا الوجوب متحقق في نفس الامر بإيجاب الله تعالى ومدرك بالعقل بخلاف الله تعالى العلم بعد توجهه بلا كسب أو معه (٢) ومبين به حسنه قبل ورود الخطاب من الشارع ولا يتوقف على بيان منه ولذا قال المتردية انه تعالى لو لم يبعث للناس الرسل لو جب عليهم معرفته تعالى بالعقل فانهم اتحاصل به لوضوحها * كاحصات لاصحاب الكهف فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعوك من دونه الها ولورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى فانه رغب عن عبادة الاوثان ومطلب الدين فنصر في الجاهلية قبل نسخ دين النصرانية ولز يد بن عمرو بن نفيل وهو أبو سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرة ولعاصم بن الطرب العدواني وقيس بن عاصم التميمي وصفوان بن أبي أمية الكندي وزهري بن أبي سلمى كافي الزرقاني على المواهب لاجتهني ان العقل مثبت للوجوب بناء على التصيين العقلي كما قالت المعتزلة فان العقل عندهم حاكم اما عندنا فالحاكم في الكل أي فيما أدرك جهة حسنه قبل ورود الشرع وفيما

المدح في العاجل والثواب في الآجل وعكسه به عكسه وأما عند الاشعرية فالحسن والقبح انما يدرك بالشرع وليس النزاع في الحسن والقبح بمعنى ما كان صفة كمال كالعلم ونقص كالجهل أو ما وافق الغرض كالحلو وما خالفه كالمراد العقل يدرك ذلك بالاتفاق ٥١ منه

مكلف اي عاقل بالغ معرفة ما يجب
 في حق مولانا جل وعز وما يستحيل
 وما يجوز بقدر الطاقة البشرية
 لتوقف شكر المنعم عليها وجوبا
 عينيا في العيني وهو معرفة كل
 عقيدة يلزم معرفتها تفصيلا في
 التفصيلي بدليل

(١) قوله عقلا هيولانيا منسب اليها
 لان الهيولى خالية في حد ذاتها عن
 الصورة وكذلك النفس خالية عن
 العلوم والمعارف في هذه المرتبة اه
 مصححه

(٢) قوله اذ بهما يرتفع الانسان عن
 درجة البهائم ظاهرا ان الاستعداد
 الذي للاطفال يكون للبهائم مع ان
 الحكما مصرحوا بانها غير حاصل لسائر
 الحيوانات فلهذا اطلق البهائم على
 الاطفال مجازا بالاستعارة لما بينهما
 من الاشتراك في عدم مجاوزة ادراك
 المحسوسات اه منه

(٣) قوله وغير مهدر عطف على
 قوله أولا غير معتبر اه مصحح
 (٤) قوله من لوازمه بيان لما اه
 مصحح

(٥) قوله بل يميز المرسوم الخ لهذا
 غاية ما علم منه تعالى ثبوت صفات
 تنسبه كالوجود وجلالية
 كالتسبية وكالية كصفات المعاني
 لكن سماها الماتريدي بحد حق المعرفة
 فقالوا يعرف الصانع تعالى بصفاته
 حق المعرفة وعلى ذلك قول الامام
 أبي حنيفة في مناجاته الهى
 ما عبدك هذا العبد العاجز حق
 عبادتك لكن عرفك حق معرفتك
 فهب نقصان خدمته لكامل
 معرفته اه ولم يسمها الاشعرية
 بذلك اه منه

لم يدرك هو الشارع لا العقل وان كان مينا حسنه في البعض الذي يتوقف عليه الشرع كعرفة
 الله تعالى والنظر في معجزاته ولو كان ثبوتها بالشرع لكان بنص موجب والنص انما يوجب
 عند المكلف اذا ثبت صدق ناقله عنده وهو ان ثبت بالعقل ثبت المطلوب وان ثبت بالنص لزم الدور
 أو التسلسل وهما باطلاق فثبت انه مدرك حسنه بالعقل كما في مرآة الاصول ملخصا * (تنبيه) *
 قال اللقاني في شرح الجوهرية لكن بعد ورود الشرع بذلك فالوجوب به اتفاقا اه وفيه انه لو كان
 كذلك لما بقي الاختلاف فيمن نشأ في دار الحرب أو شاق جبل أو جزيرة في البحر (قوله مكلف)
 التكليف الزام ما فيه كلفه من الاوامر والنواهي (قوله عاقل) المختار ان العقل قوة للنفس بها
 تكسب العلوم النظرية اما من الضروريات أو من النظريات المنتهية اليها وله أربع مراتب فان
 النفس في مبدأ الفطرة خالية عن العلوم قابلة لها وتسمى قوتها في هذه المرتبة (١) عقلا هيولانيا
 وهو بمنزلة استعداد الطفل للكتابة مثلا * ثم اذا أدركت الضروريات أى المبادئ مع ما يتوقف
 عليه الاستخراج منها واستمدت لتحصيل النظريات سميت عقلا بالملكة لحصول ملكة الانتقال
 كما استعداد الامى لتعلم الكتابة * ثم اذا أدركت النظريات وحصل لها القدرة على استحضارها
 متى شامت من غير تجنم كسب جديد سميت عقلا بالفعل لشدة قربها من الفعل كما استعداد
 القادر على الكتابة الذى ما يكتب وله أن يكتب متى شاء * ولذا كانت النظريات حاضرة عندها
 مشاهدة لها سميت عقلا مستفادا ومناطق التكليف هو المرتبة الثانية (٢) اذ بهما يرتفع الانسان عن
 درجة البهائم ويشرق عليه نور العقل بحيث يتجاوز ادراك المحسوسات كذا في مرآة الاصول
 * (تنبيه) * لم يشترط في السنوسية أهلية النظر فقال المدسوق في حاشيته على شرح السنوسى
 سكت عن شرط أهلية النظر نظر الى أن الواجب هو الدليل الجملى وهو متيسر لكل أحد اه
 وسيأتى ما يخالفه (قوله بالغ) حيث ثبت ان العقل ليس بماكم بل هو ميم الحسنى في البعض
 فهو غير معتبر بكل الاعتبار فلا يكلف بالايان الصبي العاقل عند مشايخ الحنفية كما في زيد
 ونظر الاسلام وشمس الأئمة وكذا من لم تبلغه الدعوة قبل مضى زمان التجربة وهو مدة يتمكن
 فيها العاقل من الاستدلال على معرفة الله تعالى ودرك العواقب وهى متناوثة بحسب تفاوت
 الأشخاص لكن سيأتى في فصل أهل الفترة ان العمر الذى أعذر الله فيه الى العبد ستون سنة فان
 مضت تلك المدة ولم يؤمن يخلد في النار (٣) * وغير مهدر بكل الاهداف فيعتبر ايمان صبي عاقل وكفره
 اذا اعتقد سوا وصف أو لا ولا يكلف بعد البلوغ مؤمنا بتجديد ايمانه وترتد مرأته فوصفت الكفر
 فتبين من زوجها وقال أبو منصور يكلف الصبي بالايان اه ملخصا من المرقاة وشرحها
 مرآة الاصول وعليه فيحمل قوله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاثة وعد منهم الصبي حتى يحتمل
 على الشرائع دون المعرفة (قوله بقدر الطاقة البشرية) أى معرفته بما يحصل به تمييز ذاته تعالى
 (٤) من لوازمه الخارجية اذ الطاقة البشرية لاتنى بعرفة كنهه قال تعالى ولا يحيطون به علما أى
 لان ذاته تعالى غير متصورة بالدهاه وغير قابلة للتحديد لان الحديد يكون للمركب والتركيب
 منتف عنه تعالى * وأما الرسم فهو لا يفيد الحقيقة (٥) بل يميز المرسوم عما عداه (قوله لتوقف شكر
 المنعم عليها) أى على المعرفة فان شكر المنعم واجب على المنعم عليه عقلا والمعرفة مقدمة ومقدمة
 الواجب المطلق العقلى واجبة عقلا (قوله في التفصيلي) هو كالصفات المشهورة من النفسية
 والمعنوية وصفات المعانى (قوله بدليل) الدليل قد يقال على ما يمكن التوصل بصحح النظر فيه الى

حكم كالعالم لوجود الصانع وهو اصطلاح الاصوليين والتوصل هو الاستدلال * والنظر هو
 التفكير فيه من جهة دلالة توهي الاحراز الذي بواسطته ينتقل الذهن من الدليل الى المدلول وقد
 يقال على المقدمتين المرتبتين اللتين يستلزمان لذاتهما قولاً آخر وهو اصطلاح المنطقيين فاذا قيل
 مثلاً العالم حادث وكل حادث فله صانع فالعالم هو الدليل عند الاصوليين لان نفس المقدمتين
 المرتبتين * وثبوت الصانع هو المدلول * وكون العالم بحيث يفيد النظر فيه العلم بثبوت الصانع هو
 الدلالة * وحدوث العالم الذي هو سبب الاحتياج الى الصانع هو جهة الدلالة اهم من شرح المقاصد
 بتصرف (قوله عقلي) وجوب النظر بالدليل العقلي عقلي عند المتريديه وشري عند الاشعرية
 (أما عقليته فلتبعية المعرفة بمعنى ان هذا الوحوب مقصود في نفس الامر بايجاب الله تعالى ومدرك
 بالعقل (وأما شرعيته فاورود الشرع بذلك كقوله تعالى فانظروا الى آثار رحمة الله كيف يحيي
 الارض بعد موتها ولما تزلتان في خلق السموات والارض الآية قال عليه الصلاة والسلام
 ويل لمن لا كهاتين لم يفكر فيها كما في شرح المواقف * وفي الجامع الكبير للسيوطي
 حديث ويل لمن قرأ هذه الآية ثم لم يفكر فيها يعني ان في خلق السموات أخرجه الدليل عن عائشة
 فقد اوعده على ترك التفكير في دلائل المعرفة فهو واجب اذ لا وعيد على ترك غير الواجب (وحيث ان
 النظر والفكر مترادفان بما في الآية النظر وفي الحديث التفكير) وهو على من اتب في الصحيح
 عن المقداد بن الاسود قال دخلت على أبي هريرة فسمعت يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تفكر ساعة خير من عبادة سنة * ثم دخلت على ابن عباس فسمعت يقول قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبع سنين * ثم دخلت على أبي بكر فسمعت يقول قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة قال المقداد فدخلت على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما قالوا فقال صدقوا ثم قال ادعهم الى قدعوتهم فقال
 لابي هريرة كيف تفكرتك قال في قوله تعالى وتفكرون في خلق السموات والارض الآية أي
 يستدلون به عنى قدرة خالقها قال تفكرتك خير من عبادة سنة ثم سأل ابن عباس عن تفكره فقال
 تفكرى في الموت وهول المطع قال تفكرتك خير من عبادة سبع سنين ثم قال لابي بكر كيف
 تفكرتك قال تفكرى في النار وفي أهوالها وأقول يا رب اجعلنى يوم القيامة من العظم بحال عملاً
 التارمى حتى يصدق وعيدك ولا تعذب أمة محمد صلى الله عليه وسلم في النار فقال تفكرتك خير من
 عبادة سبعين سنة ثم قال أرف أمى بأمتى أبو بكر اه (قوله جلياً) بضم الجيم وسكون الميم نسبة
 للجمل كما في الدسوقى أى يكتفى في العيني بالمعرفة الحاصلة من الدلالة ولو اجمالية على ما أشير اليه
 بقوله تعالى وان سألتم من خلق السموات والارض ليقولن الله كما في شرح المقاصد (وقال
 السنوسى في شرح الصغرى المراد بالدليل الذى يجب معرفته على جميع المكلفين هو الدليل الجلى
 الذى يحصل العلم والطمأنينة بمعتقد الايمان أى المعرفة والاذعان والقبول ولا شك انه غير بعيد
 حصوله لعظم الامم فيما قبل آخر الزمان فلا يشترط معرفة النظر على طريق المتكلمين من تحرير
 الأدلة وترتيبها ودفع الشبهة الواردة عليهم بل ولا القدرة على التعبير عما حصل في القلب من الدليل
 الجلى اه ملخصاً (قوله كالحاصل للعوام) فان النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين أقروا
 العوام وهم الاكثر على ايمانهم مع عدم الاستفسار عن الدلائل على الصانع وصفاته اذ غاية
 مجرودهم تكليفهم بالاقراء باللسان والاعتقاد لاحكام الشريعة لكونهم يعلمون اجمالاً (حكى

عقلى ولو جلياً وهو المجوز عن
 تقريره وحل شبهه كالحاصل للعوام

الاصمعي قال خرجت يومامن الجامع بالبصرة فيمنأنا في سكرها اذلقيني اعرابي على فغوبله
 متقلدا سيفه وفي يده قوس فسلم على وقال عن الرجل فقلت من جئ اصمعي فقال ومن أين جئت
 فقلت من موضع يتلى فيه كلام الرحمن قال أو للرحمن كلام يتلى فقلت نعم قال اتل علي شيأمنه
 فقلت تأدب وأبرك فغودك وأززل واسمع وأنت جالس فأناخ بعينه ونزل وجلس فقرأت سورة
 الذاريات حتى انتهت الى قوله تعالى وفي الارض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون فقال
 صدق الرحمن البعرة تدل على البعير وأثر الاقدام على المسير فسماعت ذات أبراج وأرض ذات
 فجاج وبجزوأمواج ألا تدل على اللطيف الخبير فلما قرأت وفي السماء رزقكم وما توعدون
 قال يا اصمعي ناشدتك الله أهذا من كلام الرحمن فقلت نعم فقال حسبك ثم قام الى بعيره فخره وفرق
 لجه على من أقبل وأدبر ثم كسر سيفه وقوسه وجعلهما تحت الرمل وقال واو يلامر زقي في السماء
 وأنا أطلبه في الارض ليس هذا الرأي ثم هام على وجهه في البرية فلما قدمت بعد ادحكيت الواقعة
 للرشيدي فأعجب به فلما كان العام القابل جئني معه الى الحج فبينما نحن في الطواف واذا شاب
 جذب طرف ردائي فالتفت اليه فاذا هو صاحبي الاعرابي فقال اتل علي كلام الرحمن فقرأت
 سورة الذاريات فلما قرأت وفي السماء رزقكم وما توعدون قال صدق الرحمن وجدنا ما وعدنا ربنا
 حقا فلما قرأت فورب السماء والارض انه لخلق مثل ما أنكم تنطقون قال من أعضبا للجليل حتى
 حلف لم يصدقوه حتى أبلأوه على اليمين والله ما احتجبت الى شيء الا وجدته حاضرا ثم شقق بشمقة
 وخرمغشيبا عليه فخرته فاذا هو ميت فأخذ أمير المؤمنين في أمره وصل على عليه ودفنه بنفسه اه
 سعيه (وأما الذين أسلموا تحت ظل السيوف ومعانم انه في هذه الحالة لم يظهر لهم دليل دال على
 اثبات الصانع وصفاته وكذا من يحتاجون الى مساعدة عقولهم بالتعليم فقد كفوهم أولا بالقرار
 والانتقاد ثم علوهم ما يجب اعتقاده في الله وصفاته وكانوا يفيدونهم المعارف الالهية في المحاورات
 والمواعظ والخطب على ما تشهده الاخبار والاثرعاية الامر انهم ببركته صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه والتابعين وقرب الزمان كانوا مستغنين بالدلائل الاجالية عن ترتيب المقدمات وتهذيب
 الدلائل على الوجه الذي ينطبق على القواعد المدققة حيث لم تكن الشبهة متطرفة على عقائدهم كما
 في المواقف وشرحها (قوله واجمالي الاجالي) ككالاته تعالى والمستحيلات عليه فانها لا تتناها
 وليس في وسعنا الاطلاع عليها فنقول كل كمال يجب له تعالى اجمالا وكل نقص يستحيل عليه تعالى
 فان ما سديد كرم الواجبات والمستحيلات عليه تعالى تفصيلا ليس حاصر الها بل ذاك هو الذي
 وصل اليه علمنا (قوله ولا بدمن اعتبار مطابقتة للكتاب والسنة الخ) قال ملا على قارى في شرح
 الفقه الاكبر ثم العقائد يجب ان تؤخذ من الشرع الذي هو الاصل وان كانت مما يستقل فيه
 العقل فان علم نبوت الصانع وقدرته لا يتوقف من حيث ذاته على الكتاب والسنة لكنه يتوقف
 عليهما من حيث الاعتداده لان هذه المباحث اذا لم تعتبر مطابقتة للكتاب والسنة كانت بمنزلة
 العلم الالهي للفلاسفة فينتد لا عبرة بها على ما ذكره المحققون اه وقال عبد السلام في شرحه
 على الجوهرية وهذا العلم يبحث فيه عن ذات الله وصفاته وأحوال الممكنات في المبدأ والمعاد على
 قانون الاسلام قال شارحه السحيمي بحثا جاريا على قانون الاسلام أى أصوله من الكتاب
 والسنة والاجماع والمقول الذي لا يخالفها (قوله وعرفت جهة الدلالة) هي الحدوث
 أو الامكان أوهما معا كما سيأتي توضيحه في برهان الوجود (قوله نقل عقلي) قيد النقل بالعقلي

واجمالي الاجالي دليل اجمالي وكفائي في الكفائي وهو معرفة كل عقيدة يلزم معرفتها تفصيلا دليل عقلي تفصيلي وهو المقدور على تقريره وحل شبهه كالحاصل للعلماء ولا بدمن اعتبار مطابقتة للكتاب والسنة والا كان بمنزلة الالهي للفلاسفة فاذا قيل ما الدليل على وجوده تعالى فقلت العالم وعرفت جهة الدلالة وقدردت على حل شبهه فهو دليل تفصيلي وان لم تعرفها أو عرفتها لم تقدر على حل الشبهة فهو جلي (١) أو بدليل نقل عقلي بأن يبنى اعتقاده

(١) قول المتن أو بدليل نقل عقلي عطف على قوله أو لا بدليل عقلي اه صححه

لانه لو لم تنته سلسلة صدق الخبرين الى من يعلم صدقه بالعقل لزم الدور أو التسلسل (ومن حصر
الدليل في العقلي والنقلي أراد بالنقلي ما يتوقف شيء من مقدماته القريبة أو البعيدة على النقل
(ومن ثلث القسمية الى عقلي ونقلي ومركب منهما أراد بالنقلي ما جميع مقدماته القريبة نقلية كما
في شرح المقاصد للسعد (قوله) على قول من عرفت رسالته الخ) من أسباب المعرفة خبر الرسول
المؤيد بالمعجزة فانه يوجب العلم لكن بالاستدلال العقلي سواء كان فيما لا يتوقف على دليل عقلي
كالسمع أو فيما يتوقف عليه كالقدرة (١) للقطع بان من أظهر الله المعجزة على يده تصديقه في دعوى
الرسالة كان صادقا فيما أتى به من الاحكام والعلم النابت به يضاهي النابت بالضرورة في التيقن
أى عدم احتمال النقيض والنبات أى عدم احتمال الزوال بتشكيك المشكك كما في شرح
العقائد النسفية للسعد وحاشية الشرفاوى على الهدى ملخصا (قوله) تواتر لان التواتر
يوجب العلم الضرورى بالاكتساب كما في العقائد النسفية (وفي نظم الفرائد لشيخ زاده ذهب
مشايخ الحنفية الى ان الدلائل النقلية بعضها يفيد القطع والجزم كما في التوضيح للمدقق صدر
الشرعية وفصول البدائع واشارات المرام) وقال مسجى زاده في رسالة الاختلاف بين المتكلمين
لا يلزم في ان يكون الشخص مستدلا بما لا يملكه في معتقده انه أن يبنى كل مسألة من مسائل
الاصول الدينية مثل وجود الصانع ووجودانيته وحدث العالم على دليلها العقلي بل يكفي في
كونه مستدلا ان يبنى ذلك على قول من عرفت رسالته تواترا ومشاهدة (قوله) وكذا يجب الخ
أى ويجب على المكلف كذا يعنى كالوجوب السابق في كونه بالعقل لان الافراد المتعلقة بهم مثل
الافراد التي في حقه تعالى ولذا أقحم لفظ مثل اشارة الى ان الواجب في حق الرسل غير الواجب في
حقه تعالى وكذا المستحيل والجائز ولو أسقطها التوهم انه عينه (قوله) في حق الرسل) سكت عن
الانبياء نظر الى ان جميع الاحكام الآتية التي من جملتها وجوب العصمة عقلا واستحالة ضدها
كذلك خاص بالرسول وأما الانبياء غير الرسل وكذا الملائكة فانما ثبتت لهم العصمة من اخبار
الرسول عن الله تعالى (قوله) فوجب المعرفة شرعا) أى ثبوت الوجوب ويانه بخطاب الشارع لا يدركه
العقل قبل ورود الخطاب اذ هو آله فهم الخطاب فقط (قوله) بلوغ الدعوة الخ) قال البيجورى
في حاشية الجوهرية والتحقيق كما نقله العلامة الملاى عن الابى (أبى عبد الله محمد بن خلف المالكى
التونسى) في شرح مسلم خلافا للنووى انه لا بد من بلوغ دعوة الرسول الذى أرسل اليهم (قوله)
وسلامة الحواس) في حاشية البيجورى على الجوهرية خرج بسليم الحواس غيره ولهذا قال بعض
أئمة الشافعية لو خلق الله انسانا أعمى أصم سقط عنه وجوب النظر والتكليف وهو صحيح كما في
شرح المصنف (الشيخ ابراهيم اللقانى ناظم الجوهرية) اه (قوله) كوجوده تعالى) أى وقدمه وبقائه
الى غير ذلك من صفات السلوب وبعض صفات المعاني الا انه اختلف في الوحدانية قال البيجورى في
حاشية الجوهرية والاصح ان دليلها عقلي فلما استدللنا على تلك الصفات بالدليل النقلي اصارت
متوقفة عليه والدليل النقلي متوقف على ثبوت الرسالة وثبوت الرسالة متوقف على المعجزة
والفرض ان المعجزة متوقفة على هذه الصفات فلزم من الاستدلال بالدليل النقلي توقف الصفات
على المعجزة المتوقفة على تلك الصفات وهذا دور كما في حاشية البيجورى على الجوهرية ورد بان الجهة
منفكة لاختلاف التوقفين فان توقف الصفات على المعجزة توقف علم معنى ان الصفات تعلم من
الدلة النقلية المتوقفة على ثبوت الرسالة الموقوف على المعجزة وتوقف المعجزة على الصفات بتوقف

على قول من عرفت رسالته بالمعجزة
تواترا وكذا يجب عليه مثل ذلك في
حق الرسل عليهم الصلاة والسلام
(وأما عند الاشعرية فوجب المعرفة
شرعا وشرطوا في المكلف بلوغ
الدعوة من الرسول الذى أرسل
اليه وسلامة الحواس وخصوا
النظر بالاستدلال العقلي فيما
توقفت عليه المعجزة من الصفات
كوجوده تعالى

(١) قوله للقطع الخ: دلالة المعجزة
على الصدق: بها خلاف قيل وضعية
وقيل عقلية وقيل عادية وهو الصحيح
ولانتا في بين العادة والقطع لانه
يتحقق معها لانه يجوز ان يكون
مقطوعا به بحسب العادة ويجوز
تخلفه عقلا اذ لا يلزم من قطع
العادة بوجوب شيء عدم جواز
تخلفه عقلا كعلمنا بان جبل أحد لم
ينقلب ذهابا وان كان يمكن ان نفسه
فكذا ههنا يحصل العلم بصدقه
بوجوب العادة لانها أحد طرق العلم
كالخس اه ملخصا من الشرفاوى
على الهدى بزيادة من شرح
العقائد النسفية للسعد اه صححه

(فصل في أهل الفترة)

يترتب على كون وجوب المعرفة عقلياً عند الماتريديّة عدم نجاته من لم تبلغه الدعوة كمن نشأ في دار الحرب أو كان من أهل الفترة وهم من كانوا بين أزمانه الرسل إذا عمروا مدة أممهم فيها التذكروا ولم يتذكروا وبأن غفلوا عن الله تعالى أو عبادوا الأوثان لقوله تعالى في جواب كفار جهنم لما طلبوا الخروج أولم نعمركم ما يتذكروا فيه من تذكروا كما التذير وعلى كون وجوب المعرفة شرعياً عند الأشعرية نجاته من لم تبلغه الدعوة كأهل الفترة وهم من لم يرسل إليهم رسول بناء على اختصاص دعوة كل رسول بأمته وتنتهي رسالته بوفاة الأنبياء صلى الله عليه وسلم

(١) قوله قال الله أولم نعمركم هكذا في الجامع الصـ غير بدون لفظ فيه بعد قال الله اهـ مصحح
(٢) قوله لكن يدخله بن سنان روى عن ابن عباس أن ناراً ظهرت بالبادية بين مكة والمدينة في الفترة وكادت طائفة من العرب أن تعبدوا مضاهاة للجبوس فقام خالد بن سنان وأخذ عصاه واقحم النار يضر بها حتى أطفأها الله عز وجل ثم قال لا هـ له انى ميت فاذا حال الحول فارصدوا قبرى فاذا رأيت عبرا عنده فاقتلوه وانبشوا قبرى فانى أحدثتكم بكل شئ هو كائن فمات وورصدوه بعد الحول ورأوا العريف فتلاهوا وأرادوا انبشوه فخنعهم بنوه وقالوا لانسمى بنى المنبوش

وجود بمعنى ان المعجزة لا توجد الا بمن اتصف بتلك الصفات ومتى انصفت الجهة فلا دور اهـ من تقريرات الاجهورى على حاشية البيجورى على الجوهرة (قوله كسمعه تعالى) الكفاف تمثيلية لا دخال كلامه تعالى وبقيسة السمعيات كالخشر والنشر (قوله عدم نجاته من لم تبلغه الدعوة) هكذا أطلق الماتريديّة فيما طلعت عليه من كتبهم كالتبصرة والعمدة ولم يذكروا انه بعد الامتحان فى الآخرة وعدم التوفيق للطاعة اذ ذلك وسبباً فى بيانه (قوله كمن نشأ فى دار الحرب) كذا فى مرآة الاصول فى الركن الثانى من المقصد الثانى (قوله وهم من كانوا الخ) انما قال من كانوا بين أزمانه الرسل ولم يقل كما قال الأشعرية وهم من لم يرسل إليهم رسول لانه لا تنأى الفترة بمعنى عدم ارسال الرسل عند الماتريديّة اذ رسالة الرسول كما أنها تقومه رسالة حقيقة كذلك هى لمن وجدوا بين زمانه وزمان من بعده رسالة حكما (قوله أولم نعمركم الخ) فى تفسير الدر المنثور أخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة قيل أين أبناء الستين وهو العمر الذى (١) قال الله أولم نعمركم ما يتذكروا فيه من تذكروا وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخارى والنسائى والبخارى وابن جرير وابن أبى حاتم والحاكم وابن مردويه والبيهقى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعذر الله الى امرئ آخر عمره حتى يبلغ ستين سنة وأخرج عبد بن حميد والطبرانى والرويانى والرامهرمزى فى الامثال والحاكم وابن مردويه عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ العبد ستين سنة فقد أعذر الله اليه فى العمر وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله وجاءكم التذير قال احتج عليهم بالعمر والرسل وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله وجاءكم التذير قال محمد صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن زيد فى قوله وجاءكم التذير قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يقرأ هذا نذير من النذر الا لولى وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عكرمة فى قوله تعالى وجاءكم التذير قال الشيب وأخرج ابن مردويه والبيهقى فى سننه عن ابن عباس فى قوله وجاءكم التذير قال الشيب وفى تفسير التفسير يجوز أن تكون ما نكرة موصوفة أى تعميراً (وفى الخلاين وقتاً) يتذكروا وهو متناول لكل عمر ممن فيه المكلف من اصلاح شأنه وان قصر الا أن التوبىخ فى المتناول أعظم اهـ وأخرج الطبرانى فى الاوسط بسند صحيح عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بعث الله نبياً الى قوم فقبضه الا جعل بعده فترة يلا من تلك الفترة جهنم كذا فى البدور السافرة للجلال السيوطى (وفى رد المحتار من مات قبل مضى مدة يمكنه فيها التأمل ولم يعتقداً ايماناً ولا كفراناً فلا عقاب عليه بخلاف ما اذا اعتقد كفراناً أو مات بعد المدة غير معتقداً شيئاً (قوله وهم من لم يرسل إليهم رسول) تقدم عن البيجورى ان التحقيق عند الأشعرية انه لا بد من بلوغ دعوة الرسول الذى أرسل إليهم وعليه فى بن موسى وعيسى من بنى اسرائيل من لم يدرك نبياً ونشأ بعد تغيير الانجيل بحيث لم يبلغه الشرع الصحيح ومن بنى اسمعيل ومحمد صلى الله عليه وسلم من العرب من أهل الفترة حتى فى زمن أنبياء بنى اسرائيل لانهم لم يؤمروا بعبادة العرب الى الله تعالى ولم يرسل نبي بعد اسمعيل الا نبينا عليه الصلوة والسلام كما فى حاشية الامير على عبد السلام على الجوهرة وحاشية الشرفاوى على الهدى (٢) لكن يدخله بن سنان العيسى فله نبي من ولد اسمعيل

وكان

قال عليه السلام لو نبشوه لا خبرهم بشئى وشأن هذه الامة وما يكون فيها اهـ من انبياء الاية للقضاي من انبياء الله منه

والرسول على الحقيقة بين وذهب
 المتريدي الى ان في الآية تأويلا
 اما في البعث بحمله على مايم
 الحقيقى والحكى فالاول الى
 الذين ادر كوارسولا والثانى الى
 الذين كانوا بين زمنه وزمن الذى
 بعده بناء على انه تبق رساله الرسول
 بعد وفاته الى مجى الذى بعده
 ليحقق قوله تعالى ولقد بعثنا فى كل
 أمة رسولا وقوله تعالى وان من أمة
 الا خلا فيها نذير واما فى الرسول بحمله
 على مايم رسول البشر فى الدنيا
 ورسول الملائك فى الآخرة فقد ورد أن
 الله تعالى يرسل اليهم يوم القيامة
 ملكا للامتحان ان ادخلوا النار
 فمن ابي يعذب

(١) قوله فلولم نقل الخ قال ابن
 عطية فى قوله تعالى وان من امة الا
 خلا فيها نذير معناه ان دعوة الله قد
 عمت جميع الخلق وان كان فيهم من
 لم تباشره النذارة فهو عن بلغته
 الدعوة لان آدم بعث الى بنده ثم لم
 تنقطع النذارة الى وقت محمد صلى
 الله عليه وسلم والاية التى تضمنت
 ان قريشا لم يأتهم نذير معناه نذير
 مباشر وانظر الى قولهم ما معناه
 بهذا فى الملة الآخرة فانه يفهم انهم
 معوهة فى الملة الاولى وليس مراد
 المتكلمين باهل الفترة انه توجد
 امة لم تعلم أن فى الارض دعوة الى
 عبادة الله تعالى له شرفاوى على
 الهدى ملخصا ه منه

(٢) قوله أخرجه أحد وابن
 راهويه الخ قلت ه كذا ذكره
 الزرقانى على المواهب والسيوطى

وكان بعد المسيح وقد أدركت بنته زمن نبينا صلى الله عليه وسلم كافي أنباء الانبياء للضعافى (قوله
 من خصائصه) نص على ذلك الشرفاوى فى حاشية شرح الهدى على السنوسية (قوله وان
 عبدوا الاصنام) فى حاشية الامير على شرح عبد السلام على الجوهرة ولو بدلوا وغير واوعبدوا
 الاوثان كفى حاشية الملوى فهم معذورون ويعطيهم الله منازل من جنات الاختصاص لان
 جنات الاعمال (قوله بناء على انه تبق رساله الرسول الخ) فى حاشية البيجورى على كفاية
 العوام قوام النووى وعزاه بعضهم للمتريدي وفى الزرقانى على المواهب ان النووى كمن وافقه
 يكتب فى وجوب الابان على كل احد يلوغعه دعوة من قبله من الرسل وان لم يكن مرسل اليه (قوله
 ولقد بعثنا الخ) (١) فلولم نقل بيقاد دعوة الرسول بعد وفاته الى مجى الرسول الذى بعده وانبتنا
 امة بلا نذير كمن وجدوا بين أزمنة الرسل ولم يرسل اليهم رسول بخصوصهم للزم الاخبار بغير الواقع
 فى هاتين الآيتين وذلك محال قال الخازن فى تفسيره فان قلت كم من أمة فى الفترة بين عيسى ومحمد
 صلى الله عليه وسلم لم يخل أى لم يرض فيه نذير قلت اذا كانت آثار النذارة باقية لم يخل من نذير
 الا ان تدرس وحين اندرست آثار رساله عيسى عليه السلام بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم
 وآثار نذارته باقية الى يوم القيامة لانه لا نبى بعده (قوله للامتحان) أى امتحان الذين عاشوا فى
 غفلة عن الخالق والذين عبدوا الاوثان من لم تصرح الاحاديث بتعذيبهم كعمرو بن لحي ففى صحيح
 البخارى حديث رأيت عمرو بن لحي يجترق صبه فى النار ه وهو أول من سن للعرب عبادة الاصنام
 وبجر البجيرة وسبب السائبة ووصل الوصيلة وحى الحامى (ثم الذين يتخونهم الذين مضى عليهم
 مدة أمكنهم فيها التذكرو لم يتذكروا ما من مات قبلها ولم يعتقد ايمانها ولا كفر افلا عقاب عليه كفى
 رد المحتار وفى الاصابة للعافظ بن حجر ورد من عدة طرق أنهم يتخونون يوم القيامة والمصحح منها ثلاثة
 (الاول) حديث الاسود بن سريع وأبى هريرة معاخر فوعا أربعة يتخونون يوم القيامة رجل أصم
 لا يسمع شيا ورجل أحمق ورجل هرم ورجل مات فى فترة فاما الاصم فيقول رب لقد جاء الاسلام
 واما أسمع شيا * واما الاحق فيقول رب لقد جاء الاسلام والصبيان يحدفونى بالبعر * واما الهرم
 فيقول رب لقد جاء الاسلام واما عقل شيا * واما الذى مات فى الفترة فيقول رب ما أتانى لك رسول
 فيا أخذمو اثبتهم ليطيعنه فبهم الهم ان ادخلوا النار فى دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن لم
 يدخلها مصب اليها (٢) أخرجه أحد وابن راهويه فى مسندهم ما وابن حبان والبيهقى فى كتاب
 الاعتقاد وصححه اه (الثانى) حديث أبى هريرة موقوفا وله حكم الرفع لان مثله لا يقال من قبل رأى
 قال اذا كان يوم القيامة جمع الله اهل الفترة والمعوه والاصم والابكم والشيوخ الذين لم يدركوا
 الاسلام ثم ارسل اليهم رسلا ان ادخلوا النار فيقولون كيف ولم تأتارسل قال (٣) وأيم الله لو دخلوها
 لكانت عليهم بردا وسلاما ثم يرسل اليهم فيطيعه من يريد أن يطيعه ثم قال أبو هريرة اقرؤا ان شئتم
 وما كما معذبين حتى نبعث رسولا ففهم ان الرسول فى الآية أعم من رسل الدنيا والرسول المبعوث
 اليهم يوم القيامة أن ادخلوا النار أخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن أبى حاتم وابن المنذر فى
 تفاسيرهم واسناده على شرط الشيخين اه وذكره الزرقانى فى شرح المواهب (الثالث) حديث ثوبان
 عتيق رسول الله صلى الله عليه وسلم مر فوعا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة
 جاء اهل الجاهلية بحملون أو ثامنهم على ظهورهم فيسألهم ربهم فيقولون ربنا لم ترسل اليك رسولا
 ولم يأتنا لك أمر ولو أرسلت اليك رسولا لكانت أطوع عبادا فيقول لهم ربهم رأيتم ان أمرتكم

فى الجامع الكبير بزيادة وأخرجه أبو نعيم فى المعرفة والفضيا المقدسى فى المختارة وأخرجه الطبرانى فى الكبير عن الاسود وحده ه منه
 (٣) قوله وأيم الله فى القاسموس أيم الله وأيم الله اسم وضع للقسم والتقدير أيم الله قسمى ه منه

أوباستعارته للعقل واما في المذهب عليه (١٣) أي المتروك من الواجبات بحملها على الشرعية واما في التعذيب بحمله

على الاستئصال في الدنيا (ويستثنى منهم آباء النبي صلى الله عليه وسلم لحديث لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين الى أرحام الطاهرات وحديث بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت في القرن الذي كنت فيه وحديث أنا أنفسكم نسبا وصهرا وحسبنا لم يزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرات مصنف مهنذا لا يتشعب شعبتان الا كنت في خيرهما فأنا خيركم نفسا وخيركم آبا

(١) قوله لدلالة سياقها هو قوله تعالى واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفينها ففقسوا فيها حتى عليها القول فدمرنا هاتدميرا اه منه (٢) قوله لان عادة العرب الخ يؤيده كما في تفسير الرازي قول أبناء يعقوب نعبد الهك واله آباءك ابراهيم واسماعيل واسحق فسموا اسمعيل أبالي يعقوب مع انه كان عما له وقال عليه السلام ردوا على أبي يعنى العباس اه محججه

(٣) قوله ممدوس على الامام أفادني مصطفي افندي البغدادي من سلالة الامام الاعظم بدار السعادة ان أصل العبارة ووالدار رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تاعلى الفطرة لاعلى الكفر فخلصت سقطته من على الاولى الى على الثانية وعلى ذات السقطه شرح أول شارح وتبعه الباوقن اه قلت يقتربه ان الامام قال في الكتاب المذكور اخرج الله ذرية آدم من صلبه فجعلهم عقلاء وخطبهم وأمرهم ونهاهم

بأمر أطيعوني فيه فيقولون نعم فيأخذ على ذلك موثية تهمهم فيرسل اليهم أن ادخلوا النار فينطلقون حتى اذاروا هافر قوا (فزعوا) ورجعوا فقاوا ربا فرقتا منها ولا نستطيع أن ندخلها فيقول ادخلوها اذخرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لودخلوها أول مرة كانت عليهم بردا وسلاما رواه البزار والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين اه سمي (قوله أوباستعارته للعقل) أي بعد تشبيهه بالرسول بجامع الهداية في كل (قوله أي المتروك الخ) أي وما كما عذبين بترك الواجبات الشرعية حتى نبعث رسولا ولا يلزم من ذلك نفي التعذيب بترك الواجبات العقلية كما في شرح العقائد النسقية للسعد (قوله بحمله على الاستئصال الخ) أي وما كما مستأصلين في الدنيا الذين لم يؤمنوا حتى نبعث رسولا (١) لدلالة سياقها على ذلك كما في التبصرة (قوله لم أزل أنقل الخ) رواه أبو نعيم عن ابن عباس كما في الزرقاني على المواهب (قوله بعثت الخ) رواه البخاري عن أبي هريرة مرفوعا (قوله أنا أنفسكم الخ) ذكره ابن كمال باشا في رسالة الابوين الكريين قال ولا يخفى ان في مقطع هذا الكلام مقنعا الطالب الحق من ذوى الافهام أي لان فيه دليلا على ان كل جد من أجداده صلى الله عليه وسلم خير قرنه كما استدل على ذلك الزرقاني بحديث البخاري وهو مع مقدمة من حديث آخر يفتخ ايمانهم وهو ما أخرجه عبد الرزاق وابن المنذر بسند صحيح على شرط الشيخين عن علي قال لم يزل على وجه الدهر سبعة مسلمون فصاعدا فلو لا ذلك هلكت الارض ومن عليها قال الفخر الرازي وأجداده صلى الله عليه وسلم منهم والا كان غيرهم خيرا منهم وهو باطل لمخالفته حديث البخاري (وحديث ابن كمال باشا) أو يكرونا خيرا من غيرهم وهم على الشرك وهذا باطل أيضا لقوله تعالى ولعبد مؤمن خيرا من مشرك وقال السنوسي والتلمساني محشى الشفاء لم يتقدم لو الديه صلى الله عليه وسلم شرك وكما مسلمين اه لمخلصا من المواهب وشرحها الزرقاني (فان قيل) ان آزر من أجداده صلى الله عليه وسلم لانه أبو ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وقد ثبت بانص انه كان يعبد الاصنام فقد نقض به الدليل (يقال) يدفع ذلك بأنه ليس أبالابراهيم بل هو عمه فلم يكن جد النبي صلى الله عليه وسلم وانما أخبر الله تعالى بأن ابراهيم دعا بالاب (٢) لان عادة العرب أن تدعو العم بالاب واسم أبيه تارخ براه مهمله مفتوحة وخاء معجمة وأطعمهم له يؤخذ ذلك من شرح ارشاد المريد للعدوى وتفسير الخطيب وحاشية البيجورى على الجوهره (فان قيل) قال الامام أبو حنيفة النعمان في الفقه الاكبر ووالدار رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تاعلى الكفر فهذا ينقض الدليل (يقال) يدفع ذلك بأنه (٣) ممدوس على الامام كما في حاشية الطحطاوى على الدر المختار قال ويدل عليه ان النسخ المعتمدة منه ليس فيها شيء من ذلك وعلى تسليم ان الامام قال ذلك فمعناه انهم ماتا في زمن الكفر على حد قوله تعالى واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان أي في زمنه فالمقصود الاخبار بانهم لم يدركوا دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكونان من أهل الفترة الناجين لعدم شركهم وعدم جهلهم بالخالق جل وعز الا أن ملا على فارى اغتر بظواهر الاحاديث وأقوال المفسرين المغايرة لما نقلته مع ان فيها المنسوخ وفيها المعارض بالفتح وفيها الضعيف (ومن لم يقع بذلك فعله ان يعتقد نجاة الابوين الكريين لما أخرجه الحاكم وصححه عن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم سئل عن أبويه فقال ما سألتهم ماري فيعطيني فيه ما واني لقاتم يومئذ المقام المحمود فهذا تلويح بانه يرتجى ان يشفع لهم في ذلك المقام ليوافقا للطاعة عند الامتحان وروى أبو تمام

فاقره بالربوبية وكان ذلك منهم ايمانافهم بولدون على تلك الفطرة وفي سبل السلام قيل ان الموجود في نسخة في الفقه الاكبر عند أهل بخارى ما تاعلى الكفر وعليه فقد سقطت ما الاولى من نسخة غيرهم اه منه

فلو كانوا مشركين لما وصفوا بالطهارة والخيرية قال تعالى انما المشركون نجس ولعبدهم ومن خير من مشرك (وأبو طالب احياء الله تعالى وآمن بالمصطفى بعد الاخبار الواردة في شأنه التي لا تدل على ذلك فالخدر من أذيته صلى الله عليه وسلم) * (فصل في أول واجب) * أول واجب على المكاف قصدا عند الاشعري معرفة الله تعالى ووسيلة قريبة (١٣)

(١) قوله الحديث في ذلك أي في احيائهم ما وأخرج الحافظ أبو حفص بن شاهين في كتاب الناسخ والمنسوخ عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل الى الخجون (موضع عملة مكة عند القبور) كتيبا خزينا فاقام به ماشاء به عز وجل ثم رجع مسرورا فقلت يا رسول الله نزلت الى الخجون كتيبا خزينا فاقت به ماشاء الله ثم رجعت مسرورا قال سألت ربي عز وجل فاخيا لي احي فآمنت بي ثم ردها قال الجلال السيوطي هذا الحديث أخرجه ابن شاهين هكذا في الناسخ والمنسوخ وجعله ناسخا للحديث الواردة في انه صلى الله عليه وسلم استأذن ربه في الاستغفار لامة فلم يأذن له اه منه (٢) قوله لا تؤذوا الاحياء في رواية لانسبوا الاحياء بسب الاموات وسئل القاضي أبو بكر بن العربي أحد الأئمة المالكية عن رجل قال ان أبا النبي صلى الله عليه وسلم في النار فاجاب بأنه ملعون لأن الله تعالى قال ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا ولا تؤذوا الاحياء بسب الاموات (قوله أول واجب الخ) اشهر أنه اختلف في أول واجب عند الاشعري فعند أبي الحسن هو معرفة الله تعالى وعند الاسفراييني النظر الموصول اليها واختار امام الحرمين انه القصد الى النظر * والخلاف لفظي اذ لو أريد أول واجب قصدا فهو المعرفة وان أريد أول واجب وسيلة قريبة فهو النظر وان أريد أول واجب وسيلة بعيدة فهو القصد الى النظر فلذا قيد الوجوب هنا بكونه قصدا وفيما بعد بكونه وسيلة قريبة وبعيدة لحل الخلاف (قوله معرفة الله تعالى) أي (٣) لكونها الاصل وسائر الواجبات انما وجبت لتحصيلها أو تكميلها كما في شرح

في فوائده عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة شفعت لابي وأمي الحديث * وينضم الى ذلك ما أخرجه أبو سعد في شرف النبوة وغيره عن عمران بن حصين مرفوعا سألت ربي أن لا يدخل النار أحد من أهل بيتي فاعطاني ذلك * وما أخرجه ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى ولسوف يهطيك ربك فترضى قال من رضا محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل أحد من أهل بيته النار اه من الزرقاني على المواهب لمختصا (ونص القرطبي على أن الله تعالى أحيائهما وآمنابا بالمصطفى صلى الله عليه وسلم (١) الحديث في ذلك قال ابن كمال باشا في رسالة الابوين الكريمين فان قلت أليس الحديث الذي ورد في احيائهم موضوعا قلت زعمه بعض الناس الا ان الصواب انه ضعيف لا موضوع اه (فان قيل) الطاعة لا تنفع بعد الموت (يقال) لانسلم ذلك كيف وقد ورد في الحديث انه ترجح كفة سيئات عاق يبطاقة فيها كلمة أف فيؤمر به الى النار فيذهب به اليها ثم يطلب أن يرثي الله تعالى فيرد فيقول الهي رأيت أبي سائر الى النار واذ لا بد لي منها وكنت عاقا له فضعف على عذابي وأتقدمه من هافضهك الله تعالى ويقول عقبة في الدنيا وبرته في الآخرة خذ يد أهلك وانطلقا الى الجنة وسيأتي في فصل الميزان (ونص الامام الشعراي في الجواهر والبلوغيات على ان يوم القيامة برزخ له وجه الى الدنيا ووجه الى الآخرة وذكر أن أهل الاعراف يسجدون يوم القيامة فيرجح ميزانهم بتلك السجدة ثم يدخلون الجنة فقد نفعت الطاعة بعد الموت يوم القيامة فبالاولى قبله وهذا بطلت شبهة المانعين (قوله وأبو طالب احياء الله الخ) نص عليه القرطبي والسبكي والشعراي ويؤيده ما روى ابن عساكر وابن سعد عن ابن عباس انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم مات رجولا بي طالب قال كل الخير أرجو من ربي على انه استدل على ايمانه سراب شهادة العباس رضي الله عنه وبأشعاره والحكمة في عدم قبوله دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرا أن المصطفى عليه الصلاة والسلام كان في جواره نلو قبل الدعوة لما قبل المشركون جواره ولذا المامات أبو طالب لم تمت الهجرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله) فالخدر من أذيته صلى الله عليه وسلم) أي لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا ولقوله صلى الله عليه وسلم (٢) لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات (قوله أول واجب الخ) اشهر أنه اختلف في أول واجب عند الاشعري فعند أبي الحسن هو معرفة الله تعالى وعند الاسفراييني النظر الموصول اليها واختار امام الحرمين انه القصد الى النظر * والخلاف لفظي اذ لو أريد أول واجب قصدا فهو المعرفة وان أريد أول واجب وسيلة قريبة فهو النظر وان أريد أول واجب وسيلة بعيدة فهو القصد الى النظر فلذا قيد الوجوب هنا بكونه قصدا وفيما بعد بكونه وسيلة قريبة وبعيدة لحل الخلاف (قوله معرفة الله تعالى) أي (٣) لكونها الاصل وسائر الواجبات انما وجبت لتحصيلها أو تكميلها كما في شرح

ان بنت أبي لهب لما هاجرت الى المدينة قيل لها ان تعني عنك هجرتك أنت بنت حطب النار فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاشتد غضبه ثم قال على المنبر ما بال اقوام يؤذوني في نسبي وذوي رحمي أو من أذى نسبي وذوي رحمي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله اه من الصواعق لابن حجر الهيتمي اه منه (٣) قوله لكونها الاصل في مختصر القشيري للشيخ علي المرصفي عن القاسم بن محمد عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان دعامة البيت أساسه ودعامة الدين المعرفة بالله والعقل القامع وسئل رويم عن أول فرض افترض الله على خلقه قال المعرفة اه من حاشية شرح ارشاد المرید للعدوي اه منه

النظر الموصل اليها ووسيلة بعيدة
 القصد الى النظر (وأما عند
 المتريديه فأول واجب الاقرار
 بالشهادتين وقد تضمنت الشهادة
 الاولى التوحيد بحصر استحقاق
 العبودية فيه تعالى ووجوب
 الوجود وخالقية الكائنات وتبديرها

(١) قوله كاحكام المرسل أى فى
 وجوب المعرفة أو لا وقوله لان القصد
 الخ جواب عما يقال كيف تكون
 معرفة الرسل أول واجب مع تقدم
 معرفة الله تعالى على معرفتهم
 ومحصل الجواب ان مجموع العقائد
 أول الواجبات وان اختفرت ترتيبها
 بتقديم معرفة الله تعالى على معرفة
 الرسل اه صححه

(٢) قوله بالقصد مراتبه خمس
 نظمها بعضهم فقال
 مراتب القصد خمس هاجس ذكرها
 فطائر حديث النفس فاستعما
 يليه هم فهزم كلها رفعت

سوى الاخر فقيه الاخذ وقد وقع
 فالاول ما يلقى فى القلب ولا يدوم
 والثانى ما يلقى فيه ويدوم مدة
 والثالث أعلى من ذلك والرابع
 قصد الشئ مع ترجيح الفعل أو
 الترك والخامس قصد الشئ مع
 الجزم به بحيث يصمم عليه وهو المراد
 هنا اه من حاشية البيجورى على
 كفاية العوام اه منه

المواقف للسيد والمراد معرفة صفاته وسائر أحكام الألوهية كفى حاشية البيجورى على الجوهرية
 وقال الامير على شرح عبد السلام على الجوهرية وان أحكام الرسل لكونهم وسائط (١) كاحكام
 المرسل لان القصد ان العقائد أول الواجبات وان اختلف ترتيبها * (تنبيه) * فى السوقى على
 شرح السنوسى على الصغرى ان قيل على ان الايمان حديث النفس لا يصح ان تكون المعرفة
 أول واجب قصد ابل هو الايمان يقال المعرفة قصد بالنسبة للنظر وان كانت وسيلة بالنسبة
 للايمان الذى هو حديث النفس كاسياتى (قوله النظر) هو حركة النفس فى المعقولات كفى
 حاشية البيجورى على الجوهرية وقيل غير ذلك كما فى المطولات (والاستدلال أربعة أقسام
 * الاستدلال بالسبب على مسببه كالاستدلال بحس النار على احراقها * والاستدلال بالمسبب على
 سببه كالاستدلال بالحرق على من النار ومنه الاستدلال بالاثر على المؤثر * والاستدلال باحد
 مسببى سبب واحد على المسبب الآخر كالاستدلال بغليان الماء فى اناء على النار على حرارته فان
 غليانه وحرارته مسبيان عن سبب واحد وهى مجاورة النار * والاستدلال باحد المتلازمين
 على الآخر كالاستدلال بوجوب كونه تعالى عالما على وجوب قيام العلم به فهذا النوع
 الثانى يصلحان لمعرفة سبحانه وتعالى دون الاول والثالث لانه تعالى لا سبب له كفى شرح
 الشيخ عيش على كبرى السنوسى (قوله الموصل اليها) أى الذى من شأنه الايصال اليها
 فمن كان فيه أهلية أو مكنه زمان يقع فيه النظر التام والتوصل الى معرفة الله تعالى وأعرض
 كان عاصيا ومن أمكنه زمان يسع بعض النظر فان شرع فى ذلك البعض بلا تأخير واخترته
 المنية قبل انقضاء النظر وحصول المعرفة فلا عصيان وأما اذا لم يشرع فيه بل أخره بلا عذرومات
 فالأظهر عصيانه بالتقصير وان تبين عدم اتساع الزمان لتحصيل الواجب كالمراة فى رمضان تصعب
 مفطرة لانه ذروهى طاهرة ثم تحيض فى يومها ذلك فانها عاصية وان ظهر أنها لم يكن اتمام الصوم
 كفى المواقف وشرحه السيد الجرجاني (قوله القصد الى النظر) أى لان النظر فعل اختياري
 مسبوق (٢) بالقصد أى توجيه القلب الى النظر بقطع العلائق المنافية له كالكبر والحسد
 والبغض للعلماء الداعين الى الله تعالى ويسمى ذلك أول هداية الله للعبد كما قاله السنوسى فى
 شرح الكبرى اه بيجورى على كفاية العوام (قوله وأما عند المتريديه الخ) فى الدر المختار
 فى أول كتاب الطهارة مانعه والصلاة نالية للايمان قال محشيه صاحب رد المحتار * أى نصا
 كقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب ويقومون الصلاة وكحديث بنى الاسلام على خمس بحر *
 وفعلا غالبا فان أول واجب بعد الايمان فى الغالب فعل الصلاة لسرعة أسبابها بخلاف الزكاة
 والصوم والحج * ووجوبه بالان أول ما واجب الشهادتان ثم الصلاة ثم الزكاة كما صرح به ابن حجر
 فى شرح الاربعين اه وقال القشاشى فى منظومته

وبعد فاعلم أيها المرید * أول واجب له تريد
 توحيد مولك الاله الازلى * خالق كل عامل والعمل

وأصل ذلك ما فى صحيح البخارى فى باب أخذ الصدقة من الاغنياء من كتاب الزكاة قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لعاذبن جبل حين بعته الى اليمن انك ستأتى قوما أهل كتاب فاذا جئتهم فادعهم
 الى ان يشهدوا وان لاله الا الله وأن محمدا رسول الله الحديث (وقال أبو منصور المتريدي فى
 المتنوع أجمع أصحابنا على ان العوام مؤمنون عارفون بربهم وانهم حشوا لجنة للاخبار والاجماع

وتضمنت انصافه تعالى بصفاته الجلالية والكالية وتنزيهه تعالى عن اضدادها مطابقة (١٥) واستلزاما وتضمنت الثانية الاقرار برسالة

محمد صلى الله عليه وسلم ويلزم منه تصديقه في كل ما جاء به عن الله تعالى

(١) قوله كل مولود يولد على الفطرة
تمامه حتى يعرب عنه لسانه فإواه
يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه
آخرجه أبو يعلى والطبراني والبيهقي
عن الأسود بن سريع مر فوعا كذا
في الجامع الصغير اه منه

(٢) قوله لم يكونوا شاكين في وجود
الصانع أي ابداهته كما في شرح
المقاصد لكن لا يخفى ان ابداهته تعالى
ليست بالنسبة لكل أحد ولذلك
اعتقدت عبدة التجم الوهيتها
دون الله فصع ان يقال ان في الكلمة
المشرفة قصر قلب كالية أي اه منه
(٣) تكلم بالباقي بعد الثنبا أي
لان الحكم في الكلام المشتمل على
الاستثناء واحد عند المنصية فان
قيل كيف يكون واحدا وقد
أجمع أهل اللغة على ان الاستثناء
من النفي اثبات ومن الاثبات نفي
والنفي والاثبات حكمان مختلفان
فيكون في الكلام المشتمل على
الاستثناء حكمان كما حال الشافعي
لاحكام واحد يقال مراد أهل
اللغة بالاثبات في قولهم الاستثناء
من النفي اثبات عدم النفي وبالنفي
في قولهم الاستثناء من الاثبات نفي
عدم الاثبات اطلاقا للخاص على
العام تعبيران عن عدم الحكم بالحكم
بالعدم أو يقال ان ذلك الاجماع
معارض باجماع آخر من أهل اللغة
على ان الاستثناء تكلم بالباقي بعد
الثنبا فالتوفيق بين الاجماعين انه
تكلم بالباقي بعد الثنبا بوضعه وانه
نفي واثبات باشارته بحسب خصوصية
تقام لعدم ذكر النفي والاثبات قصدا بل لازما من كونه كالغاية المنهية للوجود بالعدم وبالعكس في ذلك المقام خاصة اه مقتضى التحقيق اه منه

فيه لكن منهم من قال لا بد من نظر عقلي في العقائد وقد حصل لهم منه القدر الكافي فان فطرتهم
جبلت على توحيد الصانع وقدمه وحدوث الموجودات وان عجزوا عن التعبير عنه باصطلاح
المتكلمين فالعلم بالعبارة علم زائد لا يلزمهم اه لكن سيأتي في فصل التقليد ما المراد بالعواتم وقال
ملا على القارى في شرحي الفقه الاكبر وبه الامالى وجود الحق ثابت في فطرة الخلق كما يشير اليه
قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها * ويومئذ يهتدون (١) كل مولود يولد على الفطرة
* ويشير اليه قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولهذا لم يبعث
الانبياء الا للتوحيد لا لاثبات وجود الصانع كما يشعر به قوله تعالى قل انما ابوحى الى انما الهكم اله
واحد وقوله تعالى وما أرسلنا قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا أنا فاعبدون فالكفار (٢) لم
يكونوا شاكين في وجود الصانع وانما كفروا بالقول بتعدد الالهة متمنعين بأن هؤلاء شفعاؤنا
عند الله ومن ثم لم يبدأ أبو حنيفة في الفقه الاكبر بالوجود بل بدأ بالتوحيد اه لمخصرا لزيادة قوله
بصفاته الجلالية الخ صفات الجلال هي السلبية كخالقته تعالى للعوائد وصفات الكمال هي
الشيئية كصفات المعاني (قوله مطابقة واستلزاما) المطابق هو الاول كما يؤخذ من القاموس
والاستلزامى البواقى كما في السنوسية (وقال الدهلوى في حجة الله بالغة اعلم ان للتوحيد أربع
مراتب احداها حصر وجوب الوجود فيه تعالى فلا يكون وجود غيره واجبا والثانية حصر
خلق العرش والسموات والارض وسائر الجواهر فيه تعالى والثالثة حصر تدبير السموات
والارض وما بينهما فيه تعالى والرابعة انه لا يستحق غيره تعالى العبادة اه وعليه فالتقدير في خبر
الكلمة المشرفة لاله مستحق العبادة وواجب الوجود وخالق الكائنات ومديرها لا اله تعالى
(فان قيل) ان الاله في الواقع واحد وهو الله فما المنفى وما المثبت على كون الاستثناء متصلا (يقال)
النفي ليس منصبا على حقيقة الاله بمعنى الذات الاقدس جل وعلا بل بمعنى الواجب الوجود
المستحق للعبادة ولان هذا المعنى كللى اى يقبل بحسب ادراك المعناه المجرد عن دليل الوحدانية
ان يصدق على أفراد على سبيل الفرض فالنفي حقيقة الاله من حيث تحققها في تلك الافراد
والمثبت من تلك الحقيقة فرد واحد وهو الله تعالى والاسم العظيم بعد حذف الاستثناء ليس
هو بمعنى الاله المنفى بل هو جزئى علم على ذات مولانا جل وعز لا يقبل معناه التعدد لاذنه ولا
خارجا كما في شرح السنوسى على الصغرى وحاشية السوق عليه لمخصرا (ولهذا يلاحظ المتكلم
بالكلمة المشرفة ثبوت الله تعالى ويحكم بالنفي على جميع أفراد الاله غير المستثنى لانه لو جعله شاملا
للمستثنى لكفر بقوله الا الله قرينة على ما اراده أولا فانه لا يجوز فى شرح الكلمة المشرفة
* أما عند المنصية فلان الاستثناء (٣) تكلم بالباقي بعد الثنبا * وأما عند الشافعية فلان حكم
المستثنى داخل في حكم المستثنى منه بحسب المفهوم خارج عنه في الارادة كما في مفاتيح التحقيق
١٢٨ (ومن ثم لم يناقض آخر الكلام أوله) (واعلم ان المقصر في الكلمة المشرفة من قبيل قصر
الصفة على الموصوف أى قصر صفة الألوهية على ذات الله تعالى بمعنى تخصيص الألوهية بالله
تعالى وسلها عن غيره بطريق النفي والاستثناء وهو قصر قلب بالنظر لمن يعتقد الوهية غير الله
كعبدة التجم وقصر افراد بالنظر لمن يعتقد التعدد كاهل التمثيل وقصر تعين للمتردين
(وعند بعضهم تقدير الخبر معبود بحق فيكون ما عداه من معبودات المشركين معبودا باطل *
وأورد عليه ان المعبودية بحق لا تفيد وجوب الوجوده تعالى مع انه مقصود من الكلمة المشرفة

* وأجيب بأنهم استلزم ذلك عقلا إذا المتصف بهذه الصفة لا يكون الا كذلك (وعند بعضهم تقديره موجود (وأورد عليه من جهتين * الأولى انه يجعل الكلمة المشرفة قاصرة على نفي وجود غير الله ولا تفيد نفي امكان ذلك الغير * الثانية أن نفي وجود غير الله من الآلهة لا يلزم منه عدم تلك الآلهة لان نفي الوجود أعم من عدم لصدق نفي الوجود بالعدم وبالواسطة منه وبين الوجود على القول بالاحوال وإذا كان أعم فيحتمل كون الآلهة من الواسطة فالأولى تقدير الخبر ثابت اذبه تنفي الواسطة (وأجيب بأن نفي الوجود عن غيره من الآلهة يستلزم نفي امكان الوهيتها اذ من لم يوجد في زمان لا يمكن الوهيته لان الوهية وجوب الوجود متلازمان ويلزمه أيضا نفي أن يكون غيره ثابتا لان الاله لا يكون الاموجودا وقد اتفق وجود الغير (وعند بعضهم تقديره ممكن * وأورد عليه انه يجعل الكلمة المشرفة قاصرة على نفي الامكان عن غيره ولا تفيد ثبوت الوجود له تعالى بل تفيد امكانه اذ التقدير عليه لاله يمكن الا الله تعالى (٢) فانه يمكن * وأجيب بأن نفي امكان غيره يستلزم وجوده تعالى بالعرف الشرعي وتحمل ألفاظ الشارع على المعاني الشرعية لا اللغوية كما في مضايح التحقيق (وعند بعضهم موجود ممكن * واستبهد بأن الحذف خلاف الاصل فينبغي أن يحتز عن كثرة * وأجيب بأن المحذوفات اذا كانت لوازم فاللزومية تقتضيها (وذهب الفخر الرازي الى عدم التقدير لخالصه من الاشكالات الواردة على التقادير * واعترض بأن فيه خرقا لاجماع النحاة لانهم يقولون لا بد من الخبر * ورد بأن النسبة لا تتوقف على الخبر لولا أن تكون لا بمعنى الفعل أي اتقى الاله الا الله اه من حاشية للسوقى على شرح السنوسى على الصغرى لمخصر زيادة (قوله والى ذلك فحما الغزالي) قال في الاحياء في الباب الثاني من كتاب العلم مانصه فاذا بلغ ما اقل بالاحتمال أو السنن ضحوة نهار مشلا فأول ما وجب عليه تعلم كلى الشهادة وفهم معناهما (٣) وهو قول لاله الا الله محمد رسول الله وليس يجب عليه أن يحصل كشف ذلك لنفسه بالنظر والبحث وتحرير الادلة بل يكفيه أن يصدق به ويعتقد بجزء من غير اختلاج ريب واضطراب نفس وذلك قد يحصل بمجرد التقليد والسمع من غير بحث وبرهان اذ قد اکتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) من أجلاف العرب بالتصديق والاقرار من غير تعليم دليل (قوله التقليد الاخذ بقول الغير الخ) كذا عرف في حاشية البيجورى على الجوهره والمراد بالدليل عند المتريديه ما يمد العقل والمنطق وعند الاشعرية العقل فقط وسياى ما يترتب على ذلك (قوله كن نشأ الخ) الكاف لادخال الذين تبعوا آباءهم الجهلاء (قوله جزما قويا) أى بحيث لو رجع المقلد بالفتح لم يرجع المقلد بالكسر كما حقيقه السبكي قال البيجورى في حاشية الجوهره وعلى هذا يحمل القول بكفاية التقليد فكيفه ذلك فى الاحكام الدينوية فينا كح وبرت من المسلمين ويرثونه ويدفن في مقابرهم وفى الاحكام الاخروية أيضا فلا يخلد فى النار ان دخلها وما له الى الجنة * أما الشاك والظان فتتق على عدم صحة ايمانها عند الله تعالى وأما بالنظر لاحكام الدنيا فالأقرار كاف اه ملخصا (وفى نظم الفرائد لشيخ زاده ذهب جمهور مشايخ الحنفية الى أن من اعتقد أركان الدين تقليدا كالتوحيد والنبوة وغيرهما يصح ايمانه (قوله الا انه عاص بترك النظر الخ) صرح بذلك مسجى زاده فى رسالة الاختلاف بين المتكلمين وقال خضربك فى منظومته

والمقلد ايمان يثاب به * لكنه آثم بترك ايعان

والى ذلك فحما الغزالي

* (فصل فى التقليد)

التقليد الاخذ بقول الغير من غير أن يعرف دليله كن نشأ فى دار الحرب فأخبره (١) غير معصوم بما يفترض عليه اعتقاده فصدقه بدون تدبر * وايمان المقلد صحيح ان كان جازما بما قلده فيه جزما قويا الا انه عاص بترك النظر

- (١) قول المتن غير معصوم قيد بذلك لانه محل الاتفاق بين الاشعرية والمتريديه بخلاف ما اذا كان معصوما فان فى الاخذ بقوله خلافا هل هو تقليد أو لا كما سياتى التصريح به اه معصح
 (٢) قوله فانه ممكن لا يضر ذلك لان الامكان العام لا ينافى الوجوب كما تقدم اه منه
 (٣) قوله وهو أفراد الضمير مع عوده لكلمتى الشهادة نظر الخبر اه معصح
 (٤) قوله من أجلاف العرب بالتصديق قد تقدم ان العوام الذين أقزهم النبي صلى الله عليه وسلم والعصاة على ايمانهم مع عدم الاستفسار عن الدليل كانوا يعلمونه اجالا اه منه

ان كان فيه أهليته ووسعه وقت لذلك ولا كفاها بالدليل الجلي قال أبو منصور الماتريدي العوام عارفون بربهم وحاصل لهم من النظر العقلي القدر الكافي فان فطرهم جعلت على توحيد الصانع وقدمه وحادثه مساواه (١٧) وان عجزوا عن التعبير عنه بأصطلاح المتكلمين ولا اعتبار الماتريدي بالدليل العقلي قالوا حفظ العقائد التي علمت من الدين بالضرورة ليس بتقليد

(١) قوله عكس النقيض الموافق هو جعل نقيض الجز الثاني جزءاً أول ونقيض الجز الأول ثانياً مع بقاء الكيف والصدق بجماهاً فالأصل متبع النبي صلى الله عليه وسلم من كان على بصيرة في عقيدته وعكس نقيضه الموافق من لم يكن على بصيرة في عقيدته لم يكن متبعاً الخ اه منه

(٢) التريدي في منع مقدمة الدليل أي المشار إليها بقوله والبصيرة معرفة الحق بدليله ونظمه من الشكل الأول هكذا الايمان على بصيرة معرفة الحق بدليله ولا شيء من الايمان على بصيرة عند المقلد اه منه

(٣) قوله وحكي الآمدى هو أبو الحسن علي بن محمد بن سالم التلعلي الآمدى ولد بأمد سنة ٥٥١ وكان حنبلي المذهب ثقة ببغداد على نصر بن قينان الحنبلي ثم انتقل الى مذهب الشافعي وله أفسكار الافسكار في الكلام وتوفي بدهشق سنة ٦٣٠ كافي طبقات الفقهاء لقاضي صفد العثماني اه منه

(٤) قوله والظاهر ان أبا منصور الخ أي فهو يخبر بحسب ما رأى من أهل بلده فان عوامهم موصوفون بما ذكره في العوام أما غير أهل بلده خصوصاً أهل زماننا

وعزى للاشعري القول بعدم صحة ايمان المقلد أي لقوله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني والبصيرة معرفة الحق بدليله فمن لم يكن على بصيرة في عقيدته لم يكن متبعاً للنبي صلى الله عليه وسلم عملاً بمقتضى (١) عكس النقيض الموافق فلا يكون مؤمناً كما في شرح كبرى السنوسي للشيخ عتيقش (وللماتريدي (٢) التريدي في منع مقدمة الدليل قائلاً ان اريد بالدليل العقلي الصغرى غير مسلمة وان اريد بالنقلي العقلي فالتقريب ممنوع لان من بنى اعتقاده عليه وان كان مقلداً عند الأشعري فهو عارف عند الماتريدي الا ان عبد القادر البغدادي من أصحاب الأشعري قال ان مراده من عدم صحة ايمان المقلد هو عدم صحته كما لا لا عدم صحته رأساً كما في الرسالة المذكورة * لكن قال القشيري ان القول بعدم صحة ايمان المقلد عند الأشعري مكذوب عليه ولم يوجد في كتبه (٣) * وحكي الآمدى في الابتكار اتفاق أصحاب أبي الحسن على انتفاء كفر المقلد وان لم يكن للجمهور والاقول بعصيانه بترك النظر ان قدر عليه مع اتفاقهم على صحة ايمانه أي بناء على ان النظر واجب وجوب الفروع وانه لا يعرف القول بعدم صحة ايمان المقلد الا بالي هاشم الجبائي من المعتزلة أي بناء على ان النظر واجب وجوب الاصول اه من شرح الجوهره لناظمها الشيخ ابراهيم اللقاني وفي شرح عبد السلام على الجوهره الخلاف انما هو فيمن نشأ على شاق جبل مثلاً ولم يتفكر في خلق السموات والارض فاخبره غير معصوم بما يفترض عليه اعتقاده فصدقه فيما أخبره به من غير تفكير ولا تدبر وليس الخلاف فيمن نشأ في ديار الاسلام من الامصار والقرى والصحارى وتواتر عندهم حال النبي صلى الله عليه وسلم وما أتى به من المعجزات ولا في الذين يتفكرون في خلق السموات والارض فانهم كلهم من أهل النظر والاستدلال اه وقد تبع في ذلك العلامة السعدي في شرح المقاصد (قوله ان كان فيه أهليته) في حاشية البيجوري على الجوهره الحق الذي عليه المعقول من الاقوال في المقلد الاكتفاء بالتقليد مع العصيان ان كان فيه أهلية النظر والا فلا عصيان اه (قوله قال أبو منصور الماتريدي العوام عارفون الخ) أي الذين نشأوا بين المسلمين وتواتر عندهم حال النبي صلى الله عليه وسلم أو تفكروا في ملكوت السموات والارض أو ما من لم يحصل لهم التواتر ولا التفكير مع كونهم نشأوا بين المسلمين فليسوا بعارفين ولذلك قال عبد السلام فالعوام والعبيد والنسوان والخدم مكلفون بمعرفة العقائد عن الأدلة متى كان فيهم أهلية فهمها والاكتفاء بالتقليد من غير عصيان بعدم معرفة الأدلة (٤) والظاهر ان أبا منصور لم يرم من العوام من لم يتصف بما ذكره ولذلك قبحتم في ما تقدم تواتر حال النبي صلى الله عليه وسلم عندهم أو التفكير في الملكوت (قوله حفظ العقائد التي علمت من الدين بالضرورة) أي بحيث صارت يعلمها العامة من غير احتياج الى نظر واستدلال كوحدة الصانع (قوله ليس بتقليد) أي لان العقائد المشهورة قد تحورت وبنيت على الأدلة العقلية والنقلية وانه قد عليها الاجماع فتواترها وجب العلم الضروري بالاكساب بان يقال هذا خبر قوم لا يتصوروا طوهم على الكذب وكل خبره اثنائه فهو صادق وفي كتابه العوام والشرقاوى على الهدى به شيخ الاسلام زكريا على ان اتباع الغير فيما علم من الدين بالضرورة لا يسمى تقليداً اه (قلت) ومن ثم وجد العقائد في بعض كتب

(٣) المطالب الحسنان فالبادية منهم بل كثير من أهل الامصار مشغولون بما ورد فيها لم لا يدرون ما العقائد وأبناؤهم يقلدونهم كما قيل يروا الصخرة على ما كان والده * ان الاصول عليها ينبت الشجر اه منه

واشترط الاشعرية للنظر زيادة على الاهلية (١٨) ووسع الوقت عدم الخوف بالخوض فيه من الوقوع في الشبهة والضلال

ولا اعتبارهم للدليل العقلي فقط قالوا لا يكون الخبر بيقاالى العلم به تعالى وحفظ العقائد بدون معرفة أدلتها تقليد (تمه) * كما قيل بوجود النظر قيل بأنه شرط كمال

(١) قوله المشايخ من الاشعرية أي غير امام الحرمين فإنه حق في البرهان ان التقليد الاخذ بقول غير معصوم من غير حجة وعليه فالأخذ بقوله عليه الصلاة والسلام ليس بتقليد كما في شرح الجوهرية لناظمها اللقاني وغير الامام ابن عرفة فإنه قال في الشامل التقليد اعتقاد جازم لقول غيره معصوم فخرج اعتقاد قول الرسول كما في شرح الكبرى للشيخ عليش اه منه

(٢) قوله هذا الفساد هو عدم وجودهما واما جهته فهي امكان الاختلاف بين المفروض وجودهما وعلى ذلك بنى برهان التامع اه منه (٣) قوله والغزالي أي فإنه قال في الاحياء في الفصل الاوّل من الكتاب الثاني ما ذكرنا من ترجمة العقيدة ينبغي ان يقدم الى الصبي في أوّل نشوئه ليحفظه حفظاً ثم لا يزال ينكشفه معناه في كبره شيئاً فابتدأه الحفظ ثم الفهم ثم الاعتقاد والايقان والتصديق وذلك مما يحصل في الصبي من غير برهان ولا بد من تقويته واثباته في نفسه حتى يتربخ ولا يتزلزل

وليس الطريق في ذلك ان يعلم صنعة الجدل والكلام بل يشتغل بتلاوة القرآن وتفسيره وقراءة الحديث ومعانيه ويشغل بوظائف العبادات فلا يزال اعتقاده يزداد رسوخاً بما يقرب من أدلة القرآن وحججه

ويعاير عليه من شواهد الاحاديث وقوانينها وما يسقط عليه من أوزار العبادات ووظائفها اه ملخصاً اه منه

الماتر يديه مرتبة بلا أدلة كالفقه الاكبر والعقائد النسفية ومنظومة بدء الامالى (قوله عدم الخوف الخ) ذكر هذا الشرط في شرح عبد السلام على الجوهرية وانما لم يشترط ذلك الماتر يديه لاعتبارهم الدليل العقلي وهو لا يخشى فيه ذلك (قوله لا يكون الخبر بيقاالى الخ) نقله السنوسي في شرح الصغرى قال محشيه الدسوقي أي الكتاب والسنة هذا فيما عدا السمع والبصر والكلام ولو ازمها من كل ما يتوقف عليه المجزة الدالة على صدق الرسول كالقدرة والارادة ما تملك فان طريق العلم بها الخبر وعلى ذلك بان العلم به تعالى يتوقف حينئذ على العلم بان هذا الخبر خبره تعالى والعلم بان هذا الخبر خبره يتوقف على العلم به تعالى فكل من العليين يتوقف على الآخر وهذا دور اه وفي نظم الفرائد شيخ زاده ذهب (١) المشايخ من الاشعرية الى ان الادلة النقلية لا تفيد القطع واليقين بل تفيد الظن كما هو المصرح به في شرح المواقف للامام السيد و اشارات المرام اه (قوله بدون معرفة أدلتها تقليد) قال الشيخ القضاة في كفاية العوام من حفظ العقائد بدون معرفة أدلتها مقلد وقال الشيخ البيجوري في حاشية الجوهرية عند قول الناظم وبعد فالعلم باصل الدين الاصح ان من حفظ العقائد بالتقليد مؤمن عاص * والحاصل ان المقلد عند الاشعري هو الذي أخذ بقول الغير ولم يعرف دليله ولم يتفكر في خالق السموات والارض فلم يبين الاصول الدينية على أدلتها العقلية ولو اجالا كن لم يعرف ان دليل وجوده تعالى هذه المخالقات امان عرف ذلك ولو عجز عن جهته دلالاتها هي امكانها أو حدودها وهمامها وبالاولى عجزه حينئذ عن التقرير المترتب عليها وعجزه أيضاً عن حل الشبهة الواردة عليه فهو عارف اجالا لما انه يحصل له في الجملة الطمأنينة بعقائد الايمان لما عنده من الحزم والاذعان بحيث لا يقول قلبه فيها لأدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته لان سمع شخصاً يقول الله صانع للعالم ودليل ذلك حدوث العالم فقلده ولم يعرف حدوثه فإنه مقلد في الدليل كالمدلول الذي هو صفة صانعيته تعالى للعالم كذا القول في دليل الوجدانية مثلاً وهو أنه لو كان ثاب في الالوهية ناقصة السموات والارض ولم يعرف (٢) هذا الفساد فهو مقلد في الدليل كما انه مقلد في المدلول الذي هو صفة الوجدانية اه من حاشية الشرفاوى على الهدى وشرح السنوسي على الصغرى وحاشيته للدسوقي ملخصاً * والمقلد عند الماتريدي هو الذي أخذ بقول الغير ولم يعرف دليله ولم يتواتر عنده حال النبي صلى الله عليه وسلم وما أتى به من المعجزات ولم يتفكر في خلق السموات والارض وثمره الخلاف تطهر فبين اعتقده مثل قولنا الله واحد وصانع للعالم والعالم حادث وعلم ان ذلك حق ولكنه لم يبين حقيته اعلى أدلتها العقلية بل بناها على انها قول من عرفت رسالته بالمعجزة واتر من القرآن والحديث فهو من أهل النظر عند الماتريدي ومن أهل التقليد عند الاشعري كما في رسالة مسجوى زاده وبما ذكره ان الاخذ بذهب أبي الحسن الاشعري عند الاشعرية ليس بتقليد ان اطاع الآخذ على دليله نفسه أو بتعليم اذا تعلم انما هو اعانة للعقل بالارشاد الى المقدمات كخبير جماعة برؤية الهلال فان صدقوه من غير معاينة كانوا مقلدين وان ارشدهم بعلامة حتى عاينوه كانوا عارفين (قوله شرط كمال) اختار ابن أبي جرة والقشيري وابن رشد (٣) والغزالي ان النظر ليس بشرط في صحة الايمان بل ليس بواجب أصلاً وانما هو من شروط الكمال كما في شرح السنوسي على الصغرى قال محشيه الدسوقي أي مندوب وكفى شرح عبد السلام على الجوهرية قال شارحه السحبي فيكون النظر مستحباً

(قوله)

(قوله وقيل بجرمته) في حاشية البيجورى على الجوهره عند بيان الاقوال في المقلد السادس
 ان ايمان المقلد صحيح ويحرم عليه النظر وهو محمول على الخلو ط بالالفه اه وقال السحيمي
 يجمع بين هذه الاقوال بان تحريم النظر محمول على من يوقعه في الشبه ووجوبه محمول على من
 توقف عليه ايمانه او على الكفاية واستحبابه محمول على من لا يتوقف عليه ايمانه ولا يوقعه في
 الشبه (قوله اجماعا) كذا في شرح عبد السلام على الجوهره قال شارحه السحيمي تبع في هذا
 شيخ الاسلام على المحلى التابع للسهدي في شرح المقاصد والاصواب عدم ذكره (قوله الخلاف في
 الجميع) ذكره ابن قاسم في حواشي المحلى ودل عليه كلام الكبرى اه سحيمي (قوله بالضرورة)
 أى اشتمر كونه من الدين بحيث صار يعلم الهامة من غير افتقار الى نظر واستدلال كوحدة
 الصانع وقال أبو منصور الماتريدي ان الايمان هو التصديق فقط واليه ذهب الكمال بن الهمام كما
 في مرآة العلالا للشرنبلالى (وحقيقة آمن به شرعا صار اذا آمن من ان يكون مكذوبا أى يكذبه
 غيره فالهزمة بالضرورة أو جعل الغير آمنا من التكذيب فالهزمة للتعدية ويهدى بالباء للاعتبار
 معنى الاقرار والاعتراف كقوله تعالى آمن الرسول بما أنزل اليه وباللام للاعتبار معنى الاذعان
 والقبول كقوله تعالى وما أنت بمؤمن لنا كأنى شرح المقاصد (قوله تفصيلا في التفصيل) أى
 كالايان بصفات الله الواجب معرفتها بالتفصيل كالأقدرة والارادة (قوله واجمالا في الاجمالى)
 أى كالايان بالانبياء الذين أولهم آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم غير الخمسة والعشرين
 الذين يجب الايمان بهم تفصيلا (قوله مع الاذعان) في حاشية الامير على شرح عبد السلام على
 الجوهره الاذعان لادبته اجماعا وانما الخلاف هو مسمى الايمان أو مسماه المعرفة والايان
 علمه مابسيط وقيل هو مركب من الاذعان والمعرفة معا اه وعلى الاخير جرى المتن وسأى
 ترجيحه (قوله لواقع) أى نفس الامر وهو علم الله تعالى وقيل اللوح المحفوظ أى
 الجزم المطابق له وهو النسبة المتقدمة للواقع لان المطابقة انما تعتبر بين النسبة المتقدمة
 والنسبة التى في نفس الامر كذا في الدسوقي على شرح السنوسى على الصغرى (قوله أى
 قولها آمنت وقيل) اختلف التعبير في تفسير حديث النفس فقال الامير هو اقتيادها وقبولها
 وقال الشرفاوى على الهدى هو قولها بع-د المعرفة آمنت وصدقت فهو من قبيل الكلام
 النفسى وقال الدسوقي على شرح السنوسى على الصغرى هو قولها آمنت ورضيت وفي كفاية
 العوام اختلف في معنى التصديق بذلك فقال بعضهم هو المعرفة فكل من عرف ما جاء به النبي
 صلى الله عليه وسلم فهو مؤمن * ويرد على هذا التفسير ان الكافر عارف وليس بمؤمن
 وأيضاه لا يناسب قول الجمهور ان المقلد مؤمن مع انه ليس بعارف فالتحقيق تفسير التصديق
 بأنه حديث النفس التابع للجزم سواء كان الجزم عن دليل ويسمى معرفة أو عن اتباع لمن
 يحسن الظن به ويسمى تقليدا يخرج الكافر لانه لم يكن عنده حديث النفس لان معنى حديث
 النفس ان تقول رضيت بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ونفس الكافر لا تقول ذلك * ودخل
 المقلد فانه عنده حديث نفس تابع للجزم اه بتصريف في حاشية البيجورى على الجوهره والراجح
 ان الايمان التصديق وهو غير الجزم لان مرجعه الكلام النفسانى وهو قول النفس آمنت اه
 وهذا ما قاله بعض المشايخ ان التصديق عبارة عن ربط القلب على ما علم من اخبار الخبر وهو أمر
 كسبي يثبت باختيار المصدق ولهذا يثاب عليه ويجعل رأس العبادات بخلاف المعرفة فانها بما

وقيل بجرمته وقيل ان محل
 الخلاف في غير النظر الموصل لمعرفة
 الله تعالى أما هو فواجب اجماعا
 وفيه ان الخلاف في الجميع
 * (نصل في الايمان) *

الايمان افة مطلق التصديق فهو
 من عمل القلب وشرعاً تصديق
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في كل
 ما علم بحيشته من الدين بالضرورة
 تفصيلا في التفصيل واجمالا في
 الاجمالى مع الاذعان وهو حديث
 النفس التابع للجزم المطابق
 للواقع عن دليل ولو جلياً وعن
 تقليد أى قولها آمنت وقيل
 فتملقه الاخبار

ويجب أن تقول آمنت بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر
خيره وشيئه من الله تعالى والبعث
بعد الموت

(١) قوله صرح بذلك أبو حنيفة
الخ لکن في الدرر والغرر يكفيه ان
يقول يعني مع النطق بالشهادتين
ما أمرني الله تعالى به قبلته وما
نهاني عنه انتهيت عنه فاذا اعتقد
ذلك بقلبه وأقر بلسانه كان ايمانه
صحيا وكان مؤمنا بالكل وقال
الكمال بن الهمام من يقتر
بالشهادتين عن اعتقاد يذعن
ويؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر وبكل ما علم
من الدين بالضرورة وان لم يقدر
على التعبير عنها فهو اذا استفسر
وقبل له من الايمان كذا يقتر
ويذعن ويصدق به وهو كاف لجملة
الايمان المنجى في الآخرة اه من
مراتي العلال للشر فبالى اه منه

تحصل بلا كسب كن وقع بصره على الجسم فحصل له معرفة أنه حجر مثلا وهذا ما ذكره بعض المحققين
من ان التصديق هو أن تنسب باختيارك الصدق الى المخبر حتى لو وقع ذلك في القلب من غير اختيار
لم يكن ايمانا (فان قيل) التصديق من أقسام العلم وهو من الكيفيات النفسانية دون الافعال
الاختيارية لانا اذا تصورنا النسبة بين الشئتين وشككنا في انها بالاثبات أو بالنفي ثم أقيم البرهان
على ثبوتها فالذي يحصل لنا هو الاذعان والقبول لتلك النسبة وهو معنى التصديق والحكم
والاثبات والايقاع فلا يكون اختياريا نعم تحصل تلك الكيفية يكون بالاختيار في مباشرة
الاسباب وصرف النظر ورفع الموانع وبهذا الاعتبار يقع التكليف بالايمان وكان هذا هو المراد
بكونه كسبيا واختياريا ولا تكفي المعرفة لانها قد تكون بدون ذلك اه من شرح العقائد النسبية
للسعد الخضا (يقال) لانسلم ان الذي يحصل لنا هو الاذعان والقبول وانما الذي يحصل هو
المعرفة أعني الجزم المطابق للواقع عن دليل يعني ادراك ان النسبة واقعة وهذا هو التصديق
المنطقي الذي قد يكون اختياريا وهو ظاهر وقد يكون اضطراريا كما اذا أظهر النبي المعجزة فوقع
في القلب صدقه ضرورة أما الاذعان فهو حديث النفس أي قولها آمنت الخ بعد الجزم وهذا
هو التصديق الشرعي الذي لا يكون الاختياريا وقد قال السعد في شرح العقائد النسبية
قبل هذا الاستشكال مانصه وليس حقيقة التصديق ان يقع في القلب نسبة الصدق الى المخبر
أو المخبر من غير اذعان وقبول بل هو اذعان وقبول لذلك بحيث يقع عليه اسم التسليم على
ما صرح به الامام الغزالي اه وقال محشبه الكسبتي هو أمر زائد على العلم اه وفي نظم الفرائد
لشيخ زاده التصديق المعتبر في الايمان هو الاستيقان بوجود الصانع تعالى وتقدس وقبول
بنوة محمد عليه السلام والزمان النفس متابعته في جميع ما أخبر به لا التصديق المعتبر في الميزان
نص على ذلك الشريف العلامة في حاشية التلويح (وهو كيفية وجودية قائمة بالنفس أي
صفة والصواب ان التكليف بتلك الكيفية من حيث نفسها الامن حيث أسبابها كالنظر
كما قيل لان النظر سبب للمعرفة لا الحديث النفس ولا يلزم من المعرفة الايمان أي حديث
النفس لانها ليست سببا عقليا له الا ترى ان الكفار الذين كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم
كانوا يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ويعتقدون اعتقادا جازما انه رسول الله ومع ذلك لم يحصل
منهم ايمان بالمعنى المذكور أي حديث النفس وقولها آمنت كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله تعالى
الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون لما
عندهم من العناد والانفة الا انها (المعرفة) سبب عادي للايمان لان الشأن ان من عرف
شيئا وجزم به يتحدث به نفسه اه من الدسوقي ملخصا وبين التصديق الشرعي والمعرفة عموم
وخصوص مطلق بجمعتان فممن عرف وصدق كالمؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وتنفرد المعرفة
فممن عرف ولم يصدق كالكفار المعاندين له ولا ينفرد التصديق في شئ لان الذي تؤمن به مما لم
نعرف حقيقة معرفتنا على قدر ما كافنا بأن تؤمن به (قوله) ويجب أن تقول آمنت الخ
(١) صرح بذلك أبو حنيفة في الفقه الاكبر للايات والاحاديث الواردة في ذلك كقوله تعالى
قولوا آمنا بالله وما أنزل اليه وما أنزل الى ابراهيم وابراهيم واسحق واليسا وكحديث مسلم عن عرين
الخطاب بيننا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض
التياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه أحد حتى جاء وجلس الى النبي صلى الله

* والاسلام لغتمطلق الانقياد فهو من عمل الجوارح وشرعا الانقياد لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم مما علم من الدين بالضرورة فتعلقه الاعمال كما اشير الى ذلك بمحدث بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا فالإيمان والاسلام مختلفان مفهومهما (٢١) وما صدقا وان تلازم شرعا * واختلف

في الاقرار بالشهادتين فعند المتريدى والاشعري هو شرط لاجراء الاحكام الدينيوية

(١) قوله وتؤمن بالقدر خيره وشره في شرح الفقه الاكبر للبرزدي روي ان أبابكر وعمر تناظرا في مسئلة القدر وان أبابكر كان يقول الحسنات من الله والسيئات من أنفسنا وكان عمر يضيف الكل الى الله تعالى فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول من تكلم بالقدر من جميع الخلق كانهم جبرائيل وميكائيل فكان جبرائيل يقول مثل مقالتك يا عمر وكان ميكائيل يقول مثل مقالتك يا أبابكر فتحا كما الى امر فيل ففضي بينهما بان القدر كله خيره وشره من الله تعالى ثم قال عليه السلام وهذا قضاء بينكما ثم قال يا أبابكر لو أراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس اه منه

(٢) قوله وقال المتريدية الايمان والاسلام واحد في شرح عبد السلام على الجهرهرة وشرحه للسحيمي ذهب الى ما ذهب اليه المتريدية محققا الاشاعرة كالشافعي والبخاري فهما مترادفان بمعنى وحدة ما يقصد بهما شرعا (التسليم) ومتساويان بحسب الوجود على معنى ان كل من انصف

عليه وسلم فأسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع يديه على فخذه وقال يا محمد أخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فمجبنا له يسأله ويصدقه * قال فأخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر (١) وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت * قال فأخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك * قال فأخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل * قال فأخبرني عن أماراتها قال ان تلد الامم ربها وان ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان قال ثم انطأ فلبث مليا ثم قال لي يا عمر أتدرى من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فانه جبريل أنا كم يعلمكم دينكم (قوله بنى الاسلام على خمس الخ) أخرجه الترمذي عن ابن عمر الى وحج البيت وفي نسخة زيادة من استطاع اليه سبيلا * يجوز خفض شهادة على البدل من خمس وكنا ما بعدها ويجوز الرفع كما في القسطلاني والمراد بالاسلام المبني كماله كالجهد وبر الوالدين والنفقات والامر بالمعروف والنهي عن المنكر (قوله شهادة أن لا اله الا الله الخ) في صحيح مسلم حديث من قال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق وان النار حق أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء وفي رواية أدخله الجنة على ما كان من عمل (قوله وان تلازما شرعا) أي باعتبار الحمل بعد اتحاد الجهة المعتمدة أي عقيدة كل منهما بالمعنى فلا يوجد مؤمن ليس بمسلم ولا مسلم ليس بمؤمن لان من انقاد بظاهرة فقط ليس بمسلم اسلاما متجيبا بل هو منافق والايمان خفي والاعمال علامته فن لم يأت بها كيف يعلم ايمانه حتى يقال هو مؤمن فان لم تعتبر الجهة فيبينهما عموم وخصوص وجهي يجتمعان فيمن صدق بقلبه وانقاد بظاهرة وينفرد الايمان فيمن صدق بقلبه فقط والاسلام فيمن انقاد بظاهرة فقط فيسمى مسلما ظاهرا وان كان هو المنافق في الواقع * (٢) وقال المتريدية الايمان والاسلام واحد بمعنى رجوعهما الى القبول والاذعان فان الايمان تسليم الباطن لانه حديث النفس والاسلام تسليم الظاهر لانه أعمال الجوارح قال تعالى ومن يتبع غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه مع ان الايمان مقبول فقيه اطلاق الاسلام واردة الاسلام والايمان * وفي حديث شعب الايمان اطلاق الايمان واردة الايمان والاسلام * وقال تعالى فأخر جناب من كان فيهم من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين والمراد بالمؤمنين والمسلمين في هذه الآية واحدهم أهل بيت لوط عليه السلام (٣) اذ لا يصح أن يحكم على أحد بأنه مؤمن وليس بمسلم أو مسلم وليس بمؤمن (قوله لاجراء الاحكام الدينيوية) من الصلاة خلفه وعليه ودفنه في مقابر المسلمين ونكاح المسئلة وذلك لان التصديق القلبي وان كان ايمانا الا انه باطن خفي فلا بد له من علامة ظاهرة تدل عليه ليناط أي يعلق به تلك الاحكام (ومن ثم قالت

بأحدهما انصف بالآخر شرعا اه وعند السنوسي الايمان والاسلام واحد بمعنى الاذعان القلبي وكما بالعمل اه منه

(٣) قوله اذ لا يصح ان يحكم على أحد بأنه مؤمن وليس بمسلم الخ ان قيل قوله تعالى قالت الاعراب آمننا وولكن قولوا اسلمنا ولا يدخل الايمان في قلوبكم ظاهري وجود الاسلام بلا ايمان يقال الاسلام المذكور في هذه الآية بمعنى الانقياد للوعى والاسلام الذي يعني بوحده مع الايمان الانقياد الشرعي المقارن لانقياد الباطن وهو الاسلام الكامل اه من مرافق العلالا شربن بلالى ملخصا اه منه

وعند السنوسي شرط لصحة الايمان وعند (٢٣) أبي حنيفة شرط منه الا أنه ركن بحمل السقوط كما في حالة الا كراهة دون التصديق

ولا بد أن يعرف معناهما ولو اجالا وموضوع الخلاف كافر أصلي يريد الدخول في الاسلام وتظهرثرة الخلاف فيمن صدق ولم يقتر لا لعذرو لا لبا ف على الا قول هو مؤمن عند الله تعالى غير مؤمن عندنا وعلى الاخيرين غير مؤمن مطلقا وفيمن أتى بمعنى الشهادتين فهو مؤمن على الا قول والثالث لا اكتفاء بالاقرار بعناهما على هذين القولين دون الثاني * وأما أولاد المسلمين مؤمنون وتجري عليهم الاحكام الدنيوية ولو لم ينطوا بالشهادتين اذ هو شرط كمال في حقهم كالعمل * والمقتر بغير تصديق كالمناق مؤمن في الاحكام الدنيوية ما لم يطلع على كفره بعلمة غير مؤمن عند الله تعالى

* (فصل في الاحسان) *

الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فاته بالوكوفيه مقامان الا قول مقام المشاهدة ويحصل به الاستاذ ذبا لاطاعة وهو

(١) قوله لما فيه من معنى التعبد قال البيجوري في حاشية السنوسية على قول المتن ولم يقبل من أحد الايمان الابهاظا همرانه يشترط النبي والاثبات فلا يكفي الله واحد ومحمد رسول مثلا وهو قول الاكثر وعليه الشافعية اه قلت أي غير ابن حجر فنديقول بالاكتفاء بكل صيغة دلت على الدخول في الاسلام كما تقدم اه منه

(٢) قوله مطلقا أي عندنا وعند الله أذعن بقلبه أو لم يذعن كما يؤخذ

من البيجوري على الجوهره اه معص

الحنفية لا يشترط النبي والاثبات والترتيب والاثبات بأشهاد فيكفي الله واحد ومحمد رسول وابدال أشهد بنحو أعلم والاثبات بهما بالمجمية وان أحسن العربية (وزهد ابن حجر كالمالكية الى أن كل صيغة دلت على الدخول في الاسلام تكفي لان الاحتياط للدخول في الاسلام والعصمة للمتسوق اليها الشارح اقتضيا توسعة طريقه كما تمت وأومن بالله ان لم يرد به الوعد وأسمت لله وأالله خالق أوري ثم يأتي بالشهادة الاخرى ويكفي بدل العباري أورجن وبدل الله محبي وبدل محمد أحمد وأبو القاسم وبدل الاخير وسوى وبدل رسول نبي اه سحيمي (قوله شرط لصحة الايمان) اليه ذهب شيخ الاسلام زكريا الأنصاري في حاشيته على جمع الجوامع كذا في مراقي العلاء للشربلالي (قوله شطر) قيل اختاره شمس الأئمة السرخسي ونظر الاسلام البرزوي وله له حديث الايمان بالنسبة واللسان والهجرة بالنفس والمال رواه عبد الخالق بن زاهر الشحاني في الاربعين عن عمر كذا في الجامع الصغير فيكون الايمان اسم العمل للقلب واللسان (قوله ركن بحمل السقوط) (ان قيل) انتفاء الجزية يستلزم انتفاء الكمال (يقال) ذلك في الماهية الحقيقية لا الاعتبارية على ان الجزية الساقط بعذر وجود حكم (قوله دون التصديق) (ان قيل) قد لا يبيح التصديق كما في حالة النوم والغفلة فاحتمل السقوط (يقال) التصديق باق في القلب والذبول انما هو عن علم حصوله فيه فلم يسقط (قوله ولو اجالا) كأن يعرف ان الله واحد ومحمد رسول ولو تلفظ بهما وهو لا يعرف معناهما لم يحكم باسلامه (قوله وموضوع الخلاف الخ) قاله البيجوري في حاشية الجوهره وقال السنوسي في شرح الصغيري وأما الكافر فذكره لهذه الكلمة واجب بشرط صحة في ايمانه القلبي مع القدرة عليه وعليه فلا بد في صحة الايمان من النبي والاثبات ولا يكفي الله واحد ومحمد رسول وابدال أشهد بغيره وان كان مرادفا (١) لما فيه من معنى التعبد ولا بد من تكرير أشهد اذ لم يأت بالواو فاذا أتى بها بأن قال وان محمد رسول الله كفي اه (قوله لانهذر) كالحرص فان الاخرس لا يطالب بالنطق فان قامت قرينة على ادعائه بنحو اشارة فهو مؤمن (قوله ولا لاياه) أما الاخي بان طلب منه النطق بالشهادتين فإني فهو وكافر (٢) مطلقا (قوله وأما أولاد المسلمين الخ) كذا في حاشية البيجوري على الجوهره (قوله اذ هو شرط كمال في حقهم) في شرح الصغيري للسنوسي الناس على ضربين مؤمن وكافر أما المؤمن بالاصالة فيجب عليه أن يذكرها مرة في العمر ينوي في تلك المرة بذكرها أداء الواجب وان ترك ذلك فهو عاص وإيمانه صحيح قال محشيه الدسوقي بأن لم يأت بها أصلا أو أتى بها ولم ينو أداء الواجب عليه فهو عاص تحت المشيئة (قوله كالعمل) فانه غير داخل في حقيقة الايمان بل هو شرط كمال فمن أتى بالعمل فقد حصل الكمال ومن تركه فهو مؤمن لكن فوت على نفسه الكمال اذ لم يكن مع ذلك استحلال أو شك في مشروعيته والافه وكافر (قوله الاحسان) قد تكرر ذكر الاحسان في القرآن مرغبا فيه كقوله تعالى ومن أحسن دينا من أسلم وجهه لله وهو محسن (قوله مقام المشاهدة) للعباد في عبادته ثلاثة مقامات الاول ان يفعلها مستوفية للشروط والاركان وقد استغرق في بحار المشاهدة واليه الاشارة بقوله ان تعبد الله كأنك تراه الثاني ان يفعله كذلك مع المراقبة واليه الاشارة بقوله فان لم تكن تراه فانه يراك الثالث ان يفعله على الوجه الذي يسقط معه الطلب فالاول مقام المشاهدة والثاني مقام المراقبة وهما من الاحسان والثالث مقام التقوى وقد جمعت الثلاثة في قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون (قوله وهو

مقام

مقام النبي صلى الله عليه وسلم الثاني
 مقام المراقبة فالاحسان في الظاهر
 بالاخلاص في امتثال الاوامر
 واجتناب النواهي والاستحياء
 من الله تعالى أن يراه ~~مك~~ باعلى
 الصاني معرضا عن الباقي * وفي
 الباطن بتخليته عن الصفات الذميمة
 وتخليته بالخالص الجيدة

* (فصل في السعادة والاستثناء) *

السعادة عند الاشعريفة الموت على
 الايمان لتعلق علم الله تعالى أزلما
 بذلك وان تقدمه كثر والشقاوة
 هي الموت على الكفر لذلك وان
 تقدمه ايمان فالخاتمة تدل على
 السابقة ولا تبدل في ذلك وذهب
 المتريدي الى أن السعادة هي
 الايمان في الحال فاذا مات كافرا
 فقد انقلب شقيا والشقاوة هي
 الكفر في الحال فاذا مات مؤمنا
 فقد انقلب سعيدا ويرتب
 على الخلاف أنه يصح ان يقول
 أنا مؤمن ان شاء الله على قول
 الاشعري في جواب من سأله
 أمؤمن أنت ولا ينبغي ذلك على
 قول المتريدي بل يقول أنا مؤمن
 حقا والحق ان الخلف لفظي فان
 أريد بالايمان والسعادة مجرد المعنى
 فهو حاصل في الحال وكان مؤمنا
 حقا وان أريدهما يترتب عليه التجاة
 فهو في مشيئة الله تعالى

(١) قوله باحالة الامور الى المشيئة
 في الجامع الصغير حديث ان من
 تمام ايمان العبد أن يستثنى في كل
 حديثه أخرجه الطبراني في الاوسط
 عن أبي هريرة له منه
 (٢) قوله وهو لا ينبغي أي الحديث
 اذا سئل أحدكم أمؤمن هو فلا يشك في ايمانه أخرجه الطبراني في الكبير عن عبد الله بن زيد الانصاري كما في الجامع الصغير اه منه

مقام النبي صلى الله عليه وسلم) كما قال حبيب الى من دنيا كم النساء والطيب وجعلت قرعة عيني
 في الصلاة رواه أحمد في مسنده والنسائي والحاكم والبيهقي عن أنس كذا في الجامع الصغير
 (قوله الموت على الايمان) هو ايمان الوفاة والعبرة به بمعنى انه التمسح بالجمعي ان ايمان الخال
 ليس بايمان ظاهرا (قوله وان تقدمه ايمان) لان الاعمال بالخواتيم كما يشير اليه قوله تعالى في
 حق ابليس وكان من الكافر-ين حيث دلت الآية على ان ابليس لم يزل كافرا مع وجود ايمانه
 ظاهرا وكثرة طاعاته قبل خلق آدم عليه السلام حتى عذم الملائكة (وفي صحيح البخاري في باب
 قول الله تعالى واذا قال ربك من كتاب بدء الخلق ان أحدكم يجمع في بطن امه أربعين يوما ثم يكون
 علقمة مثل ذلك ثم يكون مضغمة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملائكة باربع كلمات فيكتب عمله وأجله
 ورزقه وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح فان الرجل يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه
 وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة وان الرجل يعمل
 بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار
 فيدخل النار اه (قوله ولا تبدل في ذلك) فان ختم الله بخير دل على انه كان في الازل من
 السعداء وان تقدمه كفر وان ختم له بالكفر دل على انه كان في الازل من الاشقياء وان تقدمه
 ايمان وخوف العامة من الخاتمة وخوف الخاصة من السابقة وان تلازما يجزى على الجوهره
 (قوله فقد انقلب سعيدا) التغيير يكون على السعادة والشقاوة دون الاسعاد والاشقاء فانهم امن
 صفات الافعال وهي قديمة ولا يلزم من تغير السعادة والشقاوة أن يكون علم الله متغيرا على هذا
 يقال في قوله تعالى في حق ابليس وكان من الكافرين أي وصار من الكافرين ومما يؤيد مذهب
 المتريدي قوله تعالى الامن تاب وآمن وعمل صالحا فما أولئك يدل الله سيئاتهم حسنات
 (قوله يصح ان يقول الخ) لان الايمان المعتبر الذي هو علم الفوز بايمان الوفاة وهو غير معلوم الحصول
 فيكون الاستثناء للشك فيه لا للشك في الايمان الناجز * أو للتبرؤ بذكر الله كقوله صلى الله عليه
 وسلم تعليما اذا دخل المقابر السلام عليكم دار قوم مؤمنين وان ان شاء الله بكم لاحقون
 ها أولئك الذين (١) باحالة الامور الى المشيئة تأسيما بقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء
 الله آمنين * أو للتبرؤ عن تزكية النفس والاعجاب وهذا ليس مثل أن شاب ان شاء الله لان الشباب
 ليس من الافعال المكتسبة ولا بما يتصور البقاء عليه في العاقبة والمآل ولا بما يحصل به تزكية
 النفس بل هو مثل أن انا هذا ان شاء الله كما في شرح العقائد النسفية للسعد (قوله ولا ينبغي ذلك
 الخ) لانه ان كان للشك في الايمان الناجز فهو كفر وان كان لغير ذلك فانه يوهم الشك في الناجز
 (٢) وهو لا ينبغي (قوله بل يقول أنا مؤمن حقا) ليكون الجواب على طبق السؤال اذا سأل
 ما قصد بسؤاله الاتصافه بالايمان حالا اذ من المعلوم عدم اطلاع الناس على المناال وليوافق
 قوله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا (قوله والحق ان الخلف لفظي) أي لان الاشعري لا يحيل
 ارتداد المسلم الغير المعصوم فوافق المتريدي في ان السعادة بمعنى الاسلام عنده تتغير ولا يحيل
 اسلام الكافر الغير المختوم له بالشقاوة فوافق المتريدي في ان الشقاوة بمعنى الكفر عنده تتغير
 والمتريدي لا يجوز الارتداد على من علم الله موته على الاسلام فوافق الاشعري على ان السعادة
 بمعنى الموت على الاسلام عنده المقدره في الازل لا تتغير ولا يجوز الاسلام على من علم الله موته
 على الكفر فوافق الاشعري على ان الشقاوة بمعنى الموت على الكفر عنده المقدره في الازل

فمن قطع بالحصول أراد الأول ومن
فوق المشيئة أراد الثاني جريا على
مقتضى قوله تعالى ولا تقولن لشيئ
إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله

* (فصل) *

والايمان فعل العبد به داية الرب
فما كان من الله فهو غير مخلوق وما
كان من العبد فهو مخلوق

* (فصل في شعب الايمان) *

قال صلى الله عليه وسلم الايمان
بضع وسبعون أو بضع وستون
شعبة فأفضلها قول لا اله الا الله

(١) قوله فان الله يحفظ عليك
الايمان عن الخضر عليه السلام
من واظب على قراءة آية الكرسي
وآمن الرسول الى آخر السورة
وشهد الله الى قوله الاسلام وقل
اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب
وسورة الاخلاص والمعوذتين
والفاتحة عقب كل صلاة آمن من
سلب الايمان ٥١ وقال الغزالي ينبغي
للمؤمن ان يتعهد هذا الدعاء اللهم
انى أعوذ بك من أن أشرك بك شيئا
وانا أعلم وأستغفر لك لما أعلم أنك
أنت علام الغيوب ٥١ من شرح
الفقه الاكبر للملا على القارى وأصله
من حديث أبى موسى الأشعري
وسياقى في شعبة الاخلاص ٥١ منه

(٢) قوله قال الفراء الخ هو موافق
لما فى الجامع الصغير من حديث
البضع ما بين الثلاث الى التسع
أخرجه الطبرانى فى الكبير وابن
مردويه عن يار بن مكرم ٥١ منه

لا تتغير وحاصله انه ما اتفقا على ان من مات مسلما سعيدا وان تقدم منه كفر وعلى ان من مات
كافرا شقي وان تقدم منه اسلام وعلى ان المسلم الذى علم الله موته على الكفر سعيدا باعتبار الظاهر
شقي عند الله تعالى وان الكافر الذى علم الله موته على الاسلام شقي باعتبار الظاهر سعيدا عند الله
تعالى ٥١ من شرح الجوهره لعبد السلام وشرحه للسحيمى ملخصا (قوله من قطع الخ) كذا
فى شرح العقائد النسفية وقال ملا على القارى فى شرح الفقه الاكبر هـ ذاهو غاية التحقيق
ونهاية التدقيق * قال بعض العارفين الارتداد علامة على عدم السعادة فمن رجع فانما يرجع
عن الطريق فان السعيد الحقيقي لا يزول عن التحقيق واليه الاشارة بقوله تعالى من يكفر
بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها أى لا انقطاع ومن حكم الشيخ
البكرى اذا دخل الايمان القلب أمن السلب ٥١ فائدة لحفظ الايمان فى شرح السحيمى
على شرح عبد السلام على الجوهره قال عبد الله بن عمر قلت يا رسول الله علمنى شيئا يحفظ الله به
على الايمان حتى أتى ربي عز وجل فقال صل كل ليلة ركعتين بعد المغرب وفى رواية بعد سنة
المغرب قبل أن تتكلم تقرأ فى كل ركعة منهما فاتحة الكتاب مرة وسورة القدر مرة وسورة
الاخلاص ست مرات وقل أعوذ برب الفلق مرة وقل أعوذ برب الناس مرة وتسلم منهما (١) فان
الله يحفظ عليك الايمان حتى توفى القيامة وقال الترمذى الحكيم رأيت الله فى المنام مرارا فقلت
له يا رب انى أخاف زوال الايمان فأمرنى بهذا الدعاء بين سنة الصبح وفريضة احدى وأربعين مرة
يا حي يا قيوم يا ديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا الله يا الله يا الله لا اله الا أنت
أسألك أن تحيى قلبى بنور معرفتسك يا أرحم الراحمين وفى الحديث من أحب أن يسأله فى أجله
وينصر على عدوه ويوسع له فى رزقه ويوفى مئنة السوء فليقل حين يصبح ويمسي ثلاث مرات
سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وعدد النعم وزنة العرش (قوله والايمان
فعل الخ) كذا فى بحر الكلام لابي المعين النسفى الماترىدى * وقال البيهقى فى حاشية
الجوهره ٣٣ الصواب ان الايمان مخلوق لانه اما التصديق بالحنان فقط أو مع الاقرار باللسان
وكل منهما مخلوق وما يقال انه قديم باعتبار الهداية فهو خروجه عن حقيقة الايمان (قوله قال
صلى الله عليه وسلم الايمان بضع الخ) أخرجه مسلم عن أبى هريرة (٢) قال الفراء البضع ما بين
الثلاثة الى مادون العشرة وحكى عنه انه لا يذكر الا مع العشر والعشرين الى التسعين ولا يقال
فيما بعد ذلك يعنى انه يقال مائة ونيف وفى الحديث صلاة الجماعة تفضل صلاة الواحد بضع
وعشرين درجة كما فى لسان العرب * وقال القسطلانى البضع بكسر الموحدة وقد تفتح وانما
خص الحياء بالذكر لانه كالداعى الى باقى الشعب لانه يبعث على الخوف من فضيحة الدنيا
والآخرة فبأثره وينجز ويتحقق ذلك من تأمل فى معنى الحياء ونظر فى قوله عليه الصلاة والسلام
استحيوا من الله حق الحياء قلنا اننا نستحي من الله يا رسول الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن
الاستحياء من الله حق الحياء ان تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وتذكر الموت والبلى
ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا وآثر الآخرة على الاولى فمن يعمل ذلك فقد استحيى من الله حق
الحياء ٥١ ومثله فى شرح الكرماتى على صحيح البخارى وكذا فى الطريقة المحمدية بزيادة
أخرجه الترمذى عن ابن مسعود وبلقظ فى فعل ذلك بدل فى يعمل ذلك الا أنى لم أظفر به فى
صحيح أبى عيسى الترمذى فعمل من خرج الحكيم الترمذى * وأخرجه الخرائطى فى مكالم

(١) وأدناها الماطة الأذى عن الطريق والحياة شعبة من الأيمان والمؤمن حقاً من كملت فيه شعب الأيمان ومن نقصت منه واحدة نقص من إيمانه بحسبها

(١) قول المتن وأدناها الماطة الأذى الخ قال أجد الزاهد وتبعه الرملي ان معنى أدناها أقربها ما خوذ من الدنيا الذي هو القرب لان الذنابة التي هي السفالة لان الأيمان ليس فيه شيء أدنى اه ويعدده المفاصلة بالأفضل اه منه

(٢) قوله وهو يبين اليقين قال العلامة السيد ابراهيم السنوسي في شرح صحيح البخاري الأيمان بالشئ لا يكون الا مع اطمنان القلب به أي عدم اضطرابه بتجوز النقيض بوجه اذا الأيمان علم يقيني والعلم اليقيني لا يتفاوت عند المحققين كافي جمع الجوامع وما ورد من زيادة الأيمان ونقصانه فانما هو باعتبار امور خارجة عن حقيقته عندهم وهو المختار الذي يجب التعويل عليه اه منه

(٣) قوله بل يتفاوت قيل هذا في تصديق عدول الامة أما الملائكة فايما هم لا يزيد ولا ينقص وأما الانبياء فايما هم لا يزيد ولا ينقص وأما الفساق فايما هم لا ينقص ولا يزيد اه منه

الاخلاق عن عائشة والطبراني في الكبير عن الحكم بن عمير بالفاظ متقاربة كافي الجامع الكبير للسيوطي (فان قيل) الحيا من الغرائز لا يختار فيه على ان صاحبه ربما يتهيأ أن يواجه بالحق من يجله فيترك أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقد يحمله الحياء على الاخلال ببعض الحقوق فكيف يكون من الأيمان وهو اختياري ويحمل على الخصال الحميدة (يقال) الحياء اما غريزي أو كسبي (فالغريزي كافي الكرماني هو تغير وانكسار يعثرى الانسان من خوف ما يعاب به ويذم اه وقال الراغب انقباض النفس عن القبيح اه وهو وسط بين رذيلتي الخرف (أي الدهش) والوقاحة * فانخرق الافراط في الانقباض مطلقاً وخوفاً بما يعاب به ولم يكن ثم ذلك وقد يسمى بالخور * والوقاحة التفریط في الانقباض مع وجود ما يعاب به وتسمية الخرق حياء من اطلاق بهض أهل العرف عليه ذلك مجازاً لشابهته الحياء الحقيقي (والوسط يصير بالتأديب والتأديب كسبياً يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق فيحتاج الى اكتساب علم ونية في استعماله على وفق الشرع ومن ثم كان من الأيمان كافي عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني (قوله) والمؤمن حقاً من كملت فيه الخ) كذا في اتمام الدراية شرح النقاية للسيوطي لكن قال أبو حنيفة في الفقه الاكبر ايمان أهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص والمؤمنون مستوون في درجة الأيمان والتوحيد متفاضلون في الاعمال اه وذلك لان الأيمان عنده هو التصديق والاقرار * أما الاقرار فلا يتأني فيه النقص ولا تتأني فيه الزيادة لا بحسب التكرار * وأما التصديق فهو لا يقبل التفاوت لا بحسب ذاته ولا بحسب متعلقه * أما بحسب ذاته فلا يسمي ايماناً الا اذا بلغ حد الجزم المطابق للواقع عن دليل أو تقليد مع الازعان والقبول أعني حديث النفس أي قولها آمنت بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ورضيت بما جاء به وأنعموه ولا تفاوت فيه لا باعتبار قوة بعض الأدلة ولا باعتبار كثرتها لان النقص فيها انما هو لاحتمال النقيض (٢) وهو يبين اليقين (والمصدق اذا ضم الى تصديقه طاعة أو ارتكب معصية فتصدقته بحاله لم يتغزأ أصلاً كافي شرح عبد السلام على الجوهره * وأما بحسب متعلقه أعني التكليف كالامور المذكورة في حديث الأيمان والاسلام والاحسان المتقدم عن عمر بن الخطاب وكالامور المذكورة في الفقه الاكبر في قول الامام يجب أن تقول آمنت بالله وملائكته الخ فلا تفلان من آمن بها كلها فهو المؤمن ومن لم يؤمن ببعضها كالبعث مثلاً فهو كافر (وذهب الأشعري الى انه قد يزيد بالطاعات لقوله تعالى واذا نلت عليهم آياته زادتهم ايماناً بانه نقص بقصها لانه سأل ابن عمر النبي صلى الله عليه وسلم الأيمان يزيد وينقص فقال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار كافي شرح عبد السلام على الجوهره وحاشية البيجوري عليها (وفي شرح العقائد النسفية للسعد قال بعض المحققين لان سلم ان حقيقة التصديق لا يقبل الزيادة والنقصان (٣) بل يتفاوت قوة وضعه لا القطع بأن تصديق أحاد الامة ليس كتصديق النبي عليه السلام اه (ثم الزيادة اما بمحض التجلي كما قال عليه الصلاة والسلام لو وزن ايمان أبي بكر بايمان هذه الامة لخرج به رواء ابن عدي في الكامل عن ابن عمر فروعا ورواه اسحق بن راهويه والبيهقي في الشعب بسند صحيح عن عمر موقوفا * أو بتظاهرها لادلة فان من البديهي ان ايمان العارف بالدليل أقوى من ايمان المقلد وايمان العارف بدليلين أقوى من ايمان العارف بدليل * أو بسوخ نور الاعمال الصالحة في القلب فان تصديق المراقب أقوى من تصديق الغافل وتصديق المشاهد أقوى من

وتتخصر في صحة الاعتقاد وحسن
المعاشرة وتم — مذيب النفس
وتنقسم الى قسمين (القسم
الاول ما يتعلق بالاعيان)

أعمال الجنان أربع
وعشرون شعبة

الاولى (الايان بالله) الثانية
الايان بلائكته (الثالثة)
الايان بكتبه (الرابعة) (الايان
بالتبيين وفيه الايمان بالرسول
الخامسة) (الايان باقتدار غيره
وسمى من الله تعالى) (السادسة)
الايان باليوم الآخر وفيه الايمان
بالسؤال في القبر ونعيمه وعذابه

(١) قوله والقول بتفاوته الخ أى
فيزيد بالطاعات وعنده التفكير
وسماع الآيات وكلام الأولياء
فيديم لصاحبها مستحضرا للدليل
والمدلول فيؤدي العبادة بنشاط
وابتياج كما في حديث وجعلت قرة
عيني في الصلاة ويتقص عند عدم
ذلك فلا يديم لصاحبها استحضار
الدليل والمدلول بل قد لا يستحضره
الاحظة واحدة فيتكاسل في
العبادة بين هذين الطرفين أو ساط
مختلفة اه منه

(٢) قوله لا ينكر ذلك الاشراق
ولا زيادته لذلك قال أبو منصور
الماتريدي ايمان المستدل على
الوحدانية وما يجب لله تعالى أنور
من ايمان غيره كما قال صلى الله عليه
وسلم لو وزن ايمان أبي بكر مع ايمان
جميع الخلائق لرجح بعضي من جهة
النور كذا في مرآة العلاء
لشربلالي اه منه

تصديق المراقب (والتحقيق ان الخلاف لفظي لا معنوي اذ لم يتوارد النقي والاثبات على معنى
واحد بيانه ان الايمان يطلق على ثلاثه معان الاول التصديق بالتكاليف المذكورة في
الحديث المتقدم وهو الاصل في دخول الجنة ولو ما لا ويبدل له قوله صلى الله عليه وسلم الاسلام
علاينة (بالتخفيف) والايان في القلب رواه ابن أبي شيبة عن أنس باسناد حسن كما في الجامع
الصغير وشرحه للمناوي والقرينة على ان المراد بما في القلب التصديق مقابلته للاسلام فيكون
كل منهما عملا اختياريا ولا بدع في اسناد العمل الى القلب فقد قال تعالى ولكن يؤاخذكم بما
كسبت قلوبكم فاستند الكسب الذي هو معنى العمل الى القلب الثاني اشراق النور في
القلب ويبدل له قوله تعالى أفن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه في نفسه يراد
المنثور للجلال السيوطي أخرجه ابن مردويه عن عبد الله بن مسعود قال تلاني الله صلى الله
عليه وسلم هذه الآية أفن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فقلنا يا نبي الله كيف
انشرح صدره قال اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح قلنا فما علامة ذلك يا رسول الله فقال
الانابة الى دار الخلد (يعنى التوجه للاخرة) والتجافي عن دار الغرور والتأهب للموت قبل
نزول الموت الثالث الايمان المنجى وهو ما يم القبول أى الاقرار بالشهادتين وعمل القلب أى
التصديق الذى هو حديث النفس والملاكات الفاضلة وستة ذكر في حسن الخلق والعمل المرضي
كما في حديث الشعب (فالقول بعدم تفاوت الايمان محمول على الاول أعنى حديث النفس
التابع للعزم كما تقدم فانه لا ينعص ولا يزيد لانه ان نقص بحسب ذاته فصار وهما أو شكاً وظناً
أو نقص بحسب متعلقه صار كقوله لا يخالف الأشعري في كفر الواهم والسالك والطان ولا في كفر
من لم يؤمن ببعض التكاليف (١) والقول بتفاوته بحسب ذاته محمول على الثاني أعنى اشراق
النور في القلب * ومعلوم ان أبا حنيفة (٢) لا ينكر ذلك الاشراق ولا زيادته ونقصه الا انه
لا يسميه ايمانا والاشعري سماه ايمانا (واقول بتمناه ونه بحسب كمال الشعب ونقصها محمول على
المنجى وعليه حديث ابن عمر بالزيادة والنقص ومن توهم ان التزاع في الايمان بالمعنى الاول قال ان
الخلاف حقيق (قوله) وتتخصر في صحة الاعتقاد الخ) اشير الى الاول بقوله تعالى ولكن البر من
آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين * والى الثاني بقوله تعالى وآتى المال على
حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب * والى الثالث
بقوله تعالى وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء
والضراء وحين البأس ولذلك وصف المستجمع لها بالصدق نظرا الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى
اعتبار المعاشرة للخلق ومعاملته مع الحق واليه أشار عليه الصلاة والسلام بقوله من عمل بهذه
الآية فقد استكمل الايمان * وفى حديث أبي ذر عند عبد الرزاق بسند رجاله ثقات انه سأل
النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان فملا عليه هذه الآية اه من القسطلانى (قوله) الايمان
بالله) فيه توحيد وتزيمه والايان به فانه ومنها قدمه ويلزمه حدوث ما سواه فلا حاجة لعدده
شعبة مستقلة (قوله) بالنبين) أى قوله تعالى ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة
والكتاب والنبين * ولحديث أحمد والذهاق عن ابن عباس الايمان أن تؤمن بالله واليوم
الآخر والملائكة والكتاب والنبين (قوله) باليوم الآخر) هو من وقت الحشر بل من حين

والبعث بعد الموت والحشر والميزان
والصراط (السابعة) الايمان
بلقائه (الثامنة) الايمان بالجنة
والنار (التاسعة) محبة الله تعالى
(العاشر) محبة النبي صلى الله
عليه وسلم واتباعها اتباع سنته
وسنة خلفائه الراشدين وحب
أهل بيته نسيا

(١) قوله منزلة هو بفتح الميم
وكسر الزاي اه مصحح

(٢) قوله حديث البيهقي المتقدم
أى والحديث مسلم من قال أشهد
أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
وأن محمدا عبده ورسوله وان عيسى
عبد الله وكلمته ألقاها الى مريم
وروح منه وان الجنة حق وان النار
حق أدخله الله من أى أبواب الجنة
الثمانية شاء وفى رواية على ما كان
من عمل اه منه

(٣) قوله واتباع سنته عداه أصحاب
الشعب كابن حجر العسقلاني والعيبي
شعبة مستقلة فى أعمال القلب وأعله
باعتبار الميل اليه صلى الله عليه وسلم
اه منه

(٤) قوله نصب عينه هو بضم
فسكون اه مصحح

(٥) قوله ثلاثة رهط مركب اضافى
اه مصحح

(٦) قوله تقالوها بضم اللام
المشدة أى رأوها قليلة اه مصحح

الموت حتى يشمل سؤال القبر تبعه الاصحاب الشعب الى ما لا يتناهى (قوله والبعث) أى احياء
الابدان وادخال الارواح فيها ويرادفه النشر (قوله والميزان) أى لحديث البيهقي عن ابن عمر بن
الخطاب الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالجنة والنار والميزان الخ (قوله
والصراط) هو على ما فى صحيح البخارى مدحضة (١) منزلة عليه خطاطين وكلايب الحديث
(قوله الايمان ببقائه) أى للعرض (قوله الايمان بالجنة والنار) أى (٢) لحديث البيهقي
المتقدم والايمان به ما هو التصديق بان الجنة دار الثواب للمؤمنين والنار دار العقاب للكافرين
ويعض عصاة المؤمنين وانهم لا يقضيان ويخرب موضع عصاة المؤمنين بخروجهم (قوله محبة الله
تعالى) فى صحيح البخارى حديث ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان أن يكون الله ورسوله
أحب اليه مما سواه ما وأن يجب المره لا يحبه الله وأن يكره ان يعود فى الكفر كما يكره ان
يقذف فى النار اه ومحبة الله باتباع رسوله قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى
يحببكم الله (قوله محبة النبي صلى الله عليه وسلم) فى صحيح البخارى حديث لا يؤمن أحدكم حتى
أكون احب اليه من ولده ووالده والناس أجمعين وفى منهاج الخليمي وأصل هذا الباب أن يوقف
على مدائح رسول الله صلى الله عليه وسلم فتم اشرف أصوله وطهارة مولده ومنها أسماؤه التى
اختارها الله وسماها ومنها حادثة على أمته ورأفته بهم وما ساق الله تعالى به اليهم من الخيرات
العظيمة فى الدنيا وشفاعته لهم فى الاخرى ومنها زهده فى الدنيا وصره على شدائدها ومنها احسن
خاقه وخلقه ومنها بيانه وفصاحته فاعية قادها يتبعه الولوع بذكرها (٣) واتباع سنته وسنة
خلفائه الراشدين والحرص على اظهار دعوته واقامة شريعته والتسبب فى استحقاق شفاعته
والمقام مع اليه من زمانه على الحالة التى كان لا ينبغي ان يستحيامن لو كان المقام عليها (٤) نصب
عينه والفرح بالكون من امته ومستحبي دعوته وادمان تلاوة القرآن الناطق بحجته ومنها
تعظيمه ويتبعه اكار الصلاة عليه خصوصا فى الليلة القراء واليوم الازهر فمن فعل ذلك فقد أحبه
اه لمخاض زيادة (قوله اتباع سنته) يروى الاصبهاني فى الترغيب حديث لن يستكمل مؤمن ايمانه
حتى يكون هواه تبعاً لما حثت به واسناده حسن اه اتمام الدراية شرح النقاية للسيوطى وكذا
رواه الترمذى والمراد بالهوى الميل كفى الخادى على الطريقة المحمدية وفى صحيح البخارى من كتاب
النكاح عن أنس انه قال جاء (٥) ثلاثة رهط الى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون
عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم (٦) تقالوها قالوا أين نحن من النبي
صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم أما أنا فانى اصلى الليل أبدا
وقال آخر أنا صوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا اعتزل النساء فلا أتزوج أبدا فجاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله انى لأخشاكم لله وأتقاكم له لكننى
أصوم وأفطر وأصلى وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى اه (قوله وسنة
خلفائه الراشدين) أخرج الترمذى وأبو داود حديث أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة
وان تأمر عليكم عبد فاطيعوه وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فاعليكم بسنتى وسنة
الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل
محدثه بدعة وكل بدعة ضلالة اه من الاربعة النووية (قوله نسيا) أى أثار به قال تعالى

وسكنى وفيه اعتقاد اذ هاب الله
الرجس عنهم وتطهيرهم

(١) قوله قل لا أسألكم عليه الخ
الاستدلال بهذه الآية بناء على
القول بانها محكمة لم تنسخ بشئ
لقول النبي صلى الله عليه وسلم اني
تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
بعدي أئدهما أعظم من الآخر
كتاب الله عز وجل حبل ممدود من
السماء الى الارض وعترتي أهل
بيتي ولن يفترقا حتى يردا على
الحوض فانظروا كيف تخلفوني
فيهما أخرجه الترمذى وقال حسن
غريب ٥١ منه

(٢) قوله كما في حديث أخرجه
الطبراني الخ ذكره الشيخ حسن
العمري في مشارق الانوار قالت
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
طيب النفس أى منسرحا فقلت
يا رسول الله ادع على فقال اللهم اغفر
لعائشة ماتت من ذنبا وما تأنى
وما أسرت وما أعلنت فضحكت
عائشة حتى سقط رأسها في حجرها
من الضحك فقال صلى الله عليه
وسلم أسرك دعائك فقات ماك
لايسرنى دعاؤك قال فوالله انها
لدعوتى في كل صلاة ٥١ منه

(٣) مرط مرحل المرط بكسر
الميم كساء ومرحل بالحاء المهملة
الموشى المنقوش عليه صور رحل
الابل أو بالجم عليه صور المراحل
وهى القبور وكانى النووى على مسلم
٥١ منه

(١) قل لا أسألكم عليه أجز الا المودة فى القربى خان المراد بالقربى آثار به صلى الله عليه وسلم
على أحد أقوال فى الآية (وروى الترمذى والحاكم عن ابن عباس حديث أحبوا الله لما يغذوكم
به من نعمه وأحبوني لب الله وأحبوا أهل بيتي لحي كذا فى الجامع الصغير وصححه كما فى شرحه
للمناوى (وفى الجامع الكبير حديث أربعة ناسه يبع لهم يوم القيامة المكرم لذريقى والقاضى
لهم حوائجهم والساعى لهم فى أمورهم عندما اضطروا اليه والمحجب لهم بقلبه ولسانه أخرجه
الدبلى من طريق عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن علي
المرتضى كرم الله وجهه ورضى عنه (قوله وسكنى) أى أزواجه قال تعالى وأزواجه أمهاتهم
أى فى الحرمة والمودة المقصود لآزواجهن واحترامهن وعلى الخصوص عائشة لما ورد فيها عائشة
زوجتى فى الجنة أخرجه ابن سعد عن مسلم البطين مرسل كذا فى الجامع الصغير (وفى الترمذى
ان جبريل جاء بصورتها فى حرة خضراء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه زوجتك فى الدنيا
والآخرة وقال هذا حديث حسن غريب (وعند ابن خبان أنه لما سار النبي صلى الله عليه
وسلم فاطمة فى مرضه تكلمت عائشة فقال صلى الله عليه وسلم أما ترى ان تكونى زوجتى
فى الدنيا والآخرة (وفى الاصابة لابن حجر من طريق مولى الغفاريين أن عائشة قالت يا رسول الله
من أزواجك فى الجنة قال أنت منهن (وروى البخارى فى صحيحه ان أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم كانوا يتخرون بهداياهم يوم عائشة فكلمت زوجات النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة أن تكلم النبي
صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس أن يهدوا اليه حيثما كان أو حيثما دار فالت أم سلمة فذكرت
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عني فلما عاد الى ذكرت له ذلك فأعرض عني فلما كان فى
الثالثة ذكرت له ذلك فقال يا أم سلمة لا تؤذيني فى عائشة فانه والله ما تزل على الوحى وأنا فى خلاف
أمر أتمنكن غيرهما ثم أرسل الزوجات فاطمة للنبي صلى الله عليه وسلم تكلمه فيما كتبه أم سلمة
فقال لفاطمة ألسنت تحبين ما أحب قالت بلى قال فأحبنى هذه يعنى عائشة (وقد دعا لها صلى الله
عليه وسلم بأن يغفر الله لها ما تقدم من ذنبا وما تأخر (٢) كما فى حديث أخرجه الطبراني والبخارى
وابن خبان عنها (وفى الجامع الكبير حديث من أحب أصحابى وأزواجى وأهل بيتى ولم يطعن فى
أحد منهم وخرج من الدنيا على محبتهم كان معى فى درجتي يوم القيامة أخرجه الملا فى سيرته عن
ابن عباس (قوله وفيه اعتقاد اذ هاب الله الرجس عنهم وتطهيرهم) أى لقوله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فأما دخول آثار به صلى الله عليه وسلم فى
مضمون هذه الآية الكريمة فلما فى صحيح مسلم بسنده عن عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم غدا وعاميه (٣) مرط مرحل من شعر أسود بفضله الحسن بن علي فأدخله ثم جاء
الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ٥١ (وأما دخول أمهات المؤمنين فى مضمونهما فلان من سبب
التزول فان ما قبل هذه الآية وما بعدها خطاب لهن فى ارشادهن بالأمر والنهى وما بين ذلك بيان
لحكمتها كما أفاده البيضاوى (وتذكر كبر الضمير لدخول بيت النسب (وما قبل أنه لمراعاة لفظ
الأهل على حد قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت لزوجتي وأنا
ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا وعلى سائر الانبياء الصلاة والسلام ويقضى ذلك تخصيص
الآية بالزوجات يرتبه ما روى الضمير بالسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حين سأله

عائشة عن أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس لتدخس الله بهذه الآية فاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم وعليها الحسن والحسين وجعفر وأزواج محمد وأقرباءه أه من المواقف وشرحها للسيد (وفي مشارق الأنوار للعدوى التخصيص (أى بفاطمة وابنيها وبعلمها في حديث الكساء) (١) لزيادة النسبة الخاصة بهم لئلا ينقص من تمام المسكاة والرتبة عنده ولا ينافي ذلك العموم ويحتمل أن التخصيص لأمر الهى يدل له حديث أم سلمة قالت فرفعت الكساء لادخل فحذبه من يدي وقال انك على خير اه (قلت) ويدل له أيضا ما في المواهب اللدنية ان النبي صلى الله عليه وسلم غطي بنى العباس بشملة له سوداء مخمطة بجمرة وقال اللهم ان هؤلاء أهل بيتي وصيرتني فاسترهم من النار كسترهم بهذه الشملة فلم يبق في البيت مدرة ولا باب الا آمن * وحديث سلمان منا أهل البيت أخرجه الطبراني في الكبير والحاكم عن عمرو بن عوف كذا في الجامع الصغير (٢) والحاصل أن البيت في آية انعام يريد الله الخ هو البيت العام للنسب والسكنى والبيت في حديث الكساء هو البيت الخاص بفاطمة وابنيها وبعلمها رضوان الله تعالى عليهم أجمعين (قوله وحب أصحابه) روى ابن غيلان عن أنس حديث من أحسن القول في أصحابي فهو مؤمن كذا في الجامع الكبير (وفيه أخرج أبو سعيد في شرف المصطفى عن أنس حديث من أحسن القول في أصحابي فقد برئ من النفاق ومن أساء القول في أصحابي كان مخالفا لسننئ وماواه النار وبئس المصير) وأخرج الترمذي وقال غريب وأحمد ومسلم والبخاري في تاريخه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب كما في الجامع الكبير والقاضي عياض في الشفاء عن عبد الله ابن مغفل حديث الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله بوشك ان يأخذه (وفي الجامع الكبير أخرج ابن الجار عن أنس حديث الله الله في أصحابي فمن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن أحبهم فبحبي أحبهم اللهم أحب من أحبهم وأبغض من أبغضهم اه وهذا يتقوى حديث ابن مغفل على ان شارح الشفاء قام على القارى قواه) (وأخرج الديلمي انه صلى الله عليه وسلم قال من أحب الله أحب القرآن ومن أحب القرآن أحبني ومن أحبني أحب أصحابي وقرابتي كذا في الصواعق) (وفي الجامع الكبير حديث من أحب جميع أصحابي وتو لا هم واستغفر لهم جعله الله يوم القيامة في الجنة أخرجه ابن عرفة العبدى عن جمع من الصحابة (وفي تفسير الدر المنثور وأخرج ابن الجار في تاريخه عن الحسين مرسلًا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شئ أسلم وأساس الاسلام حب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب أهل بيته) (وأخرج ابن عدى في الكامل والديلمي في مسند الفردوس عن علي حديث أثبتكم على الصراط أشد كم حبلا هل بيتي ولاصحابي كذا في الجامع الصغير) (وفي الجامع الكبير حديث احفظوني في أصحابي فمن حفظني في أصحابي رافقتني وورد على حوضي ومن لم يحفظني فيهم لم يرد على حوضي ولم يرني الا من بعيد (٣) أخرجه ابن عساكر عن عمرو بن وهب (وفيه احفظوني في أصحابي فمن حفظني فيهم كان عليه من الله حافظ ومن لم يحفظني فيهم تحلى الله منه بوشك ان يأخذه) (وأخرج ابن عساکر في التاريخ الكبير والبعثي في تاريخه عن علي بن ابي سعيد (وفي الجامع الصغير حديث تكون لأصحابي زلة يغفرها الله تعالى لسابقتهم مبي أخرجه ابن عساكر عن علي (وفيه أريت ما تلقى امتي من بعدى وسفيلت بهم بعض و كان ذلك ساقبما من الله كما سبق في الام قبلهم

وحب أصحابه

(١) قوله لزيادة النسبة الخ أى حتى يدخلوا في الآية مع بيت السكنى فان ارادتهم في هذه الآية قبل ورود هذا الحديث كانت خفية لما ان الزوجات هن المخاطبات بها وتذكير الضمير وان يكن لا يدخل بيت النسب الا انه كان محتملا لانه لمرعاة لفظ الامل كما أفاده ابن حجر الهيتمي في الصواعق اه منه (٢) قوله والحاصل ان البيت الخ على هذا ورد حديث من يبروان يكال بالميكال الا وفي اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وأزواجه امهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد أخرجه أبو داود والبيهقي في السنن عن أبي هريرة كذا في الجامع الكبير اه منه (٣) قوله أخرجه ابن عساكر وأخرج ايضا عن عياض الانصاري حديث احفظوني في أصحابي وأصهارى فمن حفظني فيهم كان عليه من الله حافظ ومن لم يحفظني فيهم تحلى الله منه ومن تحلى الله منه بوشك ان يأخذه وأخرجه الطبراني في الكبير والبعثي وأبو نعيم في المعرفة كما في الجامع الكبير اه منه

فألتنه أن يوليني شفاعة فيهم يوم القيامة ففعل أخرجه أجدو الطبراني في الاوسط والحاكم عن أم حبيبة (وفي الجامع الكبير والصغير اذا ذكر أحماني فأمسكوا واذا ذكرت النجوم (أى علم تأثيرها عزيرى) فأمسكوا واذا ذكر القدر فأمسكوا أخرجه الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية وابن صرصرى في أماليه عن ابن مسعود وحسنه والطبراني في الكبير عن ثوبان وابن عدى في الكامل عن عمر (وأخرج أحمد والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى عن أبي سعيد الخدرى وابن ماجه عن أبي هريرة حديث لا تسبوا أحماني فوالذى نفسى بيده لو أن أحدكم أتق مثل أحد ذهباً ما بلغ مداً أحدهم ولا نصيفه كذا فى الفتح المبين للعلامة السيد أحمد دحلان المكي (قوله لاسيما صهاره) أى كائى بكر وعمر وعثمان وعلى ومعاوية (١) فكلهم من أهل الجنة (قوله وحب الانصار) فى صحيح البخارى حديث آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار (قوله وقريش والعرب) فى الجامع الصغير حديث حب قريش ايمان وبغضهم كفر وحب العرب ايمان وبغضهم كفر فمن أحب العرب فقد أحبني ومن أبغض العرب فقد أبغضني أخرجه الطبراني فى الاوسط عن أنس (قوله اذ عاد تعظيمه) أى لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا يتجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض تعظيماً اه تمام الدراية وقال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً وقال تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين قال الشيخ هبة الله فى كتاب النسخ والمنسوخ والمعنى قولوا يا رسول الله (تنبيهه) فى منهاج الحلبي التعظيم منزلة فوق المحبة وهو أخص منها لان كل معظم محب عادة ولا عكس الأثرى ان الوالد يحب ولده ولكن جبهه اياه يدعو الى تكريمه ولا يدعو الى تعظيمه والولد يحب والده ويحبه مع له بين التكريم والتعظيم ومن التعظيم الا أن زيارته وتعظيم حرمه يعنى المدينة والانتها عمارة منها وفيها اكرام أهلها لاجل سلفهم الذين آووه ونصروه ومنه قطع الكلام اذا جرى ذكره أو روى ما جاء عنه وصرف السمع والقلب اليه ثم الاذعان له والتوقى من معارضسته وضرب الامثال له ومنه ان لا ترفع الاصوات عند قبره وان لا يخاض عنده فى لهو ولا لغو ولا باطل ولا شئ من امور الدنيا لا يلىق بجلال قدره ومكانته من الله عز وجل اه ملخصاً (قوله الحياه) (٢) تقدم فى حديث الشعب والحياه شعبة من الايمان (قوله الاخلاص) روى أحمد وصححه والحاكم حديث ثلاث لا يغفل عليهن قلب المؤمن اخلاص العمل لله وطاعة ذوى الامر وزوم الجماعة ومعنى لا يغفل لا يحقد عليهن أى لا يكون بينه وبينهن عداوة اه تمام الدراية وروى الدارقطنى عن الضحاك بن قيس حديث أخلصوا أعمالكم لله فان الله لا يقبل الا ما اخلص له كذا فى الجامع الصغير وأخرج أحمد والطبراني فى الكبير عن أبي موسى الأشعري قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال أيها الناس اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من ديب النمل فقال له من شاء الله أن يقول وكيف تنقيه وهو أخفى من ديب النمل يا رسول الله قال قولوا اللهم انا نعوذ بك من ان نشرك بك شيئاً نعلمه ونستغفر لك لما لا نعلمه وأخرجه أبو يعلى من حديث حذيفة وزاد يقول كل يوم ثلاث مرات اه من الطريقة المحمدية للبركوى (قوله الرياء) روى ابن ماجه حديث ان أخوف ما أخاف على امتى الاشرار بالله أمانى است أقول يعبدون شمساً ولا تقرا ولا وثناً ولكن (أقول تعمل) أعمالاً لغير الله وشهوة خفية اه تمام الدراية وعزيرى على الجامع الصغير (قوله والنفاق) روى البخارى حديث آية المنافق ثلاث اذا حدثت كذب

لا سيما أصهاره وحب الانصار وقريش والعرب وفيها اعتقاد تعظيمه ويتبعه كثرة الصلاة عليه (الحادية عشرة) الحياه (الثانية عشرة) الاخلاص وفيه ترك الرياء والنفاق

(١) قوله فكلهم من أهل الجنة فى الجامع الصغير حديث سألت ربي ان لا أتزوج الى أحد من امتى ولا يتزوج الى أحد من امتى كان معى فى الجنة فاعطاني ذلك أخرجه الطبراني فى الكبير والحاكم عن عبد الله بن أبى أوفى وابن عساکر وابن النجار عن ابن عمرو وفيه حديث سألت ربي ان لا أزوج الا من أهل الجنة ولا أتزوج الا من أهل الجنة أخرجه الشيرازى فى الإلقاب عن ابن عباس وفى الفتح المبين للعلامة السيد أحمد دحلان المكي حديث انى سألت الله ان لا يعذب من صاهرتى أو صاهرتة وفى الجامع الكبير حديث سألت ربي لاصهارى الجنة فاعطانيها البتة أخرجه أبو الخير المكي القزوينى عن ابن عباس اه منه (٢) قوله تقدم فى حديث الشعب الخ وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى عن ام المنذر حديث يا أيها الناس ألا تستحيون من الله تعالى قالوا وما ذلك يا رسول الله قال تجمعون ما لا تأكلون وتاملون ما لا تدركون وتبنون ما لا تسكنون اه من الطريقة المحمدية اه منه

والثالثة عشرة **السرور بالحسنة**
والاغتم بالسنة **الرابعة**
عشرة **الحب في الله خصوصا**
العلماء والبغض في الله خصوصا
الظلة وفيه ترك ولاية الكافرين
وترك الحسد والحقد والشهامة
والبغضاء وسوء الظن بالمسلم
لالاحتراس

(١) قوله **كثرب البقرة الترب**
شحم رقق حول الكرش والامعاء
شبه الشمس به في مطلق التفرق
والاختصاص بموضع دون آخر
لتفرق شعاعها عند الغروب
واختصاصه ببعض المواضع كما ان
الشحم المذكور فيه تفرق
واختصاص بعض الكرش كذا
يؤخذ من نهاية ابن الاثير في غريب
الحديث اه صححه

(٢) من سرته حسنة الخ في
الجامع الكبير اخرج الطبراني في
الكبير وابن عساكر عن أبي امامة
وتمام عن أبي امامة وعمر حديث
من ساءه سيئته وسرته حسنة
فهو مؤمن اه صححه منه

(٣) قوله **الحسد باكل الحسنات**
من ثم دخل تركه في شعب الايمان
وفي الجامع الصغير روى ابن عساكر
في تاريخه عن ابن مسعود حديث
اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر
على أن لا يسجد لآدم واياكم
والحرص فان آدم حمله الحرص
على أن أكل من الشجرة واياكم
والحسد فان ابني آدم انما قتل
أحدهما صاحبه حسدا فهن أصل
كل خطيئة اه منه

واذا وعد أخلف وإذا اتهم خان * وحديث أربع من كثر فيه كان منافقا خالصا ومن كانت
فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا اتهم خان وإذا حدث كذب وإذا
عاهد غدروا وإذا خصم فجر * وفيه حديث تجد ثمر الناس يوم القيامة عند الله ذا الوجهين الذي
يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه * وفي الجامع الصغير حديث من كان له وجهان في الدنيا كان
له يوم القيامة لسانان من نار رواه أبو داود عن عمار * وفيه آية ما بيننا وبين المنافقين أنهم
لا يتصلعون من زمزم رواه البخاري في التاريخ وبن ماجه والحاكم عن ابن عباس * وفيه آية
بيننا وبين المنافقين شهود العشاء والصبح لا يدعونهن رواه سعيد بن منصور في سننه عن سعيد
ابن المسيب مرسل * وفيه الأخرى كما بصلاة المنافق أن يؤخر العصر حتى إذا كانت الشمس
(١) كثرب البقرة صلاها أخرجه الدارقطني والحاكم عن رافع بن خديج * وفيه حديث
المنافق لا يصلي الصلح ولا يقرأ أقل بآياتها الكافرون أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن
عبد الله بن جراد * وفيه المنافق يلائ عيبيه يكي كما يشاء أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن
علي **(قوله السرور بالحسنة)** في الجامع الكبير أخرج الخطيب عن جابر والطبراني في الكبير
عن أبي موسى حديث (٢) من سرته حسنة وساءه سيئته فهو مؤمن **(قوله خصوصا العلماء)**
في البدر المنير حديث إذا بغض المسلمون علماءهم وأظهروا عمارة أسواقهم وتألوا على جمع
الدراهم رماهم الله باربغ خصال بالقحط من الزمان والجور من السلطان والخيانة من ولاية الحكام
والصولة من العدور رواه الديلمي **(قوله خصوصا الظلمة)** في الجامع الصغير روى الترمذي
والحاكم وصححه وأبو نعيم في الحلية الشريفة في أمي أخني من ديب الخ على الصفا في الليلة الظلماء
وأذناه ان تحب على شيء من الجور وتبغض على شيء من العدل وهل الدين الا الحب في الله
والبغض في الله قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله **(قوله ترك ولاية**
الكافرين) قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون ان
تجهلوا الله علمكم سلطانا مينا **(قوله وترك الحسد الخ)** روى ابن ماجه عن أنس حديث (٣) الحسد
ياكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار والصلوة نور
المؤمن والصدية جنة من النار كذا في الجامع الصغير * وروى الطبراني حديث ان النسيئة والحقد
في النار لا يجتمعان في قلب مسلم اتمام الدراية * وأخرج الترمذي عن واثة بن الاسقع حديث لا تظهر
الشامة بأخيك فيما فيه الله تعالى ويتامك كذا في الطريقة المحمدية * وروى الترمذي وأحمد
والضياء عن الزبير بن العوام حديث دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء والبغضاء هي
الحالقة حالقة الدين لاحالقة الشعر والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا
حتى تحابوا أولا أرونيكم بشئ اذا فعتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم كذا في الجامع الصغير
* وفيه أيضا حديث اياكم والظن فان الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تباغضوا
ولا تباينوا واكفونا عباد الله اخوانا ولا يحطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك رواه
مالك والشيخان وأبو داود والترمذي عن أبي هريرة * وأخرج ابن الجبار حديث من أساء أخيه
الظن فقد أساءه ربه ان الله تعالى يقول اجتنبوا كثيرا من الظن اه زواجر **(وفيها أخرج ابن ماجه**
حديث اذا ظنتم فلا تحقوا واذا احسدتم فلا تبغوا واذا اظنتم فامضوا وعلى الله فتوكوا واذا
وزنتم فأرجحوا (قوله للاحتراس) روى الطبراني في الاوسط وابن عدي في الكامل حديث

وأن يجب لاخيه ما يجب لنفسه من (٣٣) الخيرة وفيه السترة (الخامسة عشرة) الرضا بقضاء الله وفيه

ترك سخط الرزق السادسة
عشرة التوكل على الله وفيه
الاستسلام لله والاستخارة وترك
خوف الفقر والظيرة والتمايم
والتولة والعيافة والطرق السابعة
عشرة التوبة من قريب

احترسوا من الناس بسوء الظن وروى أبو الشيخ في الثواب عن علي بن أحمد بن الحسن بن عمار بن عبد الرحمن بن عائد (بمناة تحفة فجمه عزري) باسناد حسن كذا في الجامع الصغير وشرحه للمناوي (قوله وان يجب الخ) روى البخاري حديث لا يؤمن أحدكم (١) حتى يحب لاخيه ما يجب لنفسه اه (قوله وفيه السترة) في الجامع الكبير حديث من رذ عن عرض أخيه رد الله وجهه عن النار يوم القيامة أخرجه الترمذي وقال حسن وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والطبراني في الكبير عن أبي الدرداء (وفيه حديث من ستر عورة مؤمن فكأنما أحيا مائة مؤمنة من قبرها أخرجه ابن مردويه والخراطي في مكارم الاخلاق وابن عساكر وابن الجرار عن جابر والطبراني في الاوسط عن مسلمة (٢) بن مخلد وأحمد والبيهقي في السنن عن عقبة بن عامر (وفيه حديث من ستر أخاه من فاحشة رأى أعياها الله في الدنيا والآخرة أخرجه عبد الرزاق عن عقبة بن عامر (وفيه حديث من ستر مؤمنا ستره الله في الدنيا والآخرة أخرجه مسلم والترمذي والحاكم عن أبي هريرة وأبو نعيم عن ثابت بن مخلد (قوله الرضا بقضاء الله) في الشعبة الخامسة من شعب البيهقي عن أبي الدرداء حديث ذروة الايمان أربع الصبر للحكم والرضا بالقدر والاحلاص للتوكل والاستسلام للرب عز وجل (قوله ترك سخط الرزق) أخرجه أبو نعيم حديث من سخط رزقه وبث شكواه ولم يصبر لم يصبده الله الى عمله ولقي الله وهو عليه غضبان (قوله (٣) التوكل) قال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون * وقال تعالى انما التجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليستوكل المؤمنون وقال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين (قوله والاستخارة) روى الترمذي والحاكم عن سعد بن أبي وقاص حديث من سعادة ابن آدم استخارته الله ومن سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما قضى الله واسناده حسن كما في الجامع الصغير وشرحه للمناوي (قوله وترك خوف الفقر الخ) أخرجه الترمذي والبيهقي عن أبي هريرة حديث اذا أراد الله بعبده خيرا جعل غناه في نفسه وتقاه في قلبه واذا أراد الله بعبده شرا جعل فقره بين عينيه كذا في الجامع الصغير (وروى أبو داود في الطب حديث الطيرة شرك ثلاثا وما نالا (بجده كما في منهاج الحلبي) وان الله يذهب به بالتوكل اه الطيرة بكسر الطاء وفتح اليا وسكونها متشابهة من النال الردي (وروى أبو داود في الطب حديث ان الرزق والتمايم والتولة شرك اه التمايم جمع قيمة ما يعلق على الانسان ليحفظه في زعم من ينهل ذلك امان اعتقد ان الله يحفظه ببركته فلا بأس به والتولة بكسر التاء وضمة الواو خرز يجب المرأة الى زوجها بزعمهم (وروى أبو داود في الطب حديث العيافة والطيرة والطرق من الجبت اه العيافة زحر الطير وهو ان تعبر باسماء او مساقطها أو أصواتها فتستعد وتتشائم والمايم المتكهن بالطير أو غيره والطرق بفتح الطاء وسكون الراء ضرب السكاهن بالحصى والخط في التراب أو الرمل والجبت المحر (قوله من قريب) قال تعالى وتوبوا الى الله جيعا يه المؤمنون لعلكم تلهون وقال انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة (٤) ثم يتوبون من قريب (وفي منهاج الحلبي قال حبيب قلت يا رسول الله اني رجل مقراف للذنوب فقال تب كلما أذنبت قلت أعود الى الذنب قال وعد الى التوبة قلت أعود فقال وعد الى التوبة قل اذا يكبر يا رسول الله

(١) قوله حتى يحب لاخيه الخ
قال القسني في شرح الاربعة
النووية المراد بالاخ الاخ في الايمان
لقوله تعالى انما المؤمنون اخوة
وقيل الاعم فيشمل الكافر فيجب
للكافر ما يجب لنفسه من دخوله
في الاسلام كما يجب لاخيه المسلم
ولهذا كان الدعاء بالهداية
مستحبا اه منه

(٢) قوله ابن مخلد هو بفتح المعجمة
كافي الخلاصة في أسماء الرجال اه
منه

(٣) قوله التوكل هو الثقة بالله
تعالى والاعتماد عليه واعتقاد أن
الامر منه واليه هذا تفسير الجمهور
وفسره أبو جعفر الطبري بأنه
الاعتماد على الله تعالى وقطع النظر
عن الاسباب مع التمكن منها فيأتي
الاكتساب على هذا دون الاول
والاول هو الرزق لان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يفعل وكذا الصصابة
وبه يمكنه نفع غيره أخرجه أبو يعلى
في مسنده والبراز عن أنس
والطبراني في الكبير عن ابن مسعود
انطلق كلهم على الله وأحبهم اليه
أنفعهم لعياله كذا في الجامع
الصغير اه منه

(٤) قوله ثم يتوبون من قريب
في تفسير الخازن يعني يتوبون بعد

الاقلاع عن الذنب برمان قريب لتلا بعدوا في زمرة المصرين اه وفي تفسير النسفي هو ما قبل حضرة قال
الموت اه ويرجمها أخرجه الترمذي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغفر اه منه

قال عفو الله أكبر من ذنوبك يا حبيب (قوله السر بالسر) في البدر المنير حديث إذا أحدثت ذنبا فأحدث عنده توبة السر بالسرو العلانية بالعلانية رواه الديلمي (قوله ومنها الندم) في الجامع الصغير حديث ما علم الله من عبد ندامة على ذنب الاغفر له قبل أن يستغفر منه رواه الحاكم عن عائشة وصحح * وفيه روى أحمد في مسنده والطبراني عن ابن عباس كفارة الذنب الندامة ولو لم تذنبا لآتى الله بقوم يذنبون ليغفر لهم (قوله الخوف) روى البيهقي في الشعب حديث من أفضل ايمان العبد أن يعلم ان الله معه حيث كان اتمام الدراية * وفي الجامع الصغير حديث أفضل الايمان ان تعلم ان الله معك حيث كنت أخرجه الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية عن عباد بن الصامت * وأخرج ابن حبان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روي عن ربه عز وجل قال وعزتي وجلالي لأجمع على عبدى خوفين وأمنين إذا خافني في الدنيا أمنته يوم القيامة وان أمنت في الدنيا أخفته يوم القيامة كذا في الطريقة المحمدية * وفي شعب البيهقي عن عائشة انها قالت يا رسول الله الذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجله أنهم هم الى ربهم راجعون يا رسول الله هو الذي ينزى ويسرق ويشرب الخمر وهو يخاف الله قال لا يابى الله بك كذا يابى الصديق ولكنه الرجل يصلى ويصوم ويحاف أن لا يقبل منه رواه أحمد (قوله الرجاء) قال تعالى الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلوة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور وقال تعالى ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله وقال تعالى وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال تعالى في قوم مدحهم يرجون رحمة ويخافون عذابه وقال تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين فالرغبة الرجاء والرهبه الخوف * وفي شعب البيهقي ان عمر بن الخطاب اشكى فدخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقال كيف تجدك يا عمر فقال أرجو وأخاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) ما جمع الرجاء والخوف في قلب مؤمن الا أعطاه الله الرجاء وآمنه الخوف اه (قوله حسن الظن بالله تعالى) قال تعالى قل يا عبداى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يعفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم * وروى أحمد في مسنده والترمذى والحاكم عن أبي هريرة حديث ان حسن الظن بالله من حسن عبادة الله كذا في الجامع الصغير * وروى مسلم عن جابر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام يقول لا يعوتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل * وأخرج أحمد وابن حبان والبيهقي عن وثالة حديث قال الله جل وعلا أنا عند ظن عبدي بي (٢) ان ظن خير اقله وان ظن شر اقله كذا في الطريقة المحمدية للبركوى * ورواه الغزالي في الاحياء بلفظ انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ماشاء (قوله وترك اليأس الخ) قال تعالى انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون وقال تعالى وهل يقنط من رحمة ربه الا الضالون * وأخرج الديلمي وابن ماجه في تفسيره انه صلى الله عليه وسلم قال أكبر الكبائر سوء الظن بالله عز وجل اه والقنوط أبلغ من اليأس قال تعالى وان مسه الشرف فيؤس قنوط وسوء الظن أبلغ منهم ما لا يأس وقنوط وزيادة لتجويزه على الله تعالى أشياء لا تليق بكرمه وجوده اه زواجر (قوله الشكر لله تعالى) روى الديلمي في مسنده الفردوس حديث الايمان نصفان نصف في الصبر ونصف في الشكر اتمام الدراية * ورواه الترمذى بلفظ نصفان نصف للشكر ونصف للصبر * وفي الجامع الصغير رواه البيهقي عن أنس بلفظ نصفان نصف في الصبر ونصف في

السر بالسرو العلانية بالعلانية ومنها الندم (الثامنة عشرة) الخوف وفيه ترك الامن من مكر الله تعالى أى لا يسترسل في المعاصى اتكالا على الرحمة (التاسعة عشرة) الرجاء وفيه حسن الظن بالله تعالى وترك اليأس والقنوط وسوء الظن بالله تعالى (العشرون) الشكر لله تعالى

(١) قوله ما اجتمع الرجاء والخ اجتماعهما مقيد بالعبادة لما في شعب البيهقي قال حوشب حدثني أم الدرداء عن أبي الدرداء عن نبي الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ربه تبارك وتعالى قال قال رب يكفكم عبيدى ما عبدتني ورجوتني ولم تترك لي شيئا عفرت لك على ما كان منك ولو استقبلتني بماء الارض خطايا وذنوبا استقبلتك بمنزلها مغفرة أعفرتك ولا أبالي اه منه

(٢) قوله ان ظن خير اقله أى مع العمل لحديث الترمذى الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى اه من الجامع الكبير اه منه

ويتبعه الشكران أحسن اليه (الحادية ٣٤) والعشرون (الصبر) الثانية والعشرون (التواضع) بلا تعلق وفيه توفير الكبير وترك
الكبر وفيه البذاذة وترك العجب
والخيلاء وتزكية النفس قولاً
وحب أن يمدد بما لم يفعل
الثالثة والعشرون (الرحمة)
وفيها رحمة الصغير

(١) قوله تواضعوا الخ روى ابن أبي
الديان عن محمد بن عميرة العبدي
حديث التواضع لا يزيد العبد الا
رفعة فتواضعوا برفعةكم الله والعفو
لا يزيد العبد الا عزا فاعضوا بعزكم
الله والصدقة لا تزيد المال الا كثرة
فصدقوا بركم الله عز وجل كذا
في الجامع الصغير اه منه

(٢) قوله الضعة هي بفتح الضاد
وكسرهما الاذلال كما يؤخذ من
القاموس اه صححه

(٣) قوله الكبر بطر الحق أى رده
على قائله كما في كفاية العوام
أودفع الحق وانكاره ترفعا وتجبرا
كما في الجامع للصاغاني ونظم الناس
كسمع وضرب استعقروهم ونغمصه
كضرب وسمع وفرح احتقره
قاموس اه منه

(٤) قوله البذاذة بفتح الموحدة
وذالين مهمتين رثائه الهيئة كما في
المنامى لكن المراد في الحديث
لازمها كما سيأتي وقوله من
الايمن (ان قيل) يعارضه
حديث اذا آتاك الله مالا فليز
عليك فان الله يجب أن يرى أثره
على عبده أخرجه البخارى في
التاريخ والطبراني في الكبير
والضياء عن زهير بن أبي عقبة كما في
الجامع الصغير وحديث أحسنوا
لباسكم وأصطهوا راحلكم حتى

تكونوا كأنكم شامة في الناس رواه ابن عدى

الشكر (قوله الشكران أحسن اليه) حديث من لم يشكر الناس لم يشكر الله وأما حديث
مسنده والترمذي والضياء عن أبي سعيد * وحديث من أعطى شيئا فوجد فليجز به ومن لم يجد
فليئن به فان أثنى به فقد شكره وان كتمه فقد كفره ومن تحلى بما لم يعط فانه كلابس ثوبي زور رواه
البخارى في الادب وأبو داود والترمذي وابن حبان عن جابر باسناد صحيح اه من الجامع الصغير
وشرحه للمناوى (قوله الصبر) روى في مسند القروس عن معاذ حديث ثلاث من كن فيه
فهو من الابدال الرضا بالقضاء والصبر عن محارم الله والغضب في ذات الله عز وجل اه من
الجامع الصغير (قوله التواضع) روى الخطيب في الجامع عن أبي هريرة حديث (١)
تواضعوا لمن تعاون منه وتواضعوا لمن تعلمونه ولا تكونوا جابرة العلماء وروى أبو نعيم في الحلية
عن ابن عمر حديث تواضعوا وجالسوا المساكين تسكروا من كبراء الله وتخرجوا من الكبر
كذا في الجامع الصغير * وفيه حديث الاكل مع الخادم من التواضع فمن أكل معه اشتاقت
اليه الجنة رواه أبو الفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر والديلمي عن أم سلمة (قوله بلا تعلق)
التواضع المحمود اطهار (٢) الضعة جمادون مرتبة قليلاً ما ان كثر فهو تعلق اى تذلل
مذموم أخرج ابن عدى عن معاذ وأبي أمامة هر فوعا حديث ليس من أخلاق المؤمن التعلق
الا في طلب العلم (قوله توفير الكبير) روى البخارى في الادب حديث من لا يرحم صغيرنا ويعرف
حق كبيرنا فليس منا * وروى الطبراني في الكبير عن أبي أمامة حديث ثلاثة لا يستخف بحققهم
الامنافق ذو الشبهة في الاسلام وذو العلم وامام مقسط كذا في الجامع الصغير وحسن * وفيه
أخرج أبو الشيخ في التوبيخ عن جابر حديث ثلاثة لا يستخف بحققهم الامنافق بين النفاق
ذو الشبهة في الاسلام والامام المقسط ومعلم الخير (قوله وترك الكبر) روى مسلم حديث
لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا
وفعله حسنة قال ان الله جليل يحب الجمال (٣) الكبر بطر الحق ونمط الناس وروى ونمط
الخلق * وفي صحيح البخارى حديث الا أخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر اه الجواظ
كشداد المحتمل والكثير الكلام قاموس (قوله البذاذة) في الجامع الصغير وشرحه للمناوى
حديث (٤) البذاذة من الايمان رواه أحمد وابن ماجه والحاكم عن أبي أمامة الخارثى باسناد
حسن صحيح (قوله العجب) في الجامع الصغير حديث ثلاث منجيات خشية الله تعالى في السر
والعلانية والعدل في الرضا والغضب والقصد في الفقر والغنى وثلاث مهلكات هوى
متبع وشح مطاع وإعجاب المرء بنفسه رواه أبو الشيخ في التوبيخ والطبراني في الاوسط عن أنس
(قوله والخيلاء) في صحيح البخارى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من جرت ثوبه خيلاء لم ينظر
الله اليه يوم القيامة فقال أبو بكر ان أحد شقي ثوبي يسترخى الا ان أتعاهد ذلك منه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلاء اه * وفي صحيح مسلم ان الله لا ينظر الى من
يجترأ زار بظرا رواه أبو هريرة (قوله وتزكية النفس قولاً) اى لقوله تعالى ولا تزكوا أنفسكم
وقيدوا بقول لان التزكية بالفعل مطلوبة قال تعالى قد أفلم من زكاهما (قوله وحب أن يمدد
بما لم يفعل) اى لقوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يمددوا بما لم يفعلوا
فلا تحسبنهم مغفارة من العذاب ولهم عذاب أليم (قوله الرحمة الخ) روى البخارى حديث
لا تززع الرحمة الا من شقي * وروى الشيخان حديث من لا يرحم الناس لا يرحمه الله اه اتمام

تكونوا كأنكم شامة في الناس رواه ابن عدى كما في البدر المنير وأخرجه الحاكم عن سهل بن الحنظلية كما في الجامع الصغير الدراية
(يقال) يدفع ذلك بان المراد بالبذاذة في الحديث التواضع في اللباس وترك التجمجج به كما في نهاية ابن الاثير في غريب الحديث اه منه

الدرية * وروى البخاري في الادب عن ابن عمرو بن العاص حديث من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا واسناده حسن كافي الجامع الصغير وشرحه للمناوي (قوله قسوة القلب) أخرج الحاكم عن عليّ حديث اطلبوا المعروف من رجاء امتي تعيشوا في أكنافهم ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم فان اللعنة تنزل عليهم يا عليّ ان الله خلق المعروف وخلق له أهلا خفيه اليهم وحب اليهم فعاله ووجه اليهم (١) طلابه كما وجه الماء الى الارض الجديدة لتحيائه ويحيائه أهلها ان أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة أخرجه الحاكم عن عليّ ٥٥ من الجامع الصغير (قوله الزهد الخ) عن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته أحب في الله وأحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد (٢) فيما في أيدي الناس يحبك الناس رواه ابن ماجه وغيره بإسناد حسنة ٥٥ من الاربعين النووية * وروى ابن ابى الدنيا والبيهقي عن الحسن البصري حديث حب الدنيا رأس كل خطيئة كذا في الطريقة المحمدية * وفيه ما أخرجه ابن ابى الدنيا عن أنس حديث أكثر ما من ذكر الموت فانه يمحص الذنوب ويذهب الدنيا * وفي الجامع الصغير روى سعيد بن منصور في سننه وأجد في مسنده عن محمود بن لبيد حديث اثنان يكرههما ابن آدم يكره الموت والموت خير له من الفسنة ويكره قلبه المال وقوله المال أقل الحساب * وفي صحيح البخاري حديث ان الاكثرين هم الاقلون الامن قال بالمال هكذا وهاكذا رواه أبو ذر * وروى ابن عدى في الكامل والبيهقي عن ابن عمر حديث ابن آدم عندك ما يكفيك وأنت تطلب ما يطغيك ابن آدم لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع ابن آدم اذا أصبحت معافى في جسده (٣) في سربك عندك قوت يومك فغلب الدنيا العفاء ٥١ من الجامع الصغير * وفي صحيح البخاري حديث كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل * وفي الطريقة المحمدية عن أنس حديث حسب امرئ من الشر الامن عصمه الله تعالى أن يشير الناس اليه بالاصابع في دينه ودينياه أخرجه البيهقي * وفي الجامع الكبير أخرجه الديلمي عن ابن عباس حديث حب التناهي من الناس بعمى ويصم (قوله ترك الحرص الخ) روى الترمذي عن كعب بن مالك حديث ما ذنبان جأتان أرسلا في غنم بأفسد لهما من حرص المرء على المال والشرف لدينه (٤) كافي الطريقة المحمدية (قوله وترك الطمع) في الجامع الصغير حديث اياكم والطمع فانه الفقر الحاضر واياكم وما يعتذر منه رواه الطبراني في الاوسط * وفيه روى الشيخ عن ابن عساكر مرسل حديث ثمانية أبغض خليفة الله اليه يوم القيامة (٥) السقارون وهم الكذابون والخيالون وهم المستكبرون والذين يكتزون البغض لاخوانهم في صدورهم فاذا أتوهم تخلقوا لهم والذين اذا دعوا الى الله ورسوله كانوا بطاء واذا دعوا الى الشيطان وأمره كانوا سراعا والذين لا يشرف لهم طمع من الدنيا الاستحوا به بأيمانهم وان لم يكن لهم ذلك بحق والمشاؤون بالتمية والمترقون بين الاحبة والباغون البراءة الدخسة أولئك يقدرهم الرحمن عز وجل ٥١ * وفي صحيح البخاري حديث انظروا الى من هو أسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فانه أجدر لا تزدروا نعمة الله عليكم (قوله تلاوة القرآن) قال الله تعالى وقد آتيناك من لدنا ذكرا من أعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة جلا * روى الديلمي حديث أعبد الناس أكثرهم تلاوة للقرآن أي من أكثر الناس عبادة أكثرهم تلاوة للقرآن اذا انضم الى ذلك العمل به لان العبادة فعل

وترك قسوة القلب (الرابعة والعشرون) الزهد في الدنيا والمال والجاه وفيه ترك الحرص على المال والشرف وترك الطمع (أعمال اللسان ثمان شعب)

(الاولى) التلطف بالتحسين (الثانية) تلاوة القرآن

- (١) قوله طلابه بالتشديد كافي المناوي ٥٥ مصحح
- (٢) قوله فيما في أيدي الناس الذي في الجامع الصغير فيما عند الناس ٥٥ مصححه
- (٣) قوله في سربك بكسر السين وسكون الراء الطريق والبال والقلب والنفس وبقح السين الطريق كافي القاموس وبتفتح السين المتزل كافي المناوي ٥٥ منه
- (٤) قوله كافي الطريقة المحمدية وأخرجه أحمد والترمذي عن كعب ابن مالك واسناده كما قال المتذري جيد ٥٥ من الجامع الصغير وشرحه للمناوي ٥٥ مصحح
- (٥) قوله السقارون بسين أو صاد مهملتين وقاف مشددة كما في المناوي وبطاء بكسر الموحدة ممدودا جمع بطيء وسراعا مثلت السين والدخسة بالتحريك الزلق مفعول باغون ويقدرهم من بابي سمع ونصر يكرههم ٥٥ مصححه

المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيماً له ذكره العزيزي * وفي شعب البيهقي حديث خيركم من تعلم القرآن وعلمه * وفيها حديث أن هذا القرآن ما أدبه الله فأقبلوا ما أدبه ما استطعمتم أن هذا القرآن جبل الله والنور المبين والشفاء النافع عصمة من تمسك به ونجاة من تبعه لا يهوج فيقوم ولا يزيغ فبمستعقب لا تنقض بحمايته ولا يخلق من كثرة الرد فأتوه فان الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنة أما إلى لا أقول ألم حرف وإنما ألف حرف ولام حرف وميم حرف ثلاثون حسنة * وفي الجامع الكبير حديث يا أهل القرآن لا تؤسّدوا القرآن واتلوه حتى تلاوته آناه الليل والنهار وأفسوه ونفونابه وتدبروا ما فيه لعلكم تفقهون (١) ولا تجملوا ثوابه فان له ثواباً أخرجه البيهقي في الشعب عن عبيدة الملبكي * وروى البيهقي حديث أفضل عبادة أمي قراءة القرآن * وروى مسلم حديث اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه * وروى الترمذي وحسنه عن أبي سعيد الخدري حديث يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القرآن وذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السالمين * وروى البيهقي في الشعب حديث قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة وقراءة القرآن في غير الصلاة أفضل من التسبيح والتكبير اه تمام الدراية (قوله الاحتراز عن نسيانه) أي الناشئ من تركه (٢) فينبغي تعاهده (قوله تعلم العلم لله تعالى) روى ابن ماجه حديث طلب العلم فريضة على كل مسلم * وروى الترمذي حديث خصلتان لا يجتمعان في منافق حسن سمعت (هيئة أهل الخير) ونفقه في الدين * وروى حديث تكون قنينة من الرجل فيها مؤمنان وعيسى كافر الا من أحياه الله بالعلم اه تمام الدراية * وفي الجامع الكبير حديث ما عبد الله بشئ أفضل من فقهه في دين الله وأفقيهه واحداً شد على الشيطان من أف عباده ولكل شئ عباد وعباد الدين الفقه أخرجه الدارقطني والبيهقي عن أبي هريرة * وفيه حديث يقول الله يوم القيامة يا معشر العلماء اني لم أضع علمي فيكم الا لمعرفة بكم قومه وإفاني قد غفرت لكم أخرجه الطيالسي في الترغيب عن جابر * وفي الطريقة المحمدية أخرجه الترمذي عن ابن عمر حديث من تعلم علماً غير الله أو أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار * وأخرج أبو داود عن أبي هريرة حديث من تعلم علماً يتبع به وجهه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به غرض من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعني ربحها * وأخرج الحاكم عن أنس حديث العلماء أمناء الرسل على العباد ما لم يخاطبوا السلطان ويدخلوا في الدنيا فاذا دخلوا في الدنيا خاطبوا السلطان ففقدوا الرسل فاعتزلوهم اه (قوله العمل به) في الزواجر أخرجه الشيخان حديث يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق (تخرج) أقتابه (جمع قتب كسركون المهي) فيدور بها كيدور الحمار برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون يا فلان ما شأنك أليس كنت تأمرنا بالعرف ونهانا عن المنكر فيقول كنت أمركم بالمعروف ولا آتيته وأنهاكم عن الشروآتية * وفي الجامع الكبير حديث لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن علمه ما فعل فيه الخ وسياق في الحساب (قوله مع عدم التعمق في الدين) في صحيح البخاري حديث ان الدين يسر وإن يشاهد هذا الدين أحد الاغلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشئ من الدلجة * وفي الجامع الصغير حديث انما كم والتعمق في الدين فان الله تعالى قد جعله سهلاً لخذوانه ما تطيقون فان الله تعالى يحب ما دام من عمل صالح وان كان يسيراً رواه أبو القاسم بن بشر في أماليه عن عمر * وورد

وفيها الاحتراز من نسيانه
 (الثالثة) الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (الرابعة) تعلم العلم لله تعالى ويتبعه العمل به مع عدم التعمق في الدين

(١) قوله ولا تجملوا ثوابه أخرجه ابن مردويه عن جابر ان لقارئ القرآن دعوة مستجابة فان شاء صاحبها تجلها في الدنيا وان شاء أخرها الى الآخرة كذا في الجامع الصغير ولا معارضة بينهما فان استجبال الثواب غير الدعاء اه منه (٢) قوله فينبغي تعاهده أي لحديث من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله وهو أجذم أخرجه محمد بن نصر عن سعد بن عبادة كذا في الجامع الكبير وفيه أخرجه محمد بن نصر عن أنس حديث ان من أكبر ذنوب يوافق به امتي يوم القيامة لسورة من كتاب الله كانت مع أحدهم فنسيها اه منه

الخامسة الدعاء السادسة
الذكر

(١) قوله فافعلوا منه ما استطعتم ان قيل به ارضه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولما نزلت قالوا يا رسول الله وما حق تقاته فقال صلى الله عليه وسلم حق تقاته ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر ثم نزلت آية تؤكدها وهي قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده ومعناها اعملوا الله حق عمله (يقال) انها منسوخة بآية فاتقوا الله ما استطعتم نص عليه الشيخ أبو القاسم هبة الله بن سلامة في كتاب النسخ والمنسوخ اه منه

(٢) السجزي يفتح السين وكسرهما نسبة الى سجستان الاقليم المعروف بكافي القاموس اه منه

(٣) قوله لما ورد في شعب البيهقي وأخرجه عن جندب أبو داود والترمذي وقال غريب والتسائي وابن جرير والبغوي وابن الانباري والطبراني في الكبير كافي الجامع الكبير اه منه

(٤) قوله انما هلك الخ في الجامع الصغير حديث انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب أخرجه مسلم عن ابن عمرو وفي شعب البيهقي عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجادلوا في القرآن فان جدالا فيه كفر وأخرجه عنه أبو داود الطيالسي كافي الجامع الكبير اه منه

ان الله عز وجل فرض فرائض فلا تضعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا تقربوها وترك أشياء غير نسيان رحمة لكم فلا تبصروا عنها أخرجه الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في السنن عن أبي نعيسة الخشني (بضم الخاء الموحدة) كذا في الجامع الكبير وأخرجه الدارقطني عنه بلفظ وحرم أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان كذا في الاربعة النووية * وفي الصحيحين حديث ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به (١) فافعلوا منه ما استطعتم فاعمالها هلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم * وفي صحيح مسلم من كتاب العلم عن عائشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراشخون في العلم يقولون آناه كل من عند ربنا وما يذكر الا أولو الابواب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذاريتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذرهم * وأخرج ابن جرير والحاكم وصححه أبو نصر (٢) السجزي في الابانة عن ابن مسعود حديث كان الكتاب ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة أحرف زاجر أو أمر أو حلال أو حر أو ما يحكم أو متشابه أو أمثالا فأحلو أحلاله وحرموه أو أمر أو ما أمرتم به وانتم واعمأ نهيت عنه واعتبروا بأمثاله واعلموا بحكمه وأمنوا بما تشابهه وقولوا آناه كل من عند ربنا * (تنبيه) * التنزيه مع التفويض أسلم (٣) لما ورد في شعب البيهقي من حديث جندب من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ * وفيها حديث من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار اه فهذا يرجح كون الراشخون مبتدأ ككاذب اليه ابن مسعود على كونه معطوفا على اسم الجلالة كما هو مذهب ابن عباس * وأشد من التأويل الجدال في الله وآياته بغير علم قال تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد * وقال تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير * وقال تعالى ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أناهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير * وقال تعالى الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أناهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار * وفي شعب البيهقي سمع النبي صلى الله عليه وسلم قوما يجادلون في القرآن فقال (٤) انما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض وانما أنزل كتاب الله به صدق بعضه بعضا ولا يكذب بعضه بعضا ما علمتم فيه فقولوا وما جهلتم فكلوه الى عالمه (قوله الدعاء) روى الشيخان حديث الدعاء هو العبادة ثم قرأ هذه الآية ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي الآية * وفي الجامع الكبير يقول الله عز وجل ان سألني عبدى أعطيته وان لم يسألني غضبت عليه أخرجه أبو الشيخ عن ابي هريرة * وفيه أخرج ترمذي عن ابي هريرة حديث انه من لم يسأل الله تعالى يغضب عليه (قوله الذكر) قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا * وروى الترمذي ابن ماجه والحاكم حديث الا ونسبكم بخيرا عملكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم يضربوا أعناقكم ذكرا لله كذا في الجامع الصغير * وفيه حديث أفضل الايمان أن تحب الله

كالسبيح والحمد والاستغفار
 السابعة الاكثر من قول
 لا اله الا الله الثامنة التعري
 في الايمان بالحلف بالله في غير
 البيع وحفظها عن الكذب
 والوفاء بها الا اذا رأى غيرها خيرا
 منها فبأى الذي هو خير ويكثر

اعمال الابدان أربع

عشرة شعبه

الاولى التطهر شرعا بالوضوء
 من الحدث والغسل من الجنابة
 والحيض والنفس وبازالة نجاسة
 من البدن والثوب والمكان
 ويدخل فيه اجتناب استعمال
 النجاسات وانعقاد النظافة والسواك
 والتطيب والتختان والاستحداد
 وقص الشارب وتقديم الاظفار
 وتف الابط والافن

(١) قوله المستهترون في النهاية
 حديث سبق المفردون قالوا وما
 المفردون قال الذين اهتموا في ذكر
 الله وفي رواية المستهترون بذكر الله
 تعالى يعني الذين اولعوا به يقال اهت
 فلان بكذا واستهتر فهو مهتر
 ومستهتر أى مولع به لا يتحدث بغيره
 ولا يفعل غيره اه منه

(٢) قوله فليات الذى هو خير الخ
 في صحيح البخارى حديث من حلف
 على عيني قرأى غير ما خيرا منها
 فليكفر عن عينيه ثم يفعل الذى هو
 خيرا منه

(٣) قوله فباتع نفسه أى صارف
 أنفاسه فيما توجه نحوه وقوله
 فعتقها الخ خبرا أو جزاء أو بدل من
 باتع والمعنى من عمل خيرا فوجد
 خيرا والموتوق أى المهلأ من عمل شرا
 فاستيق شرا فأقاده المنارى اه صحيح

وتبغض لله وتعمل لسانك في ذكر الله عز وجل وأن تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم
 ما تكره لنفسك وأن تقول خيرا وتصمت أخرجه الطبراني في الكبير عن معاذ بن أنس * وفيه
 حديث سبق المفردون (١) المستهترون في ذكر الله يضع الذكر عنهم أن قالهم فيأوتون يوم القيامة
 خفافا أخرجه الترمذى والحاكم عن أبي هريرة (قوله والحمد) في الجامع الصغير حديث
 المؤمن بخير على كل حال تنزع نفسه من بين جنبيه وهو يحمد الله رواه النسائي عن ابن عباس
 واسناده حسن (قوله والاستغفار) في الجامع الصغير حديث لا كبيرة مع الاستغفار ولا
 صغيرة مع الاصرار رواه الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس * وفيه من استغفر للمؤمنين
 والمؤمنات كل يوم سبعين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم أهل الارض
 أخرجه الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء (قوله الاكثر من قول لا اله الا الله) روى أحمد
 في مسنده والحاكم عن أبي هريرة حديث جددوا ايمانكم قبل بارسول الله كيف تجد
 ايماننا قال أكثر من قول لا اله الا الله كذا في الجامع الصغير (قوله بالحلف بالله) في البدر
 المنير حديث اختلفوا بالله وبروا وصدقوا فان الله يحب أن يحلف به رواه أبو نعيم * وروى أحمد
 والترمذى والحاكم حديث من حلف بغير الله فقد أشرك اه * وروى البخارى عن ابن عمر
 حديث من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت * وروى النسائي عنه حديث من كان حالفا فلا
 يحلف الا بالله * وروى أبو داود حديث من حلف بالامانة فليس منا (قوله في غير البيع) في الجامع
 الصغير روى النسائي والبيهقي حديث أربعة يغضهم الله البياع الخلاف والفقير المحتال والشيخ
 الزاني والامام الجائر * وفي صحيح مسلم حديث اياكم وكثرة الحلف في البيع فانه منفق ثم يحق
 رواه أبو قتادة (قوله وحفظها عن الكذب) قال تعالى واحفظوا ايمانكم * وروى الشيخان
 حديث من حلف على عيني صبر يقتطع ما مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان
 اه * وعين الصبر التي يسكن الحكم عليها حتى تحلف أو التي تلزم ويحجر عليها حالها اه قاموس
 (قوله والوفاء بها) قال تعالى وأوفوا بهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعدتوكيدها
 وقد جعلتم الله عليكم كفيلا (قوله فيأتى الذى هو خير) في الجامع الصغير حديث من حلف
 على عيني قرأى غير ما خيرا منها (٢) فليات الذى هو خير وليكفر عن عينيه رواه مسلم والترمذى
 عن أبي هريرة (قوله التطهر) في الجامع الصغير حديث الطهور شرط الايمان والحمد لله تلامذتان
 وسبحان الله والحمد لله تلامذتان ما بين السماء والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء
 والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو (٣) فباتع نفسه فعتقها أو موبقها أخرجه مسلم
 والترمذى وأحمد في مسنده عن ابى مالك الأشعري قال العزيزى الطهور بالضم على الافصح (قوله
 بالوضوء) صحيح ابن حبان حديث لا يحافظ على الوضوء الا مؤمن اه اتمام الدراية (قوله والمكان)
 في الجامع الصغير حديث ان الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة كره يوجب الكرم
 جواد يحب الجود فنظفوا أنفسكم ولا تشبهوا باليهود أخرجه الترمذى عن سعد (قوله استعمال
 النجاسات) في رد المحتار ٢١٦ حديث ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم وفي الجامع
 الصغير أخرجه الطبراني في الكبير عن ام سلمة (قوله بالنظافة الخ) في الجامع الصغير حديث
 حق لله على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام بما يغسل فيه رأسه وجسده رواه
 البخارى ومسلم عن أبي هريرة وروى ابن ماجه حديث تنظفوا فان الاسلام تطيف اتمام

الدرية * وفي الجامع الصغير حديث السوالك نصف الايمان والوضوء نصف الايمان أخرجه رسته في كتاب الايمان عن حسان بن عطية مر سلا * وفيه أخرج الترمذي والبيهقي حديث أربع من سنن المرسلين الحياء والتعطر والسوالك والنكاح أخرجه أحمد والترمذي والبيهقي عن أبي أيوب * وفيه أخرج الترمذي حديث (١) حقا على المسلمين أن يغتسلوا يوم الجمعة وليس أحدهم من طيب أهله فان لم يجد فالماء له طيب أخرجه الترمذي عن البراء * وروى الشيخان وأحمد عن أبي هريرة حديث خمس من الفطرة الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظفار وتنف الابط كذا في الجامع الصغير * وفيه حديث أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى واتقوا الشعر الذي في الاضاف أخرجه ابن عدى في الكامل والبيهقي في شعب الايمان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده (قوله ستر العورة) في اتمام الدراية ان معاوية بن جندب قال قلت لرسول الله عورانا ما نأتى منها وما نذر قال (٢) احفظ عورتك الامن زوجتك وماملكت يمينك فقلت الرجل يـكـون مع الرجل قال فان استطعت ان لا يراها أحد فافعل فقال الرجل يكون خاليا قال الله أحق ان يستحي منه (من الناس كما في رواية الجامع الصغير) ٥١ * وفيها حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام بغير ازار ٥١ * وفي الجامع الصغير حديث عورة الرجل على الرجل كعورة المرأة على الرجل وعورة المرأة على المرأة كعورة المرأة على الرجل أخرجه الحاكم عن علي (قوله اقام الصلاة الخ) أخرج البخاري في صحيحه من كتاب الرقاب حديث ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشئ أحب الي مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه الحديث * وفيه في باب المقة (بكسر الميم وفتح القاف أي المحبة) من الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أحب الله عبدا نادى جبريل ان الله يحب فلانا فأجاب فيحبه جبريل فينادى جبريل في أهل السماء ان الله يحب فلانا فأجابوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في أهل الارض * (قوله صدقة الفطر) في الهداية أما وجوبها فلقولها عليه السلام في خطبته أذوا عن كل حر وعبدا صغيرا أو كبيرا نصف صاع من بر أو صاع من تمر أو صاع من شعير رواه نعلبة بن صعيد العدوي ٥١ (قوله أداء الخمس الخ) في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو فد عبد القيس أتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله و اقام الصلاة و ايتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تعطوا من المغنم الخمس (قوله الصوم) في صحيح البخاري حديث من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه * وفيه حديث من صام رمضان ثم أتبعه بدت من شؤال كان كصيام الدهر * (قوله في رمضان) في صحيح البخاري وشرحه للقسطلاني عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام (بالطاعة صلاة التراويح أو غيرها من الطاعات في ليلتي) رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه (قوله الاعتكاف الخ) لحديث اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد (٣) فاشهدوا له بالايمان الخ * وفي صحيح البخاري حديث من يقيم ليله القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه (قوله الحج الخ) روى ابن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري ان الله تعالى يقول ان عبدا صححت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة يمضي له خمسة أعوام لا يعدو الي تخروم ٥١ اتمام الدراية وفي الهداية والعمره سنة وقال الشافعي فريضة لقوله عليه

﴿الثانية﴾ ستر العورة ﴿الثالثة﴾

اقام الصلاة فرضا ونفلا

﴿الرابعة﴾ الزكاة وفيها صدقة الفطر

﴿الخامسة﴾ أداء الخمس من

المغنم ﴿السادسة﴾ الصوم فرضا

ونفلا ﴿السابعة﴾ ان تطوع

في رمضان وفيه الاعتكاف

والتمس ليله القدر ﴿الثامنة﴾

الحج فرضا ونفلا وفيه العمرة

﴿١﴾ قوله حقا بالنصب مصدر لرفع

مخدوف أي حق حقا وقوله فالما

له طيب بكسر الطاء وسكون

التحسية أي يقوم مقام الطيب كما في

المنأوى ٥١ معصمه

﴿٢﴾ قوله احفظ عورتك الخ لا فرق

بين عورة الكبير والصغير لانه لما

رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم

محمد بن عياض الزهري وهو صغير

وعليه خرقة لم توار عورته قال

غطا حرمة عورته فان حرمة

عورة الصغير كحرمة عورة الكبير

ولا يتطرق الله الى كاشف عورة

أخرجه الحاكم عن محمد بن عياض

الزهري كذا في الجامع الصغير

وشرحه للعزيزي ٥١ منه

﴿٣﴾ قوله فاشهدوا له بالايمان الخ

تمامه فان الله يقول انما يعمر

مساجد الله من آمن بالله ورواه أحمد

والترمذي وابن ماجه عن أبي سعيد

الخدري باسناد صحيح كذا في الجامع

الصغير وشرحه للمناوي ٥١ منه

(التاسعة) الطواف (العاشرة) (٤٠) الفرار بالدين من الفتن وفيه الهجرة من دار الشرك (الحادية عشرة) اداء الكفارة

(الثانية عشرة) الوفا بالند من الطاعة (الثالثة عشرة) ذبح الضحايا (الرابعة عشرة) الاكل والشرب مما يحل بقدر الحاجة

القسم الثاني ما يكون مع الغير

ما يتعلق بالاتباع ست شعب (الاولى) التعفف بالتكاح

(١) قوله الطواف حول البيت صلاة في الجامع الصغير حديث ان الله تعالى ينزل على أهل هذا المسجد (مسجد مكة) في كل يوم وايلة عشر من ومائة حجة ستين لاطا ثمين وأربعين للمصلين وعشرين للناظرين (الى الكعبة) أخرجه الطبراني في الكبير والحاكم في الكنى وابن عساکر عن ابن عباس اه منه

(٢) قوله يتبع بتشديد المشاة الفوقية وكسر الموحدة ويجوز سكون التاء وفتح الباء كما في القسطاني اه صححه

(٣) قوله يفر بدينه من الفتن في الجامع الصغير حديث من أقام مع المشركين فقد برئت منه الذمة أخرجه الطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الايمان عن جرير اه منه

(٤) فائدة في صحيح البخاري من كتاب الاطعمة عن أبي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مائدته قال الحمد لله كثيرا طيبا مبارك فيه غير مكثي (مردود) ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا اه منه (٥) قوله في سبعة أمعاء قال المناوي في شرح هذا الحديث في الجامع الصغير تمثيل لكون المؤمن

السلام العمرة فريضة كفرية والحج فريضة والعمرة تطوع * وروى أبو عيسى الترمذي في جامعه باسناده الى محمد بن المنكدر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العمرة أو حجة هي قال لا وأن تعتمر وهو أفضل حديث حسن صحيح اه من غاية البيان للاتقاني * وفي الجامع الصغير حديث العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة رواه مالك وأحمد في مسنده والشيخان وباقى أصحاب السنن * وقال صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهم ما يقضيان الذنوب كما ينقي الكبر خبث الحديد أخرجه النسائي والطبراني في الكبير عن ابن عباس كذا في الجامع الكبير (قوله الطواف) روى الترمذي والحاكم والبيهقي عن ابن عباس حديث (١) الطواف حول البيت صلاة الا أنكم تتكلمون فيه فن تكلم فيه فلا يتكلم الا بخير كذا في الجامع الصغير (قوله الهجرة من دار الشرك) قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدرك الموت فقد وقع أجره على الله * وروى البخاري في كتاب الايمان حديث يوشك أن يكون خير مال المسلم غنما (٢) يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر (٣) يفر بدينه من الفتن (قوله اداء الكفارة) أى كفارة القتل وكفارة الظهار وكفارة الجماع في صيام رمضان * وروى الطبراني عن ابن عمر وعن ابن مسعود حديث كفارة المجلس ان يقول العبد سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك أستغفرك وأتوب اليك * وروى ابن أبي الدنيا في الصمت عن أنس حديث كفارة من اغتبت أن تستغفر له * وروى ابن ماجه عن أبي هريرة حديث كفارات الخطايا السبعاغ الوضوء على المكاره واعمال الاقدام الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة (قوله ذبح الضحايا) في الجامع الصغير حديث من كان له سعة ولم يضح فلا يقربن مصلانا أخرجه ابن ماجه والحاكم عن أبي هريرة * وفيه حديث ما عمل آدمي من عمل يوم النحر أحب الى الله من اهرق الدم انها لتأتى يوم القيامة بقرنها وأشعارها وأظلافها وان الدم ليقع عن الله بجمكان قبل أن يقع على الارض فطيبوا بها نفسا رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم عن عائشة (قوله مما يحل) قال تعالى حرمت عليكم الميتة والدم الاية الا انه خص منه بعض الميتة وبعض الدم بقوله صلى الله عليه وسلم أحلت لنا ميتتان ودمان فالميتتان السمك والجراد والدمان الكبد والطحال وخص من المحرم عليهم بعضهم بقوله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه (قوله بقدر الحاجة) قال تعالى (٤) وكأوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين * وفي صحيح البخاري في كتاب الاطعمة حديث المؤمن يأكل في معي واحدا والكافرا يأكل كل (٥) في سبعة أمعاء اه * وفي الجامع الصغير حديث المؤمن يشرب في معي واحدا والكافر يشرب في سبعة أمعاء رواه مسلم والترمذي عن أبي هريرة * وفيه شرار امتي الذين غذوا بالنعيم الذين يأكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان النيابو يتشدقون في الكلام أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة واليهيقي في الشعب عن فاطمة الزهراء * وفيه شرار امتي الذين ولدوا في النعيم وغذوا به يأكلون من الطعام ألوانا ويلبسون من النياب ألوانا ويركعون من الدواب ألوانا يتشدقون في الكلام أخرجه الحاكم عن عبد الله بن جعفر (قوله التعفف بالتكاح) حديث من تزوج فقد استكمل نصف الايمان فليقت الله في النصف الباقي رواه الطبراني عن أنس والحديث من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أعرض للبصروأ حصن للفرج وتقدم في شعبة اتباع السنن من حديث

واجتناب شتمهما واجتناب الرغبة
عن الاب (الرابعة) تربية
الاولاد وفيها ترك التبري من الولد
(الخامسة) صلة الرحم
(السادسة) طاعة المولى وفيه
ترك تولى غير المولى

ما يتعلق بالعامه اثنتان
وعشرون شعبه

الاولى) الجهاد وفيه الثبات
للعقد وترك الفرار من الزحف
وفيه المرباطة

(١) قوله اخوانكم خولكم
بفقتين جمع خائل أى خادم أخسر
عن الاخوان بالخول مع ان القصد
عكسه اهتماما بشأن الاخوان
أو لخصر الخول في الاخوان أى
ليسوا الاخوانكم اه مناوى
(٢) قوله لان يؤدب الرجل ولده
خير الخ في الجامع الصغير حديث
أتبوا ولادكم على ثلاث خصال
حب نبيكم وحب أهل بيته وقراءة
القرآن فان حله القرآن في ظل الله
يوم لا ظل الاظله مع أنبيائه
وأصفائه أخرجه أبو نصر عبد
الكريم الشيرازي في فوائده
والديلي في مسند الفردوس وابن
النجار عن علي اه منه

(٣) قوله الجهاد واجب عليكم
روى أبو نعيم في الحليسة عن علي
حديث الجهاد أربع الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر
والصدق في مواطن الصبر وشأن
الفاسق كذا في الجامع الصغير اه منه
(٤) قوله ومن يولهم الخ قال
الحلي الوعيد على الفرار من المثل
أو المثلين أما الفرار من الامثال فلا

وعيد عليه اه منه

البخارى لكننى أصلى وأصوم وأفطر وأزوجه النساء عن رغبتى فليس منى (قوله القيام
بحقوق العيال) روى أبو داود حديث كنى بالمرء اثماً أن يضع من يقوت * وروى مسلم حديث
أفضل الدنانير دينار ينقده الرجل على عياله اتمام الدراية (قوله اللطف بالاهل) روى الحاكم
حديث أكمل المؤمنين ايماناً ما أحسنهم خلقاً وألطفهم باهله اتمام الدراية عند ذكر الرفق بالخدم
(قوله والرفق بالخدم) روى البخارى حديث (١) اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن
كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم
فاعينوهم * وسأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم كما أعفوا عن الخادم فقال كل يوم سبعين مرة
رواه الترمذى * وروى حديث لا يدخل الجنة سبي المملوك اه اتمام الدراية (قوله بر الوالدين)
قال تعالى وبالوالدين احساناً وروى الطبراني في الكبير حديث رضى الرب في رضى الوالدين
وسخطه في سخطهما كذا في الجامع الصغير (قوله العقوق) في صحيح البخارى في كتاب الادب
حديث الأبياتكم يا كبر الكبار قلنا بلى يا رسول الله قال الاشرار بالله وعقوق الوالدين وكان
متكئاً جلس فقال ألا وقول الزور وشهادة الزور قال لا يقولها حتى
قلت لا بسكت رواه أبو بكره (قوله واجتناب شتمهما) روى الشيخان حديث من أكر الكبار شتم
الرجل والديه قيل وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب الرجل أباً الرجل وامه فسب أباه وامه
اه زواج (قوله واجتناب الرغبة عن الاب) في صحيح مسلم حديث لا ترغبوا عن آباءكم فمن رغب
عن أبيه فهو كفر * وفيه من ادعى أباهى الاسلام غيراً به يعلم أنه غيراً به فالجنة عليه حرام (قوله
تربية الاولاد) في الزواجر من حديث جابر من كن له ثلاث بنات يتوأمين ويرجهن ويكفلهن
وجبت له الجنة البتة * وأخرج مسلم حديث من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو
وضم أصابعه * وروى الترمذى حديث (٢) لان يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق
بصاع (قوله التبري من الولد) أخرجه أحمد حديث ان الله عباد الايكلمهم يوم القيامة
ولا ينكحهم ولا ينظر اليهم قيل من أولئك يا رسول الله قال متبرئى من والديه راغب عنهما
ومتبرئى من ولده ورجل أنعم عليه قوم فكفر عنهم وتبرأ منهم اه زواج (قوله صلة
الرحم) في صحيح البخارى حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل لرحله (قوله
طاعة المولى) في صحيح البخارى حديث العبد اذا اضح لسيدته وأحسن عبادة ربه كان له اجره
مرتين (قوله تولى غير المولى) حديث مسلم من تولى قوماً بغير اذن مولى فعليه لعنة الله
والملائكة لا يقبل منه صرف ولا عدل (قوله الجهاد) روى أبو داود وأبو يعلى في مسنده
عن أنى هريرة حديث (٣) الجهاد واجب عليكم مع كل أميراً كان أو فاجراً وان هو عمل
الكبائر والصلاة واجبة عليكم خلف كل مسلم برا كان أو فاجراً وان هو عمل الكبائر
والصلاة واجبة عليكم على كل مسلم عوت برا كان أو فاجراً وان هو عمل الكبائر وفي صحيح مسلم
حديث من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغز ومات على شعبة من نفاق (قوله وترك الفرار من
الزحف) أى لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا قيمتم الذين كفروا زحفوا فلا تولوهم الاذبار
(٤) ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله (قوله
وفيه المرباطة) هى كافي القاموس ملازمة نغر العدو أى الجهاد روى الترمذى حديث كل
ميت يختم على عمله الا الذى مات من ابطان سيد الله فانه ينهى له عمله الى يوم القيامة ويأمن من

التسلسل بمهام عليه وفيها اقامة الجماعة السادسة طاعة اول الامر السابعة الاصلاح بين الناس الثامنة قتال الخوارج والبغاة التاسعة التعاون على البر وفضه القرض والتفيس عن المعسر والوضع عنه والتفيس عيج عن الكروب وفيه النصيحة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر العاشرة القيام بامر الجنائز

فتنة القبر * وفي الجامع الصغير حديث الأذلكم على ما يحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط (قوله القيام بالامر مع العدل) قال تعالى واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل * وفي الصحيحين حديث سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحلما في الله فاجتمعا على ذلك وافترقا عليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال الى أخاف الله رب العالمين ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه كذا في الجامع الصغير (قوله تعليم العلم) كان السلف بسبب اعتنائهم بالدين يعلمون النظر للاهل والولد والعبد والامة امتثال لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا (١) قوا أنفسكم وأهليكم نارا كذا في البيهقي على كفاية العوام لمختصا ٢٤ * وروى عن أبي هريرة انه قال لولا آية في كتاب الله لما حدثتكم ثم قرأ واذا أخذ الله ميثاق الذين آمنوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه * وقال تعالى ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى الى أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون (قوله متابعة الجماعة الخ) قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا * وروى الترمذي والنسائي حديث امركم بحضن ان الله أمرني بهن السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فانه (٢) من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يرجع اتمام الدراية * وفي صحيح مسلم من حديث عبد رب الكعبة ومن يبيع اماما فاعطاه صفقة يده وعمرة قلبه فليطعه ان استطاع فان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر * وفيه انه ستكون هنات وهنات فن أراد أن يفرق بين أمر هذه الامة وهي جميع فاضربوه بالسيف كأنهم كان رواه عن جعفر بن شريح * وفي الجامع الصغير حديث المؤمن من أهل الايمان بمنزلة الرأس من الجسد يألم المؤمن لاهل الايمان كما يألم الجسد لما في الرأس رواه أحمد عن سهل ابن سعد واسناده صحيح * وفيه حديث المؤمن أخو المؤمن (٣) يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه رواه أحمد وأبو داود عن أبي هريرة قال المناوي واسناده حسن * وفيه المؤمن منفعته كله ان ماشيته تفعل وان شاورته تفعل وان شاركته تفعل وكل شيء من أمره منفعته رواه أبو نعيم في الحلية عن ابن عمر (قوله القرض) في شعب البيهقي حديث كل قرض صدقة * وفي الجامع الصغير حديث رأيت ليلة أسري بي علي باب الجنة مكتوبا الصدقة بعشر أمثالها والقرض بنمائية عشر فقلت يا جبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة قال ان السائل يسأل (٤) وعند المستقرض لا يستقرض الا من حاجة أخرجه البيهقي عن أنس (قوله التفريق عن المكروب) في صحيح مسلم حديث من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة (٥) فلينفس عن معسر أو يضع عنه * رواه أبو قتادة الحرب بن ربيعي (قوله النصيحة) في صحيح مسلم حديث الدين النصيحة قلنا ان قال الله وكتبه ورسوله ولآئمة المسلمين وعامتهم رواه تميم الداري في كتاب الايمان (قوله الامر بالمعروف الخ) قال تعالى وتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر * وروى مسلم حديث من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليسهه فان لم يستطع فليقلبه وذلك أضعف الايمان (قوله القيام بامر الجنائز) في صحيح

(١) قوله قوا أنفسكم وأهليكم نارا في تفسير الدر المنثور وأخرج عبد الرزاق وأبو القريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حمد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في المدخل عن علي بن أبي طالب في قوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال علماؤنا أنفسكم وأهليكم الخير وأدبهم وأخرج ابن مردويه عن زيد بن أسلم قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية قوا أنفسكم وأهليكم نارا فقالوا يا رسول الله كيف نقي أهلنا نارا قال تأمروهم بما يجب الله وتنهونهم عما يكره الله اه منه (٢) قوله من فارق الجماعة الخ في الجامع الصغير حديث ان امتي لن تجتمع على ضلالة فاذا رأيتم اختلافا فعليكم بالسواد الاعظم اه منه (٣) قوله يكف عليه الخ أي يجمع عليه معيشته وقوله يحوطه الخ أي يحفظه ويصونه ويذب عنه في غيبته بقدر الطاقة كما في المناوي اه منه (٤) قوله وعند في الجامع الصغير بدون ذكر شيء بعد لفظ عنده اه معجمه (٥) قوله فلينفس الخ في صحيح مسلم حديث من فرج عن أخيه كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة رواه أبو هريرة اه منه

البخاري

(٤) قوله وعند في الجامع الصغير بدون ذكر شيء بعد لفظ عنده اه معجمه (٥) قوله فلينفس الخ في صحيح مسلم حديث من فرج عن أخيه كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة رواه أبو هريرة اه منه

الحادية عشرة أداء الشهادة بالحق (الثانية عشرة) اكرام الجار (٤٣) وفيه الاحسان اليه وترك اذنيه الثالثة

عشرة اكرام الضيف الرابعة
عشرة الامانة ومنها حسن
المعاملة وقضاء الدين وجمع المال
من حله والاحتراز عن الربا وترك
المكر والغش وانفاق المال في
حقه مع الاقتصاد الخامسة
عشرة الصدق

(١) قوله من اتبع جنازة مسلم في صحیح البخاری حديث حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعبادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العاطس اه منه (٢) قوله وكان معه أي مع المسلم وفي رواية معها والقاعل اه مصحح (٣) قوله ليس الخيانة أخرج الطبراني في الاوسط وأجد والبراد وابن حبان عن أنس انه قال قلما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لايمان لمن لاأمانة له ولادين لمن لاعهد له كذا في الطريقة المحمدية

(٤) قوله الامن اتقى الله في الجامع الصغير حديث ان أطيّب الكسب كسب التجار الذين اذا حدثوا لم يكذبوا واذا اتقنوا لم يخونوا واذا وعدوا لم يخلفوا واذا اشتروا لم يذموا واذا باعوا لم يظروا واذا كان عليهم لم يظلموا واذا كان لهم لم يعسروا أخرجه البيهقي في شعب الايمان عن معاذ اه منه

(٥) قوله ولا تجعل يدك مغلولة الخ قال تعالى وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تذيروا وقال تعالى في وصف الذين

سأهم عباد الرحمن والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما اه منه

البخارى حديث (١) من اتبع جنازة مسلم ايمانا واحتسابا (أي مؤمنا محتسبا لا مكافاة ولا مخافة) (٢) وكان معه حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الاجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط (قوله أداء الشهادة) قال تعالى ولا تسكفوا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه * وتقدم في شعبة بر الوالدين ان من أكبر الكبائر شهادة الزور (قوله اكرام الجار) روى البخارى حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جأزته قبل وما جأزته يارسول الله فقال يوم ليله والضيفان ثلاثة أيام فما راء ذلك فهو صدقة عليه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو يسمت (قوله الاحسان اليه) في صحیح مسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو يلسكت (قوله وترك اذنيه) روى الشيخان حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره * وفي صحیح مسلم حديث لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه (قوله الامانة) روى البيهقي عن ابن عمر حديث بطبع المؤمن على كل خلق (٣) ليس الخيانة والكذب كذا في الجامع الصغير * وروى البخارى في التاريخ وأبو داود والترمذى والحاكم حديث إذا الامانة الى من اتمنك ولا تخن من خانتك (قوله حسن المعاملة) روى ابن ماجه حديث المؤمن من آمنه الناس على أموالهم وأنفسهم والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب * وروى حديث التجار يبعثون يوم القيامة بخارا (٤) الامن اتقى الله وصدق (قوله قضاء الدين) روى مسلم حديث خياركم أحسنكم قضاء (قوله جمع المال من حله) أخرجه أبو نعيم في الحلية عن أبي امامة حديث ان روح القدس نفث في روعي (بضم الراء القلب) ان نفسا لم تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فانقوا الله وأجلوا في الطلب ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق ان يطلبه بعمصة الله فان الله لا يئال ما عنده الا بطاعته كذا في الجامع الصغير (قوله الاحتراز عن الربا) في صحیح البخارى حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأخذ الامنلابئيل (قوله وترك المكر) روى الترمذى عن أبي بكر حديث لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا منان (خب بكسر الخاء خداع يفسد بين الناس) كذا في الجامع الصغير وشرحه للمناوى (قوله الغش) في صحیح البخارى حديث من غشنا فليس منا رواه ابن عمر (قوله انفاق المال في حقه) في صحیح البخارى في كتاب الزكاة حديث لا حسد الا في ائتيز رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضى بها ويعلمها (قوله مع الاقتصاد) قال تعالى (٥) ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا وقال تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وقال تعالى انه لا يحب المرففين * وأخرج ابن ماجة والبيهقي وأبو داود حديث من الاسراف أن تأكل كل ما شئت كذا في الطريقة المحمدية والذي في الجامع الكبير ان من السرف الخ (قوله الصدق) في الجامع الصغير حديث عليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى البروان البر يهدى الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا رواه البخارى في الادب والترمذى عن ابن مسعود * وفي الجامع الصغير الكذب يكتب على ابن آدم الا ثلاثا

الرجل يكذب في الحرب فان الحرب (١) خدعة والرجل يكذب المرأة فيرضيها والرجل يكذب بين الرجلين ليصلح بينهما مارواه الطبراني في الكبير وابن السني في عمل يوم وليله عن النواس (قوله السماحة) مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الايمان فقال الصبر والسماحة كما في اتمام الدراية * وأخرج الطبراني في مكارم الاخلاق عن جابر حديث (٢) الايمان الصبر والسماحة كذا في الجامع الصغير * وأخرج الاصفهاني عن أبي هريرة حديث الا ان كل جواد في الجنة حتم على الله تعالى وأباه كفيلا الا وان كل بخيل في النار حتم على الله تعالى وأباه كفيلا قالوا يا رسول الله من الجواد ومن البخيل قال الجواد من جاء بحقوق الله تعالى في ماله والبخيل من منع حقوق الله ويخجل على ربه وليس الجواد من أخذ حراما أو أنفق اسرافا كذا في الطريقة المحمدية (قوله الانفاق من الاقتار) في صحيح البخاري حديث ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام (٣) للعالم والانفاق من الاقتار (قوله الصدقة مما يجب) قال تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم وما أخر جنالك من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون واستم بما أخذ به الا ان تغمضوا فيه * وفي صحيح مسلم حديث الصلاة نور والصدقة بهان أي دليل على ايمان صاحبها * وفيه حديث ابدأ بنفسك فتصدق عليها فان فضل شي فإلا هلاك فان فضل شي فإلا ذناب فان فضل شي فهكذا وهكذا * وفيه اية والنار (٤) ولوبشق تمرة * وفي منهاج الخليلي حديث الصدقة تطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء أخرجه ابن حبان والبيهقي في الشعب عن أنس (قوله بدون من ولا أذى) قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تطلوا صدقاتكم بالبن والاذى (قوله وفك الرقاب) قال تعالى فلا تقم العقبه وما أدراك ما العقبه فلك رقبه وورد من أعتق رقبة مسلمة (زاد في رواية سلمية) أعتق الله بكل عضوه منها عضوا منه من النار حتى يفرجه بفرجه أخرجه الشيخان والترمذي عن أبي هريرة كما في الجامع الصغير وشرحه للمناوي * وفي الجامع الكبير حديث يا معاذ ما خلق الله عز وجل شيأ على وجه الارض أبغض اليه من الطلاق وما خلق الله على وجه الارض أحب اليه من العتاق الحديث أخرجه الدارقطني وابن عدى والبيهقي في السنن والديلمي عن معاذ (قوله واطعام الطعام) في صحيح البخاري ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف (قوله حسن الخلق) في الجامع الصغير حديث المؤمن يألف ويؤلف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف رواه ابن ماجه وأحمد عن سهل بن سعد * وفيه حديث المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم رواه أحمد والبخاري في الادب والترمذي وابن ماجه وابن عمر باسناد حسن * وفيه حديث أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم رواه الترمذي وابن حبان * وفيه أحب الاعمال الى الله بعد القرائن ادخال السرور على المسلم رواه الطبراني في الكبير عن ابن عباس * والخلق ملكة تصدر عنها الافعال بسهولة من غير روية فاذا كانت حسنة فهي الخلق الحسن وان كانت سيئة فهي الخلق السيئ ويمكن تغييره بالتأديب والتأدب (قوله والتميز) هودرك الفرق بين الصادق والكاذب من الاقوال والحق والباطل من الاعتقاد والحسن والقبح من كل الامور (قوله والنظر في حقائق الامور) أي العلم باحوال اعيان الموجودات على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية

السابعة عشرة) السماحة وفيها الانفاق من الاقتار والصدقة مما يجب بدون من ولا أذى وفك الرقاب واطعام الطعام (السابعة عشرة) حسن الخلق ويتم باعتدال القوة الادراكية والغضبية والشهوانية وبالعدالة فالقوة التي يكون بها الفكر والتميز والنظر في حقائق الامور هي الادراكية

(١) قوله خدعة مثلثة الخاء مع سكن الدال أو كهزمة فاموس اه منه

(٢) قوله الايمان الصبر والسماحة في الجامع الصغير حديث أفضل الايمان الصبر والسماحة أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن معقل بن يسار والبخاري في التاريخ عن عبد الله بن مسعود

(٣) قوله للعالم بفتح اللام أي لكل مؤمن عرفته اولم تعرفه وخروج الكافر بدليل آخر أفاده القسطلاني اه محججه

(٤) قوله ولوبشق تمرة في صحيح البخاري في باب قول الله تعرج الملائكة حديث من تصدق بعدل ترة من كسب طيب ولا يصعد الى الله الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه ثم يربها اصحابها كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل اه وفي القاموس القلوب الكسر وكهدو وهو الخش والمهر فطما اه منه

فاذا كانت معتدلة حدث عنها العلم

(١) قوله عند العالم قيسه لانه كثيرا ما يعلم الانسان شيئا ويتردد فيه غيره أو ينقبه كما في الدسوق اه منه

(٢) قوله وعرفه بعض الحكماء الخ العلم على تعريف المتكلمين يختص باليتين وعلى ما عرفه الحكماء يتناول الظن والجهل المركب والتقليد بل الشك والوهم أيضا وتسميتها علما يخالف استعمال اللغة والعرف العام والشرع اذ لا يطلق على الجاهل جهلا مركبا والظان والشاك والواهم أنه عالم في شيء من الاستعمالات المذكورة وأما التقليد فقد يطلق عليه العلم مجازا لحقيقة كذافي المواقف وشرحها السيد ٣٢ اه منه

(٣) قوله وخسة باطنية في المواقف للدماغ ثلاثة بطون أعظمها البطن الاول ثم الثالث وأما الثاني فهو كنفذ فيما بينهما على شكل الدودة فالخس المشترك في مقدم البطن الاول والخيال في مؤخره ومحل الواهمة. مقدم الثالث ومحل الحافظة مؤخره ومحل التخيلة هو الدودة الحاصلة في وسط الدماغ الموضوعية بين البطنين اه منه

(٤) قوله بواسطة العقل قال الكسائي في حاشية شرح العقائد النسفية لما كان ملاك الامر في الادراك الانساني حسيا كان أو غيره هو العقل لما انه قوة للنفس بهما تستعمل للعلم والادراكات اشهر فيما بين الجمهور جعل العقل هو المدرك اه منه

(٥) فان استعملها الوهم الخ هكذا يؤخذ من المواقف وشرحها

(قوله العلم) عرّفه السنوسي في شرح الصغرى بأنه صفة ينكشف بها ما يتعلق به انكشافا لا يحتمل التقيض بوجه من الوجوه (١) (عند العالم) أي لا بحسب الذهن للجزم ولا بحسب الخارج لمطابقتها الواقع ولا لاجل تشكيك مشكك للثبات اه * وقال السعدني في شرح العقائد النسفية هو صفة يتجلى بها المذكور لن قامت هي به أي يتضح ويظهر ما يدكر ويمكن أن يعبر عنه وجودا كان أو معدوما وينبغي ان يحتمل التجلي على الانكشاف التام الذي لا يشمل الظن لان العلم عندهم مقابل للظن اه ويؤخذ من المواقف اه أنه اضافة بين العالم والمعلوم تسمى التعلق (٢) * وعرفه بعض الحكماء بالوجود الذهني وبعضهم بحصول صورة في العقل وبعضهم بالصورة الحاصلة في العقل ومنشأ الاختلاف في التعاريف التي اتحد فيها المنظور حين الادراك كما سيأتي هو تطلب تعريف جامع مانع وفيما اختلف فيه المنظور هو ذلك الاختلاف ويان ما ذكره توقف على ذكر مقدمة وهي أن للنفس الحيوانية عشر قوى مدركة وهي المشاعر خمسة منها ظاهرة وهي الحواس الخمس السامعة والباصرة والشامّة والذائقة واللامسة والشعور بها ضروري (٣) وخسة باطنية وهي الخس المشترك والخيال والواهمة والحافظة والمتصرفية * فالخس المشترك قوة ترسم فيها صور الجزئيات المحسوسة بالحواس الظاهرة فتطالعها النفس (٤) بواسطة العقل فتدركها * والخيال قوة تحفظ الصور المرسمة في الخس المشترك اذا غابت المحسوسات عن الحواس الظاهرة فهو كالخزانة له وبه يعرف من يرى في زمان ثم يغيب ثم يحضر * والواهمة قوة تدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالصورة المحسوسة كصدقة زيد وعداوة عمرو * والحافظة وتسمى الذاكرة أيضا قوة تحفظ المعاني التي تدركها الواهمة كالخزانة لها فتسبها الى الواهمة كنسبة الخيال الى الخس المشترك * والمتصرفية قوة تتصرف بالتركيب تارة والتفصيل اخرى (٥) فان استعملها الوهم في صور المحسوسات المخزونة في الخيال والمعاني الجزئية المترعة من المحسوسات المخزونة في الحافظة تسمى متخيلة كتصور انسان ذي رأسين وانسان عديم الرأس وحيوان نصفه انسان ونصفه حوت * وان استعملها العقل في مدركاته بضم بعضها الى بعض تسمى مفكرة وتصرفها باعتبار العقل دائما صواب وباعتبار الوهم تارة وتارة والغالب الخطأ ومدركات العقل هي المفهومات الكلية التي يحكم بينها بالنسبة الايجابية والسلبية والجزئيات فاذا حكمنا بأن زيد انسان كان المدرك للكل والجزئي العقل فقد جاز أن يكون الحاكم بين الجزئيات المحسوسة هو العقل والابطال القول بأن الحاكم لا بد أن يحضره الطرفان (فان قيل) العقل يمنع ارتسام صور المحسوسات فيه فوجب ان يكون هناك قوة جسمانية ترسم فيها صورها كلها حتى يتصور حضورها عنده (اجيب) بأن الحضور عند العقل لا يجب ان يكون باجتماعها في قوة واحدة بل ربما يكون في آلات متعددة للعقل كالحواس الظاهرة كذافي المواقف وشرحها السيد ٣٠١ وحكم العقل يشبه استنتاج النظريات من الضروريات كما يؤخذ من المواقف وشرحها ٧٩ والجمع بين الطرفين عند المفكرة في العطف (والتشبيه) لمناسبة في الجامع العقلي سواء كان مدركا للعلم أو الوهم لان الجامع العقلي مثلا لا يمكن ان يكون ميبال توسط العقل في جمع الطرفين عند المفكرة كما في رسالة اللاهوتي البليدي * اذا عرفت ذلك فنقول منشأ الاختلاف في تعريف العلم (٦) يظهر فيما اذا كان المعلوم من الموجودات الخارجية فان أول ما يحصل من ادراكه وصول مثاله الى الحواس فينطبع فيها أو لا ومنها الى

وتشر الطوالع فان قيل كيف تستعملها الواهمة في صور المحسوسات مع ان الواهمة لا تدرك صور المحسوسات قيل كما في شرح المواقف للسيدان القوي الباطنية كالمسرايا المتقابلة فيمنع كس في كل منها ما ارتسم في الأخرى اه معجمه (٦) قوله يظهر فيما اذا كان =

المشترك فيرتسم فيه ثانيا وتلاحظه النفس الانسانية بواسطة العقل بعد انتقاشه فيه
ثالثا فمن نظر الى ذلك الانتقاش قال العلم من مقولة الانفعال وعرفه بمحصل صورة في العقل
* ومن نظر الى الصورة المنتقشة قال انه من مقولة الكيف وعرفه بانه صفة يتكشف بها الخ
أو صفة يتجلى بها الخ أو الوجود الذهني أو الصورة الحاصلة في العقل * ومن نظر الى انه نسبة
بين العالم والمعلوم قال انه من مقولة الاضافة وفسره بانه اضافة الخ ولاكل وجهة (والراجح أنه
من مقولة الكيف لان الصورة توصف بالمطابقة لما في الخارج اذا اصاب الحس في الادراك
وبعددها اذا اخطأ فيه كما اذا رأى الانسان شجما من بعد فادركه حيوانا وكان حجرا ولا شيء من
الانفعال والاضافة بموصوف بهما (تنبهات) الاول الشيء الذي من شأنه ان يعلم اذا كان من
الموجودات الخارجية فله وجودان خارجي وهو جزئي وذهني وهو الصورة المنتقشة وهي جزئية
أيضا اذ هي مثال المعلوم الخارجي فان قيل هذا لا يتشبه على قول المتكلمين لانهم لا يقولون
بالوجود الذهني ولا على قول الحكماء لانهم لا يقولون بجزئية الصورة العقلية بل يقولون بكليتها
يقال ان المتكلمين فرقان فرقة منهم قالوا بالوجود الذهني لكن لا بحسب الحقيقة كما زعم
الحكماء بل بحسب المجاز (١) أي بمثل المعلومات كأن يقال النار مثل ما موجودة في الذهن
ويراد أنه يوجد فيه شج له نسبة مخصوصة الى ماهية النار بسببها كان ذلك الشج علما بالنار لا غيرها
من الماهيات وقول الحكماء الصورة العقلية كلية اختلفوا في تفسيره فعند بعضهم هو على ظاهره
وعند بعضهم هو مجاز عن المعلوم بها كافي المواقف وشرحها ٧٣ لاجمعى انها كلية في نفسها من
حيث هي في العقل فانها بهذا الاعتبار صورة جزئية في نفس جزئية مثلا صورة الانسان في العقل
كلية لان المعلوم بها وهو الانسان كلي لانه صالح لان يكون مشتركا بين كثيرين كما في نثر
الطواع للعلامة السجاقلي (الثاني) كما يطلق التخيل على استعمال الوهم القوة المتصرفه كذلك
يطلق على ملاحظة ما في الخيال (الثالث) هل النفس الانسانية أي الناطقة غير العقل أو نفسه
قولان وميل المحقق العصامي الى الاول ونصه ان العقل قوة للنفس الناطقة بها تدرك
المفهومات الكلية اه كذا في رسالة اللادالي للبيدي وتقدم عن مرآة الاصول المختار ان
العقل قوة للنفس بها تكتسب العلوم النظرية * والعلم وسط بين رذيلتي الجهل الحاصل
من التفريط والتعمق الحاصل من الافراط (قوله الحكمة) هي ملكة للنفس تدرك بها
الصواب من الخطا في الافعال الاختيارية كافي الاحياء ولذلك قال صدر الشريعة في تعديل
العلوم وشرحه هي الكمال في القوة العلمية والعملية وانما تتم بالعمل وهي وسط بين رذيلتي
السفه والبله * فاما السفه فهو الافراط فيها أي استعمال القوة الفكرية فيما لا ينبغي وكما لا ينبغي
ويسمى (٢) الجربرة وهي ملكة (٣) تدعو الى الاطلاع على ما لا يمكن معرفته كالتشابهات
وبحث القضاء والقدرا وتصدرها أفعال يتضرر بها غير صاحبها ويراد فيها بالمعنى الثاني الخبأى
الخداع بكسر الخاء فيهما * وفي الجامع الصغير روى أبو داود والترمذي والحاكم عن أبي هريرة
حديث المؤمن غر كرم والفاجر خب (بالفتح وبكسر أى خداع بالتشديد) لثيم * وأما البله فهو
التفريط فيها أي تعطيل هذه القوة بالارادة لاجمعى نقصان الخلقة وهو ملكة يقصر بها صاحبها
عن ادراك الخيرو ينشأ عنه الغمارة أي عدم التجربة والمحق أي قلة العقل (قوله الغضبية) هي
القوة الشوقية التي تحت النفس على تحريك الاعضاء دفعا للمنافي ويحدث عنها غلبان دم القلب

= المعلوم من الموجودات الخارجية
قال الكستلي معنى ادراك النفس
بسبب العقل للمحسوسات
بالمشاهدة تظاهر ومعنى ادراكها
للمعقولات بالوسائط انها تتأمل في
أحوال المحسوسات وتقديس بعضها
الى بعض فتنبه لمناسبات بينها
ومباينات فتدرك في المعاني كلية
وتجزم بنسب بعضها الى بعض ثم
تموسل بها الى معان أخر ثم هكذا
الى ان تستكمل جوهرها حسب
جهدها وجهدها ووجدوها ووجدها
اه منه

(١) قوله أي بمثل المعلومات بضم
الميم والثاء جمع مثال (فان قيل)
القول بان العلم عين المعلوم يقتضى
وجود المعلومات في الذهن بأنفسها
لا بغيرها (يجاب) يمنع ذلك وسنده
تحرير المعلوم بحمله على المعلوم الذهني
الشجى بناء على ان العلم من مقولة
الكيف وهو الصورة المنتقشة
فالعلم والمعلوم متحدان ذاتا مختلفان
اعتبارا لان الصورة من حيث
قيامها بالقوة العاقلة علم ومن حيث
انها مثال الموجود الخارجي
معلوم أما على القول بان العلم من
مقولة الانفعال أو الاضافة فهما
متغايران اذ المعلوم الصورة والعلم
الانتقاش أو النسبة اه منه

(٢) قوله الجربرة في القاموس الجربر
بالضم الخبيث معرب كبرز والمصدر
الجربرة اه منه
(٣) قوله تدعو الى الاطلاع على
ما لا يمكن الخ منه التفكير في ذات الله
وفي صحيح البخاري في كتاب
الاعتصام قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان يريح الناس يتساءلون حتى يقولوا هذا الله خالق كل شيء فمن خلق الله وفي بدء الوحي زيادة فاذا بلغه (والغضب

(والغضب لاجل النفس مذموم أما في ذات الله تعالى فهو مطلوب كما سيأتي في هذه الشبهة (قوله الحلم) هو ملكة للنفس تكسبها الطمأنينة فلا تكون شغبة ولا يجر كها الغضب بسهولة وهي وسط بين رذيلتي السفه والذل (أما السفه فهو المبادرة الى الغضب (وأما الذل فهو احتمال ما لا يسوغ الشرع احتمالاه * في الطريقة المحمدية حديث ان الله يحب الحي الحليم المتعفف ويغض البذي الفاحش السائل الملهف أخرج الطبراني عن فاطمة رضي الله عنها (قوله الشجاعة) هي ملكة بها الثبات عند مفاجأة الخطوب والاقدام على ما يجب من الامور التي يحتاج الانسان أن يعرض نفسه لها واحتمال المكاره والاستهانة بالآلام الواصلة اليه منها اذا كان فعلها جسيما والصبر عليه محمودا على مقتضى الشرع كالذب عن الدين والنفس والعرض والمال فهي وسط بين رذيلتي التهور والجن (أما التهور فهو ملكة بها يقدم الانسان على ما لا ينبغي أو أكثر مما ينبغي (وأما الجن فهو هيئة راسخة في الانسان بها يحجم عن مباشرة ما ينبغي خوفا مما لا ينبغي أن يخاف منه أو جزعا مما ينبغي الصبر عليه (قوله الشهوانية) هي القوة الشوقية التي تحت النفس على تحريك الاعضاء طلبا للملاذم لها محمودا أو مذموما (قوله القناعة) هي الرضا بما قسم من الرزق فلا يشتغل بالسبب المحرم فهي وسط بين رذيلتي الطمع والتعفف المذموم روى مسلم عن ابن العاص حديث قد أفلم من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه * وفي الجامع الصغبر عليكم بالقناعة فان القناعة مال لا يفتقد أخرج الطبراني في الاوسط عن جابر (قوله العفة) هي ملكة بها يباشر صاحبها المشتبهات على وفق الشرع فهي وسط بين رذيلتي الشره ووجود الشهوة (أما الشره فهو ملكة بها يتناول المشتبهات مطلقا (وأما وجود الشهوة فهو ملكة يقصر بها عن استيفاء ما ينبغي من المشتبهات التي يحتاج اليها البدن في ضرورياته الشرعية بسبب انطفاء نار القوة الشهوانية * في الجامع الصغبر حديث أفضل المؤمنين ايمانا الذي اذا سئل أعطى واذا لم يعط استغنى أخرج الخطيب في التاريخ (قوله السخاء) هو ملكة بها تسلس نفس صاحبها لبذل ما يجوز له من الحاجة اليه فهو وسط بين رذيلتي الاسراف والتقتير أخرج الترمذي عن أبي هريرة حديث السخى قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والنجيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار وجاهل سخي أحب الى الله من عابد نجيل وأخرج الدارقطني في الافراد وابن عدي في الكامل والبيهقي في الشعب عن جابر بن عبد الله والدارقطني والطبراني في الاوسط والبيهقي في الشعب والخطيب عن عائشة كافي الجامع الكبير وفيه وأورده ابن الجوزي في الموضوعات فلم يصب (قوله العدالة) هي كيفية راسخة في النفس تحمل صاحبها على ملازمة التقوى والمروءة وترك البدعة وعلاقتها اجتناب أمور أربعة وان ألم صاحبها بجمعة لان في اعتبار اجتناب الكل سد باب العدالة * الاقول الكباثر * الثاني الاصرار على الصغائر فانه لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار * الثالث السفاسف الدالة على الخسة كسرقة لقمة والتطفيف بحجة * الرابع المباح الدال على ذلك كاللعب بالمقام والاجتماع مع الاراذل والاكل والبول على الطريق ونحو ذلك اه مرآة الاصول (فهي وسط بين رذيلتي الجور (٣) والاستماتة أي المظلمية فان صاحبها يختار بها أبدأ العدل أي الانصاف والاتصاف (وتقدم في شعبة السماحة أن من الثلاث التي من جمعهم فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك

فاذا كانت معتدلة حدث عنها الحلم ويتبعه الشجاعة * والقوة التي يكون بها طلب الغذاء والشوق الى ملاذ المآكل والمشارب والمناكح هي الشهوانية فاذا كانت معتدلة حدث عنها القناعة ويتبعها العفة والسخاء ويحدث عن هذه الفضائل باعتبارها العدالة أي استقامة الدين والسيرة

(١) قوله الشجاعة الفرق بينها وبين الجراءة ان الشجاعة فيها مع الاقدام التصبر في العاقبة والجراءة اقدام محض ناشئ عن ادراك ضعف المقدم عليه سواء كان في الواقع كذلك أولا اه منه

(٢) قوله والتعفف المذموم هو كرتة شئ أعطيه بغيا شراف ولاسؤال ففي صحيح البخاري في كتاب الزكاة أن عبد الله بن عمر قال سمعت عمر يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فاقول أعطه من هو أفقر اليه مني فقال خذها اذا جاهدك من هذا المال شئ وأنت غير مشرف ولا سائل فخذها وما لا فلا تتبعه نفسك اه منه

(٣) قوله والاستماتة له مطاوع الاسمات أي الاستئصال أو تحريف عن الاستماتة اه منه

وتقدم في شعبة التواضع من المنجيات العدل في الرضا والغضب (قوله التقوى) أخرج أبو الشيخ والطبراني في الاصحح عن أبي سعيد أنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أوصني قال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد في سبيل الله فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله وتلاوة كتابه فانها نور لك في الارض وذكر لك في السماء واخرن لسانك الامن خير فانك بذلك تغلب الشيطان اه من الطريقة المحمدية (قوله المروءة) بضم الميم أى الانسانية كما في القاموس وهى مرجع كل فضيلة دينوية كما أن المراد بالتقوى هنا ما هو مرجع كل فضيلة أخروية وان كانت تعمهما (وقيل لعبد الملك بن مروان ما المروءة فقال موالاة الاكفاء ومداجاة الاعداء (وقيل لمعاوية ما المروءة فقال احتمال الجربة واصلاح أمر العشرة اه من الكامل للمبرد (قوله (١) علو الهمة) في هذا المعنى قيل عار على من وهب النطق المميز للغايات أن يختار غير الرتبة القصوى * وفيها عزة النفس في الجامع الصغير حديث اطلبوا الخواص بعزة الانفس فان الامور تجري بالمقادير اخرجها تمام وابن عساكر عن عبد الله بن بسر (قوله الوفاق) هو الاحتراز عن فضول النظر والكلام والحركة فهو علامة العلم والحلم وضده الطيش كأن يلتفت برأسه يتظر كل جاء وذهب ويتحرك ويريد أن يسمع كل قول ويكثر الكلام والاستفسار عما لا يهم ويستعمل في السؤال والجواب ويحرك القدم ومنشأ ذلك السفه وخفة العقل كما في الطريقة المحمدية (وفي كامل المبرد قال الشاعر يعيب بعض الخطباء على بهر والتفات وسعله * ومسحة عنون وقتل الاصاب

(قوله الانتظام) هو حال للنفس تقودها الى حسن تقدير الامور وترتيبها كما ينبغي (قوله كظم الغيظ) الفرق بينه وبين العفوان العفوت ترك الانتقام عند القدرة مع عدم تألم العاقب من عفا عنه وقد يسمى كراما وصفها وتجاوزا * وكظم الغيظ مثل العفول لكن مع تألم العاقب من عفا عنه روى الاصفهاني في الترغيب حديث لا يستكمل العبد الايمان حتى يحسن خلقه ولا يشقى غيظه (قوله ترك الغضب) روى البخاري أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب * وروى أبو داود حديث ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب أحدكم فليتوضأ (قوله في غير ذات الله) روى الديلمي في مسند الفردوس عن معاذ بن جبل حديث ثلاث من كن فيه فهو من الابدال الرضا بالقضاء والصبر عن محارم الله والغضب في ذات الله كذا في الجامع الصغير (قوله وقبول العذر) أخرج أبو نعيم عن علي حديث من لم يقبل العذر من محق أو مبطل لم ير على الخوض اه زواجر (قوله الغيرة) في الجامع الصغير حديث الغيرة من الايمان والمذاق (أى الديانة) من النفاق رواه البيهقي عن أبي سعيد (قوله الورع) في الجامع الصغير حديث ثلاث من كن فيه استوجب الثواب واستكمل الايمان خلق يعين به في الناس (٢) وورع يحجزه عن محارم الله وحلم يرد عنه جهل الجاهل رواه البزار عن أنس * وأخرج الخطيب أحمد البغدادي حديث لكل شئ رأس وأساس الايمان الورع ولكل شئ فرع وفرع الايمان الصبر (والمراد بالورع الورع المحمود فخرج غيره فقد رأى عمر رضي الله عنه رجلا يعترف زينة فمقته وقال ان من الورع ما يقتنه الله ذكره الرمي (قوله الايثار) قال تعالى في مدح الانصار ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (قوله البشر) في الجامع الصغير حديث ان الله يبغض المعبس في وجوه اخوانه اخرج الديلمي في مسند الفردوس

فالاولى هي التقوى والثانية هي المروءة فهذه أمهات الخلق الحسن وطرفا كل منهما مدمومان وهما الافراط والتفريط فالاول المبالغة في الشئ والثاني التقصير فيه فيحدث منهما أضدادها ويندرج في كل من الحسن ما ينافيها فيدخل في الحكمة علو الهمة والوقار والانتظام وفي الحلم العفو وكظم الغيظ وترك الغضب في غير ذات الله وقبول العذر وفي الشجاعة الغيرة وفي العفة الورع وفي القناعة الايثار وفي السخاء البشر

(١) قوله علو الهمة في نهاية ابن الاثير حديث ان الله تعالى يحب معالي الامور ويبغض سفاسفها اه معصمه

(٢) قوله وورع يحجزه الخ في رد المختار لمخصا من الاحياء للورع اربع مراتب الاولى ما يشترط في عدالة الشهود وهو الاحتراز عن الحرام الظاهر والثانية ورع الصالحين وهو التوقى من الشبهات التي تتقابل فيها الاحتمالات والثالثة ورع المتقين وهو ترك الحلال المحض الذي يخاف منه أدائه الى الحرام والرابعة ورع الصديقين وهو الاعراض عما سوى الله اه منه

عن علي (قوله افشاء السلام) في الصحيحين عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الإسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف (قوله تشميت العاطس) في صحيح البخاري في كتاب الادب عن أبي هريرة حديث اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل أخوه أو صاحبه يرحمك الله فاذا قال له يرحمك الله فليقل بـ. يدبكم الله ويصلح بالكم (قوله الوفاء بالعقود أي التكليف) وذلك بالقيام بالقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود وبعدم ابطالها كما قال تعالى ولا تطولوا أعمالكم (قوله وما يتعاهد عليه الناس الخ) قال صلى الله عليه وسلم المسلمون عند شروطهم فيما أحل رواه الطبراني عن رافع بن خديج واسناده حسن كما في الجامع الصغير وشرحه للمنأوى (قوله هجر ما نهى عنه) روى أحمد عن عمرو بن عتبة أنه قال رجل يارسول الله أي الايمان أفضل قال الهجرة قال وما الهجرة قال ان تهجر السوء قال فأي الهجرة أفضل قال الجهاد اه تمام الدراية * وروى البخاري حديث المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه والكبير والصغار يسأئان بيانهما في المطلب الرابع (قوله ترك ضرر الناس) في الجامع الصغير روى أحمد وابن ماجه عن ابن عباس وابن ماجه عن عبادة حديث لا ضرر ولا ضرار * وفي صحيح البخاري حديث من أشار إلى أخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه وان كان أخاه لا يه وأمه (قوله كالغيبه) قال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الآية * وفي صحيح مسلم أتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك أخل بما يكره قيل أفرأيت ان كان في أخي ما أقول قال ان كان فيه ما تقول (١) فـ داغبتته وان لم يكن فيه فقد بهته (قوله الامتنع كالتعذير الخ) روى ابن أبي الدنيا عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده حديث أتروعون عن ذكر الفاجر متى يعرفه الناس اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس كذا في الجامع الصغير * وروى أبو الشيخ عن أنس حديث من ألقى جلباب الحياء فلا غيبه له كذا في الطريقة الحمديه * وفي شرحه للنايلسي قال النووي في رياض الصالحين وذلك (أي المقتضى) من وجوه منها جرح المجرور حين من الرواة والشهود ومنها المساورة في مصاهرة انسان أو مشاركته أو ايداعه أو معاملته بغير ذلك أو مجاورته ويجب على المستشار أن لا يخفي حاله بل يذکر المساوى التي فيه بنية النصيحة (قوله وكان النعمة) في صحيح مسلم حديث لا يدخل الجنة قنات أي غمام * وفي الجامع الصغير حديث النعمة والشميمة والحمية في النار لا يجتمعن في صدر مؤمن رواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر (قوله والسخرية) قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخرن قوم من قوم الآية (قوله والنحش) روى أحمد في مسنده والبخاري في الادب وابن حبان وابن عساکر عن ابن مسعود حديث ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي اه من الجامع الصغير * وروى ابن أبي حاتم حديث من أكل كبر الكبار استطالة المرء في عرض رجل مسلم اه زواج * وفي الجامع الصغير حديث الحياء والحي شعثان من الايمان والبذاء والبيان شعثان من النفاق أخرجه أحمد والترمذي والحاكم عن أبي امامة اه * التي بالكسر أي سكوت اللسان تحرز عن الوقوع في البهتان لا عي القلب ولا عي العمل اه عزري على الجامع الصغير * والبذاء ضد الحياء وقيل نحش الكلام والبيان فصاحة اللسان والمراد به هنا ما يكون به اثم من الفصاحة

الثامنة عشرة) افشاء السلام
 التاسعة عشرة) تشميت
 العاطس (التممة عشرين)
 الوفاء بالعقود أي التكليف وما
 يتعاهد عليه الناس في المعاملات
 مما يحل (الحادية والعشرون)
 هجر ما نهى عنه من الكبار والصغار
 وفيه ترك ضرر الناس كالغيبه الا
 لمتنص كالتحذير من فاجر والنصيحة
 في نحو استشارة في مصاهرة أو
 مشاركة ببيان حاله وكان النعمة
 والسخرية والنحش

(١) قوله فـ داغبتته في الجامع
 الكبير حديث يا معشر من آمن
 بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه
 لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عورتهم
 فانه من اتبع عورة أخيه المسلم
 يتبع الله عورته ومن يتبع الله
 عورته يفضحه ولو في جوف بيته
 أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة
 وأبو يعلى والاضياء المقدسي في
 المختارة عن البراء وأخرجه أحمد
 وأبو داود وابن أبي الدنيا والطبراني
 في الكبير والبيهقي في السنن عن أبي
 برزة الاسلمي وأخرجه الطبراني
 في الكبير بفرق يسير عن عبدالله
 ابن بريدة عن أبيه اه منه

وفيه ترك ما لا يعني وترك الهيمة لغير دين الله وترك اللهو **الثانية** والعشرون **الامامة** الاذى عن الطريق فاذا وجدت شيئاً من الفضائل أو ترك الرذائل غير مذكور صريحاً فهو داخل فيما ذكره في تأمل

(١) قوله الذي يتخلل الخ هو الذي يتشدد في الكلام ويفقه به لسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلام بلسانها لئلا كذا في نهاية ابن الاثير اراه امان بلاغته خلقية فهو غير مغفوض الى الحضرة الالهية كما في المناوي اه **معجمه**

(٢) قوله الا ان يكون أربعة في الجامع الكبير حديث الهوا والعبوات انى كرهه ان ارى في دينكم غلظة اخرج الطبراني في الكبير والديلى عن المطلب بن عبد الله اه منه

(٣) قوله فهو داخل الخ مما يدخل في شعبة التواضع عدم سروره بقيام الناس له لما في صحيح الترمذى وحسنه خرج معاوية فقام عبد الله بن الزبير وابن صفوان فقال اجلسا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يتمثل له الرجال فليتب وأما معه من النار اه منه

كهبوا ومدح بغير حق اه من شرح الشيخ فائد الايبارى الحنفى على الجامع الصغير * وقال في النهاية اراد انهم ما خصلتان منشوءهما النفاق اما البذاء وهو الفحش فظاهر واما البيان فاما اراد منه بالذم التعمق في النطق والتفصيح واظهار التقدم فيه على الناس وكأني نوع من العجب والكبر ولذلك قال في رواية اخرى البذاء وبعض البيان لانه ليس كل البيان مذموم وانتهى وقال صلى الله عليه وسلم شرار امتى الترنارون المتشدقون المتفهبون وخيار امتى احاسنهم اخلاقا اخرج البخارى في الادب عن ابي هريرة كما في الجامع الصغير * وفيه حديث ان الله تعالى كره لكم البيان كل البيان اخرج الطبراني في الكبير عن ابي امامة * وفي نهاية ابن الاثير حديث ان الله تعالى يبغض البليغ من الرجال (١) الذي يتخلل الكلام بلسانه كما يتخلل الباقرة الكلام بلسانها **قوله** وفيه ترك ما لا يعني روى الترمذى حديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اه وذلك كأن يفشى أسرار الناس ويمسك أسرارهم ويذكر أهوالهم وأحوالهم ومعاملاتهم من غير حاجة الى ذلك * وكان يخوض في ذكر الفجار والفجور والملاهي ومنه الافتخار بالآباء والتدح بهم والذكر للمعاملات المبينة على الاستطالة والعسف * ومنه انشاد الاشعار المنقولة في ضرب الاكاذيب ككذابي منهاج الحلبي **قوله** وترك الهيمة لغير دين الله اخرج مسلم والنسائي حديث من قتل تحت راية جسية ينصر العصبية ويغضب للعصبية فقتلته جاهلية * واخرج ابوداود ليس منامن دعا الى عصبية وليس منامن قاتل على عصبية وليس منامن مات على عصبية **قوله** وترك اللهو في الجامع الصغير روى ابن ابي الدنيا في ذم الملاهي حديث الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل * ورواه البيهقي عن جابر بلفظ الزرع بدل البقل * وفي صحيح مسلم حديث من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده في لحم الخنزير ودمه رواه بر يده بن الحبيب * وفي الجامع الصغير حديث ملعون من لعب بالشطرنج والناظر اليها كالأكل لحم الخنزير رواه عبدان وأبو موسى وابن حزم عن حبة بن مسلم مرسل * وفيه حديث كل شئ ليس من ذكر الله فهو لهو وهوايب (٢) الا ان يكون أربعة ملاعبة الرجل امرأته وتأديب الرجل فرسه ومشى الرجل بين الغرضين وتعليم الرجل السباحة **قوله** اماطة الاذى الخ تقدم في حديث الشعب وأذناها اماطة الاذى عن الطريق **قوله** (٣) فهو داخل الخ فن ذلك الشرك وأكل مال اليتيم يدخلان في هجر ما نهى الله عنه لحديث اجتبوا السبع الموبقات الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الابالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات اخرج الشيخان * وكذا رذيلة حلق القفان غير حجامه لما في الجامع الصغير حلق القفان غير حجامه مجوسية رواه ابن عساکر عن عمر * ورذيلة الخضب بالسواد لما في الجامع الصغير من حديث ان الله لا ينظر الى من يخضب بالسواد يوم القيامة اخرج ابن سعد عن عامر مرسل اه * وملابس الحرير للرجال واسد تعمال الاواني الذهبية والفضية كما هو محرر في كتب الفقه * والتطفل لما في سنن ابي داود عن عبد الله بن عمر من دعى فلم يجب فقد عصي الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة دخل سارفاً وخرج مغفرا كذا في الطريقة المحمدية * ومن ذلك فضيلتنا عيادة المريض واجابة الدعوة تدخلان في اتباع السنة لما روى البخارى في كتاب الادب حق المسلم على المسلم ست قتل وما هن يارسول الله قال اذا لقيته

أدلتها اليقينية * وموضوعه ذات الله تعالى من حيث ما يجب في حقه وما يستحيل وما يجوز وذوات رساله كذلك والممكن من حيث انه يستدل به على وجوب وجود صانعه كالجواهر والاعراض أو من حيث اعتقاده كالسمعيات * ومثمرته معرفة صفات الله تعالى وصفات رساله وأحوال المبدأ والمعاد بالبراهين القطعية والفوز بالسعادة الابدية * ورتبته أنه أشرف العلوم * ونسبته الى علم التفسير والحديث واصول الفقه من حيث الصدق المبينة ومن حيث التحقق العموم والخصوص من وجه والى غيرها المبينة * واستمداده من الادلة العقلية والنقلية * ومسائله قضايا الباحثين عن الواجبات والمستحيلات والخائزات * وواضعه أبو منصور الماتريدي وأبو الحسن الأشعري

(١) قوله ان أحسن ما غيرتم الخ في الجامع الصغير حديث غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى أخرجه أحمد وابن حبان عن أبي هريرة وفيه حديث غير والشيب ولا تقربوه السواد أخرجه أحمد عن أنس اه منه
(٢) قوله تخللوا الخ هذا الحديث محتمل لتخلل الطعام والوضوء ويعينه ما في النهاية من حديث رحم الله المتخلصين من امتي في الوضوء والطعام اه صححه
(٣) قوله من المبدأ أي من حيث انها حادثة ناشئة بالاختيار لا بالتعليل وقوله والمعاد اشارة

فعلم عليه وادعاءك فأجبه واذا استعصمك فالصحة واذا عطف فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه * وكذا فضيلة التهجيد لما روى ابن نصر عن حسان بن عطية مرسلًا ركةتان يركعهما ابن آدم في جوف الليل الاخر خير له من الدنيا وما فيها ولو لانا أنشق على امتي لفرضتم ما علمتم - كذا في الجامع الصغير * والاستثناء في الحديث لما في الجامع الصغير من حديث ان من تمام ايمان العبد ان يستثنى في كل حديثه أخرجه الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة * والاختصاص بالخنا والكتب لحديث (١) ان أحسن ما غيرتم به هذا الشيب الخنا والكتب أخرجه أحمد وأصحاب السنن الاربعة وابن حبان عن أبي ذر كذا في الجامع الصغير * ومصح رأس اليتيم لما في الجامع الصغير من حديث أنتحب أن يلين قلبك وتدرلك حاجتك ارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه من طعامك يلين قلبك وتدرلك حاجتك أخرجه الطبراني عن أبي الدرداء * وكتب السر لحديث انما يتجالس المتجالسان بامانة الله تعالى فلا يحل لاحدهما أن يفشي على صاحبه ما يخاف أخرجه أبو الشيخ عن ابن مسعود كما في الجامع الصغير * والتخلل لحديث (٢) تخللوا فانه نطافة والنطافة تدعو الى الايمان والايان مع صاحبه في الجنة أخرجه الطبراني في الاوسط عن ابن مسعود كما في الجامع الصغير (الخ) كذا في حاشية البيجوري على الجوهرية وهو تعريف بجهة الوحدة العرضية أي الغاية فيكون رسمًا (وعزفه السيد في تعريفه فانه بجهة الوحدة الذاتية أي موضوعه بأنه علم يبحث فيه عن ذات الله تعالى وصفاته وأحوال الممكنات (٣) من المبدأ والمعاد على قانون الاسلام اه واحترز بهذا الصيد عن الهيئات الفلاسفة فانها على قانون عقولهم (قوله أنه أشرف العلوم) أي لحديث ان الله تعالى لم يفرض شيئاً أفضل من التوحيد والصلاة ولو كان شيئاً أفضل منه لافترضه على ملائكته منهم راعع ومنهم ساجد كذا في شرح السحيمي على عبد السلام على الجوهرية عن أبي سعيد مرفوعاً (قوله من حيث الصدق المبينة) بان تقول لاشي من علم العقائد بعلم التفسير أو الحديث أو اصول الفقه ولاشي من المذكورات بعلم العقائد (قوله ومن حيث التحقق العموم والخصوص الخ) أي لان علم العقائد يتحقق في بحث الايمان والاسلام ووجوب معرفة الله عقلاً وأشراً وكذا علم الاصول ويتحقق الاول في بحث السمعيات وكذا التفسير والحديث وينفرد الاول في نحو تقسيم الصفات الى نفسية وسلبية ومعنوية وينفرد التفسير والحديث في نحو الاخبار عن الماضين والاصول في استنباط الاحكام الفرعية (قوله والنقلية) أي الكتاب والسنة والاجماع كما في اطلاق الواجب عليه تعالى (قوله عن الواجبات) أي كذات الله تعالى وصفاته وعصمة الرسل (المستحيلات) كالشريك وعدم تبليغ الرسل (والخائزات) أي في حقه تعالى وهو فعل كل ممكن أو تركه ومن الممكن السمعيات والبحث عنها يدانها لاعتقادها وفي حق الرسل وهي الاعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية كما سيأتي وفي مقام الاستدلال على الصانع تعالى وهي الجواهر والاعراض (قوله أبو منصور الماتريدي) هو محمد بن محمد بن محمود تلميذ أبي رزني العياض تلميذ أبي بكر الجوزجاني صاحب أبي سليمان الجوزجاني تلميذ محمد بن الحسن الشيباني من أصحاب أبي حنيفة اشتهر في ديار ماوراء النهر وأغنى نهر (٤) اقل وماتريدي قرية من قرى سمرقند توفي بها سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة (قوله وأبو الحسن الأشعري) هو علي بن اسمعيل بن اسحق بن سالم بن اسمعيل

ابن عبد الله بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبة إلى أشعر قبيلة باليمن ولد سنة ستين أو سبعين ومائتين بالبصرة وتوفي ببغداد سنة أربع وعشرين أو ثلاثين وثلاثمائة ودفن بين الكرخ وباب البصرة (قوله من حيث أنهم مادونا الخ) قد بالحينية المذكورة لأنهما مسبوقان فيه من حيث بيانه فقد أنزل الله تعالى في كتابه العزيز آيات صينية للعقائد وبراهينها وجاهها بالتوحيد كل نبي من آدم إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبينوا الخ كما حكى الله تعالى عنهم في كلامه القديم وألف الامام مالك في رسالة وألف الامام أبو حنيفة الفسفة الاكبر والوصية وكان له علماء قبل الماتريدي والاشعري يخوضون فيه كالفلاسفة وعبد الله بن كلاب يسهون بالمتبسة لاثباتهم مانفته المعتزلة اه من فتح العلي للشيخ عيسى لمخصاب زيادة (قوله يجب) الفرق بين الوجوب في يجب لمولانا كذا وبين الوجوب في يجب على المكلف كذا ان الاول قسم من الحكم العقلي أي ما لا يتصور في العقل عدمه أو ما لا يقبل الاتقاء كما تقدم في فصل الحكم العقلي والثاني قسم من الحكم الشرعي بمعنى ما يناب على فعله ويعاقب على تركه بلا عذر كما يأتي في المطب الثالث (قوله أي صفة) هو كالجنس وقوله ثبوتية يخرج السلبية كالقدم والبقاء وقوله يدل الوصف بها على نفس الذات معناه أنه لا يدل على شيء زائد على الذات ويخرج بذلك المعاني كالحياة والعلم لأنها تدل على معنى زائد على الذات وكذا المعنوية على القول بها ككونه تعالى حيا وكونه عالما فانها تدل على معنى زائد على الذات لانها كما تستلزم الذات تستلزم المعاني كما في حاشية البيجوري على الجوهرية وكفاية العوام (قوله يدل الوصف بها الخ) كأن يقال الله تعالى موجود أو الوجود صفة لله تعالى كما في الامر على عبد السلام (قوله أي نقيية) فهي ليست بمعنى موجود في خارج الاعيان وهو ما يمكن رؤيته لو أزيل الحجاب عنا (وليس جزيئات ما لا يليق منحصرة في منفياتها مطابقة لكنها راجعة اليها التضمن والالتزام (قوله لاقدمها هو أجلي منه) وعليه فتعريف الوجود بمنثل التحقق أو الكون خارج الاعيان لفظي مع انه ليس بأجلي منه (واختلف في الثبوت فقيل يرادفه وقيل أعظم منه وهو الصحيح لشموله الاحوال جمع حال أي الواسطة بين الموجود والمعدوم دون الوجود (قوله وهو عين الموجود) أي عند الماتريدي كما في تعديل العلوم وعند الأشعري أيضا واستدل على ذلك بأن الوجود صفة ثبوتية وقيام الصفة الثبوتية بالشيء فرع وجود ذلك الشيء في نفسه ضرورة لان ما لا ثبوت له في نفسه لا يمكن ان يتصف بصفة ثبوتية فلو كان الوجود صفة زائدة قائمة بالماهية لزم أن تكون قبل قيام الوجود بها لوجودها وجود فيلزم كون الشيء موجودا مرتين (وقال السعد في شرح العقائد النسفية في بحث التكوين الوجود عين الماهية في الخارج بمعنى انه ليس في الخارج للماهية تحقق واهارضها المسمى بالوجود تحقق آخر حتى يجتمع اجتماع القابل والمقبول كالجسم والسواديل الماهية اذا كانت فكونها وجودها لکنهم امتغابان في العقل بمعنى أنه يلاحظ الماهية دون الوجود وبالعكس اه فهو (١) أمر اعتباري والحاصل أن مدلول موجود ذات ثابتة ومدلول وجود ثبوت وهو معنى فتغابرا مفعوما وهو عينه خارجا اذ ليس في الخارج سوى الموجود كما في السحيمي (تنبيه) قيل المستوع لعدده صفة انه توصف به الذات في اللفظ مجازا بالاستعارة حيث شبه الوجود بالصفة الحقيقية كالعالم بجماع أن كلامها يقع صفة في اللفظ فيقال الله تعالى موجود كما يقال الله تعالى عالم واستعير اسم المشبه به وهو لفظ صفة للمشبه

من حيث أنهم مادونا فيه كتب على مذهب أهل السنة بما لم يسبق إلى مثله من الزام المخالفين والهام المبتدعين

الباب الاول في الالهيات

فصل في الواجبات المتفق عليها يجب لمولانا بل وعز ثلاث عشرة صفة واحدة منها نفسية أي صفة ثبوتية يدل الوصف بها على نفس الذات وهي الوجود وخسة منها سلبية أي نقيية لانها نفت عن الله تعالى ما لا يليق بجلاله وهي القدم والبقاء ومخالفته تعالى للعوادث وقيامه تعالى بنفسه والوحدانية وسبعة منها صفات المعاني لانها أثبتت لله تعالى معاني وجودية تليق بكاله وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر فالوجود لا يحدث لقدمها هو أجلي منه وهو عين الموجود ودليل وجوده تعالى

(١) قوله أمر اعتباري أي ثابت في نفسه بقطع النظر عن الذهن لكن لا يمكن رؤيته كما في تقريرات الاجهوري على حاشية البيجوري على السنوسية اه منه

(١) استعارة تصريحية فان قيل الوصف في المثال انما وقع بالوجودية لا بالوجودية (يقال) الوصف في المعنى انما هو الوجود لان معنى قولنا ذات الله موجودة انما ثبت لها الوجود فيكون الوجود وصفها * ومخلص ذلك ان الوجود في المثال وقع محكوما به على الذات من حيث اطلاقه عليها لان حيث انه قائم بها وعلى هذا يكون المقصود من الاخبار ان الذات يطلق عليها لفظ الوجود فيكون اسناد النطبا لا معنويا * وفيه ان اثبات الوجود حكم تصديقي برهن عليه المتكلمون في كتبهم وأثبتوا صحته بحدوث العالم وامكانه وذلك يؤذن بأنه عندهم اسناد معنوي لا لفظي فقط وان المقصود من الاخبار ان الذات متصفة بالوجود بمعنى انه وصف ثابت لها كيف وقد عدتوا السلب صفات كالقدم والبقاء اه من الدسوقي على شرح السنوسي على الصغرى وشرح عبد السلام وحاشية البيجوري على الجوهرية لمخلصا * وذهب امام الحرمين الى أن الوجود قد يما أو واحد نا غير الموجود ضرورة مغايرة للصفة له وصف وعرفه بأنه الحال الواجبة للذات (٢) مادامت الذات حال كون تلك الحال غير معلة بعلة ومعناه حصول الذات وتحقيقها خارجا بحيث تصح رؤيتها أي الذات وأما التحقق نفسه فلان يمكن رؤيته لان الفرض انه حال والمراد بالحال الوساطة بين الموجود والمعدوم على القول بثبوت الوساطة وخرج بقوله حال كون تلك الحال غير معلة الحال المعلة بعلة كالكون قادرا فانه حال معلة أي لازم للزوم وهو القدرة (فان الحال في تعريف الوجود الحال النفسية وفي نحو الكون قادرا الحال المعنوية (ويكفي المكلف أن يعرف ان الله تعالى موجود ولا يجب عليه معرفة ان وجوده عين ذاته أو غيرها لان ذلك من غوامض علم الكلام ولم يكف به كافي السحيمي والبيجوري على الجوهرية **تنبية**) قول امام الحرمين في المعنى كقول السعد الا ان امام الحرمين سمي الوجود حالا والسعد سماه أمرا اعتباريا وعلى كلا القولين فهو ثابت في الواقع مع عدم رؤيته اه من تقريرات الاجهوري على البيجوري على السنوسية لمخلصا (قوله العالم من حيث امكانه وحدوثه) قال السنوسي في شرح الكبرى اختلف المتكلمون في منشا احتياج الحادث الى الصانع (٣) فقيل الامكان وهو اختيار ناصر الدين البضاوي وجماعة وقيل الحدوث وهو عدة أكثر المتكلمين وقيل مجموعهما وعليه قول امام الحرمين (عبد الملك بن عبد الله الجويني كافي الشرفاوي على الهددي) اه لمخلصا (قوله من الجزء الذي لا يتجزأ) العالم جواهر واعراض **فالجوهر** عند أهل السنة ممكن متميز بالذات أي أخذ قدر من الفراغ لذاته ويلزمه صحة الاشارة اليه بالذات اشارة حسية بأنه هنا وهناك وقيل بالذات للاحتراز عن العرض فانه متميز وقابل للاشارة اليه بالتبعية فان لم يقبل القسمة فهو الجوهر الفرد أي الجزء الذي لا يتجزأ ويتألف الجسم من جزئين منه فصاعدا * ودليل اثباته أنه لو وضعت كرة حقيقية على سطح مستو فانها لا تماسه الا بنقطة وهي الجوهر الفرد ان كانت عيننا ومجملنا ان كانت عرضا ولا ينقسم والا فهو خطان انقسم في جهة ووسطه ان في جهتين وهو حينئذ مستو لانطباقه على السطح المستوي فلان كون الكرة كرة حقيقة هذا خلف ثم نفرض تدحرجها على السطح بحيث تماسه بجميع أجزائها فتكون جميع الاجزاء من ظاهر الكرة ومن ذلك السطح غير منقسمة وكذا الحال في الاجزاء التي في أعماقها كافي المواقف وشرحها ٢٠٧ (واعترض) بأنه اذا فرض الجوهر بين جزئين فما يجازى به أحدهما غير ما يجازى به الآخر فأتى الجزء الذي لا يتجزأ الثبوت الانقسام (وأجيب) بأن هذا حكم وهمي من قياس

العالم من حيث امكانه وحدوثه
وتقريره ان العالم مؤلف من الجزء
الذي لا يتجزأ

(١) قوله استعارة تصريحية ليس
في ذلك جمع بين الطرفين كما توهمه
بعضهم لانهم لم يجتمعوا في جملة
واحدة على وجه ينبي عن التشبيه
كافي الشرفاوي على الهددي
اه منه

(٢) قوله مادامت الذات ان قيل
هذا القيد محتاج اليه بالنسبة
للوجود الحادث لانه من الواجب
المقيد بخلاف الواجب القديم
فليس محتاجا الى التقييد بدوام
الذات بل هو ضار لما فيه من ايها
انقطاع دوامها يقال ان دوام
الذات مركوز في العقول فلا يحصل
الايهام والقصد منه التنبيه على
ان الوجود لازم للذات نفسها لا لعلة
قائمة بالذات بخلاف الاحوال
المعللة فانها لازمة لعلها مادامت
العلل وعلى هذا فقوله حال كون
تلك الخ أتي به زيادة في الايضاح
لكون الاخراج به أظهم - ومن
الاجزاء بقوله مادامت الذات كما
في تقريرات الاجهوري على
البيجوري على السنوسية - زيادة
اه منه

(٣) قوله فقيل الامكان مع قوله
وقيل الحدوث الفرق بينهما ان العلم
بحدوث العالم يتأخر عن العلم =

== بالصانع على الأول ويتقدم على الثاني (٥٤) لان في الاول نستدل بمكانه على ان وجوده من غيره لكن مع احتمال أن يكون ذلك الغير

صانعا بالزوم الذاتي أي بالعله أو الطبع ومصنوعهما لا يفارقهما فيكون العالم قديما وان كان ممكنا بالذات كما يزعم الفلاسفة واحتمال أن يكون صانعا بالاختيار أي موجدا للعالم بعد عدمه على وفق ارادته تعالى فيكون حادثا كما يقوله أهل السنة فيحتاج الى دليل آخر لاثبات حدوثه فقد تأخر العلم بالحدوث عن العلم بالصانع كما في شرح كبرى السنوسي * وفي الثاني ثبت حدوث الاعراض ثم الاعيان ثم ثبت أن للعالم صانعا كما في الدسوقي على شرح السنوسي على الصغرى فقد تقدم العلم بالحدوث على العلم بالصانع قلت لكن لما قال بعض المأذنة ان العالم وجد وجودا اتفاقيا بغير فاعل كما سيأتي لم يدفع ذلك بيان مكانه بآثاره لانه لو حدث بنفسه لم ترجح أحد المتساويين بلا مرجح كما فعل السنوسي في الصغرى وعليه فالحدوث وحدهم يدل على وجوده تعالى بل بضميمة دليل الامكان اه منه

(١) قوله والالزم انقسام النقطة أي وهو باطل فانهم قالوا النقطة موضوع يقبل الاشارة حسا غير منقسم لانها انقسم طولاً لخط وان طولاً وعرضا فسطح وان طولاً وعرضا وعمما لجسم اه منه

(٢) قوله حشوما بين جوانب السطح الخ أي حشوخلاء متوهم بين السطوح كما في السبيل الكوني على شرح المواقف اه مصححه

(٣) قوله اختصاص الناعت

غير المنقسم على المنقسم مع أنه لعدم انقسامه محاذين نفسه لكل جهة من الجهات فله محاذيات متعددة باعتبار تعدد ما يحاذي به من الجهات وهذه كحاذية نقطة المركز لكل من نقط دائرة تحيطه وتحقيقه ان المحاذية من الامور الاعتبارية التي يتزعمها الوهم من الشيء بالقياس الى الامور الواقعية منه بموقع مخصوص ويكفي لاعتباره تعددا احد الطرفين كما في السبيل الكوني على شرح المواقف للسيد (١) والالزم انقسام النقطة (وفضلا عن هذا فزعم الانقسام يؤدي الى استلزام مساواة الجزء المذكور للجزء في الانقسام لا الى نهاية وهو يدعيه البطلان (على أنه تبين بكشف المتأخرين بالمناظر المعظمة ان طيب الورد مثلها هو أجزاء في غاية الدقة تنفصل منه وتنتشر في الهواء فاذا انتشقتها الانسان أدرك الرائحة الطيبة والذي يتفصل منه أجزاء يكون مؤلفا من أجزاء فلم يبق مجال لزعم تركب الاجسام من الهولي والصورة المؤدى الى قدم العالم وعند الحكماء الجوهر ماهية اذا وجدت في الخارج كانت لا في موضوع أي محل يقوم الحال والجسم اما طبيعي أو تعليلي * فالجسم الطبيعي هو الجوهر الذي بين السطوح الستة للمربع مثلا * والجسم التعليلي هو الكمية السارية في الاول فباعبار كونه (٢) حشوما بين جوانب السطح الواحد أي في الكرة وما بين السطوح في غيرها يسمى تخنا وباعتبار كونه نازلا من فوق يسمى عمقا وباعتبار كونه صاعدا من تحت يسمى سمكا وهو عرض اه من شرح المقاصد ولا يقول به المتكلمون اذ هو عندهم أمر اعتباري مرجعه لا بعد ان يفرض للجسم لا وجود لها والعرض عند أهل السنة ممكن موجود قائم بغيره ومعناه ان يكون تحيزه تابعاً لتحيز الجوهر الذي هو موضوعه أي محله الذي يقومه ومعنى تبعية تحيز العرض لتحيز الموضوع هو أن وجود العرض في نفسه وجوده في الموضوع ولهذا يتبع الانتقال عنه بخلاف وجود الجسم في الحيز فإنه أمر مغاير لو وجوده في نفسه مرتب عليه ولهذا يزول عند الانتقال الى مكان آخر وعند الحكماء هو ماهية اذا وجدت في الخارج كانت في موضوع ومعناه ان يكون مختصا به (٣) اختصاص الناعت بالنعوت وهو عند أهل السنة قسمان (الاول الكيف) وله قسمان * أحدهما مختص بالحي وهو الحياة وما يتبعها من الكيفيات النفسانية سواء كانت راضية في موضوعها بحيث لا تزول عنه أصلاً ويعسر زوالها وتسمى ملكة أو غير راضية وتسمى حالا كالكتابة فانها في ابتداء الامر حال ثم بعد الاستحكام تصير ملكة * ومن الكيفيات النفسانية العلم ويلحق به الادعان أي حديث النفس التابع للجزم عن دليل أو تقليد أي قولها آمنت وقبلت والظن والجهل المركب والشك ومنها الارادة والقدرة والوجدانيات كاللذة ويدخل فيها الشبع والرى والفرح والتعجب والضحك والالام ويدخل فيه الجوع والعطش والغم وكان الشهوة والشجاعة وكان نفرة ويلحق بها الكراهة والوجل والحجل والغيرة والغضب * ثانياً ما يولد في الحي وغيره وهي الكيفيات المحسوسة بالحواس الظاهرة أي الطعوم والروائح والالوان والاصوات (٤) والملموسات فمنها الراسخة كحلاوة العسل وحرارة النار وتسمى انفعاليات ومنها غير راسخة كحمره الخجل وتسمى انفعالات * والكيفيات الاستعدادية كالصفة القاعة بجسم يستعد بسببها لقبول الاثر بسهولة وتسمى ضعفا كاللين أو بصعوبة وتسمى قوة كالصلابة * أما الكيفيات المختصة بالكميات كالزوجة والفردية في الكم المنفصل والتثليث والتربيع في المتصل للاجسام وكالاستقامة والاشحاء للخط فلا يقولون بها بالعلم (الثاني الاين) وهو أربعة أقسام تسمى

بالمنعوت أي بصير الاول نعما والثاني منعوتاً سواء كان متحيزاً كما في سواد الجسم أو لا كما في الجردات كذا في شرح العقائد الاكوان النسفية للسعد اه منه (٤) قوله والملموسات منها الخفة والنقل والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة اه منه

تجموعه مقتدر الى اجزائه وكل مقتدر
 تمكن أى الوجود والعدم بالنسبة
 اليه سواء وكل ما كان كذلك فوجوده
 من غيره لانه لو وجد بنفسه لم تر حيج
 أحد الامر من المتساويين بلا
 مرجح وهو محال لما فيه من اجتماع
 الضدين المساواة والرجحان ولا بد
 أن يكون ذلك الغير واجبا بالذات
 والافتقر الى ما افتقر اليه العالم
 ودارا وتسلل وهو صانع بالاختيار
 لا بالتعليل ولا بالطبع والا لاذى
 الى قدم الممكن لوجوب اقتتران
 العلة بعملها والطبيعة بمطبوعها
 عند القائلين بهما

(١) قواه المقولات جمع مقولة
 بمعنى محمولة وتأوذا للنقل من
 الوصفية الى الاسمية لصيرورتها
 عرفا سيما للجنس الى اول التأييد
 لجرانها على موصوف محذوف أى
 ماهية مثلا وقيل للوحدة والجنس
 كلى مقول على كثيرين مختلفين
 فى الحقيقة فى جواب ماهو والعالى
 منه كالجوهر والسافل كالحيوان
 والمتوسط كطلق جسم اه منه
 (٢) قوله ولا عكس أى فان
 المقولات العرضية غير الاين
 والكيف ليست بأعراض عند
 المتكلمين بل هى أمور اعتبارية
 اه منه
 (٣) قوله بلا فاعل أى بل بنفسه قال
 الدسوقي على شرح السنوسى بمعنى
 ان حدوده ليس لسبب بل لاجل
 ذاته اه وفى الشرفاوى على
 الهدى بمعنى ان حدوده لاجل
 ذاته لا لسبب فالبا للسمية بمعنى
 لام التعليل اه فيع النقي الفاعل
 بالاختيار والطبع والعلة وسبب
 بيانها اه منه

الا كون وهى الحركة والسكون والاجتماع ويسمى مجاوزة ومحاسنة والافتراق * واختلف فيها
 فقيل انها محسوسة بالبصر بواسطة الجسم وقيل انها غير محسوسة فان الانشاء لا المتحرك والساكن
 والمجتمعين والمفترقين وأما وصف الحركة والسكون والاجتماع والافتراق فلا ولهذا اختلف فى كونها
 وجودية كما فى شرح المواقف للسيد ٤٢٨ * وأقسام العرض عند الحكماء تسعة سموها مع
 الجوهر (١) المقولات العشر ونظمها بعضهم فقال

عند المقولات فى عشر سأل نظمها * فى بيت شعر علا فى رتبة فعلا
 الجوهر الكم كيف وضع أين متى * اضافة ملكة أن يفعل فعلا

فنه ماهو نسبي أى يكون مفهومه معقولا بالقياس الى الغير ومنه ماهو غير نسبي فالنسبي سبعة
 الاين والتمى والوضع والملث والاضافة والفعل والانفعال وغير النسبي اثنان الكم والكيف
 (والنسبة بين العرض عند أهل السنة وبين العرض عند الحكماء العموم والخصوص المطلق فان
 كل ماهو عرض عند أهل السنة فهو عرض عند الحكماء (٢) ولا عكس (قوله لانه لو وجد بنفسه
 الخ) ابطال لما زعمه بعض المعطلة النافين للاله من ان العوالم وجدت وجودا اتفاقيا بغير فاعل لانه
 لما استقر فى الحوادث أن الفاعل منها لا يكون الاجسام (والمفعول لا يكون الاصفة) فاسوامن
 غير جامع وقالوا لو كان للعوالم فاعل لوجب ان يكون جسمالكن الجسم يستحيل منه ايجاد
 الاجرام وكثير من الصفات فتعين ان اجسام العوالم وجدت (٣) بلا فاعل كما فى شرح صغرى
 الصغرى للسنوسى وتقرير الدليل انه لو وجد العالم بنفسه لم تر حيج أحد الامر من الى آخر ما فى المتن
 كما فى الصغرى للسنوسى وفى شرحه لانه وجود كل فرد من افراد العالم مساو لعدمه وزمان
 وجوده مساو لغيره من الزمنة ومقداره المخصوص مساو لسائر المقادير ومكانه الذى اخنص
 به مساو لسائر الامكنة وجهته المخصوصة مساوية لسائر الجهات وصفته المخصوصة مساوية
 لسائر الصفات فهذه أنواع كل واحد منهما أمران متساويان فلو حدث أحدهما بلا محدث
 لترح على مقابله مع انه مساو له اذ قبول كل جرم له ما على حد سواء اه خلاصة الدليل
 نقض دليل المعطلة باستلزامه المحال فصح ان وجود الممكن من غيره (قوله والافتراق الخ)
 قال السعدى فى شرح العقائد النسبية لو ثبت سلسلة الممكنات لا الى نهاية لا تحتاج الى علة
 وهى لا يجوز ان تكون نفسها ولا بعضها الاستحالة كون الشيء علة لنفسه واعلله أى ما قبله بل
 تكون خارجا عنها فتكون واجبا فنقطع السلسلة (قوله بالاختيار) هو تخصيص الممكن ببعض
 ما يجوز عليه وقيد به ليم القول بحدوث العالم أى وجوده بعد عدمه على وفق ارادته تعالى (قوله
 لا بالتعليل ولا بالطبع) كل مؤثر لا يخلو ما ان يصح منه الفعل والترك بلا توقف على وجود
 شرط واتقاء مانع وهو الفاعل بالطبع كالنار تؤثر بطبعها عند الحكماء فى الاحراق بشرط
 على شرط واتقاء مانع وهو الفاعل بالطبع كالنار تؤثر بطبعها عند الحكماء فى الاحراق بشرط
 المماسسة واتقاء الموانع كالبال فيلزم اقتتران الطبيعة بمطبوعها عند ذلك * أو يتأتى منه الفعل
 دون الترك ولا يتوقف فعله على وجود شرط واتقاء مانع كحركة الخاتم تنشأ عن حركة الاصبع
 كحركة الاصبع علة فى حركة الخاتم من غير توقف على شئ فيلزم اقتتران العلة بعملها عندهم وقد
 بطل قولهم بدليل حدوث العالم الآتى (قوله والا لاذى الى قدم الممكن) لا يصح أن يقال تأخر
 فى الازل لمطبوع الطبيعة القديمة ولم يكن قديما مانع من وجوده فلما زال المانع وجد العالم فيما

لا يزال لانه يؤدي الى استمرار عدم وجود العالم ان استمر وجود المانع لان ذلك المانع لا يكون الا قديماً والى عدم القديم ان عدم ذلك المانع وكل منهما باطل لوجود العالم ولا متناع عدم القديم وكذا لا يصح أن يقال توقف تأثير الطبيعة القديمة على شرط ولم يقارن الفعل المطبوع بطبيعته لعدم ذلك الشرط في الازل فلما وجد فيما لا يزال وبعد الفعل لانه يؤدي الى التسلسل في الشرط لان تخالف ذلك الشرط لتخلف شرط آخر للمانع لما سبق والتسلسل محال (قوله) بشاهدة تغير أحكامها) بايقاع المشاهدة على تغير الاحكام دون الاعراض يندفع اعتراض (تقرير الاول) انه لو تعلقت المشاهدة بتغير الاعراض من عدم الى وجود وبالعكس لكان ذلك التغير ضرورياً فلا يختلف في الاعراض لكن التالي باطل فانه كما قيل بانها متغيرة من عدم الى وجود أو بالعكس قيل بانها تكمن في الجرم ثم تظهر واذ ابطال التالي بطل المقدم وهو تعلق المشاهدة بتغيرها فلو قيل بمشاهدتها لانتم الصغرى واعترض بان حكم الحركة كون الجرم متحركاً والكون المذكور اما حال أو اعتباراً وكل منهما لا يتعلق بالرؤية لانه لا يرى الا الموجود فالاشكال باق وأجيب بان حكم الحركة من ملاحظة التحرك وهي تشهد بحاسة البصر وكذا هيئة السكون اه من التفرقة على الهدى ملخصاً (وتقرير الثاني) أن التغير من عدم الى الوجود مثلاً هو الحدوث فكيف يستدل به على حدوث الاعراض مع أن فيه استدلالاً على الشيء بنفسه فهو صادرة (وحاصل الجواب) أن المستدل عليه تغير الصفات والاستدلال بتغير الاحكام وهو نظير الاستدلال بالمعنوية كالعالمية على وجود المعاني كالعالم اهدسوقى على شرح السنوسى (قوله قبولاً) أى قوله التغير وان لم يتغير بالفعل وهذا بناء على قول الجمهور ببقاء الاعراض زمانين فأكثر وهو الراجح فان الممكن يقبل عدمه فيقتصر اليه تعالى في دوام وجوده (١) بناء على المختار من ان منشأ افتقار الممكن الامكان أى استواء نسبي الوجود وعدمه اليه بالنظر لانه لان هذا الوصف لا يفارقه فيكون مقتراً اليه تعالى في كل لحظة في ترجيح وجوده على عدمه (قوله أو حصولاً) بناء على قول الأشعرى بعدم بقاء الاعراض زمانين فانه يحصل افتقار الممكن اليه تعالى في امداد ذاته بالاعراض التي لولا تعاقب الامداد عليها لانعدم واستدل على مدعاها بأنه لو بقيت لكانت متصفة ببقاها ويلزم لبقائها سابقاً ويحصل التسلسل (قوله) فنبت حدوث الاعيان برهان حدوث العالم انما يتيم باثبات سبعة أمور تسمى المطالب السبعة * الاول اثبات زائد على الاعيان * الثاني ابطال قيامه بنفسه * الثالث ابطال اتقائه * الرابع ابطال كونه وظهوره * الخامس ابطال عدم القديم * السادس اثبات كون الاجرام لا تنفك عن ذلك الزائد * السابع استحالة حوادث لا أول لها كما في الدسوقى على شرح السنوسى وقد أشير اليها بكلمات هذا البيت وهو زيد ما قام ما اتقل ما كنا * ما انفك لعدم قديم لاحنا
الآن فيه تقديم الإشارة الى عدم الانفكاك على الإشارة الى ابطال عدم القديم وتسمى
لام ما اتقل وحذف ألف ما قبل قام للوزن ولا حنا نحوته من لاحوات لا أول لها لنافسته
منها الدفع ما يرد على صغرى البرهان والسابع لدفع ما يرد على تالى دليل كبراه ☉ فالاول فيما
لوقال الفيلسوفى لانسلم وجود زائد على الاعيان يعبر عنه بالاعراض حتى يصح الاستدلال به على
حدوث الاعيان ☉ فيقال الجرم لا يتخلو عن الكون في حين فان كان مسبوقاً بكون آخر في ذلك
الجزء بعينه فهو ساكن وان لم يكن مسبوقاً بكون آخر فيه بل في حين آخر فتحرك لان الحركة كونان
في آئين في مكانين والسكون كونان في آئين في مكان وفي حال السكون لا تكون الحركة في الجرم وفي

مع ان اعراض العالم متغيرة من وجود الى عدم أو عكسه بمشاهدة تغير أحكامها كالحركة بعد السكون والسواد بعد البياض قبولاً أو حصولاً وكل متغير حادث وأجرام العالم ملازمة للاعراض الحادثة وكل ما لازم الحوادث حادث ودليل الكبرى أنه لو كانت الاعيان قديمة لزم وجود الحوادث في الازل أو وجود الاعيان فيه عارياً عن الحركة والسكون لكن التالي باطل لما فيه من استلزام الجمع بين الضدين في الاول وارتفاع التقيضين في الثاني وهما محالان فبطل المقدم فنبت حدوث الاعيان (١) قوله بناء على المختار أى لان الممكن على مقابله وهو كون منشأ افتقاره الحدوث أى الوجود بعدم لا يقتصر اليه تعالى في دوام وجوده ضرورة أن هذا الوصف أعنى الوجود بعدم قد حصل فلو احتاج اليه بعد حصوله لزم تحصيل الحاصل وهذا بعد الوجود أماني حالة عدمه فالممكن يحتاج الى الله تعالى في ايجاده اه منه

(١) قوله ويمتنع انتقاله (ان قيل) ظل الشيء ينتقل بانتقاله فينا في امتناع انتقال (٤٧) العرض (يقال) المراد انه لا ينتقل من شيء إلى شيء

بحيث يصير الأول خاليا عنه والظل لم ينتقل لأنه لا حركة له بل يزول عن موضع ويحدث في آخر على حسب تجديد المحاذيات كما في شرح المواقف للسيد (فان قيل) الحرارة تنتقل من النار إلى ما يجاورها أو ما يماسها فقد انتقل العرض (يقال) المستقل مثلها لا عنها يحدثه الله تعالى عند المجاورة أو المماسه اه منه

(٢) قوله القديم لا يعدم (ان قيل) يرد عليه عدم ما في الازل فانه قديم بناء على القول بترادف القديم والازل فهو كعدم المستحيل فلم جاز انقطاعه بوجوده فاما الازل (يقال) استحالة عدم القديم انما هو في القديم الوجودي اذ الدليل انما قام فيه (فان قيل) أي فرق بين عدمنا وعدم المستحيل كالشريك فان كلا منهما واجب في الازل (يقال) وجوب عدمنا مقيد بالازل فهو ممكن فيما الازل لا يترتب على انقطاعه ووجودنا محذوراً ما عدم المستحيل فواجب مطلقاً اذ ترتب على انقطاعه وجود الشريك الفساد اه منه (٣) قوله حادثنا الخ أو ردمها يقاربه الكسب تلى على شرح العقائد النسفية بالمسبوقية فقال لما كان كل واحد من تلك الحوادث مسبوقة بالغير كان جميعها بحيث لا يشذ عنها شيء منها مسبوقة بالغير أيضاً بالضرورة ثم ان ذلك الغير لا يجوز ان يكون من جملتها والالزم ان لا يكون ما فرضناه جميعاً جميعاً بل يجب ان يكون خارجاً عنها فنقطع به سلسلة الحوادث اه منه

حال الحركة لا يكون السكون فيه وهو في الحالين قار الذات فثبت وجودها على الاجرام (فان قيل) لان سلم ذلك الانحصار لجواز ان لا يكون العالم مسبوقة باصلها كما في آن الحدوث فلا يكون متحركاً كما لا يكون ساكناً فقد عرى عن الحركة والسكون وبذلك نقض دليلكم (يقال) هذا المنع لا يضرنا ما في سنده من تسليم المدعى أعني حدوث العالم على ان الكلام في الاجسام التي تعددت فيها الاكوان وتجددت عليها الازمان كما في شرح العقائد النسفية للسيد والثاني والثالث والرابع فيما لو قال سلمنا وجود الزائد فلان سلم حدوثه * لم لا يجوز أن يكون قبل طروءه على الجرم قائماً بنفسه واذا فارقه يقوم بنفسه أيضاً * أو انتقل له من جرم آخر واذا فارقه ينتقل إلى جرم آخر * أو كان كما نفيه ثم ظهر كالحركة فيما اذا تحرك وتكمن فيه اذا سكن فالعرض في هذه الصور قديم لأنه لم يتغير التغيير الخاص المستدل به على الحدوث أعني من وجود الى عدم أو عكسه (يقال) امتناع قيام العرض بنفسه ضروري لأنه لا يعقل صفة من غير موصوف فلا تعقل حركة من غير متحرك * ولان الحركة ممتلاهي انتقال الجوهر فلو قامت بنفسها لزم صيرورتها جوهر اذا القيام بالنفس من خواص الجوهر وذلك يؤدي إلى قلب الحقائق ومحال (١) ويمتنع انتقاله من جرم إلى جرم والالكان بعدم مفارقة الأول وقبل وصوله للثاني قائماً بنفسه في لحظة الانتقال وذلك ممسوخ ويمتنع كون العرض لان الجوهر اذا تحرك مثلاً والسكون كما من فيه زمن حركته لزم اجتماع الضدين وهما الحركة والسكون في محل واحد وهو محال فكذلك ما أدى اليه والخامس فيما لو قال سلمنا عدم قيام ذلك الزائد بنفسه وعدم انتقاله وعدم كونه لكن لان سلم حدوثه كيف وهو قديم قام بالجرم ثم انعدم (يقال) (٢) القديم لا يعدم اذ لازم عدم الجواز ولازم القدم الوجوب فلوان عدم القديم لكان جائزاً واجباً وهو تناقض والسادس فيما لو قال سلمنا حدوث ذلك الزائد لكن لان سلم ان الاجرام ملازمة له لم لا يجوز انفكاكها عنه (يقال) كون الاجرام لا تنفك عن ذلك الزائد ضروري اذ لو انفكت عن الحركة والسكون مثلاً لزم ارتفاع التقيضين وهما حركة ولا حركة وسكون ولا سكون وهو محال والسابع فيما لو قال سلمنا الصغرى أعني قولكم واجرام العالم ملازمة للاعراض الحادثة لكن لان سلم الكبرى القائلة وكل ما لازم الحادث حادث لأنه لا يلزم ذلك الا لو كان لافراد ذلك الزائد الحادث مبدأ والحال انها لا أول لها فهي أزلية والازل ليس هو عبارة عن حالة مخصوصة حتى يلزم من وجود الجسم فيها وجود الحوادث فيها بل هو عبارة عن عدم الاولية أو عن استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غير منتهية في جانب الماضي ومعنى أزلية الحركات الحادثة انه ما من حركة الا وقبلها حركة لا إلى بداية قطبها قديم فلا يتم التقريب في دليل الكبرى أعني قولكم لو كانت الاعيان قديمة لزم وجود الحوادث في الازل الخ (يقال) وجود حوادث لأول لها ممنوع لأنه لا وجود له لطلق الا في ضمن الجزئيات فلا يتصور قدم المطلق مع حدوث كل جزئي من الجزئيات كما في شرح العقائد النسفية للسيد هو لانه لما كان كل فرد منها (٣) حادثاً في نفسه كان عدم جميعها ثابتاً في الازل ثم لا يخالوا ما ان يقارن ذلك عدم فرد من الافراد الحادثة أو لافان قارنه لزم اجتماع وجود الشيء وعدمه اذ ذلك الفرد من جملة الافراد التي تقرر عدمها في الازل واجتماع الضدين محال بضرورة العقل وان لم يقارن ذلك عدم شيء من تلك الافراد الحادثة لزم ان لها اولاً ولاخيراً لاول الازل على هذا الفرض عن جميعها

(١) قوله متحدان ذاتا بهذا تعلم رد ما قيل (٥٨) لو كان هناك سلسلتان كاملة وناقصة لما انتج الدليل لاحتمال ان الطوفانية أكثر أفرادا لكن لا تمكث في الزمان تمكث تلك اه منه

كافي الدسوقي * ويظهر ابرهان التطبيق بأن تفرض سلسلة من الان لما لانهاية له في الازل وتقطعها من الطوفان ثم تجعل كل فرد من الجمله غير مقطعة بازا فرد منها مقطعة فيحصل سلسلتان وحينئذ اما ان لا يتناها فيلزم مساواة الاقل للاكثر وهو محال أو تنتهي الناقصة فتنتهي الزائدة أيضا لانها انما زادت على الناقصة بقدر متناه فالمطبق عليه والمطبق (١) متحدان ذاتا مختلفان اعتبارا بفرضه مقطوعا غيره كاملا (فان قيل) ان اريد بمساواة الاقل للاكثر التماثل في القدر فهي ممنوعة لانها افرع انحصار الافراد وهي لا تنحصر لعدم التناهي وان اريد به عدم تناهي كل من السلسلتين فلان سلم الاستحالة كيف والتفاوت بينهما انما هو في جهتنا أما في جهة الازل فلا تفاوت (يقال) المراد بالمساواة التماثل في القدر لكن لا بالنظر للافراد بل بالنظر للمجموعين بمعنى كونهما لا يحتوي أحدهما على ما ليس في الآخر والتماثل بهذا المعنى لا يتوقف على الانحصار لكنه مستحيل ضرورة ان أحد المجموعين بعض الآخر (قوله مختار) تقدم ان الاختيار صلاحية تخصيص الممكن ببعض ما جاز عليه فيكون هو تعلق الارادة الصلوحى القديم * وقال السنوسى في شرح الصغرى الفاعل بالاختيار هو الذى يتأتى منه الفعل والترك اه * وفي التلويح للعلامة السعد ٢٧٥ لامعنى للاختيارى الاما يمكن فيه من الفعل والترك * وقال الامير في حاشية شرح عبد السلام على الجوهره ٩٤ حقيقته تستلزم استواء الامور بالنسبة اليه تعالى بحيث لا غرض له ببعضه لا حدها دون الباقي اه (قوله في تخصيص كل شيء الخ) أى قصره على بعض ما جاز عليه من الممكنات المتقابلات الستة المنظومة في قول بعضهم

الممكنات المتقابلات * وجودنا والعدم الصفات
أزمنة أمكنة جهات * كذا المقادير روى الثقات

وسأتى في بحث الارادة فإيجاد كل شيء بعد عدمه على وفق ارادته تعالى وما يشاهد من آثار الاسباب العادية كقطع السكين وحرق النار فأنما يخلفها الله تعالى عند تلك الاسباب اذا توفرت الشروط وانتفت الموانع لاجها (٢) ومن ثم قد يتخلف الأثر كما يشاهد من الرفاعية من مسهم النار وأكلهم الزجاج وطعنهم أنفسهم بالحديد وعدم لحوقهم الضرر الذى ينشأ من ذلك عادة كرامة للغوث الهمام سيدى السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه وأمدنا بجمده ولو كان التأثير للاسباب العادية لما تخلف الأثر فيهم فان الشروط في ظهوره متوفرة والموانع مرتفعة * (تنبيه) * فى حاشية الامير على عبد السلام على الجوهره مانصه قالوا (أى الحكيم) لو كان (أى العالم) حادثا لاحتاج لموجب يخصه بوقت حدوثه دون غيره وذلك الموجب ليس مجرد الصانع اذ لو كفى علة لزم مصاحبة المعلول فيلزمكم القدم فتمين ان الموجب أمر آخر فاما قد يمتد فتم مطلوبنا (أى قدم العالم) أو حادث فيحتاج أيضا للموجب وهكذا * قلنا ضلال جاءكم من نبي الاختيار الذى هو المرجح في كل حادث وربك يخلق ما يشاء ويختار لا يستلزم عا يفعل وتنتزه عن ضيق التأثير بالتعليل أو الطبع (٣) والاختيار ذاتى لا يحتاج لموجب اه (فان قيل) (٤) الممكن لا بد له من علة وليست هى الاختيار لانه اما قد يمتد أو حادث فلو كان هو العلة لزم على الاول قدم الحادث وقد تقدم بطلانه وعلى الثانى احتياجه لاختيار فان عاد الى الاول لزم الدور وان لم ينته لواجب لزم تسلسل

(٢) قوله ومن ثم قد يتخلف الاثر الخ كثير امارا يناحديقه فيها اشجار من نوع واحد تختلف عرايتها مجما وطعما ولونا ورأحة مع اتحاد تربتها ومائها وهوائها وحرارتها وبحيرة بها أسماك متشاركة في المأككل والمشرب ونشوءها في ميدان واحد تختلف لونا وشكلا وطعما وخصايبه فلولا المخصص المختار لما اختلفت مع اتحاد أسبابها وحسبك التوأم اللذان صار حلقها في وقت واحد في محل واحد وغذاها بمادة واحدة قبل الوضع وبعده فانهم لا يتفقا في خلق ولا خلق فهمل ذلك الامن المخصص المختار كما قال تعالى واختلاف ألسنتكم وألوانكم ان في ذلك لايات للعالمين اه منه (٣) قوله والاختيار ذاتى الظاهر انه أراد به الارادة فانها هى المرجحة مجازا من اطلاق المازوم واردة اللزوم ويؤخذ ذلك من المواقف وشرحها ونصه لا يقال اذا تعلق الارادة لذاتها باحد جانبي الفعل في وقت معين وعلى وجه مخصوص يجب ذلك الجانب في ذلك الوقت على ذلك الوجه ويتبع الآخر فيلزم سلب الاختيار * لانا نقول وجوب الشيء بالاختيار لا ينافى الاختيار بل يحققه لانه فرعه اه منه

(٤) قوله الممكن لا بد له من علة أى يجب وجوده عند وجودها وعدمه عند عدمها فهو بالنظر

الى وجود العلة واجب بالغير والنظر الى عدمها ممنوع بالغير والنظر الى كون أثر القدرة فيه صحة الفعل والترك الاختيارات

* والقديم أي بالذات وهو عدم كونه وجوده من غيره اذ لو لم يكن قديما لكان حادثا فيحتاج الى محدث ومحدثه الى محدث فاما ان يعود الى الاول فيلزم الدور أولا ينتهي (٥٩) فيلزم التسلسل وهو باطلان

(١) قوله لا الاحوال سيأتي في بحث الصفات المعنوية انها اضافية لاتعقل الامع غيرها وانها واسطة بين الوجود والمعدوم وانها نفسية ومعنوية معللة ومنعوية غير معللة والايقاع من القسم الثالث وهو لازم لموقع بالكسر وموقع بالفتح ولو كان معدوما لم يحصل به الاثر ولو كان موجودا لكان له موقع فيكون له ايقاع وهكذا الى غير النهاية فيلزم التسلسل وهو محال كما في نظم القرأند اه منه

(٢) قوله كل منهم قديم بالذات وبالزمان ان قيل تقدم انه اخترزفي وصف الباري تعالى بالقدم بالذات عن القدم بالزمان أي لان القديم بالزمان يمكن فاطلاقه على الباري تعالى موهم فكيف أطلقه الدسوقي عليه تعالى يقال لما جمع بين القدم بالذات وبالزمان زال الابهام فالمحدور وصفه تعالى بالقدم بالزمان وحده اه منه

(٣) قوله أي التقدي الدوراما معي أو تقدي * فالدور المعنى كون الشيء مع الآخر وبعبارة اخرى تلازم الشئيين في الوجود كالتضايقين كالاتوة والنبوة فان حصول كل منهما في المفكرة يستلزم حصول الآخر فيها معا بلا تقدم من أحدهما على الآخر وهو ليس بحال الان يقع بين المعرف والتعريف * والتقدم هو توقف الشيء على ما يتوقف عليه بمرتبة أو جراتب فالاول يسمى مصرحا كتعريف الكيفية بما يقع به

الاختيارات ووجود العالم من غيره المستلزم لترجح أحد الامرين المتساويين بلا مرجح وقد مر بطولانه أيضا (يقال) اذ ادخل في العلة التامة لوجود الحوادث الايقاع الذي هو تعلق التسكين عند الماتريدي بالاختيار لا يلزم قدم الحوادث المستندة اليه لان الايقاع لا يستند الى الواجب بطريق الايجاب لعدم وجوده اذ هو من الاحوال والحال لا يجب ثبوته عند تحقق علته التامة فان التلازم بين العلة والمعلول انما هو فيما اذا كان المعلول من الوجوديات (١) لا الاحوال ولا يلزم وجود الحوادث من غيره لكون الايقاع ثابتا واقعا بالاختيار من الواجب تعالى أي وقت كان من غير تعليل اه من نظم القرأند للعلامة شيخ زاده والتلويح للمدقق السعد من فصل لا بد لامرور به من الحسن مخلصا (قوله بالذات) اخترزه عن القدم بالزمان والقديم بالزمان هو الذي ليس وجوده مسبوقا بعدم (كالفلك على زعم الحكماء) ويقابل القديم بالذات المحدث بالذات وهو الذي يكون وجوده من غيره (كالانسان والفلك) كما ان القديم بالزمان (كالفلك على زعم الحكماء) يقابله المحدث (بفتح الدال) بالزمان (كالانسان) وهو الذي سبق عدمه على وجوده سبقا زمانيا فكل قديم بالذات قديم بالزمان ولا عكس فالقديم بالذات اخص من القديم بالزمان فيكون الحادث بالذات (كالانسان والفلك) اعم من الحادث بالزمان (كالانسان) لان مقابل الاخص اعم من مقابل الاعم وتقيض الاعم من شئ مطلقا (مثل قديم بالزمان لا قديم بالزمان كالانسان) اخص من تقيض الاخص (مثل قديم بالذات لا قديم بالذات كالانسان والفلك) كما في تعريفات السيد في الدسوقي على شرح السنوسي في بحث القدم واعلم ان ذاته تعالى وصفاته (٢) كل منها قديم بالذات وبالزمان لان كل منهما لم يفتقر في وجوده لمؤثر ولا أول لوجوده خلافا لما ذهب اليه بعض الاشعرية كالفضرو والسعد والعرض من ان صفاته تعالى قديمة بالزمان فقط لانها ناشئة عن المولى بطريق العلة نهى عندهم ممكنة لذاتها واجبة لغيرها وقد شنع ابن التلساني على من قال بذلك كما في الكبرى (قوله اذ لو لم يكن قديما الخ) أي لانهضار الموجود فيها عقلا (قوله فيلزم الدور) (٣) أي التقدمي (قوله وهو ما بطلان) أمابطلان الدور فلانه يستلزم تقدم الشيء على نفسه وتأخره عنها وهو جوع بين الضدين فيكون محالا وهو أما بطلان التسلسل فلانه لو وجدت سلسلة المحدثين بكسر الدال المرتبة في الوجود الى غير نهاية لكان كل واحد منهم علة مؤثرة قبل الكسر بالنسبة لما بعده ومعلول مؤثر بالفتح بالنسبة لما قبله فلزم وجود جلتين متزعتين من اوصافهم وهما جلة العلة وجلة المعلولات لكن المعلول الاخير الذي اعتبر مبدءا للسلسلة ما فيه الاموثرية بالفتح فيكون جلة المعلولات زائدة على جلة العلة بواحد فاذا فرضنا سلسلتين احدهما تنقص عن الاخرى بواحد وطبقنا بين افرادهما ما بان جعلنا الاول من الاولى بازا الاول من الثانية والثاني من تلك بازا الثاني من هذه وهكذا فاما ان لا تنتهيا وهو محال لما فيه من مساواة الناقص للزائد وتنتهي الناقصة فتنتهي الزائدة أيضا لانها تزايدت على الناقصة بواحد فثبت بطلان التسلسل (فان قيل) ان التناهي انما يلزم في الطرف الذي فيه التفاوت وهو جهتنا أي في الايزال لاني الطرف الآخر وهو جهة الازل (يقال) المجموع المزيد فيه واحد أكثر من المجموع الذي هو أقل من الاول بواحد فلزم يتفاوتان لزم ان يوجد عدنان متغايران ليس بينهما مفاضلة ولا مساواة فيرتفع النقيضان وارتفعاهما محال فإدى اليه وهو عدم التناهي محال

المشابهة واللامشابهة والمشاركة اتفاق في الكيفية والثاني يسمى مضرا كأن يقال الاثنان هما الزوج الاول ثم يقال الزوج الاول هو المنقسم بتساويين ثم يقال المتساويان هما الشئان اللذان لا يفضل أحدهما عن الآخر ثم يقال الشئان هما الاثنان اه منه

قال تعالى هو الأول والآخر فهو
 قديم أزلي * والبقاء هو استمرار الوجود
 أي لا آخر لوجوده تعالى إذ لو جاز
 عليه القضاء لكان حادثا وهو محال
 قال تعالى كل شيء هالك إلا وجهه
 فهو تعالى الباقي الأبدى * ومخالفته
 تعالى للحوادث أي في ذاته فليس
 هو جسما ولا جوهرًا فردا ولا
 جوهرًا مجردا ولا نورًا متلاثلما ولا
 عرضا ولا تتصف ذاته العلية بالصغر
 والكبر ولا يحل بمكان

(١) قوله وقيل ان كلامهما
 مالا أول له قاله الامام الفهرى
 المعروف بابن التلساني وهو التحقيق
 وقوله فالصفات مطلقا توصف
 بالقدم * يرد عليه لزوم التسلسل
 لان قدمها يتصف بقدم وذلك
 القدم بقدم آخر وهكذا * ويجب
 بانه لا يضر في العدميات كما هنا اه
 شرحاوى على الهدى ملخصا
 (٢) قوله بعدم وجود الخ وهو منقسم
 في جميع الجهات مساو للبعد الذي
 في الجسم بحيث ينطبق أحدهما
 على الآخر كما في حاشية العطار على
 شرح مقولات السجاعي اه معصمه
 (٣) قوله من لوازم الحوادث * ان
 قيل معلوم بدهاة العقل ان كل
 موجود في حيز * والمولى تعالى
 موجود فيكون في حيز * يقال لانسلم
 ذلك كيف وهو بدهاة الوهم الذي
 لا يفسر بين الموجود الواجب
 والجائز وحكم الوهم في غير
 المحسوسات غير مقبول أما العقل
 فانه يفرق بينهما فيوافق الوهم في
 الوجود الجائز ويخالفه في الواجب
 لان الافتقار ينافى الوجوب وقد
 ثبت وجوبه تعالى عقلا اه منه

وهذا التطبيق انما يكون فيما دخل تحت الوجود دون ما هو وهمى محض فانه ينقطع بانقطاع
 الوهم فلا يرد النقص بمراتب العدد بان تطبيق جلتين احدهما من الواحد لا الى نهاية والثانية من
 الاثنين لا الى نهاية ولا بعلمومات الله تعالى ومقدوراته فان الاولى أكثر من الثانية مع لاتناهيهما
 وذلك لان معنى لاتناهي الاعداد والمعلومات والمقدورات انها لا تنتهى الى حد لا يتصور فوقه آخر
 لا بمعنى ان مالا نهاية له يدخل في الوجود فانه محال اه من شرح العقائد النسفية (قوله فهو
 قديم أزلي) القديم هو الموجود الذي لا ابتداء لوجوده والازلى مالا أول له عدمياً أو وجودياً فكل
 قديم أزلي ولا عكس وعليه فالصفات السلبية لا توصف بالقدم وتوصف بالازلية (وقيل القديم
 القائم بنفسه الذي لا أول لوجوده والازلى مالا أول له عدمياً أو وجودياً قائماً بنفسه أو بغيره وهذا
 الذي يفهم من كلام السعد وعليه فالصفات مطلقا لا توصف بالقدم وتوصف بالازلية (١) وقيل
 ان كلامهما مالا أول له عدمياً أو وجودياً قائماً بنفسه أو لا وعلى هذا فهم مترادفان وعليه
 فالصفات مطلقا توصف بالقدم اه من حاشية البيجورى على الجوهر ملخصا (قوله هو استمرار
 الوجود) أي عند المتريدية كما في تعديل العلوم للعلامة صدر الشريعة وقال الاشعري انه صفة
 وجودية زائدة على الوجود اذ الوجود في الحوادث متحقق دون البقاء كما في أول الحدوث ثم يعرض
 على الوجود صفة البقاء كما في المواقف وفيه ان قياس بقاء الواجب على بقاء الحادث قياس مع
 الفارق لان المعقول من بقاء الحوادث مقارنه وجودها لا أكثر من زمان واحد فهو ثبوتى لا لسلبى
 والمعقول من بقاء المولى امتناع عدمه المعبر عنه في المتن بأنه لا آخر لوجوده فهو عدمى فيكون
 سلبياً على ان المقارنة والامتناع من المعانى العكسية التي لا وجود لها في الخارج (قوله فليس هو
 جسماً) فيمرد على من يقول انه تعالى جسم (قوله ولا جوهر مجردا) هو عند الحكماء العقول
 والنفوس المجردة والاولاى الى التجرد وهو عرض لامكان انفكاكه بتعلق مجرد كما في شرح
 كفاية الغلام للنايلسى (تنبيه) الجوهر مجرد لم يثبت عند أهل السنة ولم يعم دليل على
 اتفائه لكن لو فرض وجوده فلا يكون الامن الحوادث لا كما يزعم الحكماء انه قديم (قوله ولا نورا
 متلاثلما) فيمرد على من قال من الجسم انه نور يتلا لا كالتسبيكة البيضاء واحتجوا بقوله تعالى
 الله نور السموات والارض وبأنه سمى نفسه نورا كما في الاسماء الحسنى والجواب ان النور في الآية
 بمعنى منور السموات والارض كما قاله ابن عباس وفي الاسماء الحسنى بمعنى الظاهر نفسه المظهر
 لغيره كما في المواقف وشرحها (قوله بالصغر والكبر) أي بمعنى قلة الاجزاء في الاول وكثرتها
 في الثاني وهذا لا ينافى انه كبير في الشرف فقد ورد الكبير المتعال (قوله ولا يحل بمكان)
 هو عند الحكماء المشائين السطح الباطن من الحاوى المماس للسطح الظاهر من الحوى وعند
 الاشراقين بعد ٢ موجود مجرد عن المادة وهو بعد ان مظهر بالقاء للقطرة على معرفته بالبدهاة
 * وعند المتكلمين هو الفراغ الموهوم الذي يشغله الجسم وتنفذ فيه ابعاده أى امتداداته
 العارضة له وعلى كل فهو (٣) من لوازم الحوادث (فان قيل) يرد عليه قول الغزنوى في شرح
 العقائد النسفية ان قول المعتزلة وجهور النجارية في نحو قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم ان
 الحق تعالى بكل مكان بعلمه وقدرته وتدبيره دون ذاته باطل لان من علم مكانا لا يلزمه أن يكون فيه
 بالعلم فقط الا ان كانت صفاته تنفك عن ذاته والحق جل وعلامة عن ذلك (يقال) انه فهم أن
 المعية في الآية حقيقية والحق انها كناية عن لازمها التعمد الحقيقية والكون بمكان يلزمه احاطة

فلا يكون في جهة الجرم وليس له جهة ولا يتقيد بزمان بان تدور عليه الافلاك أو يكر عليه (٦١) الجديدان ولا يتحد بغيره ولا يحل غيره فيه ولا يحل في غيره

(١) قوله بقدرتنا وعلمنا الخ أى فنحن مجاز عن القدرة والعلم أو الملائكة وعلى الأول يكون لا تبصرون مجازا عن لاتعلمون والقرينة المانعة من ارادة المعنى الاصلى تعذره اذا الانسان محصور فى كرة العالم فلو قرب منه المولى تعالى قربا حقيقيا كان محصورا كله أو بعضه وذلك بنا فى الوجوب فهو محال والعلاقة السببية فان الابصار سبب للعلم والنكته المبالغة فى وصفهم بالغفلة عما هو جولى لمن فتح عين بصيرته وعلى الثانى يكون لا تبصرون حقيقة أى لا تبصرون الملائكة اه منه

(٢) قوله على العرش استوى سأل رجل الامام مالك عن هذه الآية فاطرق مليا ثم قال الاستواء معقول والكيف مجهول والايان به واجب والسؤال عنه بدعة وما أظنك الاضالا وأمر به فخرج اه منه (٣) قوله متجدد معلوم الخ وصف الزمان بالحدوث على هذا القول حقيقى بمعنى الوجود بعد عدم وقيل الزمان مقارنة متجدد وهو مومتجدد معلوم ازالة للاهتام كقارنة الجحى لطلوع الشمس فى قولك أجبثك عند طلوع الشمس وهذه المقارنة أمر اعتبارى لاتعلق القدرة بها فوصفها بالحدوث مجاز بمعنى التجدد بعد عدم كما فى السوق اه منه

(٤) قوله وهى مرتبة الفناء هو أمر ذوقى منشؤه شهود الفانى الباقى حتى يصير فى حسابانه الاتحاد

العلم به وبما فيه (فان قيل) قال الشيخ ابراهيم المواهبى الشاذلى قال تعالى والله معكم ومعلوم ان اسم الجلالة الكريمة علم للذات الاقدس فيجب اعتقاد المعية الذاتية * وذ كرشخ الاسلام ابن اللبان فى قوله تعالى ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون أن فى هـ هذه الآية دليل على أن قربته تعالى الى عبده من أهله قريبا حقيقيا كما يليق بذاته تعالى عنه عن المكان اذ لو كان المراد بقربه تعالى من عبده قربه بالعلم أو القدرة أو التدبير مثلا لقال ولكن لاتعلمون ومحوه فلما قال ولكن لا تبصرون دل على ان المراد القرب الحقيقى المدرك بالبصر لو كشف الله عن بصرنا فان من المعلوم ان البصر لاتعلق لا درا كد بالصفات المعنوية وانما يتعلق بالحقائق المرئية اه من حاشية ارشاد المريد للعدوى (يقال) قال النسفى فى تفسيره ونحن أقرب اليه منكم بأهل الميت (١) بقدرتنا وعلمنا أو بجلائكة الموت اه (قوله) فلا يكون فى جهة الجرم) بان يكون عن يمين الجرم كالعرش مثلا أو شماله أو فوقه أو تحته وهو ذلك لان الحول فى الجهات لا يعلم الا للاجرام لكن الصحيح ان معتقد الجهة لا يكثر كما قاله العز بن عبد السلام وقيدته النوى بان يكون من العامة وابن أبى جرة بعسرفهم نفيها وفضل بعضهم فقال ان اعتقد جهة العلو لم يكفر لان جهة العلو فيها شرف ورفعة وان اعتقد جهة السفلى كفر كما فى حاشية البيجورى على الجوهرية وأما قوله تعالى أأمنتم من فى السماء فليس على حقيقة ويحتمل من ظهرت آثار قدرته فى السماء (وأما رفع الايدى الى السماء عند الدعاء فلانها قبلته كالكعبة للصلاة) وأما قوله تعالى الرحمن (٢) على العرش استوى فليس هو على ظاهره أيضا ويحتمل تأويله بما بعده أعنى له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى (وسأل الزمخشري الغزالي عن هذه الآية فاجابه بقوله اذا استحال ان تعرف نفسك بكيفية أو اينية فكيف يليق بعبوديتك ان تصفه تعالى باين أو كيف وهو مقدس عن ذلك (قوله) وليس له جهة) أى لا يكون له يمين أو شمال أو فوق أو تحت أو امام لان الجهات الست من عوارض الجسم ففوق من عوارض عضو الرأس وتحت من عوارض عضو الرجل ويمين وشمال من عوارض الجنب الايمن والايسر وامام وخلف من عوارض عضوى البطن والظهر ومن استحال عليه ان يكون جرمما استحال عليه ان يتصف بهذه الاعضاء (قوله بزمان) هو عند الحكماء مقدار حركة القلائد الاعظم وعند الاشعرية كما فى المواقف (٣) متجدد معلوم يقدر به متجدد منهم ازالة للاهتامه وقديتها كس التقدير بين المتجددات فيقدر تارة هذا بذاتك واخرى ذلك بهذا وانما يتعا كس بحسب ما هو متصور ومعلوم للمخاطب فاذا قيل مثلامتى جائز يد يقال طلوع الشمس ان كان المخاطب الذى هو السائل مستحضر الطلوع الشمس ولم يكن مستحضر الجحى مزيد ثم اذا قال غيره متى طلعت الشمس يقال طلعت جحى زيدان كان السائل مستحضر الجحى مزيد لا لطلوع الشمس الذى سئل عنه اه نشر الطولم (قوله) بان تدور عليه الافلاك) اذ يلزم عليه ان تكون محيطته به وذلك بنا فى الوجوب (قوله) أو يكر عليه الجديدان) أى الليل والنهار كما فى حاشية البيجورى على السنوسية قال الاجهورى فى تقريراته عليها هذا مبني على ان الزمان الليل والنهار والمراد من ذلك تزده تعالى عن ان يكون تارة فى ضوء النهار وتارة فى ظلمة الليل (قوله) ولا يتحد بغيره) لان ذلك بنا فى الوجوب وفيه رد على القائلين اذا انتهى العارف نهاية مراتبه اتقت هويته وصار الوجود هو الله تعالى وحده (٤) وهى مرتبة الفناء فى التوحيد (قوله) ولا يحل غيره فيه الخ

وليس فى الواقع ذلك ولا يدرك ذلك المعنى بالعبارة والتفرد به مخالف للشريعة ومن ثم قتل الخلاج حين قال ما فى الجنة الا الله اه منه

(وفي صفاته فليس هو متصفا بشئ من الاعراض كالطول والبرودة والتزول ولا يتصف بمحدث بمعنى (١) الموجود بعد عدمه (وفي أفعاله فهو المخترع كل شئ والمؤثر فيه بالاختيار ولا يتصف (٦٣) بالاغراض في الافعال كايجاد العالم أو الاحكام كايجاب الصلاة فلا تعلق لكن

لا تتلوع عن الحكمة عند الماتريديّة قال تعالى ليس كمثل شئ * وقيامه تعالى بنفسه عدم افتقاره الى محل

(١) قوله بمعنى الموجود الخ لعله احتراز عن الحادث بمعنى المتجدد بعد عدمه كما في صفات الافعال عند الاشعري فانها عنده تعلق القدرة بالمقدور والتخييري الحادث فلا استحالة في انصافه تعالى بهامع كونها متجددة بعد عدمها
معناه

(٢) قوله داخل العالم الخ داخل وخارج منصوبان على الظرفية كما هو الظاهر اه معناه

(٣) قوله كما ورد في بعض طرق الحديث أخرجه النسائي بسند صحيح عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يهمل حتى يمضي شطر الليل الاول ثم يأمر مناديا يقول هل من داع فيستجاب له الحديث اه منه

(٤) قوله دون نفس الصفات أي كالكلام فانه عندنا معنى نفسي قديم قائم بذاته تعالى ولا يتوقف على وجود المخاطب هو تعلقه كإسبأني اه منه (٥) قوله اذ ليس لها علة باعثة قال لام في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون للعاقبة لا لالعلة اه منه

(٦) قوله ماله عاقبة جيدة كحفظ العقول في تحريم الخمر فان عاقبته سلامة الدين والمال والعرض اه منه (٧) قوله عدم افتقاره الخ في

في السحيمي على عبد السلام بان يكون فضاء والاجسام كلها فيه والاصار محلا للحوادث (وأما قوله تعالى والله من وراءكم حميم فلا يحيط فليس معناه انه خلف الخلوقات مستدير في الفراغ الخارج عن العالم بل هو كناية عن انه حافظ ما يحصل منهم فلا يفوته عمل أحد منهم وقال الشيخ البرماوى هو خارج عن كرة العالم في الواقع وليس آخذا قدر من الفراغ الخارج عنها ولا في جهة لها ولا يكفر من قال انه (٢) داخل العالم أو خارجه خلافا لقول سيدي زروق بكفره بل يحرم عليه لما فيه من الايهام وسوء الادب مع الله تعالى وان صح معناه بانه داخل العالم بعلمه خارجه بكونه ليس من جنسه وقد قال صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن شئ قبله الحديث رواه البخاري في كتاب التوحيد (قوله والبرودة) في السحيمي أخرجه عبد الرزاق وأحمد وعبد بن جيد والترمذي عن ابن عباس مرفوعاً تاني الليلة تربي تبارك وتعالى في أحسن صورة فقال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملا الاعلى قلت لا فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي فعملت ما في السموات وما في الارض الحديث قال البيهقي طرقه كلها ضعيفة وعلى فرض صحتها فليس هو على ظاهره (قوله والتزول) وردت نزول ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سما السماء حين يبق ثلث الليل الاخر يقول من يدعوني فاستجب له من بسأني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له كما في البخاري في كتاب الدعوات وهو مؤول بنزول رسول رحمة وهو ملك ينادي (٣) كما ورد في بعض طرق الحديث واضيف الى الله اهتماما وتعظيما (قوله ولا يتصف بمحدث الخ) فيه رد على الكرامية في قولهم انه تعالى متكلم سميع بصير ولا تتصور هذه الصفات الوجود المخاطب والمسموع والمبصروهي حادثة فوجب حدوث هذه الصفات القائمة بذاته تعالى والجواب أن الحادث تعلقه اتعلاقا تمييزا حادثا وهو الذي يتوقف على هذه الامور المذكورة (٤) دون نفس الصفات (قوله ولا يتصف بالاغراض الخ) جمع غرض وهي المصلحة الباعثة على حكم أو فعل وانما استعمال عليه ان يكون فعله أو حكمه لغرض لان المصلحة ان كانت ترجع اليه لزم انصافه بالحوادث اذ لا تحصل له المصلحة الا بعد الفعل أو الحكم الحادثين وان كانت المصلحة ترجع لخلق لزم احتياجه في اوصول المنفعة تعلقه الى واسطة وكل منهما باطل لمنافاة الوجوب (قوله فلا تعلق) (٥) اذ ليس لها علة باعثة وانما هي بمحض اختياره (قوله) لا تتلوع عن الحكمة) في رسالة مسجى زاده الحكمة عند الماتريديّة (٦) ماله عاقبة جيدة وضدها السفة * وأما عند الاشعري فالحكمة وقوع الشئ على قصد فاعله وضدها السفة والفسوق بينها وبين الغرض ان الغرض يكون مقصودا من الفعل والحكم بحيث يكون باعنا وحاملا عليه والحكمة لا تكون كذلك (قوله ليس كمثل شئ) الكاف بمعنى مثل فيصير ليس مثل مثله شئ * ويلزم من نفي مثل المثل نفي المثل من باب الكناية وهي ابلغ من التصريح لتضمنها اثبات الشئ بدليل على عدمه لا يخل (قوله) (٧) عدم افتقاره) قال السعدى شرح العقائد النسفية معنى قيام الشئ بذاته عند الحكماء استغناؤه عن محل يقومه ومعنى قيامه بشئ آخر اختصاصه به * وأما عند المتكلمين فمعنى قيام الشئ بالذات ان يتخير بنفسه غير تابع لتخير الجوهر الذي هو موضوعه اه وقد جرى المتن على تفسير القيام بالنفس على مذهب الحكماء تبعاً للسنوني في الصغرى اذ لا يصح تفسيره على مذهب المتكلمين بالتخير

النسوفي في بحث القيام بالنفس وظاهر قولنا والله هو الغنى أي عن كل شئ حتى عن صفاته وبذلك صرح الامام (قوله) الرازي في موضع كثير من نفسه حيث قال لا يجتاج المولى في أفعاله وكلامه الى صفاته وانما اقتضاها كمال الذات اه منه

أي ذات يحل فيها ولا إلى مخصص أي فاعل مختار يخصصه بالوجود على ما هو عليه قال تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم * والوحدانية أي في الذات والصفات والافعال * فالوحدانية في الذات عدم تركها تر كبا وجودها من أجزاء لا تجزأاً ومن هيولى بصورة أي مادة واعراض أو من صفات أوتر كبا عقلياً من الجنس والفصل وعدم وجود واجب الوجود لذاته سواء فليس له والد ولا ولد ولا صاحبة ولا شريك في الملك ولا ولي من الذل ولا مثل ولا ند * والوحدانية في الصفات أن لا يكون له صفات أكثر (٦٣) من جنس واحد كقدرتين وعلمين وأن لا يكون لغيره صفة كصفته تعالى

لا يكون لغيره صفة كصفته تعالى * والوحدانية في الافعال عدم مشاركة غيره له في اختراع شئ من الكائنات ولا في فعل من الافعال اضطرارياً أو اختيارياً فلا شئ يؤثر بطبعه من نحو النار والسكين والاكل والشرب مما هي أسباب عادية بل يخلق الله تعالى الآثار المرتبطة بها عادة عندهما مع جواز تخلفها (وبرهان الوحدانية انه لو وجد الهان لما وجد هذا العالم لامكان التواردان اتفاقاً

(قوله القيوم) قال الغزالي في المضمون الصغير أخص وصفه تعالى انه قيوم أي قائم بنفسه وكل ما سواه قائم به (قوله عدم تركها الخ) في هذاني الكم المتصل في الذات وخرج بذلك الوحدة الشخصية فان الواحد بالشخص متركب من مشخصات وهي الامور التي يتميز عن غيره كاللون المخصوص والطول المخصوص والعرض المخصوص (قوله أو من صفات) فيه رد على المسيحين الذين يقولون ان الاله جوهر متركب من (١) ثلاثة أقانيم ويعنون بالجوهر القائم بنفسه وبالاقانيم الصفات وهي الوجود والعلم والحياة (قوله وعدم وجود واجب الوجود لذاته سواء) (٢) في هذاني الكم المنفصل في الذات وخرج بذلك الوحدة النوعية فان الواحد بالنوع هو الافراد المندرجة في نوع واحد كافرادي بنى آدم المندرجة في الانسان والوحدة الجنسية فان الواحد بالجنس هو الانواع المندرجة في جنس واحد كالانسان والفرس والجل المندرجة في الحيوان (قوله فليس له والد الخ) قال تعالى لم يلد ولم يولد وقال تعالى بديع السموات والارض أي يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وقال تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وقال تعالى ليس كمثل شئ وقال تعالى وجه لواله أنداد ايضا لو اعن سبيله (قوله أن لا يكون له صفتان) في هذاني الكم المتصل في الصفات (وفيه رد على أبي سهل النابلي بأن له تعالى علوماً بعدد المعلومات (قوله وان لا يكون لغيره صفة الخ) في هذاني الكم المنفصل في الصفات فلا يكون لغيره قدرة مؤثرة في الممكنات تأثير صحة الفعل والتترك عند الماتريدي أوالايجاد عند الاشعرية أو ارادة معارضة مثلاً (٣) * وأما مجرد الموافقة في التسمية كأن يكون لغير الله وجوداً وقدرة فلا يضر (قوله عدم مشاركة غيره له في اختراع الخ) في هذاني الكم المنفصل في الافعال ولا يتصور في هذاني الكم المتصل لعددتها كالخلق والرزق وفيه رد على من قال ان أفعال العباد واقعة بمجموع قدرة الرب وقدرة العبد على ان تعلقها بأصل الفعل وعلى من قال ان أفعال العباد واقعة بقدرة خلقها الله تعالى فيهم (قوله فلا شئ يؤثر بطبعه) الاعتقاد بان الاسباب تؤثر في مسبباتها بطبعها كقوة بخلقها الله فيها فسق والاعتقاد بان المؤثر هو الله تعالى وان التلازم بين الاسباب والمسببات عقلي بحيث يمنع تخلفه جهل متركب بهما يجرى الكفر وبأنه عادي يصح تخلفه بأن يوجد السبب دون المسبب هو الاعتقاد المنفي كافي شرح السنوسي على الصغرى (قوله المرتبطة بها عادة) من الارتباط العادي استحباب السفر في زيادة الهلال للنجاح لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتاجر أراد أن يخرج في نقصان الهلال أتريداً يحق الله تجارتك استقبل الهلال بالخروج اه سحيمي عند تعريف الدين (قوله التواردان اتفاقاً) لانه لا جازن ان يوجداه معاً لا يلزم (٤) اجتماع مؤثرين على أثر واحد ولا جازن ان يوجداه متركباً لا يلزم تحصيل الحاصل من الذي يوجد له لاحقاً ولا جازن ان يوجد

(١) قوله ثلاثة أقانيم الاقنوم كلمة يونانية والمراد بها في تلك اللغة أصل الشئ ومرادهم الاصل الذي كانت منه حقيقة الاله ويعبرون عن الاول بالاب وعن الثاني بالابن وعن الثالث بروح القدس كما في الشرفاوى على الهدى اه منه (٢) قوله في هذاني الكم المنفصل في الذات فيه رد على من يزعم التعدد كالجوس في قولهم بالهين أحدهما يفعل الخير ويسمى يزدان والنور ولذلك يستديمون وقود النار وثانها يفعل الشر ويسمى اهرما والظلمة اه منه (٣) قوله وأما مجرد الموافقة في التسمية الخ في هذارد على النيشرية أي الدهريين القائلين لو كان الله

موجود الاشبه الموجودات ولو كان معدوماً لا شبه المعدومات فهو لا موجود ولا معدوم يعني يقرون بالاسم وينكرون المسمى لكن في صورة التنزيه (نعم ان الله تعالى منزه عن مشاركة الممكنات في خصائص الامكان كالاعتقاد أ ما في مطلق الوجود فلا مانع من أن يتفق اطلاق الوصف عليهما بمعنى وعليه تعالى بمعنى فوجوده تعالى واجب لذاته ووجودها يمكن لذاتها اه منه (٤) قوله اجتماع مؤثرين على أثر واحد فانه محال على وجه استقلال كل منهما بتحصيل ذلك الاثر لما يلزم عليه من رجوع الاثر الواحد اثرين وذلك لا يعقل الا ترى ان الخط الذي لا عرض له يستحيل ان يربهم بقلبين وتعلق القدرة بتعلق استقلال لان تعلق المعاونة يوجب العجز اه منه

الاحاطة تفصيلا حتى بما لا يتناهى

(١) قوله يؤدي لعدم وجود شئ الخ قال الدسوقي في حاشية شرح السنوسي الآية حجة قطعية بناء على ان المراد بالفساد عدم الوجود أي لان التوارد أو التمانع يقتضيان ذلك خلافا للسعد حيث قال انها حجة اقتناعية بناء على ان المراد بالفساد اختلال النظام اه أي لانهم ان لم يختلفا حتى وجد العالم فاختلال النظام بعد وجوده لا يلزم قطعاً بل ظناً وخلافاً للفرزالي حيث قال في الجام العوام بأن الآية من الخطايات اه منه

(٢) قوله هو واحد بالذات أي بسيط حقيق لا جزئه أصلاً ولا لزماً انقسام موصوفه ولا جزئ له والا كان كلياً اه منه

(٣) قوله ولا كسبي فإورد ما يوهم اكتساب علمه تعالى كقوله جل من قائل ثم بعثناهم لنعلم أي الجزين أحصى للبشواً مدام مؤول فيحتمل والله أعلم ان المراد ليظهر لهم متعلق علمنا فان قيل ان اللام في الآية للتعليل مع ان أفعال الله تعالى لا تتعلل * يقال انها للعاقبة اه يجزوري على الجوهر اه منه

(٤) قوله كما ان قيامها بالذات نفسى وقيل ان كلام من تعلق الصفة وقيامها بالذات أمر اعتباري وأنه من النسب والاضافات وقيل انه من مواقف العقول أي لا يعلمه الا الله تعالى وقيل ان التعلق صفة وجودية ورد بلزوم قيام المعنى بالمعنى اه من حاشية الدسوقي على شرح السنوسي ١٢٧

والتامع ان اختلفا كما يشرايمه آيتا لو كان فيما آلهة الا الله لفسد تاه ولعل بعضهم على بعض * والحياة هي صفة أزلية قاعمة بذاته تعالى لا تتعلق بشئ قال تعالى هو الخي لاله الا هو والعلم (٦٤) هو صفة أزلية قاعمة بذاته تعالى متعلقة بالواجبات والجزئات والمستصليات على وجه

أحدهما البعض والاخر البعض للزوم عجزهما حينئذ لانهما تعلقت قدرة أحدهما بالبعض سد على الآخر طريق تعلق قدرته به فلا يقدر على مخالفته وهذا عجز فهذا يسمى برهان التوارد لما فيه من تواردهما على شئ واحد كما في حاشية البيجوري على الجوهر (قوله والتامع ان اختلفا) تقرير البرهان لو أمكن الهان لا يمكن بينهما تمناع كأن يريد أحدهما حركة زيد والآخر سكونه وكل منهما أمر ممكن في نفسه وكذا تعلق الارادة بكل منهما اذ لا تضاد بين الارادتين بل بين المرادين فان نفذ مرادهما لزم اجتماع الضدين وهو كون زيد متحركاً كما كافي أن واحد مع انه ممتنع لذاته وان نفذ مراد أحدهما لزم عجز من لم ينقد مراده ومثبت لاحد المتلين يثبت للآخر والا لما كان مثلاً له فيجزأ أحدهما ما يؤدي الى عجز الآخر وعجزهما (١) يؤدي لعدم وجود شئ من العالم وهو باطل بالشاهدة فإدى الى الممتنع والباطل وهو إمكان الهين باطل اه من شرح السعد على العقائد النسفية وحاشية الدسوقي على شرح السنوسي على الصغرى ملخصاً (قوله الا الله) الا في الآية اسم بمعنى غير وليست أداة استثناء لفساد المعنى حينئذ لان المعنى عليه لو كان فيما آلهة ليس فيهم الله لفسد تافيتضى بمفهومه انه لو كان فيما آلهة فيهم الله لم تفسد او هو باطل اه يجزوري على الجوهر (قوله هي صفة الخ) هذا تعريف الحياة القديمة أما الحادثة فهي كيفية يلزمها قبول الحس والحركة الارادية لا الاضطرارية كحركة الحجر بحركة محركة * وحياة الله تعالى لذاته وحياته تالست لذاتنا (قوله والعلم) (٢) هو واحد بالذات (وهو حضوري لا حصولي * أي لا تصوري ولا تصديقي لتوقفهما على ما لم يكن حاصلًا وهو محال في حقه تعالى * ولا ضروري وهو ظاهر ان فسر بما فانه ضرورة وحاجة كل واحد انيات أي علمك بالجوع والعطش الحاصلين لك أما ان فسر بما لا يتوقف على دليل فهو صحيح في حقه تعالى الا ان اللفظ لا يطلق لثلاثيهم المعنى الاول * ولا بديهي لانه وان كان يطلق على ما لا يتوقف على نظر واستدلال فيكون مراداً فالضروري على أحدهم عنيه لكن يطلق أيضاً على العلم الحاصل للنفس بفتحة يقال بده النفس الامر اذا تاهابغته فيمتنع ان يقال علمه تعالى بديهي لا يهامه هذا المعنى (٣) * ولا كسبي سواء فسر بالحاصل عن النظر والاستدلال ويرادفه النظري والاستدلالى أو فسر بما تعلق به القدرة الحادثة فيشمل الضرورى الحاصل بالحواس كالعلم الحاصل بالابصار والشم لانه يلزم عليه سبق الجهول (قوله متعلقة بالواجبات) قال الدسوقي على قول السنوسي في شرح الصغرى في بحث الحياة وهذا التعلق نفسى لثلاث الصفات كما ان قيامها بالذات نفسى لها أيضاً مانصه فلا توجد تلك الصفات في الخارج بدونها وحينئذ فهو واجب أزلى وقوله (٤) كما ان قيامها بالذات نفسى أي لان تلك الصفات لا توجد في الخارج قاعمة بنفسها بل قاعمة بالذات وكون التعلق صفة نفسية قول الاشعري ويشكل بتفيه الاحوال اه * والواجبات كذاته تعالى وصفاته ودخل فيها العلم نفسه فيعلم بعلمه كما يعلم بذاته وسائر صفاته اذ كل صفة ليست من صفات التأثير لا يستحيل تعلقها بنفسها وبغيرها كما في الدسوقي ١٢٣ (قوله والجزئات) أي الحوادث كذوات الخلق وصفاتها وفعالها وبعثه الرسل اه دسوقي (قوله والمستصليات) كالشريك بمعنى انه تعالى يعلم ان الشريك مستحيل عليه تعالى وانه لو وجد لترتب عليه فساد تنزهه تعالى عن ذلك كما في كفاية العوام (قوله بما لا يتناهى) (٥) ككالاته تعالى والاشكال ونعيم الجنان وأنفاس أهلها وتوقف التفصيل

(٥) قوله ككالاته * ان قيل الازليات منحصرة في البارى تعالى وصفاته العلى فقد تناهت تعلقاته بها وهو خلاف المدعى * يقال على تسليم ذلك ان عدم التناهي يكون باعتبار افراد كالاته تعالى فانها غير محصورة وهو مبني على تعميم الازليات فتتناول الاعداد اه منه

على ما هي به من غير سبق خفاء
تعلقاته - يزاد قديماً قبل وجود
الشيء على وجه أنه سيكون وبعد
وجوده على وجه أنه كان وليس له
تعلق صالحي ولا تجيزي حادث

(١) قوله في نفس الامر قيل هو
علم الله تعالى وقيل اللوح المحفوظ
وقيل نفس الامر نفس الشيء
فالامر هو الشيء ومعنى كون
الشيء موجوداً في نفسه ان وجوده
وتحققه وثبوته ليس متعلقاً
بفرض فإرض ولا اعتبار معتبر
فهو موجود في حد ذاته كما في
الدسوقي اه منه

(٢) قوله العلم صالح لان يتعلق
الخ بيانه كما في كفاية العوام
لليجوري ان التعلق التجيزي
القديم يكون صالحاً لان ينكشف
به كذا مع كونه منكشفه بالفعل
كما قالوا في الارادة انها سالحة
للتخصيص مع حصوله بالفعل وهذا
لا غبار عليه لان التعلق بالفعل فرع
الصلاحيه اه منه

(٣) قوله حادث قال البيجوري في
حاشية كفاية العوام في بيان
التعلق التجيزي الحادث اذا تعلق
علمه تعالى بانك ستوجد مثلاً ثم
وجدت بالفعل فقد انقطع ذلك
التعلق وتجدد التعلق بانك وجدت
اه وفي شرح العقائد النسفية
للسعد في بحث التكوين
فالتكوين باق أزلاً وأبداً والمكوث
حادث بحدوث التعلق كما في العلم
والقدرة اه منه

على التناهي انما هو بالنسبة لعقولنا الضيق دائرتها وقصر تعلقها بخلاف المولى تعالى ومن يؤمن
بوجوده بلا مكان ولا زمان ولا أول ولا آخر لا يستبعد من الباري تعالى علماً تفصيلاً بما لا يتناهى
ككافي الفتح الولى للشيخ عيش (فان قيل) ان عدداً نفاس أهل الجنة وعدداً كلاً لا يتخلوا ما ان
يكون معلوماً لله تعالى أى بتعلق قديم غير متناه اذ المراد بعدد نفاس أهل الجنة وأكلاً الذي
سيوجد أولاً ولا يكون كذلك فعلى الأول يرد النقص الاجمالي باستلزامه خصوص الفساد وهو
التسلسل وهو محال فيلزم التناهي فيخالف قوله تعالى أكلاً هادئاً وظلها وعلى الثاني يلزم الجهل
عليه تعالى وهو محال فكذا ما أدى اليه (يقال) نختار الشق الأول وهو ان تعلق علمه تعالى
بعدد نفاس أهل الجنة وعدداً كلاً مع عدم تناهيها لا يتناهى وينعكس لزوم التناهي مستندين بأن
تعلقات العلم وغيره من الصفات هي من الامور الاعتبارية (لانه من النسب والاضافات كما في
الدسوقي) والتسلسل فيها غير مستحيل (تنبيه) ليس معنى كون تعلقات العلم قديمة أنها
مجمعة في الوجود ومتعاقبة مع كونها غير متناهية حتى يكون محالاً فانها أمور اعتبارية لا وجود
لها في الخارج فضلاً عن الاجتماع والتعاقب فيه بل معناها انها مجمعة في التحقق أى ليست
اعتبارية محضة ككتاب الاغوال بل متحققة (١) في نفس الامر مثل النسب في الاشياء
بلا فرض فإرض وليس معنى عدم تناهي المعلومات عدم الانتهاء مطلقاً بل معناها عدم الانتهاء
الى حد لا يزيد عليه شيء اه من شرح رسالة تحقيق العلم للقونوي ملخصاً بزيادة قوله على ما هي
به) فعلم الواجب انه لا ينتفى ويعلم المستحيل انه لا يثبت ويعلم الممكن انه يتطرق له من أوجه
الجواز الوجه الثلاثي (قوله من غير سبق خفاء) أى ان الله تعالى يعلم الاشياء أزلاً فليس الله
تعالى كان يجهبها ثم علمها تنزه سبحانه عن ذلك كما في كفاية العوام (قوله تعلقاً تجيزياً قديماً)
هو انكشف جميع الامور له تعالى أزلاً كما في الدسوقي (قوله على وجه انه سيكون الخ)
التعبير بكان أو سيكون انما هو باعتبار المعلوم فلا يوصف به العلم ولا التعلق لكونهما أزليين كما
في البيجوري على السنوسية وتقريرات الاجهوزى عليها ملخصاً (قوله صالحي) من باب فقد
أى لان الصالح لان يعلم ليس بعالم فيلزم الجهل ولا يجزى على قياسه الارادة لان وجود الارادة
مع عدم تعيينها الشيء لا تنقص فيه فلا تنقص فيمن يصلح ان يعين لم يعين والنقص فيمن يصلح ان
تنكشف له الاشياء ولم تنكشف مع ثبوت وصف العلم والارادة فان لم يعين فهو لا اختياره ومن
لم تنكشف له الاشياء بل غابت عنه فذلك لجهله * وهذا ما عليه السنوسى وأثبت بعضهم للعلم
تعلقاً صالحياً قديماً أيضاً بالممكن قبل وجوده على معنى ان وجود زيد الذي علمه الله في الازل
وانه يحصل فيما الازل يوم كذا يصلح علمه تعالى لان يتعلق به دم في ذلك اليوم بدلاً عن وجوده
بمعنى انه لو فرض تعلق علمه تعالى به وان لم يتعلق بوجوده لم يلزم على ذلك محال كما في الدسوقي
وقال البيجوري في حاشيته على الجوهرية في بيانه (٢) العلم صالح لان تعلقه بوجوده غير الله ولم يتعلق
بوجوده بالفعل والقول بان الصالح لان يعلم ليس بعالم فيلزم الجهل ممنوع بان ثبوت الوجود لزيد
بالفعل لا يصلح ان يكون معلوماً قبل وجوده بالفعل وعدم تعلق العلم بشيء لا يصلح ان يكون
معلوماً لانه مجهول كما ان عدم تعلق القدرة بالاستحصال لا يعد مجزاً اه ملخصاً (قوله ولا
تجيزي حادث) قال القونوي في شرح رسالة تحقيق العلم تعلق العلم بالحوادث باعتبار انها وجدت
الاتى أو قبله بمعنى انه تعلق بوجوده زيدا مس مثلاً (٣) حادث وكذا تعلقه بعدم الطارئ

* وبرهان علمه تعالى بالجائزات انه فاعل فعلا متقنا بالاختيار وكل من كان كذلك فيجب له العلم به وبالواجبات والمستحيلات انه تعالى لو لم يعلمها لكان محتاجا لمن يكمله وهو محال قال (٦٦) تعالى وهو بكل شئ عليم * والقدرة صفة أزلية قائمة بذاته تعالى تتعلق في الازل بالممكن خيرا أو شر اتعلقا صلو حيا قد عالان

تؤثر فيه صحة صدور الاثر والتمكن من الترك فيما لا يزال عند الماتريدي * ولان يتأق بها ايجاد كل ممكن وأعدامه فيما لا يزال أيضا عند الاشعرية وتعلقاتها بخبرها حادثا بالممكن اما بالحكمة المذكورة على وفق العلم واما بالعدم عدما أصليا أو عارضا فتوجد أو بالموجود فتعدمه على وفق الارادة فالاول كتعلقها بنا قبل وجودنا والثاني كتعلقها بنا حين البعث والثالث كتعلقها بنا بعد وجودنا

على الوجود باعتبار ان الحوادث عدمت الآن اه * وقال الدسوقي في بيانه أيضا الاترى ان علم الله تعالى بأن زيد ادخل الدار بعد أن كان لم يدخلها متجدد بعد علمه انه لم يدخلها وفيه نظر لاستزامه نسبة الجهل اليه تعالى في الازل وذلك لانه اذا تأخر الانكشاف ثبت عدم الانكشاف قبل حصوله وهو جهل فالحق انه تعالى يعلم الازلا ما كان وما يكون على الوجه الذي عليه يكون وانه لم يتجدد له انكشاف زائد على ما ثبت له في الازل من الانكشاف وان علمه بان زيد ادخل الدار بعد أن كان لم يدخلها ليس متجددا والتجدد انما هو في المعلوم لافي العلم والحاصل ان العلم واحد وليس له الاوجه واحد والتعبير بيكون أو كائن أو كان انما هو (١) باعتبار المعلوم لا باعتبار العلم وتعلقه فانه واحد فالمعلوم قبل كونه يعبر عنه بأنه سيكون وحين كونه يعبر عنه بكائن وبعد كونه يعبر عنه بكان لاستقباله في الاول وحصوله في الحال في الثاني وحصوله فيما مضى في الثالث (قوله وبرهان علمه تعالى الخ) كذا في البيجوري على الجوهرية (قوله خيرا أو شر) أي ويحسن منه تعالى لان الكل ملكه وانما يتصعب القبح من قام به القبح (قوله صحة صدور الاثر الخ) كذا في نظم الفرائد لشيخ زاده منة ولان تعديل المعلوم لصدر الشريعة وهما ما عبر عنه بعضهم بأن وظيفتها تهئية الممكن لقبول الاثر (فان قيل) ان قبول الممكن التأثير فيه ذاتي له غير متوقف على تعلق القدرة به (يقال) انما صار ذلك ذاتيا له بتعلق القدرة به على ما ذكره والافلاصل العدم ولذا كان أثرها صحة الفعل والترك من التامع كافي المواقف وبها يابضح ان الجواب بأن المراد بالقبول الاستعداد الذي القرب من الفعل لم يصادف محلا على ان القبول الاستعدادي يكون بعد تخصيص الارادة كإسباتي في بحث التكوين (قوله ولان يتأق بها الخ) أي كصلاحيته في الازل (٢) لان يوجد بهازيد فيما لا يزال طويلا أو قصيرا أو لان يعدم بهافيه قال البيجوري في حاشية الجوهرية وفي قولناها اشارة الى ان التأثير حقيقة للذات واسناده الى القدرة مجازا لكونها سببافيه ويحرم ان يقال القدرة فعالة وانظر فعل القدرة أو نحو ذلك لما فيه من ايهام انها المؤثرة بنفسها فان قصه ذلك كفسر والعميان بالله تعالى (قوله وتعلقاتها بخبرها حادثا) أما عند الاشعرية فهو مشهور وأما عند الماتريدي فلما في شرح العقائد الفقهية في بحث التكوين ونصه فالتكوين باق أزلا وأبدا والمكون حادث يحدث متعلق كافي العلم والقدرة ومن لم يطلع على ذلك من الاشعرية قال ان تعلق القدرة عند الماتريدي بتجزئي قديم (قوله اما بالحكمة) هذا على قول الماتريدي وقوله واما بالعدم الخ هذا على قول الاشعرية (قوله فتعدمه) هذا قول القاضي أبي بكر الباقلاني بل جعل الاشعرية واعتمده السنوسي في شرح المقدمات وبالغ في الاحتجاج عليه وذهب الاشعري وامام الحرمين الى ان القدرة لاتتعلق باعدامنا بعد وجودنا بل اذا أراد الله عدم الممكن قطع عنه الامداد التي هي سبب في بقاءه (٣) فيعدم بنفسه كالقتيله اذا انقطع عنها الزيت انطقت بنفسها ولا تحتاج الى أحد يقطعها كما في الدسوقي على شرح السنوسي على الصغرى ١١٦ (قوله على وفق الارادة) أي لان تعلقها قديم فهو سابق على تعلق القدرة التجزئي الحادث أما عند الماتريدي فتعلق القدرة سابق على تعلق الارادة فتعلقها فقط اذا المراد بالتعلقين عندهم الصلوحيان وهما متقارنان في الواقع ومن ثمة قال

(١) قوله باعتبار المعلوم يقربه أنا اذا كافي الاحتمال فعلمنا بالجمعة الاتية محقق فهي قيل وقوعها يعبر عنها بانها ستكون وحين وقوعها بكائنه وبعد وقوعها بكائنه فالاختلاف في الجمعة لافي علمنا بها كافي الدسوقي على شرح السنوسي اه منه

(٢) قوله لان يوجد بهازيد هذا في الممكن الموجود فيقتضى ان الاحوال الحادثة على القول بها لا تؤثر فيها القدرة لكن صرح السنوسي في الكبرى بأن الذي عليه المحققون ان الله اذا خلق العلم في ذات زيد لزم ذلك العلم ثبوت عالميته فقد فعل الصانع تعالى المعنى والحال اللازمة لها ويمكن تسميم الوجود بان يراد به الثبوت على جهة المجاز المرسل من اطلاق الخاص واردة العام والقرينة على ذلك تعلق التأثير على الوصف المناسب وهو الامكان

وذلك يشعر بعليته وهو موجود في الحال كافي غيرهما لافرق بينهما كما في الدسوقي على شرح السنوسي على اول الصغرى ١١٥ اه يمينه (٣) قوله فيعدم بنفسه قال البيجوري في حاشية كفاية العوام انه مر جوح لانه مبني على القول =

أولاً على وفق العلم وقال هنا على وفق الإرادة (قوله وهي لا تنتهي) أي فلا يقتصر تعلقها على بعض الممكنات لان مقتضى القادرية هو الذات والمعجم للمقدورية هو الامكان ولا تمايز للممكنات قبل الوجود ليختص البعض بها (قوله ولا تنهدد) أي والالزام اجتماع مؤثرين على اثر واحد وهو محال (قوله ولا تتعلق بالواجب والمستحيل) أي لانها لو تعلقت بالواجب فلا يصح ان تعدمه لانه لا يقبل العدم ولا يصح ان توجد لانه لا يحصل الحاصل وان تعلقت بالمستحيل فعلى العكس (قوله صفة أزلية) فيه رد على الكرامية حيث قالوا بانها صفة حادثه قائمة بالذات وعلى ضرار من المعتزلة حيث قال انها نفس الذات وعلى الجبائي من المعتزلة حيث قال انها صفة قائمة لا يعمل وعلى التجار حيث قال انها صفة سلبية وفسرها بعدم كون الفاعل ساهياً أو مكرها والصفة السلبية لا قيام لها لكونها أمراً عديمياً (قوله بالممكنات (١) المتقابلات) هي ست نظمه بعضهم فقال

الممكنات المتقابلات * وجودنا والعدم الصفات

أزمنة أمكنة جهات * كذا المقادير روى الثقات

(قوله خيراً وشراً) أي (٢) وان لم يكن مرضياً ولا مأموراً به بل منبياً عنه وهذا معنى ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن خلافاً للمعتزلة فانهم قالوا بان ارادة الله لا تتعلق بالشرو والقبايح وبنوا ذلك على قاعدة التحسين والتقيح العلةيين واحتجوا بان ارادة الشر شر و ارادة الصيغ قبيحة وبأن النبي عمار اذ اومر بما لا يراد منه وبان العقب على ما يريد ظم والله منزّه عن ذلك كله * ورد بان ذلك انما بعد شرا او قبيحاً أو سفهاً أو ظمناً بالنسبة الى الحادث لا اليه تعالى فانه لا يسأل عما يفعل لانه المالك المطلق ويحتمل ان حكمة أمره ونهيه ظهر ورغرة الامتحان هل يطيع العبد أو لا وهو حكي ان القاضي عبد الجبار الهمداني المعتزلي دخل على صاحب بن عباد وعنده الاستاذ أبو اسحق الاسفرايني السني فلما رأى القاضي الامتزاز قال سبحان من تنزه عن الفعشاء * ففهم الاستاذ انه اراد التعريض بان ارادة الله تعالى لا تتعلق بالشروع على ما هو مذهب المعتزلة * فقال سبحان من لا يجري في ملكه الا ما يشاء وأراد ان ارادة الله تعالى تتعلق بالخير والشر على مذهب أهل السنن رد عليه * ففهم القاضي من ادم فقال أي يريد بان يعصى * فقال الاستاذ أطيع ربنا كرها * فقال القاضي أ رأيت ان معنى الهدى وقضى على بالردى أو حسن الى أم أساء فقال الاستاذ ان منعك ما هو لك فقد أساوان منعك ما هو له فهو يختص برحمته من يشاء * وقال البيهقي في حاشية الجوهره واختلف في نسبة الشرور الى ارادة المولى سبحانه وتعالى كأن يقال اراد الله تازيد وكفر عمرفا جاز به بعضهم ومنه آخرون والصحيح التفرقة بين مقام التعليم وغيره فيجوز في الاول ويتنوع في الثاني أدباً (قوله فتوجب تخصيص الممكن الخ) أي كالترجيح لا حد طرفي المقدور من الفعل والترك لان تخصيص بعض الاضداد بالوقوع وكونه في بعض الاحيان مع استواء نسبة الذات العلية الى الكل لا بد ان يكون اصفه من شأنها ذلك لامتناع تخصيص بلا محص و امتناع احتياج الواجب في فاعليته الى أمر منفصل وتلك الصفة هي الإرادة (قوله على وفق علمه تعالى الخ) فكل ما علم الله تعالى انه يكون من الممكنات أولاً ويكون ذلك مراده كذا في شرح السنوسي على الصغري (قوله بالممكنات فقط) أي لان الإرادة لا تساوي العلم تعلقاً فانه يتعلق بالواجبات والحائزات والمستحيلات والارادة انما تتعلق

وهي لا تنتهي ولا تعدد ولا تتعلق بالواجب والمستحيل قال تعالى وهو على كل شئ قدير * والارادة هي صفة أزلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالممكنات المتقابلات خيراً وشراً فتوجب تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه على وفق علمه تعالى بالممكنات فقط

== بأن الاعراض لا تبقى زمانين بديل

قوله قطع عنه الامدادات اه منه (١) قوله المتقابلات أي الوجود يقابل العدم * وكونه اسود يقابل كونه أبيض * وكونه في زمن الطوفان يقابل كونه في زمن سيدنا محمد مثلاً * وكونه في الشام يقابل كونه في اليمن مثلاً * وكونه في الشرق يقابل كونه في الغرب مثلاً * وكونه طويلاً يقابل كونه قصيراً مثلاً اه منه

(٢) قوله وان لم يكن مرضياً لا يريد عليه قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر لان الارادة غير الرضى وتسمى المعتزلة بالآية مبنية على ترادفهـ ما وهو باطل لان عدم رضائه تعالى بالمقدور هو الاعتراض منه على العبد وان كان المقدور واقعا بان ارادة تعالى وبالجملة فيلزم على مذهب المعتزلة ان أكثر ما يقع في الوجود على غير مراده تعالى اه منه

صلاحيتها في الازل للتخصيص
وتجزى قديم وهو تخصيص الله
تعالى الشيء بالصفة التي هو عليها
ولا تتعلق بالواجب كذاته تعالى
ولا بالمستحيل كالشريك تنزه الله
تعالى عنه (ويراد فيها المشيئة
(ومحبته الله تعالى للعباد ارادة
الهدى والتوفيق لهم في الدنيا
وحسن اللاتبة في الآخرة ومحبة
أعمالهم قبولها قال تعالى ان الله
يفعل ما يريد * والسمع * والبصر هما
صفتان أرتبنا فاعتمان بذاته تعالى
تتعلق الاولى بالمسموعات والثانية
بالمبصرات عند الماتريدي وتعلقان
بالموجودات عند الأشعرية
فتدركان ادرا كاتاما لا على طريق
التخييل ولا على طريق تأثير طاسة
ووصول هواء أو شعاع وتعلقهما
بالحوادث صالحي قديم قبل
وجودها وتجزى حدث بعده
وبالواجبات تجزى قديم وهما
متغيرتان ومغايرتان للعلم قال
تعالى ان الله سميع بصير * والكلام

بالممكنات اه دسوق (قوله ولا تعدد) والا لاجتماع مخصصان وهو محال (قوله الامر)
الامر اما انفسى أو لفظى والنفسى هو اقتضاء أى طلب الفعل الذى ليس بكف أى ترك أو الفعل
الذى هو كف اذا كان مدولا عليه يعكوف كترك بخلاف المدلول عليه بغيره كالفعل فإنه نفسى
كفى الجورى على الجوهرية ولا يثبت المعترلة لانه قسم من الكلام النفسى وهم ينكرونه وانما
يثبتون اللفظى ويرغمون انه مخلوق فعنى كونه تعالى متكلما عندهم انه خلق الكلام فى بعض
الاجسام (١) فالمراد بالامر هنا الثانى اه دسوق * وذلك لانه تعالى قدير يدو يأمر كما يمان
من علم الله منهم الايمان * وقد لا يريد ولا يأمر كالكفر من هؤلاء * وقد يريد ولا يأمر كالكفر
الواقع عن علم الله تعالى عدم ايمانهم وكالمعاصى من أهلها * وقد يأمر ولا يريد كما يمان هؤلاء
والكفر عن المعاصى لاهلها لا يسأل عما يفعل والله اعلم بالباطنة (قوله ولا تابعه) أى للامر
وفيه رد على من قال من المعتزلة ان تعلق الارادة تابع للامر زاعما انه (٢) لا يريد مولانا الا
ما أمر به (قوله ولا عين العلم) فيه رد على الكعبى فى قوله ارادته تعالى لعله العلم به ولعله غيره
الامر به وعلى المحققين من المعتزلة فان الارادة عندهم هى العلم بما فى الفعل من المصلحة اه
من شرح المقاصد للسعد (قوله ولا الرضى) هو عند الماتريدي ارادته تعالى مع عدم
الاعتراض أى المنع * وعند الأشعرية هو قبول الشيء والاثابة عليه (٣) وفيه رد على من فسر
الارادة بالرضى (قوله وهو صلاحيتها في الازل للتخصيص) فزيد الكاتب يجوز أن يكون
على غير ما هو عليه باعتبار صلاحية الارادة له كأن يكون سلطانا أو زبانا ولكن تعلق
تعلقا تجيزيا قديما بوجوده كآبنا (قوله تخصيص الله تعالى الشيء الخ) فالكتابة التى انصف
بها زيد مثلا خصصه الله تعالى بها أزا لارادته أى تعلق ارادته تعالى بان زيد يكون عند
وجوده كآسادون ما يقابلها وهو عدم الكتابة * (تمه) * بعضهم جعل لها تعلقا تجيزيا حادثا
وفسر بانه تخصيص الله تعالى الممكن عند وجوده بأحد الامرين المتقابلين بعينه والحال انه
ليس تعلقا مستقلا بل هو شبه اظهار للتعلق التجيزى القديم (قوله ويراد فيها المشيئة) وقيل
ان الارادة تكون فى الاكوان والاحكام والمشيئة تكون فى الاكوان فالارادة أعمن من المشيئة
(قوله ارادة الهدى) فى شرح الفاضل السيد ابراهيم السنوسى على صحيح البخارى ارادة الله
تعالى صفة واحدة فحسب تفاوت متعلقاتها تختلف أسماءها فاذا تعلقت بالقوبة تسمى غضبا
واذا تعلقت بعوم النعم تسمى رحمة واذا تعلقت بخصوصها تسمى محبة اه (قوله تتعلق
الاولى بالمسموعات الخ) جرى على ذلك السعد فى شرح العقائد النسفية فالمسموعات الاصوات
والمبصرات الاجسام والالوان (قوله وتعلقان بالموجودات الخ) جرى على ذلك السنوسى
فى الصغرى * (تنبيه) * تعلق الله تعالى بما يبيكون مسموعا وبصره بما يبيص ان يكون
مبصران فهو مان من الكتاب والسنة والتعميم لم يقم عليه دليل يعتد به شرعا والقائد يجب ان
تؤخذ من الشرع ليعتد بها كفى شرح المواظف وتقدم ذلك عند تعريف علم التوحيد (قوله
وبالواجبات تجزى قديم) بمعنى ان الله تعالى وبصره متعلقان بذاته تعالى وصفاته الوجودية
أزلا ولا تعرف ككيفية التعلق (قوله ومغايرتان للعلم) فيه رد على الفلاسفة والكعبى فى
قولهم انهما عبارة عن علمه تعالى بالمسموعات والمبصرات اه الا انه لا يتضح به ما لم يتضح
بالعلم فلا يلزم قصوره وليس الانكشاف به سماعين الانكشاف بالعلم فلا يلزم تحصيل الحاصل

(١) قوله فالمراد بالامر الخ أى
لاجل الرد على المعتزلة أما الذين
يثبتون الامر النفسى فلم يقل
أحد منهم انه عين الارادة فلا حاجة
لتعميم الامر اه منه
(٢) قوله لا يريد مولانا الا ما أمر به
قضية الحصر ان ما لم يأمر به كالباح
والمكروه والحرام وفعل غير
المكلف لم يرده وهو كذلك عندهم
كما صرح به الدوائى تبعا للسيد اه
منه
(٣) قوله وفيه رد على من فسر
الارادة الخ أى لان الارادة قد

تتعلق بما ليرضى به الله تعالى كالكفر الواقع من الكفار فإنه تعالى أراد ولا يرضى به كفى الجورى على الجوهرية اه منه ويتضح

ويتضح بالعلم ما لا يتضح به ما يتعلق العلم بكل شيء حتى بالمستحيل وأما ما يتعلق بهما بالمسموعات والمبصرات أو بالموجودات فقط ويقوض علم حقيقة كل منهما إلى الله تعالى * (فائدة) * ذكر الامام النسفي في الاعتماد شرح العمدة ان المعدوم المنع كاجتماع النقيضين وغيره لا يتعلق به رؤية الله تعالى بالاتفاق * وأما المعدوم الممكن فقد اختلف فيه اه قال صاحب بدء الامالي من المتريدة

وما المعدوم مرئياً وشياً * لفق له لاح في عين الهلال

وأجازه الشيخ رشيد الصابوني من الاشعرية (قوله أي النفسي) في حاشية الدسوقي على شرح السنوسي على الصغرى ان المعتزلة يقولون ان الكلام لا يكون الا حرفاً وأصواتاً وحينئذ فلا يتصف به المولى بحيث يكون قائماً به لئلا يلزم قيام الحوادث به تعالى ورد عليهم أهل السنة بأن كلامنا النفسي ليس بحرف ولا صوت وهو كلام حقيقة كما قيل

ان الكلام لقي القوادع ما * جعل اللسان على القوادع دليلاً

فليكن كلام الله تعالى كذلك أي مشابهه في كونه ليس بحرف ولا صوت لاني جميع الصفات (قوله دالة على جميع الواجبات الخ) فن كشف له الحجاب واطلع عليها يفهم منها ذاته تعالى وصفاته كما يفهم من قوله تعالى أنا الله الا أنا (١) مثلاً ويفهم منها انها واجبات لا يقبل واحد منهما الانتفاء (قوله ليس بحرف ولا صوت) الهوا عند انضغاطه ان انحبس في مخرج قيل للكيفية الحاصلة عند انحباسه حرف وصوت وان انحبس في غير مخرج قيل للكيفية صوت فقط * وانما لم تكن حرفاً ولا صوتاً لادائهم ما إلى الجسمية تعالى الله عنها (قوله منافية للتقدم والتأخر) بخلاف كلامنا فانه يقبل ذلك فاذا قلت زيد قائم وعمر جالس فالجمله الاولى متقدمة على الثانية والثانية متأخرة عن الاولى اه دسوقي (قوله والتبعض) أي لا يقبل أن يكون له أجزاء بخلاف كلامنا فانه ذو أجزاء (قوله والسكوت) فليس معنى كلام الله موسى تكليمه ابتداء الكلام بعد أن كان ساكناً ولا انه بعدما كلمه سكنت وانما المعنى أزال الحجاب عن موسى وخلق له سمعاً وقوة حتى أدرك كلامه القديم ثم منعه بعد ذلك وردة تعالى لما كان عليه قبل سماع كلامه اه دسوقي (قلت) هذا عند الاشعرية فهو متكلم أزلاً ومكلم وكذا عند بعض المتريدة غير أبي منصور فانه يقول بأن الكلام النفسي لا يسمع كما في المسيرة للكامل بن الهمام وقال السعدي شرح العقائد النسفية ذهب الاشعري الى انه يجوز أن يسمع كلام الله ومنعه الاستاذ أبو اسحق الاسفرائيني وهو اختيار الشيخ أبي منصور فعني قوله تعالى حتى يسمع كلام الله حتى يسمع ما يدل عليه كما يقال سمعت علم فلان فوسى عليه السلام سمع صوتاً دالاً على كلام الله تعالى ولكن لما كان بلا واسطة الكتاب والملك خص باسم الكليم (وقال مسجى زاده لانه تعالى في الازل متكلم لا مكلم اذ حاصل الثاني عروض اضافة خاصة للكلام القديم باسماعه بخصوصه بلا واسطة معتادة ولا شك بانقضاء هذه الاضافة اه (قوله النظم المعجز) خرج بهذا القيد الاحاديث القدسية مثل أنا عند ظن عبدي بي فانه أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم لفظها ولو في النوم للابحاز (والابحاز لغة اثبات المعجز استعير لانه يظهر المعجز المرسل اليهم عن معارضتهم من اطلاق اسم الملزوم على اللزوم ثم استعير للزوم اللازم وهو اظهر اصدق النبي في دعواه الرسالة فاستعمله في اظهار اصدق النبي مجاز على مجاز والداعي الى العدول عن الحقيقة الى المجاز كونه المقصود بالذات من المعجزة اه يحيى

أي النفسي صفة أزلية قائمة بذاته تعالى دالة على جميع الواجبات والجزئات والمستحيلات ليست بحرف ولا صوت منافية للتقدم والتأخر والتبعض والسكوت ويدل عليها النظم المعجز المسمى بالقـرآن المكتوب

(١) قوله مثلاً أي ويفهم منها ان الولد مستحيل وان اعتقاد وجوده كفر وكذا الشريك كما يفهم ذلك من قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ويفهم منها الجزئات وانها مخلوقة لله تعالى كما يفهم ذلك من قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون كما في الدسوقي اه منه

في المصاحف المنقول بالتواتر المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته المتكدي باقصر سورة منه وشوهد من الكتب
والصحف السماوية ويطلق كلام الله (٧٠) على النظم المعجز كما يطلق القرآن على الصفة القديمة والنظم المعجز أي الالفاظ المنطوقة

والمسموعة كما في قوله تعالى انه لقول
رسول كريم والالفاظ المخيلة كما
في قوله تعالى بل هو آيات بينات في
صدور الذين أووا العلم والاشكال
المنقوشة كما في قوله تعالى لا يسه
الالمطهرون فالتنطق والسمع
والحفظ والكتابة حادثة والمقروء
والمسموع والمخنوظ والمكتوب

(١) قوله في زمن الصديق أي
بعرفة زيبدين ثابت لانه شهد
العرضة الاخيرة التي قرأها صلى
الله عليه وسلم على جبريل وكان
يقري الناس بها وولاه عثمان كتبة
المصحف ومعه اثنا عشر رجلا من
قريش والانصار منهم أبي بن
كعب وسمي جماعة صاحب كتاب
المصاحف عن كتب أو أملي منهم
ابن عباس وأنس بن مالك وكثير بن
أفلح مولى أبي أيوب الانصاري
ومالك بن أبي عامر جد الامام مالك
ابن أنس ولما قدم على رضى الله
عنه الكوفة قام اليه رجل فعاب
عثمان بجمعه الناس على مصحف
فصاح به وقال اسكت فعن ملا
منافعل ذلك فلو وليت منه ماولى
عثمان لسلكت سبيله انتهى من
المطالع النصرية ملخصا اه منه
(٢) قوله وهذا تعريف الاصوليين
ان قيل القرآن علم شخصى على
الكتاب العزيز والتعاريف
لا تكون للاشخاص فكيف عرفه
الاصوليون (يقال) انما عرفوه مع
تشخصه بما ذكر من أوصافه ليميز
عما ليسى باسمه من كلام الله

وسياتى وجه اعجازه في فصل في نبينا صلى الله عليه وسلم (قوله في المصاحف) جمع مصحف والمراد
بها ما وافقت الامام الذي جمعه عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو الذي أجمعت عليه الصحابة خلافا
لمن قال من الشيعة ان الامام هو ما جمعه على كرم الله وجهه ورضى عنه فانه لم يقع عليه الاجماع
وابتداء جمع القرآن (١) في زمن الصديق (قوله المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم) نزل القرآن
في ليلة القدر في بيت العزة في السماء السابعة كما في حاشية البيضاوى لشيخ زاده أوفى سماء الدنيا دفعة
واحدة وأبقدر ما ينزل كل سنة كما في كفاية العوام وحاشيته البيجورى * ونزل به جبريل
الامين على النبي صلى الله عليه وسلم مفرا فاجسب الوقائع قيل في عشرين سنة وقيل في ثلاث
وعشرين (قوله المتعبد بتلاوته) (فان قيل) التعبد بتلاوته حكم من أحكامه والاحكام لا تدخل
في الحدود لان الحد لا فائدة التصور والحكم على الشئ فرغ عن تصوره فلو وقف تصوره عليه لزم
الدور (يقال) المقصود من تحميد القرآن تمييزه سما عاءاده بحسب الوجود لا فائدة تعيينه
والشئ قد يميزه حكمه لمن تصوره بأمر يشاركه فيه غير مقي عرف ان من اللفظ المنزل للاعجاز
ما نسخت تلاوته وما تعبد بتلاوته أبدأ بقوله مسمى القرآن بأنه اللفظ المنزل للاعجاز المتعبد بتلاوته
أبدأ فذكر المتعبد بتلاوته لاخراج منسوخ التلاوة اه سحيمى (٢) وهذا تعريف
الاصوليين للقرآن (قوله ويطلق كلام الله الخ) على هذا المعنى يحمل قول السيدة عائشة
ما بين دفتي المصحف كلام الله تعالى واطلاقه عليه ما قيل بالاشترار وقيل جهمي في النفسى
مجاز في اللفظى كما في حاشية البيجورى على الجوهرة * وخرج السنوسى الى انه حقيقة
لغوية حيث قال في شرح الصغرى وعبر عنه (أى عن الكلام القائم بذاته تعالى) بالنظم المعجز
المسمى أيضا بكلام الله حقيقة لغوية لوجود كلامه جلى وعزفه بحسب الدلالة لا بالحلول اه
قال محشميه الدسوقي أى فكلام الله مشترك اشترا كلفظيا يطلق على كل من النظم والصفة
اطلافا حقيقة لوضعها في اللغة وقوله لوجود كلامه الخ بيان لوجه تسمية النظم بكلام الله حقيقة
لا اشارة للعلاقة وأنه من تسمية الدال باسم المدلول المقتضى ان الاطلاق مجاز اه (ومعنى الاضافة
في اللفظى انه منزل من الله تعالى أو انه مكتوب في اللوح المحفوظ (قوله كما يطلق القرآن الخ)
قال السنوسى في شرح الصغرى ومحشميه الدسوقي وتسمى الصفة القديمة والنظم المعجز قرآنا كما
يسميان بكلام الله اه وفي التلويح القرآن لفظة بمعنى القراءة غلب في العرف العام على المجموع
المعين من كلام الله تعالى المقروء على السنة للعباد وهو في هذا المعنى أشهر من لفظ الكتاب وأظهر
فلهذا جعل نفسه بغيره حيث قيل الكتاب هو القرآن اه وقال عبد السلام في شرح الجوهرة
(٣) كلام الله يسمى في عرف الاصوليين بالقرآن وهو النظم وفي عرف المتكلمين المسمى به هو
المعنى النفسى المدلول للفظ المنزل اه قال شارحه السحيمى أى هو معنى اللفظ المنزل كما هو
مشهور بين الجمهور * والحق ان الصفة القديمة ليست مدلول للفظ القرآن ولا للفظ غير من
الكتب السماوية وإنما مدلوله ما تعلق به الصفة القديمة فالكتب المنزلة دلت على بعض ما دلت
عليها الصفة القديمة اه * والذي يفهم من هذه الالفاظ مسلولا يفهم من الصفة القديمة لو
كشف عنا الحجاب وسمعتها كما في كفاية العوام (والحاصل ان الالفاظ التي تقرؤها دلتين
أولاهما التزامية عقلية تعرف كدلالة اللفظ على حياة الالفاظ والمدلول بهذه الدلالة هو بعض

تعالى بالنسبة الى من عرف الاعجاز بقية القيود ولم يعلم عين القرآن اه سحيمى (٣) قوله كلام الله يسمى في عرف الكلام
الاصوليين بالقرآن أى لان الله سماه بذلك فهو حقيقة شرعية وعرف الاصوليين شرعى فالتسمية منهم تابعة لتسمية الله تعالى اه منه

قديم وغير محال في شيء من المحال المذكورة أعني الالسنقوالاذان والصدور والمصاحف * ولا تعد فيمكن له أقسام اعتبارية فن حيث دلالة على طلب فعل الصلاة مثلا أمر وعلى طلب الكف عن الزناهي وعلى ان فرعون فعل كذا مثلا خبر وعلى ان الطائع له الجنة وعد وعلى ان العاصي له النار وعيد * وله باعتبار كونه أمرا ونهيا متعلق بتجيزي حادث (٧١) عند وجود الأمور والنهي وصلوحي قديم قبله وله باعتبار كونه غير الأمر والنهي متعلق بتجيزي قديم قال تعالى وكلام الله موسى تكليما

﴿فصل في التكوين﴾

هو عند الماتريدي صفة أزلية قائمة بذاته تعالى هي مبدأ الخراج الممكن من العدم الى الوجود وفي الازال وذلك الخراج هو تعلقها بالممكن تعلقا تجزيا واحدا ثانيا وقت وجوده على وفق ارادته تعالى على سبيل الجواز بالنظر للقدرة وعلى سبيل الوجوب بالنظر للارادة وهو المعبر عنه بالايقاع والايجاد ونحوهما وهو غير القدرة المنضمة الى الارادة اذ اثر القدرة في الممكن صحة الفعل والترك وبها الامكان الذاتي لقبول الاثر واثر الارادة التخصيص وبها الامكان الاستعدادي لذلك واثر التكوين الايجاد وبه الامكان الوقوعي وتتعدد اسماءه بتعدد التعلقات بالممكنات فان كان متعلقه بالحياة فهو الاحياء وان كان الموت فهو الاماتة وان كان عدم الموجود فهو الاعدام الى غير ذلك من صفات الافعال التأثيرية المندرجة في التكوين الدال عليها نحو قوله تعالى الخالق البارئ المصور ولا يلزم من قدم التكوين قدم المكونات كافي القدرة وغيرها

الكلام القديم فانه يلزم من كون ما يفهم من الصفة القديمة مساويا لما يفهم من هذه الالفاظ ان يكون مدلول الصفة القديمة مدلولاً لهذه الالفاظ * والثانية وضعية لفظية والمدلول بهذه الدلالة بعضه قديم وهو ذات الله وصفاته وبعضه حادث كخلق السموات والارض وبعضه مستحيل كاتخاذ الرحمن ولدا كما في البيجوري على الجوهرية (قوله قديم) قال أبو حنيفة في النعم الاكبر والقرآن كلام الله تعالى في المصاحف مكتوب وفي القلوب محفوظ وبالالسننة مقروء وعلى النبي صلى الله عليه وسلم منزل ولفظنا بالقرآن مخلوق وكنا بتنا مخلوقه والقرآن غير مخلوق (قوله أعني الالسننة الخ) في العقائد النسفية وهو مكتوب في مصاحفنا محفوظ في قلوبنا مقروء بالسنن مسموع باذنانا غير حال فيها اه قال شارحها السعد وتحقيقه ان الشيء وجودا في الاعيان ووجودا في الازهان ووجودا في العبارة ووجودا في الكتابة فالكتابة تدل على العبارة وهي على ما في الازهان وهو على ما في الاعيان وهو معنى قديم قائم بذات الله تعالى يلفظ ويسمع بالنظم الدال عليه ويحفظ بالنظم الخيل ويكتب بنقوش موضوعة للعروف الدالة عليه كما يقال النار جوهر محرق يذكركم باللفظ ويكتب بالظلم ولا يلزم منه كون حقيقة النار صوتا وحرقا اه (قوله وصلوحي قديم قبله) هو صلاحيته في الازل للدلالة على طلب الفعل والترك من سجود (قوله تجيزي قديم) هو دلالة في الازل على معنى مطابق للواقع وعلى ثواب مستقبل أو على توقع عذاب (قوله مبدأ الخراج الممكن) من البدق وهو الظهور رأى منشأ الخراج الممكن وقد وقع التسامع في نفس التكوين باخراج المعدم من العدم الى الوجود كما في نظم الفرائد لشيخ زاده (قوله على سبيل الجواز الخ) أي لان القادر على الفعل ان شاء فعل وان شاء ترك (قوله وعلى سبيل الوجوب الخ) أي لا امتناع تخالف مراده تعالى عن ارادته لا للاجباب ومن ثم فارق التكوين القدرة فان تعلقها على سبيل الجواز اذ اثرها صحة صدور الفعل والتمسك من الترك (قوله بالايقاع) هو المعنى المصدرى للفعل ويقابله المعنى الحاصل بالمصدر وتقدم توضيحه في بحث الاختيار من دليل وجوده تعالى (قوله ونحوهما) أي كالاحداث والاختراع (قوله وبها الامكان الذاتي الخ) أي فان الممكن لولا القدرة لم يكن كذلك اذا اصل العدم * والامكان الذاتي كقبول التراب لان يصير فخارا * والامكان الاستعدادي كقبوله لذلك بعد صيرورته طينا * والامكان الوقوعي وجوده بالفعل وذلك ان ما جعله الله تعالى ممكنا ذاتيا بقدرة وخصه بارادته أو جده بتكوينه عند الماتريدي أما عند الاشعرية فمما خصه بارادته أو جده بقدرة (قوله الدال عليها الخ) صرح بذلك الكمال بن أبي شريف في المسامرة شرح المسامرة للكامل بن الهمام (قوله ولا يلزم الخ) صرح بذلك السعد في شرح العقائد النسفية (قوله ودعوى أزلية القدرة الخ) في نظم الفرائد لشيخ زاده انه اشتمل نص كتاب الله تعالى على انه تعالى على كل شيء قدير وانه خالق كل شيء مع ان المقدورات ليست موجودة في الازل كما ان الخلوقات ليست موجودة فيه فتجوز التوصيف

من الصدقات التي لا يلزم من قدمها قدم متعلقاتها لكون تعلقها حادثا كما انه لا يلزم من حدوث التعلقات حدوث تلك الصفات ودعوى أزلية القدرة وحدث تعلقها وان التكوين أمر اعتباري حادث يحصل في العقل من نسبة المؤثر الى الاثر كالضرب مع المضرب ممنوعة كيف والضرب من الامور التي لا يبقاها بخلاف فعل الباري تعالى فانه أزلي واجب الدوام الى زمان وجود الخلق وترتبه عليه فلم يكن هذا من انفكالك المؤثر عن الاثر

فالقياص مع الفارق (ودليل وصفه (٧٣) تعالى بالتكوير من الكتاب قوله تعالى أوليس الذي خلق السموات والارض

بقادر على أن يخلق مثلهم
بلى وهو الخلاق العلم انما امره
اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون
فانه ذكر أو لا القدر ثم الارادة ثم
التكوير لان قوله كن وان يكن
عند المتردية كناية عن سرعة
الاجداد الا انه يدل بالاشارة على
تعلق التكوير وقوله فيكون أى
يوجد (ومن السنة قوله صلى الله
عليه وسلم بإمكان كل شئ فان
المكون يدل على التكوير تضمننا
وعلى اندراج صفات الافعال فيه
التزاما (ومن كلام المجتهدين
قول أبي حنيفة في الفقه الاكبر
يرز الله عالما بعلمه والعلم صفة له في
الازل خالقا بخلقته والخلق صفة له في
الازل فاعلا بفعله والفعال صفة له
في الازل (ومن العقل ان البارئ
تعالى تمدح في كلامه الازل بأنه
الخالق البارئ المصور فالعلم يثبت
الخلق والتصوير في الازل لكان
ذلك تمدحا من الله تعالى بما ليس
فيه وهو محال أو مجازا عن
الخالق في ما يستقبل أو القادر على
الخلق من غير تعذر الحقيقة ويلزم
اتصافه تعالى فيما الازل بصفة
الكمال بعد دخوله عنها وهو محال

بالقدرة وانكار التوصيف بالخلق بادخاله تحت القدرة مع مغايرة مفهومه ما ليس الاتحكما (وقال
حافظ الدين النسفي في الاعتماد شرح العمدة تزييف ما نزل قالوا ان التكوير حادث هل تعلق وجود
العالم بذات الله تعالى أو بصفة من صفاته أولا فان قالوا لا فقد عطوله وان قالوا نعم قلنا ما تعلق به
أزلى أو حادث فان قالوا حادث فهو من العالم وكان تعلق العالم ببعض منه لانه تعالى فيه تعطيله
وان قالوا أزلى قلنا هل اقتضى ذلك أزلية العالم أولا فان قالوا نعم فقد قالوا بقدمه وان قالوا لا بطلت
شبهتهم اه الا انه لا يتعين أن يكون ذلك الازل هو التكوير بهذا الاستدلال فان الناشئ عنه
أعنى الايقاع بالاختيار هو الداخل في علة الممكنات كما تقدم في بحث الاختيار (قوله) فالقياس
مع الفارق) قال السعدني شرح المقاصد وشرح العقائد التسفية لان سلم انه لا يتصور التكوير
بدون وجود المكون وان وزانه ووزان الضرب مع المضروب كيف والضرب صفة اضافية لا تتصور
بدون المتضايقين أعنى الضارب والمضروب فلا بد لتعلقه بالمفعول ووصول الالم اليه من وجود
المفعول اذ لو تأخر لانه عدم الضرب لانه من الامور التي لا يقبلها بخلاف فعل البارئ تعالى فانه
أزلى واجب الدوام الى زمان وجود الخلق وترتبه عليه فلم يكن ههنا من انفكاك الاثر عن المؤثر
وتخالف المعالول عن العلة اه ملخصا (قوله) كن فيكون) قال حافظ الدين النسفي في
الاعتماد شرح العمدة التكوير صفة لها تعلق بالممكن تعلقا يرتب عليه الوجود بالفعل اقوله
تعالى كن فيكون أزلية غير مسبوقه بالعدم (وقال الخازن في تفسير قوله تعالى انما امره اذا
أراد شيئا أى احداث شئ وتكويره أن يقول له كن أى أن يكونه من غير توقف فيكون أى
فيحدث ويوجد (وقال النسفي في تفسير الآية الشريفة أن يقول له كن أى يكونه فيكون
فيحدث أى فهو كائن موجود لا محالة فالخالص ان المكونات بتخليقه وتكويره ولكن عبر عن
ايجاده بقوله كن من غير أن كان منه كاف ونون وانما هو بيان لسرعة اليجاد كأنه يقول
كلا لا ينقل قول كن عليكم فكذلك لا ينقل على الله تعالى ابتداء الخلق اه * وعزاشيخ زاده
في نظم القرائد للشعري انه ذهب الى ان وجود الاشياء متعلق بكلامه تعالى الازل وهذه الكلمة
دالة عليه (قوله) بإمكان كل شئ) في تفسير سورة الحديد من الدر المنثور في التفسير بالانوار
للبلال السيوطي أخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن محمد بن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم علم
عليه دعوة يدعو بها عند ما أهمه فكان على تعلمها ولده (١) يا كائن قبل كل شئ وبإمكان كل
شئ وبإمكان بعد كل شئ افعلى كذا وكذا اه (قوله) فان المكون يدل على التكوير تضمننا
أى لان ثبوت الاسم المشتق للشئ (أى المكون) من غير اتصافه بالمشتق منه (أى التكوير)
محال كما في الاعتماد لحافظ الدين النسفي ضرورة استحالة وجود الاثر بدون الصفة التي بها يحصل
الانزوه وجزء مدلول المكون أى الذات والتكوير القائم بها (قوله) التزاما) عموم التكوير
يتناول صفات الافعال فالصور مثلها داخل في التكوير لانه مبدا الخراج الصورة والرزق داخل
في التكوير لانه مبدا اخراج الرزق وهكذا (ونظير ذلك في الحوادث ما في التبصرة من أن من
حرك يده بهي ذلك منه فعلا فان صار ذلك سببا من حيث العادة لوجود ألم في شخص سمي ايلاما
وان صار سببا للحصول انكسار شئ سمي كسرا وان صار سببا لحصول انقطاع شئ سمي قطعاً
وهكذا والاصل واحد (قوله) أو مجازا الخ) التزمه بعض الاشعية على ما يرتب عليه من المحذور
قال الكمال بن أبي شريف في المسامرة شرح المسامرة اطلاق الخالق بمعنى القادر على الخلق مجازاً

(١) قوله يا كائن قبل كل شئ شبيهه
بالمضاف لحقه النصب مع التثوين
على ما هو المشهور ولكن وجدته
في عدة نسخ من التفسير المذكور
بدون ألف فيكون مر فوعا وكذا
قوله يا كائن بعد كل شئ ووجهه
الرفع ما قاله صاحب رؤس المسائل
واذا جئت بعد النكرة بفعل

أو ظرف أو جملة واجب معها نصب المنادى عند البصر بين قصدت واحداً بعينه أو لم تصدقوا جازية من
الكسائي الرفع والنصب (فيكون) تخريج الحديث على قوله) اه من شرح الشواهد الكبرى للعيني ٢٣٨ اه منه

وعند الاشهرية صفات الافعال حادثة لانها عبارة عن تعلق القدرة التخييرية بالحادث بالممكنات مع انضمام الارادة فالخلق تعلق القدرة بايجاد الخلق والرزق تعلقها بايصال الرزق (تمت في الحكمة) ذهب المتريدي الى ان الحكمة بمعنى اتقان العمل صفة أزلية لله تعالى والحكمة بمعنى ماله عاقبة جيدة لا تخلو عنها أفعاله تعالى وضدها السفه (وذهب الاشعرية الى ان الحكمة بالمعنى الاول ليست صفة أزلية لله تعالى لانها تقول الى كونها صفة فعل والحكمة بالمعنى الثاني في أفعاله تعالى (٧٣) على سبيل الجواز وفسروا الحكمة

اللازمة بتوقع الشيء على قصد فاعله وضدها السفه

فصل في الصفات المعنوية

يجب له تعالى سبع صفات تسمى صفات معنوية وهي لازمة لصفات المعاني وهي كونه تعالى حيا وعالميا وقادرا ومريدا وسميعا وبصيرا ومتكلما

(١) قوله ويخطر بالبال الخ قال محشبه السيلكوتى يعنى يخطر بالبال ان التكوين مغاير للقدرة والارادة لانها مجسد بالضرورة في الفاعل عند تصوره بهذه الخيومية معنى ما به يمتاز عن غير الفاعل ويرتبط بتوسطه بالمفعول بحيث يصح ان يقال ان هذا فاعل وذلك مفعول ولا شك ان هذا المعنى متحقق في ذاته وان لم يوجد المفعول فلا يكون عينه هـ منه

(٢) قوله فكيف لا يكون صفة اخرى قال محشبه البهشي وصفه تعالى ذاته في الازل بأنه الخالق يقتضى مبدءا غير القدرة والارادة وادعاء الفرق بينه وبين سائر الصفات بوجوديتها وعدميته تحكّم هـ منه

(٣) قوله لا يعقل ثبوت صفة الا في موصوف وعليه فيكون الامر

من قبيل اطلاق ما بالقوة على ما بالفعل وكذلك الرزق ونحوه ويرده ما في البحر للزركشى الاشعري من ان اطلاق الخالق والرزق ونحوه ما في حقه تعالى قبل وجود الخلق والرزق حقيقة وان قلنا ان صفات الفعل من الخلق والرزق ونحوهما حادثة (وقال السعدى شرح المقاصد ان الباري تعالى تمدح في كلامه الازلى بأنه الخالق البارى المصور فلولا ثبت الخلق والتصوير في الازل لكان ذلك تمدحا من الله تعالى بما ليس فيه وهو محال (وقال في شرح العقائد النسفية لولا يمكن في الازل خلق العالم الكذب أو العدول الى الجازى الخالق فيما يستتبل أو القادر على الخلق من غير تمدح الحقيقة (وقال محشبه العصام مما يجب أن ينبه عليه ان أزلية الخلق انما تدفع الكذب بأن يكون صفة موجودة ويكون تعلقها حادثا فلا يلزم من قيامها بذاته تعالى وجود المخلوق في الازل لانه فرع التعلق فلا يلزم كذب الوصف بناء على عدم المخلوق لان صدق الوصف لا يتوقف على التعلق هـ (وقال الخيال على شرح العقائد النسفية للسعد (١) ويخطر بالبال ان التكوين هو المعنى الذى نجد في الفاعل وبه يمتاز عن غيره ويرتبط بالمفعول وان لم يوجد بعد وهذا المعنى موجود في الواجب بالنسبة الى نفس القدرة والارادة (٢) فكيف لا يكون صفة اخرى * وقال العصام على شرح العقائد النسفية للسعد كما انه ثبت صفة سمع وبصر ينبغى ان تثبت صفة التكوين فانه لا بد لتابع القدرة على الضرب واردة من اعمال آلاتها يتحقق الضرب وهو تعالى منزّه عن الآلة لكنه يناسب أن يكون له صفة ينوط بها الاثر تقوم مقام الجوارح في غيره كما ان له صفة تقوم مقام السامعة في غيره هـ (قوله صفات الافعال حادثة) في حاشية الامير على عبد السلام على الجوهره قال له شيخه الحال على القول به ثبوت في نفسه وثبوت في المحل * والاعتبار له ثبوت في نفسه دون المحل ولذلك صح اتصافه تعالى بالحوادث الاعتبارية كالخلق والرزق مع ان ذاته تعالى لا تكون محلا للحوادث وفيه انه (٣) لا يعقل ثبوت صفة الا في موصوف مع انه لا يخرج عن الواسطة في الجملة هـ (٥٢ وفي الشرفاوى على الهدى ٢٩ اطلاق الحادث على التعلق التخييري بالمعنى المجازى وهو المتجدد بعد عدم الحقيقى وهو الموجود بعد عدم هـ (قلت) في القول بالتكوين سلامة من وصف الله تعالى بالحوادث سواء قيل انها اعتبارية أو أحوال (قوله ذهب المتريدي الى ان الحكمة الخ) صرح بذلك شيخ زاده في نظم الفرائد ومسجى زاده في رسالة الاختلاف بين المتكلمين قال تعالى صنع الله (٤) الذى اتقن كل شئ (قوله بمعنى ماله عاقبة حمدة) أى كحفظ العقول في حرمة المسكر فان عاقبته سلامة الدين والمال والعرض (قوله وهي لازمة الخ) أى لان الصفة توجب حكما لمن قامت به فالقدرة مثلا صفة وجودية قائمة بالذات العلية

(١٠) المطالب الحسان الاعتبارى يجعل أيضا لكن بواسطة مثلا كون زيدا بيضا قائم بزيد وقيام البياض وصف البياض والبياض وصف فلز يدفنت لقيام البياض محل وهو زيد بواسطة البياض الذى فيه هـ منه (٤) قوله الذى اتقن كل شئ اسم الموصول مع صلته في قوة المشتق أعنى المتقن فبمعنى دلالة على اتصافه تعالى بالاتقان فيكون صفة فعل الا ان لم أطلع على مستند المتريدي في تسميته حكمة ولا المقتضى لتخصيصه بالذم مع دخوله في صفات الافعال هـ منه

وهذا بناء على القول بالاحوال اى الواسطة بين الموجود والمعدوم وهى عند من ينسج الحال كالأشعري عبارة عن قيام صفات المعاني بالذات فتتكون أمراً اعتبارياً (فصل فى كون صفات الذات (١) ليست عيناً ولا غيراً) صفات الذات ليست هى عينه تعالى لزيادتها على ذاته ولا غيره لعدم انفكاكها وكذا (٧٤) التكوين عند الماتريديّة والمعنوية عند منسبى الاحوال

(فصل فى المستحيلات عليه تعالى) يستحيل عليه تعالى اضداد الصفات المتقدمة كالعدم والحدوث وهكذا

(١) قول المتن ليست عيناً ولا غيراً ان قيل هذا رفع النقيضين يقال لانتم ذلك لان الغير ما يمكن انفكاكه فى التصور والعين ما يتعدى فى المفهوم بلاتفاوت فيمكن الواسطة بأن لا يتعدى فى المفهوم ولا يوجد أحدهما بدون الآخر فالصفة مع الذات من هذا القبيل كما فى شرح العقائد النسفية للسعدى منه (٢) قوله الكون قادراً الكون قادراً والقادرية شئ واحد ويوضحه ان حركة اليد واتصالها بأنسان مثلاً على وجهه ايلامه حدث يسمى الضرب وايقاع ذلك الحدث هو المعنى المصدرى والاثـر الحاصل للفاعل أعنى الضارية أو الكون ضارباً هو المعنى الحاصل بالمصدر وهو الحال وكذا ما هنا منه

(٣) قوله الواسطة بين الموجود والمعدوم أى كالكون عالماً فإنه واسطة بين العلم واللاعلم وهكذا الكون قادر أو نحوه منه (٤) قوله نفاة الاحوال قال النسوي الصفات المعنوية واجبة له تعالى اجماعاً والخلاف انما هو فى معنى قيامها بالذات العلية فمن قال بنسج الحال قال معنى كونه عالماً مثلاً

والحكم الذى أوجبه (٢) الكون قادراً فهو صفة ثبوتية قائمة بالذات العلية أيضاً زائدة على قيام القدرة بها فالانصاف بالمعنوية فرع الاتصاف بالمعاني فى التعقل وقولهم صفات المعاني علل للمعنوية ليس معناه ان الصفات المعنوية ناشئة عن المعاني كما تنشأ الآثار عن المؤثر بل المراد ان صفات المعاني ملزومة للمعنوية والمعنوية لازمة (قوله) وهذا بناء على القول بالاحوال (الخ) المشهورات أربعة أقسام (١) الاول الموجودات (٢) وهى التى تكون فى الخارج (٣) الثانى المعدومات الصرفة (٤) وهى التى ليس لها ثبوت أصلاً (الثالث الاحوال) أى (٣) الواسطة بين الموجود والمعدوم وهى اضافيات لا تعقل الامع أمر آخر هو ملزوم لها وهى ثلاثة أقسام (الاول) النفسية وهى ما لا يصح توهم ارتفاعه عن الذات مع بقائها ككونها جوهرها أو موجوداً أو ذاتاً أو شيئاً (والثانى) المعنوية المعللة كالعالمية والقادرية ونحوهما (والثالث) المعنوية غير المعللة كالضرب والايقاع كما يؤخذ من مقدمة تقسيم الصفات من المواقف (والاحوال) اماحادثة أى متجددة بعد عدم ككون زيداً بيض اللازم لبياضه فإنه لا يعقل كون زيداً بيض الا اذا تعقل البياض وككونه كاتباً اللازم لكتابته أو قدعية ككونه تعالى قادراً اللازم لقدرة (الرابع) الامور الاعتبارية (٥) وهى قسمان اتراعية من هيئة ثابتة فى الخارج كقيام الصفة بالموصوف كقيام البياض بزيد مثلاً فهو ثابت فى نفسه وحاصل فى الذهن واختراعية كبحر من زئبق فهو حاصل فى الذهن فقط والاول لا يتوقف على اعتبار معتبر والثانى يتوقف عليه (والفرق بين الحال والامر الاعتبارى ان الحال قار للذات أى وصف لها والامر الاعتبارى قار للصفة فان قيام القدرة بالذات الاقدس وصف للقدرة وقيام البياض وصف للبياض وما كان قار للذات أقوى مما كان قار للصفة * (تنبيه) * قيام الصفة بالموصوف أمر اعتبارى بالنسبة الى الذات لكونه ليس قار لها بل لصفحتها وأما بالنسبة الى الصفة نفسها فهو حال نفسى لها لانه عبارة عن وجودها فى الموصوف ووجود الشئ سواء كان ذاتاً أو صفة حال نفسى له كما يعلم من حاشية الهدى وحاشية الدسوقي فالمراد بالذات فى تعريف الوجود على رأى امام الخرسين بانه الحال الواجبة للذات مادامت الذات الشئ ذاتاً كان أو صفة منه من تقريرات الاجهورى ملخصاً (قوله) عبارة عن قيام صفات المعاني بالذات فى المواقف وبشرحها للسيد العالمية عندنا يعنى (٤) نفاة الاحوال ليست أمراً او ارقاماً قيام العلم به تعالى فيصحبكم (بالنصب على جواب التثنية) عليها بانها واجبة والحاصل ان العلم صفة قائمة بذاته تعالى وليس هناك صفة اخرى تسمى عالمية حتى يصح الحكم عليها بانها واجبة (٥) (قوله) صفات الذات) خرج بها الصفات السلبية فانها غير بمعنى انها ليست قائمة بذاته تعالى لانها امور علمية والصفة النفسية فانها عين (قوله) ليست هى عينه (الخ) فيه رد على المعتزلة فى قولهم صفاته تعالى عين ذاته لازمة عليها والالزم قيام الحادث بذاته تعالى أو تعدد القدماء (٦) تقريره لادانته لو لم تكن زائدة وكان العلم مثلاً نفس الذات والقدرة أيضاً نفس الذات لكان العلم نفس القدر وهو ضرورى البطلان لزيادتها وعدم انفكاكها لا يلزم قدم الغير (٥) الذى هو وجودى ولا تعدد القدماء

هو قيام العلم به تعالى وليس هناك صفة اخرى زائدة على قيام العلم ثابتة خارج الذهن ومن قال بالحال قال معنى كونه عالماً صفة اخرى زائدة على قيام العلم بالذات وهى العالمية أو الكون عالماً منه (٥) قوله الذى هو وجودى قيد به احترازاً عن قدم الغير الذى هو عدمى فلا محذور فيه كالصفات السلبية منه

﴿فصل في الجائز في حقه تعالى﴾ الجائز في حقه تعالى فعل كل ممكن وتركه ولا يجب عليه تعالى شيء ﴿الباب الثاني في النبوات﴾
 ﴿فصل في الانبياء والرسل﴾ النبي انسان ذكر من بنى آدم سليم عن منفرطبعا وحى اليه بشرع يعمل به وكذا الرسول بزيادة وأمر
 بتبليغه (والنبوة ليست بمكسبة بل هي اصطفاة من الله تعالى يختص به من يشاء (٧٥) من عباده (وارسال الرسل تقتضيه

الحكمة الا انه من الجائز العقلي فهو فضل من الله تعالى وقد أرسل الله رسلا مبشرين لاهل الايمان والطاعة بالجنة والنواب ومنذرين لاهل الكفر والعصيان بالنار والعقاب ومبينين للناس ما يحتاجون

(١) قوله لا الى حد الاجزاء أي والا لا من كل الناس كما في سبل عدد الاختزال في حل عقد الاعتزال اهمنه (٢) قوله العوض على الآلام أي وما يجرى مجراها وهو فنع مستحق خال عن التعظيم والاجلال اه منه (٣) قوله التي من الله تعالى قيديه لاخراج ما كان عن سيئة كالم الحد فلا عوض فيه * وان كان الآلم من مكلف آخر فان كان له حسنات أخذ من حسناته وأعطى الجحى عليه عوضا لا يلامه وان لم يكن له حسنات وجب على الله اما صرف المؤلم بالكسر عن ايلامه أو تعويض المؤلم بالفتح بما يوازي ايلامه فيخرج الاجر والثواب ليكونه ما للتعظيم في مقابله فعل العبد كما في المواظف وشرحها اهمنه (٤) قوله هي اختصاص الله الخ فيه رد على الفلاسفة لانهم فسروها بأنها صفاة وتجعل للنفس يحدث لها من الرياضات بالتخلي عن الامور الذميمة والتخلق بالاخلاق الحميدة وهذا باطل لقوله تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالته والقول

المتغايرة أي المنفكة بحيث تكون ذواتا مستقلة الذي يبطل التوحيد أما تعددها مع قيامها بالذات فلا ضرر فيه ﴿فائدة﴾ قال الامير يجب ان تؤمن بوجود الله تعالى بما عليه نفسه من غير تعرض لكون وجوده نفس ذاته أو غيرها وبسائر صفاته على ما يعلم فلا تقول هي هو ولا هي غيره بل تكف عن القول ونسلم ذلك الى الله تعالى لانه حرم علينا ان نقول ما لانعلم كما قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم والايمان بالصفات انما هو ثناء على الله تعالى ونحن لانخصي ثناء عليه بل هو كما أثنى على نفسه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير اه ومن ثم يأمر به الشرع وسكت عنه العبادة ومن سلك سبيلهم كما في السجيمى على عبدالسلام ﴿قوله الجائز في حقه تعالى الخ﴾ * ان قيل الجائز والممكن مترادفان عند المتكلمين فكأنه قال الجائز في حقه تعالى فعل كل جائز توقف المعترف على التعريف والتعريف على المعرف وهو دور (يقال) الجائز هنا بمعنى ما يصح في العقل وجوده وعدمه والممكن ما افتقر الى غيره فلم يؤخذ بعينه واحدا فلا دور ﴿قوله ولا يجب عليه تعالى شيء﴾ فيه رد على المعتزلة في قولهم يجب على الله تعالى خمسة أمور (الاول) اللطف المقرب الى الطاعة أو المحصل لها المبعده عن المعصية (١) لا الى أحد الاجزاء كعبنة الانبياء وما كمال العقل ونصب الادلة (الثاني) الثواب على الطاعة (الثالث) عقاب كل من تكب كبيرة (الرابع) الصلاح والاصح أي الانتع في الدين عند معتزلة البصرة والافرق في الحكمة والتدبير في الدين والديناعند معتزلة بغداد (الخامس) (٢) العوض على الآلام (٣) التي من الله تعالى (ومنشأ هذا الايجاب قولهم بالتعسين والتقيج العقليين وهو عند أهل السنة باطل ولان الحاكم فيما أدرك العقل حسنه وما لم يدركه هو الله تعالى قال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار لا يستل عما يفعل والله الحجة البالغة ولو صح ما قالوه لما آلم الاطفال ولما خلق الكافرون خالقهم لحكمة فالاصح له ان عينه صغيرا * والآيات الموهمة لوجوب شيء عليه تعالى فهو وما من دابة في الارض الا على الله رزقها محمولة على الوعد تفضلا منه تعالى وكذا ما مثلها من الاحاديث ﴿قوله ذكر﴾ اشترط ذلك الماتريديه ولذا قال في بدء الامالي

وما كانت نبيا قط اثنى * وعزى الى الشيخ الاشعري ان الذكور ليست شرطا للنبوة كما في نظم القرائد ﴿قوله من بنى آدم﴾ ان قيل يرد قوله تعالى يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم وقوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا (يقال) معنى الاولى ألم يأتكم رسل من بعضكم وهم الانس أو المراد برسل الجن السفراء منهم أي الثواب عن الرسل لا رسل من عند الله ومعنى الثانية انهم سفراء بين الله وبين انبيائه لئلا يبلغوهم عن الله تعالى ﴿قوله وكذا الرسول﴾ النسبة بين الرسول والنبي عموم وخصوص مطلق لان كل رسول نبي ولا عكس ﴿قوله والنبوة ليست بمكسبة الخ﴾ (٤) هي اختصاص الله العبد بسماع وحى منه تعالى بحكم شرعي تكليفي سواء أمر بتبليغه أم لا وهكذا الرسالة لكن بشرط أن يؤمر بالتبليغ وقد ختمت به صلى الله عليه وسلم ﴿قوله تقتضيه الحكمة﴾ أي بلا وجوب على الله (٥) خلافا للمعتزلة في قولهم بوجوبه فان مبني

يا كسب النبوة أقوى المسائل التي كفرت بها الفلاسفة اه منه (٥) قوله خلافا لالمعتزلة أي وخلافا للشمسية والبراهمية فانهم قالوا ان ارسال الرسل عبث لا يليق بالحكيم لان العقل يفنى عن الرسل فان الشيء ان كان حسنا عند العقل فعله وان كان قبيحا تركه وان لم تأت به الرسل وان لم يكن حسنا ولا قبيحا عنده فان احتاج اليه فعله والترك اه منه

كلامهم على قاعدة وجوب الصلاح والاصح وذلك انهم وان كانوا يحكمون العقل الا انهم يقولون العقول تختلف فيؤدي للنزاع مع طرقة الغفلة على العقلاء فكان النظام المؤدى الى صلاح حال النوع الانساني على العموم في المعاش والمعاد لا يتم الا بعثة الرسل منبهة وكل ما هو كذلك فهو واجب على الله تعالى وقد مر بطلان تلك القاعدة (قوله من أمور الدنيا) كبيان منافع الاغذية والادوية ومضارها التي لا تنفي بها التجربة الا بعد ادوار مع ما فيها من الاخطار وتعليم الاخلاق الفاضلة الرجعة الى الاشخاص والسياسات الكاملة العائدة الى الجماعة من المنزل والمدينة (قوله والدين) كعصاة العقل فيما يستقل بعرفته مثل وجود البارئ وعلمه وقدرته وكاستفادة الحجاج من النبي فيما لا يستقل به العقل مثل الكلام والرؤية والمعاد الجسماني والاخبار بتفاصيل نواب المطيع وعقاب العصي ترغيباً في الحسنات وترهيباً من السيئات (قوله بالمعجزة) يعتبر فيها (١) سبعة قيود * الاول أن تكون قولاً وفعلاً لله تعالى أو ما يقوم مقامه من الترك فالقول كالقرآن لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والفعال كاحياء الموتى لسيدنا عيسى عليه السلام والترك كعدم الاحراق لسيدنا ابراهيم عليه السلام * الثاني أن تكون خارقة للعادة وهي ما اعتاده الناس واستمر وعليه مرة بعد أخرى * الثالث أن تكون على يد مدعى النبوة أو الرسالة وخرج بذلك الكرامة والمعونة والاستدراج والاهانة * الرابع أن تكون مقرونة بدعوى النبوة أو الرسالة حقيقة أو حكماً بأن تأخرت بزمن يسير وخرج بذلك الارهاص * الخامس أن تكون موافقة للدعوى وخرج بذلك المخالف لها كما اذا قال آية صدق انفلاق البحر فانطلق الجبل * السادس أن لا تكون مكذبة كما لو قال مجزئ نطق هذا الجبل فانطق بانه مفتة * السابع أن تتعذر معارضته وخرج بذلك السحر والشعوذة (قوله الخارقة للعادة) الامور الخارقة للعادة ستة * المعجزة وقد تقدمت * والارهاص وهو ما يقارنه التحدى بأن يتقدم النبوة والبعثة تأسيساً لها كاطلال الغمام له صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وظهور النور في جبين والده * والكرامة وهي ما يظهر على يد عبد دظاهر الصلاح بلا تحدد * والمعونة وهي ما يظهر على يد العوام تخليصاً لهم من شدة مثلاً * والاستدراج وهو ما يظهر على يد فاسق على وفق مراده خديعة ومكرابه * والاهانة وهي ما يظهر على يده تكذيباً له كتفل مسيلة الكذاب في عين أعور ليعيد هافع ميت الصحبة (قوله المقرونة بالتحدى) (٢) هو دعوى الرسالة * ويطلق أيضاً على دعوى ككون الخارق دليلاً على الصدق * وعلى طلب المعارضة (قوله دلالة عادية) يعني يخالف الله العلم بالصدق عقيب ظهور المعجزة عادة وان كان عدم خلق العلم مكتنفاً نفسه كما في شرح العقائد النسفية للسعد وقد ثبت بخلق الله تعالى العلم الضروري كعلم الصديق بنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم (قوله الامانة) هي حفظ الله ظواهرهم وبواطنهم ولو في حال الصغر من التلبس بمنهى عنه ولو نهي كراهة أو خلاف الاولى مع استحالة وقوعه منهم * (٣) ومثلها العصمة (قوله والصدق) هو مطابقة خبرهم للواقع (فان قيل) قدم صلى الله عليه وسلم بجماعة يؤثرون الخلل وقال لهم لو تركتموها لصحت فتركوها فصامت (يقال) هذا من قبيل الانشاء لان المعنى كان في رجاى ذلك والانشاء لا يتصف بالصدق ولا كذب وعدم وقوع المترجى لا بعد عدم مطابقة للواقع ولا نقصاً (قوله والقطانة) أى كمال الذكاء لزام الخصوم في المحابجة وابطال دعاويهم الباطلة كما قال تعالى وتلك حجتنا ابراهيم ويا نوح قد جادنا

اليه من أمور الدنيا والدين وأيد كلامهم بالمعجزة الخارقة للعادة المقرونة بالتحدى الدالة على صدقه دلالة عادية بنزولها منزلة قوله تعالى صدق عبدى في كل ما يبلغه عنى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل

فصل فيما يجب لهم وما يستحيل عليهم وما يجوز في حقهم

يجب لهم الامانة والصدق وتبديع ما أمروا بتبليغه للخلق والقطانة

(١) قوله سبعة قيود زاد بعضهم ثامنًا وهو أن لا تكون في زمن نقض العادة كزمن طلوع الشمس من مغربها وخرج بذلك ما ورد أنه يقع من الدجال كأمره السماء بان تنظر فتنظر اه منه

(٢) قوله هو دعوى الرسالة أى لفظاً وحكماً كتلبسه صلى الله عليه وسلم بمنصب الرسالة فان الخوارق التي ظهرت على يده صلى الله عليه وسلم بعد الرسالة لم تقارن دعواها لكن قارنت تلبسه بذلك المنصب واحترز به عما يقارنه تحدد كالارهاص اه منه

(٣) قوله ومثلها العصمة الفرق بين الامانة والعصمة ان العصمة يعتبر فيها مفضيها والامانة يعتبر فيها محلها كما في الشرفاوى على الهدى اه منه

(ويستحيل عليهم الحياة والكذب والغفلة وكمثال شئ مما أمروا بتبليغه (وما نقل عنهم مما يشعر بكذب أو معصية فما كان بطريق الآحاد فرد ودوما كان بالتواتر فحسوف عن ظاهره (وإذا وقع منهم صورة مكروه أو خلاف الأولى فهو للتشريع (والسهو صورة جائز عليهم في الافعال البلاغية كسلامه صلى الله عليه وسلم من ركعتين لحكمة البيان بالفعل وتمسح عليهم في الاخبار مطلقا (ويجوز في حقهم الاعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم (٧٧) العلية كالاكل والجماع والمرض

فصل في الانبياء الذين يجب

الايان بهم اجمالا وتفصيلا

روى عن أبي ذر الغفاري انه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كم الانبياء فقال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا فقلت كم الرسل منهم فقال ثلثمائة وثلاثة عشر اه لكن اقوله تعالى ومنهم من لم نقصص عليك يجب الايمان بالانبياء الذين أولهم آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم اجمالا والانبياء الذين يجب الايمان بهم تفصيلا خمسة وعشرون نبيا وهم ابراهيم اسحق يعقوب نوح داود سليمان أيوب يوسف موسى هرون زكريا يحيى عيسى اليساس اسمعيل اليسع يونس لوط ادريس هود شعيب صالح ذوالكفل آدم محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين أي لو عرض على المكلف واحد منهم لم يترك نبوته ولا رسالته لانه يجب حفظ اسمائهم

الباب الثالث في السمعيات

فصل في الملائكة

الملائكة أجسام نورانية لا يوصفون بذكورة ولا أنوثة ولا بأكل وشرب ولوازمهما فمنهم المستغرقون في عبادة الحق تعالى ومنهم الموكلون

فأكثر جدلنا وجادلهم بالتي هي أحسن ولو كانوا مغفلين لم تكنهم إقامة الحجج والمجادلة وقد ثبت القطانة لبعضهم بالنصوص فتثبت لباقيهم بالقياس (قوله ويستحيل عليهم الحياة الخ) أي لما فاتها العصمة (قوله في الاخبار مطلقا) سواء كان في البلاغية كقولهم الجنة أعدت للمتقين أو في غيرها كقوله -م جاء زيد (قوله التي لا تؤدي الى نقص الخ) احتراز بذلك عن نحو الغلظة وانقضاظة والعيوب كالبرص والجذام والامور المخلة بالمرءة كالاكل على الطريق والحرف الدنيئة كالجمامة ولم يثبت ان شعيا كان ضريرا والذي كان يعقوب حجاب على العين من توصل الدموع ولذلك لما جاء البشير عاد بصيرا والذي حصل لأيوب من البلا لم يكن منفرا وما اشتهر في القصة من الحكايات المنفرة فهو باطل (تمه) لا يجوز عليهم الاحتلام لحديث ما احتلم نبي قط (قوله روى عن أبي ذر الخ) قال عبد السلام على الجوهرة حديث عدد الانبياء متكلم فيه (أي في رجاها بالضعف كما في الامير) مع كونه خيرا أحاد فلو كان صحيحا انما يفيد الظن والاعتقاد يبنى على اليقين (قوله خمسة وعشرون نبيا) نظم ذلك بعضهم فقال

حتم على كل ذي التكليف معرفة * لانبياء على التفصيل قد علموا
في ثلاث جحشنا منهم ثمانية * من بعد عشر وينق سبعة وهم
ادريس هود شعيب صالح وكذا * ذوالكفل آدم بالخيار قد ختموا

وقد ذكرتهم على ترتيب الآيات والبيت الاخير * (فائدة) * قال النخاعة أسماء الانبياء ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة الاصل الحانو وحاوشعيبا ومحمد صلى الله عليه وسلم ولوطا وهودا عليهم السلام ورمز اليهم بحروف أوائل اسمائهم ويجمعها (صن شمله) * والظاهر ان مرادهم من الانبياء هؤلاء الخمسة والعشرون اما لو أريد الانبياء مطلقا لورد نحو خالد بن سنان العيسى فانه مصروف لعدم العجمة وكذا عزر للتصغير (قوله لانه يجب حفظ اسمائهم) أي خلافا لمن زعم ذلك ومن أنكر نبوته واحد منهم أو رسالته كفر لكن العام لا يحكم بكفره الا ان أنكر بعد تعليمه كما في حاشية البيجورى على الجوهرة (قوله الروحانيين) بضم الراء كما في منهاج الحليمي وهو الموافق لما في القاموس لكن في شعب البيهقي بقصها (قوله الكرويين) بفتح الكاف وتخفيف الراء هم ملائكة حافون بالعرش طائفون به قيل لقبوا بذلك لانهم متصدرون للدعاء برفع الكرب عن الامة كما في حاشية البيجورى على الجوهرة وفي القاموس بتخفيف الراء اعادة الملائكة (قوله أحدهما عن اليمين يكتب الخ) فائدة الكتابة ان العباد اذا علم بها استجيا وترك المعصية واجتهد في الطاعة * وملائك الحسنات أمير على كاتب السيات لحديث ابن راهويه كاتب الحسنات أمير على كاتب السيات فاذا عمل العبد حسنة كتبها ملائكة اليمين عشر او اذا عمل سيئة قال لصاحب اليسار دعه سبع ساعات له له يسبح أو يستغفر وفي رواية ست ساعات فان تاب في خلالها كتبها صاحب اليمين

بالتصرف في العالم كالمدرات أمرهم والذين يجب الايمان بهم تفصيلا * رئيس الملائكة الروحانيين مبلغ الوحي جبريل الامين * رئيس الملائكة الكرويين مقسم الارزاق ميكائيل * رئيس الملائكة المقربين نافع الصور اسرافيل * رئيس ملائكة الرحمة وملائكة العذاب الذين يعالجون نزع الارواح ملك الموت عزرائيل * خازن الجنة رضوان * خازن النار مالك * سائلا القبر منسكروا تكبير * كتابا الاعمال أحدهما عن اليمين يكتب الحسنات والاخر عن الشمال يكتب السيئات قيل والمباحات

وكل منهما رقيب أى حافظ لما يصدر من الانسان وعبيد أى حاضر عند ذلك لا كما قد يتوهم ان أحدهما رقيب والآخر عتيد فاذا كان يوم الخميس والاثنين عرض قوله وعمله فأقرمه (٧٨) ما كان من خير وشر وألغى ما عداهما (واذا مرض العبد أو سافر كتب الله

له من الاجر مثل ما كان يعمل صحيحا مقيا وما عدا من ذكر يجب الايمان بهم اجمالا ومنهم الحافظة كما قال تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله أى ويرفعون الاعمال الى الله تعالى

فصل في الكتب والحصف

السماوية

كتب الله أربعة فرقان سيدنا محمد * توراة سيدنا موسى * انجيل سيدنا عيسى * زبور سيدنا داود عليهم الصلاة والسلام وأفضلها القرآن وقد نسخ تلاوة الثلاثة وبعض أحكام الوسطين (والحصف مائة وعشرة لآدم عشر صحائف ولشيث خمسون صحيفة ولادريس ثلاثون صحيفة ولابراهيم عشر صحائف ولموسى عشر صحائف والتحقيق الامسالك عن حصرها والايان بها اجمالا

فصل في العرش والكرسى

واللوح والقلم

يجب الايمان بما ذكره بان العرش يحمل في الدنيا أربعة وفي الآخرة ثمانية وبأن القلم أمره الله بكتب ما كان وما يكون الى يوم القيامة في اللوح المحفوظ فكتبت ذلك وان اللوح المحفوظ يقبل الخوارق والاثبات دون ام الكتاب

فصل في أفعال العباد وفي

الانفعال

أفعال العباد خيرها وشرها يخلق الله تعالى لقوله تعالى والله خلقكم

حسنة والا قال لصاحب الشمال نعم اكتب أراحنا الله منه فبئس القرين أى صاحب ما أقل مراقبته لله وأقل استحياءه منه كذا في حاشية البيجورى على الجوهره * وأخرج الطبراني في الكبير عن عبد الله بن بسر من استقح أول نهاره بخير وختمه بالخير قال الله ملائكته لا تكتبوا عليه ما بين ذلك من الذنوب كذا في الجامع الصغير (قوله وكل منهما رقيب الخ) كذا في حاشية البيجورى على الجوهره (قوله فاذا كان يوم الخميس الخ) أخرج الترمذى عن عائشة وابي هريرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى صوم الخميس والاثنين فستل عن ذلك فقال انهما يومان تعرض فيهما الاعمال فاحب ان يرتفع على وأنا صائم (قوله وألغى ما عداهما) قال البيجورى الملقى هو المباح والمكروه (قوله واذا مرض العبد الخ) هو حديث أخرجه أحد البخاري في الجهاد عن أبي موسى الأشعري كافي الجامع الصغير وخص شارحه المناوى الذى يكتب بالنقل قال ومحملة ان لا يكون المرض بفعله وان لا يكون السفر معصية (قوله ويرفعون الاعمال الى الله تعالى) روى الشيخان عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادى فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون (قوله والتحقيق الامسالك عن حصرها) لعدم القطع بعددها لما وقع فيه من الاختلاف حتى ان بعضهم لم يذكروا صحف موسى مع انها ثابتة بقوله تعالى صحف ابراهيم وموسى وبعضهم قال انها مائة ولم يذكروا صحف آدم مع تواتر القول بها (قوله وفي الآخرة ثمانية) أخرجه عبد بن جبر عن الضحاك ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال يقال ثمانية صفوف لا يعلم عدتهم الا الله تعالى ويقال ثمانية أملاك كذا في تفسير الدر المنثور (قوله وان اللوح الخ) قال تعالى يحموا الله ما يشاء وينبت وعندنا ام الكتاب أى العلم لا تبدل فيه كفى أو القدرة المنضم اليها الارادة وانما خص ما بالذكر لما وقع في الاختيارى منها من خلاف المعتزلة (قوله بخلق الله تعالى) فيه رد على المعتزلة في قولهم ان العبد يخلق أفعاله الاختيارية بقدرة خلقها الله تعالى فيه وهو باطل (قوله ومات عملون) أى وعملكم على ان مأمودية لئلا يحتاج الى حذف الضمير أو مات عملونه أى معمولا بكم على ان مأمودية لئلا يفتقد المعنى المصدرى الذى هو اليجاد والايقاع بل الحاصل بالمصدر الذى هو متعلق اليجاد والايقاع أى ما يشاهد من الحركات والسكنات مثلا وذلك يشمل الفعل (فان قيل) لو كان الكل يخلق الله تعالى لبطلت فاعادة التكليف والمدح والذم والثواب والعقاب (يقال) ذلك انما توجه على الجبرية القائلين بنى الكسب والاختيار وأما نحن فننبتهما (قوله لاصنع للعبد فيه الخ) فيه رد على المعتزلة فانهم لما أسندوا بعض الافعال الى غير الله تعالى قالوا ان كان الفعل صادرا من التاعل لا بتوسط فعل آخر فهو بطريق المباشرة والأفوهو بطريق التوليد ومعناه ان يوجب الفعل لفاعله فعلا آخر كحركة اليد فانها موجبة حركة المفتاح فالإله يتولد من الضرب والالتكسار من الكسر والموت من القتل وليست مخلوقة لله تعالى وعندنا الكل يخلق الله

ومات عملون وما هو جدم من نحو الالم في المضروب عقب الضرب والالتكسار في الزجاج عقب الكسر والموت عقب القتل فكل ذلك مخلوق لله تعالى لاصنع للعبد فيه ولا توليد

(والمبادا أفعال اختيارية وكسب
لسداهة الفرق بين حركة الهبوط
وحركة السقوط وللنصوص القطعية
كقوله تعالى جراً بما كانوا يعملون
يثابون بها ان كانت طاعة ويعاقبون
عليها ان كانت معصية والحسن منها
برضائه تعالى والقيح ليس برضائه
فصل في الاختيار الجزئي

والكسب

ذهب الماتريدي الى ان الله تعالى
خلق في العباد ارادة كلية وجعل في
مكنته صرفها الى أحد المقدورين
على سبيل الصحة لا الوجوب وعقب
صرفها الى أحدهما ما يخلق الله
تعالى في العبد الفعل مع الاستطاعة
عليه أي سلامة الاسباب والآلات
والقدرة صالحة للضدين على سبيل
البدل

(١) قوله وزعمهم باطل أي ولهذا
قلت في الجواب على المنع
ارادة العبد فيما الخار من عمل
لسببها الفعل تنفي الخبر للرائي
فهابط باختيار في التعرک لا
كساقط باضطراراً وبالقاء

اه منه

(٢) قوله اذ القدرة الخ قال السعد
في شرح العقائد النسفية القدرة
صالحة للضدين عند أبي حنيفة
حتى ان القدرة المصروفة الى
الكفر هي بعينها القدرة التي
تصرف الى الايمان والتعدد انما
هو باعتبار التعلق وهو لا يوجب
الاختلاف في نفس القدرة فالكافر
قادر على الايمان المكاف به الا انه
صرف قدرته الى الكفر وضيع
باختياره صرفها الى الايمان فاستحق
الذم والعقاب اه منه

تعالى (قوله) وللعباد أفعال الخ) فيه رد على الجبرية في زعمهم انه لا فعل للعبد اطلاقاً وان كان يشه
المعلقة في الهواميلها الرياح يمينا وشمالا قال شاعرهم مورداً على أهل السنة
ما حيلة العبد والاقدر جارية * عليه في كل حال أيها الرائي
ألقاه في السيم مكتوفاً وقاله * اياك اياك ان تبسل بالماه
وأجابه بعض أهل السنة على التسليم فقال

ان حقه اللطف لم يمسه من بلل * ولم يبال بتكثيف والقاء
وان يكن قدر المولى بغير قته * فهو الغريق ولو ألقى بحمصرا

وأجابه آخر على التسليم أيضاً فقال

لا يستل الله عن أفعاله أبدا * فهو الحكيم بجرمان واعطاء

يخص بالفضل أقواماً فيرحمهم * وضد ذلك لا يخفى على الرائي

(١) وزعمهم باطل لان الفرق بالضرورة بين حركة الهابط وحركة الساقط ونعلم ان الاولي باختياره
لسابقة قصده بخلاف الثانية فانها اضطرارية (قوله) والحسن منها برضائه تعالى) أي فهو
بارادته تعالى من غير اعتراض منه (قوله) والقيح ليس برضائه) أي فهو بارادته تعالى مع
الاعتراض منه (قوله) الى أحد المقدورين) أي الفعل والترک خيراً أو شراً (ومبادئ الافعال
الاختيارية من العباد أربعة العلم بثمرتها والشوق كتصور جلب المآل ثم دفع المنافي والارادة
والقدرة (قوله) على سبيل الصحة لا الوجوب) أي ثلاثيات الاختيار كما في حاشية القلبوي
على شرح العصام على السمرقندية (قوله) والقدرة) بالجر عطف على الاستطاعة وقوله صالحة
حال من القدرة وقوله للضدين أي الخير والشر أي متعلقة بهما على سبيل البدل * واحتج
مشايخ الحنفية على تلك الصلاحية بانه لو كانت القدرة تتخلق لطرف بخصوصه لكان العبد
مضطراً الى الفعل غير متمكن من الترك فيكون مجبوراً وقد دلت الدلائل القطعية على ان العبد
مختار لا مجبور وان كل سبب من أسباب الفعل من الآت والادوات صالح للضدين كاللسان
مثلاً صالح للصدق والكذب واليد صالحة للخير والشر فاستثناء القدرة من سائر الاسباب ليس
الاتحكما اه من نظم الفرائد لشيخ زاده ملخصاً (وفيها ان قدرة العبد على الفعل من حيث الذات
ولا اختلاف فيها من تلك الحيثية (٢) اذ القدرة على السجدة لله تعالى وللصنم واحدة وانما
الاختلاف فيها من حيث الاضافة الى الامر والنهي وقصد الفاعل اه (فان قيل) ان هذا أي
صالحها للضدين يقتضى سابقية القدرة على الفعل مع ان ملا على قارى قال في شرح الفقه
الاكبر عازياً الى الوصية للامام الاعظم مانصه بقربان الاستطاعة مع الفعل لاقبله ولا بعده
لانها لو كانت قبله لكان العبد مستغنياً عن الله وقت الفعل فيخالف قوله تعالى والله الغني وأنتم
الفقراء ولو كانت بعده لكان من المحال حصول الفعل بلا استطاعة اه (يقال) صلاحيتها
للضدين أي تعلقها بما على سبيل البدل لا يقتضى التقدم على الفعل لان القادر المختار يتصور
منه اختيار الترك بدل اختيار الفعل وكذا عكسه وهذا معنى قول الشيخ أبي منصور الماتريدي
في التأويلات العبد متى اشتغل بفعل صار مضيعاً للضد من الافعال فلذلك اذا آثر الكفر وآتى به
فقد صار باختياره مضيعاً للقدرة الايمان اه من نظم الفرائد ملخصاً * فالقدرة وان صلت
للضدين لكنهما من حيث التعلق باحدهما لا تكون الامعة حتى ان التي يلزم مقارنتها للفعل هي

كافي لطم اليتيم تأديباً وتجبيراً وذلك الصنف يسمى الإرادة الجزئية والاختيار الجزئي (وتعلق القدرة الحادثة بالمقدور هو الكسب وعليه فالفعل الاختياري داخل تحت تكوين (٨٠) الله إيجاداً المتعلقة بأصل الفعل وتحت قدرة العبد كسباً المتعلقة بوصفه أعني كونه

طاعة أو معصية إلى غير ذلك من الاوصاف التي لا توصف بها أفعاله تعالى وهو ذهب الأشعري إلى أن قدرة العبد لا تصلح للضدين بل لكل منهما قدرة على حدة ومع ذلك فلا تعلق بأصل الفعل ولا بوصفه بل المتعلق به ما قدرة الله تعالى فإذا أوجد الله في العبد اختياراً فعلى بلا مانع أو جدياً فعل المقدور مقارنة لقدرة أي لقدرة العبد فيكون الفعل مخلوقاً لله تعالى أحداً تاماً ومكسوباً بالعبد مقارنة ويمدح أو يذم بكونه محلاً

فصل في القضاء والقدر

القضاء عند الماتريدي الفعل مع زيادة الأحكام كافي قوله تعالى فقضاهن سبع سموات فهو وصفة فعل بمعنى الخلق (والقدر تحديده تعالى كل مخلوق بحده الذي يوجد عليه من حسن وقبح ونفع وضرر وما يحيط به من زمان ومكان وما يترتب عليه من ثواب أو عقاب أي تقديره كافي قوله تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديراً فيكون صنعة علم (وعند الأشعري القضاء إرادة الله الأشياء في الأزل على ما هي عليه فيما لا يزال والقدر إيجاد الله الأشياء على قدر مخصوص ووجه معين أرادته تعالى فيرجع لصفة فعل وهو القضاء على قسمين مبرم أي لا بد منه ومعلق أي

القدرة المتعلقة به بالفعل المقترنة بشرائط التأثير ولا يتصور تقديدها على الفعل واللازم تخالف الأثر عن المؤثر والتي يلزم مقارنتها للترك هي القدرة المتعلقة به اه من شرح العقائد النسفية للسعد وحاشية الكستلي عليه ولخصاً (قوله كافي لطم اليتيم الخ) قال ملا على قارى فان ذات اللطم واقعة بقدرة الله تعالى وكونه طاعة على الأول ومعصية على الثاني حاصل بقدرة العبد (قوله يسمى الإرادة الجزئية) (١) اشتهر ان الإرادة الجزئية حال أي واسطة بين الوجود والمعدم فليست هي مخلوقة لله تعالى لان الخلق يتعلق بالموجودات وهي ليست بموجودات لكنها ناشئة من العبد ومن ثمة يترتب على فعله المدح والذم والحق انها مخلوقة لله تعالى لانها من الكيفيات النفسانية الوجودية (قوله هو الكسب) قال ملا على قارى في شرح الفقه الاكبر الفرق بين الكسب والخلق ان الكسب أمر لا يستقل به الكاسب والخلق أمر يستقل به الخالق اه فينفرد الخلق في حركة الساقط اضطراراً ويجتمع الخلق والكسب في حركة الهابط اختياراً فهنا ثلاثة أمور مرتبة الإرادة الكلية وصرف تلك الإرادة إلى فعل معين وهو الإرادة الجزئية وخلق الله تعالى الاستطاعة في العبد مقارنة للفعل (قوله وذهب الأشعري الخ) كذا في المواقف وشرحها للشريف واحتج مشايخ الأشعرية بأن القدرة لو كانت صالحة للضدين لزم تسليم كونها قبل الفعل وقد أجمعوا على انها مع الفعل ولزم قدرة العصمة في الكافر والخذلان في المؤمن وكل منهما في وقت واحد واللازم باطل لبطلان الوصف بذلك اجماعاً كذا في نظم الفرائد * والجواب المنع مع الاستناد بأن الصلاحية له ما كانت على سبيل البدلية كما تقدم ولا يلزم ما ذكره الا لو كانت الصلاحية له ما عاود ليس كذلك (قوله فاذا أوجد الله في العبد) لم يقل فاذا قصد العبد لانه يوهم ان خلق الله الفعل بعد مشيئة العبد والحال ان مشيئته تابعة لمشيئة الله تعالى كما قال تعالى وما نشأؤن الا ان يشاء الله (قوله ومكسوباً بالعبد مقارنة) كذا في المواقف وشرحها) والحاصل انه اتفق الماتريدي والأشعري على ان الكسب عبارة عن المقارنة أي مقارنة الفعل لقدرة العبد في الموجودية معاً * واختلاف في صلاحية القدرة للضدين فعند الماتريدي صالحة له ما وعند الأشعري لكل منهما ما قدرة وفي الاختيار فعند الأشعري انه مخلوق لله تعالى على سبيل الوجوب وعند الماتريدي على سبيل الصحة وفي سبب المدح والذم فعند الماتريدي سببه ذلك الاختيار وعند الأشعري سببه كون العبد محلاً (قوله فيرجع لصفة فعل) كذا في حاشية البيجوري على الجوهرية (قوله مبرم الخ) هذا الانقسام الى ما ذكرنا هو بحسب اللوح المحفوظ أو صحف الملائكة وأما بحسب العلم فجميع الأشياء مبرمة لانه اذا تعلق علم الله بحصول المعلق عليه حصل المعلق ولا بد وان تعلق بعدم حصوله لم يحصل ولا بد لكن لا يترك الشخص الدعاء اتكالا على ذلك كما لا يترك الأكل اتكالا على ابرام الله الامر في الشبع كافي حاشية البيجوري على الجوهرية (قوله ويجب الايمان والرضا بهما) للحادث الواردة في ذلك وانما عوتلوا على الدليل السمي هنا لانه أسهل للعامة والافتدعات ان القضاء والقدر يرجعان للصفات التي عوتلوا فيها على الدليل العقلي * واستشكل بانه يلزم على ذلك الرضا بالكفر والمعاصي لان الله قضاهما

متوقف حصوله أو دفعه على شيء ويجب الايمان والرضا بهما

وقدرهما

(١) قوله اشتهر ان الإرادة الجزئية حال قال بعضهم هي أمر اعتباري وفيه ان أريد انما اعتباري انتراعي من هيئة موجودة فاهي وان أريد انما اعتباري اختراعي فهو لا يكون الا بقرض الفارض فكيف يترتب عاها المدح والذم اه منه

والخوض في سر القدر منهي عنه (فصل في اسمائه تعالى) كل لفظ دل على (٨١) معنى ثابت لله تعالى جازا للاقه عليه

بلا توقيف اذالم يكن موهـ ما لما لا يليق بكبرياته وكان مشعرا بالتعظيم والذي ورد التوقيف به تسعة وتسعون اسما لما في صحيح البخاري ان الله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من أحصاها دخل الجنة (فصل في نبينا صلى الله عليه وسلم هو محمد رسول الله وخاتم النبيين) الذي أسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى وعرج به الى السموات ومنها الى الجنة ثم الى العرش في بعض ليلة أفضل الخلق المؤيد بالقرآن المعجز ويليهِ ابراهيم فومى فعيسى فنوح وهؤلاء الخمسة أولو العزم ويليهم باقي الرسل ثم الانبياء غير الرسل (ووالده عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان) وأمه أمينة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب المذكور (وأزواجه اللاتي دخلن من إحدى عشرة ست من قريش وهن خديجة بنت خويلد وسودة بنت زمعة وعاتكة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر وأم حبيبة رملة بنت أبي سفيان وأم سلمة هند بنت أبي أمية) وأربع من حلفاء قريش وهن زينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية وزينب بنت خزيمة وجويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية

وقدرهما * ودفع بان الكفر والمعاصي مقضيان ومقدران والواجب الرضا به انما هو القضاء والقدر لا المقضى والمقدر * وفيه ان القضاء والقدر متعلقان بالمقضى والمقدر فالرضاء بالقضاء والقدر رضاه بالمقضى والمقدر * والجواب المحرر ان الكفر والمعاصي لهما جهتان جهة كونهما مقضيين وقدرين وجهة كونهما مكتسبين للعبد فيجب الرضا بهما من الجهة الاولى أى كونهما خلق الله وكرهتهما من الجهة الثانية أى كونهما كسب العبد لان الله لم يخلقهما الا بعد تعلق ارادة العبد بهما (قوله والخوض في سر القدر منهي عنه) لما في الترمذي في أبواب القدر عن أبي هريرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع في القدر (وهو أن الخير والشركه بتقديره فقال بعض لو كان الكل بتقديره فبم العقاب وكيف ينسب الفعل الى العباد * وقال آخرون لولا ذلك لزم عجزه تعالى كما في شرح المواقيف) فغضب حتى احمر وجهه حتى كأنما فقى في وجنتيه الرمان فقال أهدأ امرت أم هذا أرسلت اليكم انما هلك من قبلكم حين تنازعا في هذا الامر عزمت عليكم ألا تنازعوا فيه (قوله اذالم يكن موهـ ما) نص على ذلك السيد في شرح المواقيف ومن ثم لم يجر أن يطلق عليه لفظ العارف لان المعرفة قد يراد بها علم يسبقه عقله * ولا لفظ الفقيه لان الفقه فهم غرض المستكلم من كلامه وذلك مشعر بسابقة الجهل * ولا لفظ العاقل لان العقل علم مانع عن الاقدام على ما لا ينبغي ما خوذ من العقال وانما يتصور هذا المعنى فيمن يدعوه الداعي الى ما لا ينبغي * ولا لفظ الفطن لان الفطنة سرعة ادراك ما يراد تعريفه على السامع فتكون مسبوقا بالجهل * ولا لفظ الطبيب لان الطب يراد به علم ما خوذ من التجارب (قوله لما في صحيح البخاري) أى في كتاب التوحيد بدون تعيينها وأخرجهما الترمذي والبيهقي في شعب الايمان وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة كما في الجامع الصغير طبق ما هو المعروف المتداول فيها (قوله وخاتم النبيين) لا يشكل ذلك بنزول عيسى في آخر الزمان وحكمه برفع الجزية عن أهل الكتاب وعدم قبوله منهم الا الاسلام أو السيف لان نبينا صلى الله عليه وسلم أخبر بانها مغياة بنزول عيسى فحكمه بذلك انما هو بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم (قوله أفضل الخلق) أى لقوله صلى الله عليه وسلم (١) أنا أكرم الاقرين والاخرين على الله ولا خير أى ولا خيرا أعظم من ذلك أو لأقول خيرا بل تحدى بالنعمة (قوله المؤيد بالقرآن المعجز) وجه اعجازه كونه في أعلا طبقات البلاغة والفصاحة مع اشتماله على الاخبار بالمغيبات ودقائق العلوم وأحوال المبدأ والمعاد وغير ذلك فلم يقدر أحد أن يأتي بمثله أو يعارضه كما قال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا كما ذهب اليه الجمهور * وقيل الاجاز صرف الله الناس عن معارضته وسلب قدرتهم عليها وانما تحدى به المصطفى صلى الله عليه وسلم لان الغالب الذي يتفخر به أهل زمانه الفصاحة والبلاغة وأوتى العرب منهما ما لم ينله غيرهم فاتاهم بالقرآن من جنس ما برعوا فيه فائقا عليهم (قوله أولو العزم) هم المذكورون في آية واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم في سورة الاحزاب و زاد الزمخشري فيهم يعقوب واسحق ويوسف وداود وأيوب فصاروا عشرة ونظموا

محمد ابراهيم موسى كلامه * وعيسى ونوح هم أولو العزم والصبر وقد زاد جارا لله يعقوب يوسف * وداود أيوب واسحق للعشر (قوله بنت جحش) أى أخت عبد الله بالتكبير ابن جحش الاسدي وهو من حلفاء قريش واستشهد

(١١) - المطالب الحسان (١) قوله أنا أكرم الاقرين أى ويحمل قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى لا تخرروني على موسى لا تفضلوني على الانبياء على تفضيل يؤدي الى تنقيص غيره وهو تواضع منه ٨١ منه

* وواحدة اسراييلية وهي صفية بنت حي النضرية (ووفى عن تسع منهن غير خديجة وزينب بنت خزيمة فانهما توفيتا قبله) وسرايه مارية القبطية وزليخا القرظية وجارية وهبتها له زينب بنت جحش واختلف في رحمة بنت يزيد النضرية هل هي زوجة أو سرية وهو أولاده سبعة وهم القاسم وعبد الله ويلقب بالطيب والظاهر وابراهيم وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة وكلهم من خديجة الابراهيم من مارية (وأولاد فاطمة الحسن (٨٢) والحسين ومحسن ورقية وزينب وأم كلثوم) فصل في القبر ولا ينجمون

ضغطة القبر أحد ولو صغرا الا الانبياء وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت أسد ومن قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه (ويعيد الله تعالى الروح الى جميع البدن أو الى نصفه الاعلى ويرد اليه من الحواس والعقل ما يتوقف عليه فهم الخطاب ويتأني معه الجواب ويأني اليه منكروه ونكروه يسألون كل أحد بلسانه (وأحوال المسؤلين مختلفة فهم من يسأله الملكان تشديدا عليه ومنهم من يسأله أحدهما والمسؤل عنه قد يكون واحدا ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد صلى الله عليه وسلم فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا وأما المنافق والكافر فيقول لأدري كنت أقول ما يقوله الناس فيقال لا تدري ولاتليت * وقد يكون اثنين ما كنت تعبد فان هدا الله قال كنت أعبد الله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله فما يسئل عن شيء غيرهما * وقد يكون ثلاثا من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربى الله ودينى الاسلام

في أحد وهو أول من تسمى أمير المؤمنين أى فى السرية فلا ينافى ان أول من تسمى به عمر بن الخطاب فان ذلك فى الخلافة وهو غير عبيد الله بالتصغير بن جحش الذى كان زوج أم حبيبة فانه أسلم معها وهاجر الى الحبشة فتنصر ومات على نصرانيته كما فى المواهب اللدنية وهو من قریش (قوله) ومحسن) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر السين المشددة كما فى المواهب وشرحاتها صغرا (قوله ورقية) ماتت ولم تبلغ ولم تذكر فى المواهب (قوله) وأم كلثوم) تزوجها عمر بن الخطاب فولدت له زيدا وفاطمة كما فى المعارف لابن قتيبة الذى ينورى لكن فى الفتوحات الاسلامية للفاضل استاذنا السيد أحمد دحلان وفى المواهب رقية بدل فاطمة وقد أنكر ذلك بعض الجهلة مع انه ثابت فى صحاح كتب الحديث (قوله) ولا ينجمون ضغطة القبر أحد) فيأرواه عمرو بن أبى شيبه فى كتاب المدينة فى ذكر وفاة فاطمة بنت أسد أم على المرتضى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما عنى أحد من ضغطة القبر الا فاطمة بنت أسد قيل يا رسول الله ولا القاسم ابنك قال ولا ابراهيم وكان أصغرهم مات قبل ان يتم الرضا عهده من تذكرة القرطبي وهى التقاء حافتيه كما فى حاشية البيهقى على الجوهرة (قوله) الا الانبياء الخ) كذا فى حاشية البيهقى على الجوهرة (قوله) ومن قرأ قل هو الله أحد) أى لا حديث فى الاتقان للسيوطى وفى تذكرة القرطبي (قوله) ويعيد الله تعالى الروح الخ) قاله البيهقى فى حاشية الجوهرة (قوله) فى هذا الرجل) انما يقولون له ذلك من غير لفظ تعظيم وتفخيم لان مرادهما الفتنة لتمييز الصادق فى الايمان من الشاك اذ الشاك يقول لو كان لهذا الرجل القبر الذى كان يدعيه فى رسالته لم يكنه الملكان بمثل هذه الكناية (أى هذا الرجل) فيقول لأدري ما معي (قوله) لا تدريت ولا تليت) كما فى صحيح البخارى فى باب ما جاء فى عذاب القبر من كتاب الكسوف وتليت بالياء لمساكلة دريت (قوله) ما كنت تعبد الخ) كذا فى سنن أبى داود والبيهقى وابن مردويه عن أنس ابن مالك مر فوعا (قوله) من ربك الخ) أخرج ابن جرير والطبرانى والبيهقى عن ابن مسعود فيقال له من ربك الخ كذا فى الدر المنثور (قوله) وقد يكون أكثر) فى تذكرة القرطبي زيادة وما قبلتك فيقول الله ربى ومحمد نبيى والقرآن امانى والكعبة قبلتى و ابراهيم الخليل أبى وملته ملتى (قوله) وقد يكون سبعا) لحديث أخرجه أحمد فى الزهد وأبو نعيم فى الحلية (قوله) فى حديث عائشة) أخرجه أحمد والبيهقى كما فى تفسير الدر المنثور (قوله) ويستثنى الانبياء الخ) كذا فى حاشية البيهقى على الجوهرة وأخرج الترمذى عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الملك ومن استثنى أيضا المبطون والميت ليلة الجمعة أو يومها وان دفن يوم السبت لاخبار فهم كما فى مشارق العدوى فى الجامع الصغير حديث ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة الا وفاه الله فتنة القبر أخرجه أحمد والترمذى عن ابن عمرو (قوله) تعلموا اجتكم الخ)

وينبى محمد * وقد يكون أكثر (والسؤال قد يكون مرة وقد يكون ثلاثا فى ساعة واحدة وقد يكون سبعا فى يومين فتانى القبر من الفتنة بمعنى الاختبار لما ورد فى حديث عائشة وأما فتنة القبر فى نعمته وعن تستلثون (ويستثنى الانبياء والصدىقون وشهداء المعركة والمرابطون والملازمون لقراءة تبارك الملك كل ليلة ومن قرأ قل هو الله أحد فى مرض موته لا خبار فى ذلك) * (تمة) * ورد تعلموا اجتكم فاتكم مسئولون وجلتها الله ربى والاسلام دينى ومحمد رسول الله نبيى ورسولى والكعبة قبلتى والقرآن امانى و ابراهيم الخليل أبى وملته ملتى والمسئلون اخوانى وشهادتى أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله

• وتلقين الميت بان يقال يا فلان بن فلانة ثلاثا اذ كرم اخرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمد اعبده ورسوله وانك رضيت بالله ربنا وبالاسلام ديننا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما واذ اقبل لك ما هذا الرجل فقل أشهد أنه محمد عبد الله ورسوله

﴿فصل في اشراط الساعة الكبرى﴾
 كظهور المهدي والمسحج الدجال وتظهر على يديه خوارق العادات ونزول عيسى بن مريم وخروج اجوج وماجوج وطلوع الشمس من مغربها فيغلق باب التوبة وخراب الكعبة ورفع القرآن من المصاحف والصدور وخروج دابة الارض ونازخ من عدن تسوق الناس الى المحشر تبت معهم حيث بانوا وتقبل معهم حيث قالوا ويربح تقبض ارواح المؤمنين ويبقي الناس مائة سنة لا يعبدون الله

﴿فصل في الصعق﴾
 ينفخ اسرافيل في الصور النفخة الاولى وهي نفخة الفزع ثم ينفخ الثانية وهي نفخة الصعق فيصعق كل شيء الا من شاء الله كوسى الكليم وحمله العرش ثم يميت الملائكة ويشمل القناء كل شيء

(١) قوله ونازخ من عدن الخ في فتح الباري كونه اخرج من عدن لا ينافي حشرها الناس من المشرق الى المغرب المذكور في احاديث اخرى وذلك ان ابتداء خروجها من عدن فاذا اخرجت انتشرت في الارض كلها والمراد بقوله تحشر الناس من المشرق الى المغرب تعميم الحشر لا خصوص المشرق والمغرب ا هـ منه

في تفسير الدر المنثور وعند آية ثبت الله الذين آمنوا وأخرج ابن شاهين في السنة عن راشد بن سعد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا اجتكم فانكم مسئولون حتى ان كان أهل البيت من الانصار يحضرون جل منهم الموت فيوصونه والغلام اذا عقل فيقولون له اذا سألوك من ربك فقل الله ربي وما دينك فقل الاسلام ديني ومن نبيك فقل محمد صلى الله عليه وسلم (قوله وتلقين الميت الخ) أي وورد تلقين الميت فقد أخرج الطبراني وابن منده عن أبي امامة الباهلي حديث اذا مات أحد من اخوانكم فسو بيم التراب عليه فليقم أحدكم على رأس قبره ثم يقل يا فلان بن فلانة فانه يسأله ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يستوي قاعدا ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يقول أرشدنا رحمة الله ولكن لا نشعرون فليقل اذ كرم اخرجت عليه الى اما ما فان منكرا وتكبرا ياخذ كل واحد منهم ما يد صاحبه ويقول انطلق بنا مائة عند عند من لقن حجة الحديث قال رجل يا رسول الله فان لم يعرف أمه قال ينسبه الى حواء يا فلان ابن حواء كذا في تفسير الدر المنثور (قوله الكبرى) أما اشراطها الصغرى فبها ما أخرج الترمذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة أن يرفع العلم ويظهر الجهل وينشوز الزنا ويشرب الخمر وتكثر النساء ويقبل الرجال حتى يكون الخمسين امرأة في واحد وفي الباب عن أبي موسى وأبي هريرة هذا حديث حسن صحيح (قوله خوارق العادات) في صحيح البخاري في باب ما ذكر عن بني اسرائيل من كتاب بدء الخلق من حديث حذيفة ان مع الدجال اذا خرج ما نارا فاما الذي يرى الناس انها النار فانه بارد وما الذي يرى الناس انه ما بارد فنار تحرق فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يرى انها نار فانه عذب بارد (قوله وخراب الكعبة) في الجامع الصغير حديث يخرب الكعبة ذو السويقتين أخرجه البخاري ومسلم والنسائي عن أبي هريرة (قوله ورفع القرآن) أخرجه السجزي عن ابن عمر حديث لا تقوم الساعة حتى يرفع الركن والقرآن كذا في الجامع الصغير (قوله ونازخ من عدن) في الجامع الصغير حديث ان الساعة لا تقوم حتى تكون عشرين آيات الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونزول عيسى بن مريم وفتح اجوج وماجوج (١) ونازخ من عدن تسوق الناس الى المحشر تبت معهم حيث بانوا وتقبل معهم حيث قالوا أخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن حذيفة بن أسيد الغفاري ا هـ وزاد في الجامع الكبير وأخرجه ابن حبان عن أبي الطفيل قال البيهقي في حاشية الجوهر فتدور الدنيا كلها وتطير ولها دوى كدوى الرعد القاصف وحكمته الامتحان والاختبار فمن علم انها مرسله من عند الله وانساق معها سلم منها ومن لم يكن كذلك أحرقت وأكلته (قوله ويربح تقبض ارواح المؤمنين) في الجامع الصغير حديث ان الله تعالى يعثر رجلا من اليمن ألين من الحرير فلا تدع أحدا في قلبه مثال حبة من ايمان الا قبضته أخرجه مسلم والحاكم عن أبي هريرة (قوله ويبقي الناس مائة سنة الخ) أي لحديث لا تقوم الساعة حتى لا يعبد الله مائة سنة كما في تذكرة القرطبي (وفي الجامع الصغير حديث لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله (قوله الصعق) هو باسكان العين ونقصها كما في القاموس (قوله فيصعق كل شيء) أي يهلك الاحياء ويفشى على من مات قبل ذلك وعادت اليه روحه كالانبياء كما في حاشية البيهقي على الجوهر (قوله كوسى الكليم) في صحيح البخاري في تفسير سورة الاعراف عن أبي سعيد الخدري

لا تخبروني من بين الانبياء فان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى
 آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري افاق قبلي أم جوزى بصعقة الطور (قوله الاما استثنى)
 نظم الجلال السيموطى ماوردت الاحاديث باستثنائه فقال

ثمانية حكم البقاء بعمها * من الخلق والباقون في خبز العدم
 هي العرش والكبرى ناروجنة * وعجب وأرواح كذا اللوح والقلم

والعجب بفتح العين وسكون الجيم عظم كالحردة في آخر سلسلة الظهر في العصص مختص
 بالانسان كغرز الذنب للدابة اه من حاشية البيجورى على الجوهره (قوله الاجزاء الاصلية
 الخ) هي الاجزاء الباقية من اول العمر الى آخره كما في شرح الفقه الاكبر للاعلى قارى وهى
 الحاصلة فى اول الفطرة وهى وقت تعلق الارواح بالاشباح أى فى عالم الذر (قلت) وفى هذا معنى
 التوفيق بان الاجزاء الاصلية تعاد عن تفريق وفضلته تعاد عن عدم ردة على اصحاب الشبهة التى
 أوردها السعدى فى شرح العقائد النسفية وهى ما اذا كل انسان انسانا بحيث صار الما كقول جزأ
 من بدن الآكل فلوا عادهما الله بعينهما فاما أن تكون الاجزاء الما كولة معادة فى بدن الما كقول
 أو فى بدن الآكل فلا يكون أحدهما معاد ابينه وبتمامه وهو خلاف الفرض وجعله جزأ بدن
 أحدهما ليس بأولى من جده لجزأ بدن الآخر لانه كان جزأ بدن كل قبل العدم ويستحيل
 جعله جزأ منهم بالاستحالة لثبوت شئ واحد فى شخصين متباينين وحلها أن لكل بدن أجزاء
 أصلية وأجزاء فضلته فالمعاد عن تفريق لكل بدن أجزاء الاصلية كما يشير اليه قوله تعالى
 فسيعقولون من يعيدنا قل الذى فطركم أول مرة وهـ لانه لا تؤكل ولوا كات فلا ينفجها الجسم
 الآكل لفرط صغرها والمعاد عن عدم ما يكمل الجسم من الماء كور بالانبات بدل الاجزاء
 النضلة فهذه ان اكلت ولم تؤكل لا تعود الى الاجساد بعد عدمها بل يخلق الله مثلها (قوله نفخة
 البعث) روى الاشعري فى كتابه شجرة اليقين فى تخليق نور سيد المرسلين من حديث أبى هريرة
 وأعطيه (أى الصور) اسرافيل فهو واضعه على فيه ينتظر متى يؤمر فينفخ فيه ثلاث نفخات
 نفخة النزع ونفخة الصعق ونفخة البعث اه كذا فى فتح العلى للشيخ عيش (قوله ثم تنشق
 عنهم) بأن يأمر الله جبريل فيحرك الارض حتى تنفضهم كفى نذكرة القرطبي (قوله ويكسى
 الخليل الخ) فى الدرة للغزالي أول من يكسى ابراهيم بقول الله تعالى اكسو اخليلي فوثق
 بريطتين بيضاوين فيلبس ما ثم يقعد مستقبل القبلة ثم أوثق بكسوتى فاكسى الحديث (قوله
 ريطتين) تشبه ربطة بفتح فسكون وهى كل ملاءة غـ يرذات لفقين كاهان سنج واحد وقطعة
 واحدة أو كل ثوب لين رقيق اه قاموس (قوله ثم النبي صلى الله عليه وسلم حلة حبرة الخ)
 فى القسطلانى حديث على عند ابن المبارك أول من يكسى يوم القيامة خليل الله قطيبتين ثم
 يكسى محمد صلى الله عليه وسلم حلة حبرة عن عيين العرش اه من باب كيف الخضر من كتاب
 الرقاق وفى المواهب اللدنية وشرحها من رواية كعب ويكسونى ربى حلة خضراء رواه الطبرانى
 اه وفى الجامع الصغرى حديث انا أول من تنشق عنه الارض فاكسى حلة من حلال الجنة ثم أقوم
 عن عيين العرش ليس أحـ دم من الخلاق يقوم ذلك المقام غيرى أخرجه الترمذى عن أبى هريرة
 وفيه حديث أن سيد ولد آدم يوم القيامة ولاخرو سيدى لواء الحمد ولاخرو ما من نبي يومئذ آدم
 فمن سواه الا تحت لوائى وانا أول شافع وأول مشفع ولاخرو أخرجه أحمد والترمذى وابن ماجه عن

الاما استثنى كالعرش

فصل فى البعث

ثم يعيد الله الاجسام كما كانت
 الاجزاء الاصلية بجمعها بعد
 تفرقها والفضلته بانباتها كالقبل
 بعد عدمها من عجب الذنب بما ينزله
 من السماء ويحيى حلة العرش
 ورؤساء الملائكة ويجمع الارواح
 فى الصور ويامر اسرافيل فينفخ
 فيه نفخة البعث فتخرج الارواح
 من ثقوب فيه بهمددها فتدخل
 اجسادها فى الارض ثم تنشق عنهم
 فيخرجون من الاجساد سراعا
 ويكسى الخليل عليه السلام
 بريطتين بيضاوين ثم النبي صلى الله
 عليه وسلم حلة حبرة خضراء ويقوم
 عن عيين العرش ويبدل لواء الحمد

﴿فصل في الحشر﴾

الحشر أربعة أنواع ﴿الاول﴾ اخراج

اليهود من جزيرة العرب الى الشام

﴿الثاني﴾ سوق النار التي تخرج

من عدن للكفار وغيرهم من كل

حي قرب قيام الساعة الى الحشر

﴿الثالث﴾ سوق الناس جميعا

بعد البعث الى الموقف حفاة عراة

غرلا ربكنا ومشاة وعلى وجوههم

﴿الرابع﴾ صرف الناس من

الموقف الى الجنة والنار

(١) قوله يحشر الناس أي الى

أرض الشام لما في البدور للسافرة

أخرج البزار والبيهقي عن ابن عباس

قال من شئت أن الحشر بالشام

فليقرأ هذه الآية هو الذي أخرج

الذين كفروا من أهل الكتاب من

ديارهم لاول الحشر قال لهم رسول

الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا قالوا

الى أين قال الى أرض الحشر اه منه

(٢) قوله بأن هذه النار الخ اختلف

فيها هل المراد بها نار على الحقيقة

أو هي كتابة عن الفتنة الشديدة

وتكون في جهة الشام أخف منها

في غيرها فكل من عرف ازديادها في

الجهة التي هو فيها أحب التحول منها

الى المسكان الذي ليست فيه شديدة

ولا يمتنع اجتماع الامرين واطلاق

النار على الحقيقة التي تخرج من

عدن وعلى المجازية وهي الفتنة اذ لا

تنافي بينهما كما في فتح الباري اه منه

(٣) قوله وتجرون على وجوهكم

في صحيح البخاري ان رجلا قال يا بني

الله يحشر الكافر على وجهه قال

اليس الذي أمشاه على الرجلين في

الدنيا قادرا على أن يشبهه على

وجهه يوم القيامة قال فتادة بلى

وعزة ربنا اه منه

أبي سعيد (قوله الاول اخراج اليهود) قال تعالى هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر (قوله الثاني سوق النار الخ) في صحيح البخاري في باب الحشر من كتاب الرقاق عن أبي هريرة حديث (١) يحشر الناس على ثلاث طراتق راغبين راغبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار قبل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتسمى معهم حيث أمسوا اه قال الحافظ ابن حجر هذه النار هي النار المذكورة في حديث حذيفة بن أسيد عند مسلم الذي فيه ذكر الآيات الكاثثة قبل قيام الساعة وقال الخطابي هذا الحشر يكون قبل قيام الساعة تحشر الناس أحياء الى الشام وصبوب عياض ما ذهب اليه الخطابي وقواه بحديث حذيفة بن أسيد وقوله في آخر حديث الباب تعقيب معهم وتبيت وتصبح وتسمى فان هذه الاوصاف مختصة بالدنيا ويؤيد ذلك ما في حديث أبي ذر من انهم سألوا عن السبب في منى المذكورين فقال يلقي الله الآفة على الظهر حتى لا يبقى ذات ظهر حتى ان الرجل يعطى الحديدية المعجبة بالشارف ذات القتب أي يشتري الناقة المسن لاجل كونها تحمله على القتب بالستان الكريم لهوان العقار الذي عزم على الرحيل عنه وعزة الظهر الذي يوصله الى مقصوده وهذا الاثني بأحوال الدنيا خلافا لما ذهب اليه الغزالي من انه بعد البعث اذن من ان يكون للذين يعثون عراة حفاة حدائق حتى يدفعوهما في الشوارف ووقع في حديث علي بن زيد عند أحمد انهم يتقون بوجوههم كل حذب وشوك مع أن أرض الموقف أرض مستوية لا عوج فيها ولا اكمة ولا حذب ولا شوك وحديث ستخرج نار من حضرت موت تحشر الناس قالوا فإنا ما مرنا يا رسول الله قال عليكم بالشام مؤكدا لكلام الخطابي (٢) بأن هذه النار قبل الساعة اه ملخصا (قوله حفاة عراة) في صحيح البخاري في باب الحشر من كتاب الرقاق عن ابن عباس قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال انكم تحشرون حفاة عراة غرلا كبدا أنا أول خلق نعيده الآية اه فهذا يقتضي عموم العري ويؤيده ما في حديث عائشة في الباب فقلت يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض فقال الامر أشد من أن يمشيهم ذلك (بكسر الكاف) وفي رواية أبي بكر بن أبي شيبة قلت يا رسول الله فما نستحي قال يا عائشة الامر أهم من أن ينظر بعضهم الى بعض اه لكن وقع في حديث أبي سعيد يعني الذي أخرجه أبو داود وصححه ابن حبان انه لما حضره الموت دعا بثياب جدد فلبسها وقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها ويجمع بينهما بأن بعضهم يحشر عرايا وبعضهم كالسيا ويؤيده ما أخرج ابن أبي الدنيا بسند حسن عن عمرو بن الاسود قال دفنا أم معاذ بن جبل فأمر بها فكفنت في ثياب جدد وقال أحسنوا كفن موتانا ثم فأنهم يحشرون فيها اه وحله بعضهم على العمل كقوله تعالى ولباس التقوى ويحتمل انهم يخرجون من القبور بأثوابهم التي دفنوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة كما في فتح الباري (قوله غرلا) بضم العين جمع اغرل وهو الاقلف وزنا ومعنى أي غير محتونين (قوله ربكنا الخ) أخرج الترمذي حديث انكم محشورون رجالا وركبانا (٣) وتجرون على وجوهكم (قوله صرف الناس الخ) قال تعالى يوم تحشر المتقين الى الرجن وقد انوسق الجرمين الى جهنم وردا أخرج الطبري عن علي في تفسيره هذه الآية قال أما والله ما يحشر الوغد على أرجلهم ولا يساقون سوفا ولكن يؤتون بنوق ثم تر الخلائق مثلها عليها رحال الذهب وأزمها الزبرجد فيركبون عليها

فصل في الموقف

تبدل الأرض بأرض بيضاء ويكون الخلق وقت التبديل على الصراط ثم يقفون عليها وتدنو الشمس منهم حتى تكون كقدر اميل فتم من يكون في ظل العرش ومنهم من يكون في ضج الشمس ويكونون في العرق على قدر أعمالهم فتم من يكون الى كعبه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه وتشقق السماء وتنزل ملائكة السموات فتصطبأ أهل الموقف دوائر ويوتق بجهم تقودها الملائكة فيجئ كل من في الموقف على الركب حتى المرسلون ويصب الميزان امام العرش ويطول يوم الوقوف على الكفار ويخفف على المؤمنين

فصل في الحوض

هو تيل الصراط وقيل بعده وقيل قبله وله فرع بعده وهو مسرة شهر مأوّه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكبرانه تجوم السماء من شرب منها فلا يظلم أبداً

فصل في الشفاعة

يشهد الكرب في الموقف فيستشفعون بآدم فنوح فابراهيم فموسى فعيسى فيعتذرون اليهم فيستشفعون بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيشفع لهم في فصل القضاء وهي المقام المحمود ويدخل الجنة من أمته سبعين ألفاً بحساب

(١) قوله قال على الصراط في صحيح مسلم عن ثوبان قال جاء خبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أين تكونون فقال يوم تبدل الأرض غير الأرض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر اه منه

حتى يضربوا أبواب الجنة كما في فتح الباري (قوله تبدل الأرض الخ) في تفسير الدر المنثور أخرج البزار وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله يوم تبدل الأرض غير الأرض قال أرض بيضاء كأنها فضة لم يسخن فيها دم حرام ولم يعد مل فيها خبيثة اه وهذا التبديل أحد سبعة أشياء وعد الله بها الأرض والستة هي الزلزلة والرجف والمد والدم والبروز وكلها مذكورة في القرآن الكريم (قوله ويكون الخ) أخرج أحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه والحاكم عن عائشة قالت أنا أول الناس سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية يوم تبدل الأرض غير الأرض قلت أين الناس يومئذ (١) قال على الصراط كذا في تفسير الدر المنثور (قوله كقدر اميل الخ) أي المسافة من الأرض والذي يلتحل به الأول أقرب كما في الجبوري على الجوهرية وأصل ذلك حديث مسلم تدنو الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كقدر اميل فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فتم من يكون الى كعبه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما وأشار عليه الصلاة والسلام الى فيه (قوله وتشقق السماء الخ) كما قال تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تزيلاً (وهذا أحد سبعة أشياء وعد الله بها السموات والستة هي المورد وصيرورتها كلهل وكلاهان والانفطار والانفراج والكشط قال تعالى واذا السماء كسفت أي نزلت من مكانها ووطيت كما قال تعالى يوم نظوى السماء كطى السجل للكتب والبقية مذكورة في آيات آخر (قوله ويطول يوم الوقوف الخ) أخرج أحمد وابو يعلى وابن حبان والبيهقي بسند حسن عن أبي سعيد الخدري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ما أطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون أهون عليه من الصلاة المكتوبة يصلها في الدنيا اه من البدور السافرة (قوله في الحوض) روى الترمذي عن سمرة حديث ان لكل نبي حوضاً وانهم يتباهون أيهم أكثر واردة وانى أرجوان أكون أكثرهم واردة كذا في الجامع الصغير وصحح وفي صحيح البخاري ما بين يتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي (قوله مسرة شهر) أي في طوله وعرضه فطوله وعرضه سواء وماذ كر لياتي في خبر كابين أيلة وصنعاه ولا خبر كابين المدينة وصنعاه ولا خبر أيلة الى عدن لان (كبة المسافة بين) هذه الاماكن متقاربة لانها نحو شهر غايته أنه خاطب كل أحد من تلك الجهات بما يعرفه منها اه شيخ الاسلام كذا في حاشية السندی (قوله من شرب منها الخ) كذا في صحيح البخاري (فائدة) ورد أول من يرد على حوضي من يسقى كل عطشان وأخرج الديلي عن علي مرفوعاً حديث أول من يرد على الحوض أهل يتي ومن أحبني من أمتي وورد من قال اللهم صل على روح محمد في الأرواح وصل على جسد محمد في الأجساد وصل على قبر محمد في القبور اللهم بلغ روح محمد في تحية وسلاماً آتي في المنام ومن رآني في المنام آتي يوم القيامة ومن رآني يوم القيامة شغعت له ومن شغعت له شرب من حوضي وحرم الله جسده على النار (قوله في فصل القضاء) أي الحكم بين الخلق لراحة الناس من هول الموقف (قوله وهي المقام المحمود) كما في صحيح البخاري من حديث ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المقام المحمود فقال هو الشفاعة (قوله ويدخل الجنة من أمته سبعين ألفاً)

(وله شفاعات خاصة كالتى فى اخراج من أدخل النار من المؤمنين العصاة والتى لاهل الاعراف ولمن يموت بالمدينة (تمه) حديث شفاعتى لاهل الكبار من أمتى صحيح أما حديث لا ينال شفاعتى أهل الكبار من أمتى فهو موضوع وبتقدير صحته فهو محمول على من ارتد منهم وحديث من غش العرب لم يدخل فى شفاعتى سنده حسن جيد **ولغيره صلى الله عليه وسلم شفاعته** لما فى حديث أبى سعيد الخدرى فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار بقت شفاعتى فيقبض قبضته من (٨٧) النار فيخرج أقواما قد امتحشوا وابتلقون فى نهر بأفواه الجنة يقال له ماء الحياة فينبون فى حافتيه كما تنبت الحبة فى جبل السبل

فصل فى العرض على الله **يدعى الشخص باسم أمه ستر** لاولاد الزنا وقبل باسم أبيه وتعرض الناس ثلاث عرضات فأما عرضتان فجدال ومعاذير وأما العرضة الثالثة فتطير الكتب

(١) قوله مع كل ألف سبعون ألفا أخرج أحمد وأبو يعلى عن أبى بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر وقلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدت ربي فزادنى مع كل واحد سبعين ألفا قال أبو بكر فرأيت أن ذلك يأتى على أهل القرى ويصيب من حافات البوادر * وأخرج الطبرانى والبيهقى عن عمرو بن حزم الانصارى قال تغيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يخرج الاصلاق مكتوبة ثم يرجع فلما كان اليوم الرابع خرج اليها فقلنا يا رسول الله احتبست عنا حتى ظننا أنه قد حدث حدث قال لم يحدث الاخيران ربي وعدنى أن يدخل من أمتى الجنة سبعين ألفا لحساب عليهم وانى سألت

فى صحيح البخارى فى باب ذرية من حملنا مع نوح من كتاب التفسير من حديث أبى هريرة فأنطلق فأتى تحت العرش فأقع ساجدا الرى عز وجل ثم يفتح الله على من محامده وحسن النية عليه شيئا لم يقضه على أحد قبلى ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسى فأقول أمتى يا رب أمتى يا رب فيقال يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذي نفسى بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحجر أو كما بين مكة وبصرى وأخرج الترمذى وحسنه عن أبى امامة مرفوعا وعدنى ربي أن يدخل الجنة من أمتى سبعين ألفا لحساب عليهم ولا عذاب (١) مع كل ألف سبعون ألفا وثلاث حشيات من حشيات ربي اه وفى رواية ابن عباس فقال هم الذين لا يسترقون ولا يتكلمون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال أنا منهم يا رسول الله قال نعم ثم قام آخر (فى رواية أبى هريرة ثم قام رجل من الانصار قال الخطيب هو سعد ابن عباد) فقال أنا منهم يا رسول الله قال سبقك بها عكاشة اه (فى رواية أبى هريرة تضى وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر **قوله** وله شفاعات خاصة) فى صحيح البخارى حديث أسعد الناس بشفاعتى يوم القيام من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه أو نفسه (وروى عبد الملك عن ابن عباد أول من أشفع له أهل المدينة ثم أهل مكة ثم أهل الطائف ورواه ابو الطبرانى كفى رسالة الصبيان ومنها شفاعته لمن أجاب المؤذن ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** ولمن يموت بالمدينة) حديث من استطاع أن يموت بالمدينة فلميت بها فانى أشفع لمن يموت بها أخرجه أحد وابن حبان والترمذى وابن ماجه عن ابن عمر **قوله** حديث شفاعتى الخ) أخرجه أحمد وأبو داود والترمذى وابن حبان والبخارى عن أنس مرفوعا **قوله** وحديث من غش الخ) أخرجه البيهقى بسند حسن جيد عن عثمان بن عفان مرفوعا **قوله** والمؤمنون) عن أبى هريرة مرفوعا من دخل للمقابر ثم قرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وألهاكم التكاثر ثم قال انى جعلت ثواب ما قرأت من كلامك لاهل المقابر من المؤمنين والمؤمنات كانوا شفعاء له الى الله تعالى اه صحيح **قوله** وتعرض الناس ثلاث عرضات الخ) هذا من حديث أخرجه أبو بكر البزار عن أبى موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم كفى تذكرة القرطبي وكفى الدر المنثور من حديث أخرجه ابن جرير والبيهقى فى البعث عن ابن مسعود (وذكر الترمذى الحديث بزيادة **قوله** الجدل للاعداء يجادلون لا يهرسهم لا يعرفون ربهم فيظنون انهم اذا جادلوا نجوا وقامت حجرتهم * والمعاذير لله (٢) يعتذر الكرم الى آدم والى أنبيائه ويقم حجيتهم عندهم على الاعداء ثم يعث بهم الى النار فإنه يجب أن يكون عذره عند أنبيائه وأوليائه ظاهرا حتى تأخذهم البهيرة * والعرضة الثالثة لله وممن وهو العرض الاكبر يخالوهم سم فيعاتب فى تلك الخلوات من يريد أن يعاتبه حتى يذوق وبال الحياة ويرفض عرفا بين يديه ويقبض العرق منهم على أقدامهم من شدة الحياة ثم يغفر لهم

ربى فى هذه الثلاثة أيام الزيد فوجبت ربي ما جاد كرميما فأعطاني مع كل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا قلت يا رب وتبلغ أمتى هذا قال كل لك العدم من الاعراب اه من البسور والسافرة اه منه (٢) قوله يعتذر الكرم الخ فى البخارى فى كتاب التوحيد ولا أحد أحب اليه العذرين الله ومن أجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين ولا أحد أحب اليه المدحمة من الله ومن أجل ذلك وعد على الجنة اه منه

ويرضى عنهم كما في تذكرة القرطبي (قوله أي صحف العباد) ان قيل الاحاديث صريحة في ان كل مكلف له صحيفة واحدة يوم القيامة مع انها كانت متعددة في الدنيا كما يدل عليه حديث مامن مؤمن الاولة كل يوم صحيفة فاذا طويت وليس فيها استغفار طويت وهي سوداء مظلمة واذا طويت وفيها استغفار طويت ولها نور يتلألأ (يقال) اختلف في كيفية وحدتها فقيل توصل صحف الايام والليالي وقيل ينسخ ما في جميعها صحيفة واحدة فان من الكرام الكاتبين الكاتبين من صحف الملائكة كتابا يوضع تحت العرش كما في حاشية البيجوري على الجوهره (قوله فلا تخطي صحيفة الخ) كما قال تعالى وكل انسان ائزمنه طائر في عنقه (قوله ثم يعطاها الخ) كما قال تعالى فاما من اوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابه وقال تعالى واما من اوتى كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابه ففيه نصريح بان الكافر يوتى كتابه بشماله لكن مع احتمال أنه من امامه ويتعين كون ذلك من وراء ظهره لا ية واما من اوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعوه ثورا استدلالا بمجموع الآيتين (قوله مفتوحة) كما قال تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا (قوله يقول الله تعالى لا دم الخ) ذ كر ذلك في صحيح البخارى (قوله الصابرون الخ) قال تعالى انما يوتى الصابرون اجرهم بغير حساب وفي الجامع الكبير قال الله عز وجل اذا وجهت الى عبد من عبيدى مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحيت منه يوم القيامة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا اخرج له الدليل عن أنس * (تمة) * ذ كر السبوطى في البدور السافرة ان من الذين يدخلون الجنة بغير حساب * من خرج بجمع وعمرة فقات * وكل رحيم صبور * وأهل المعرفة بالله * والمحسنين * وطالب العلم * والمرأة الطيبة تزوجها * والولد البار بوالديه * والجائع اذا احتسب * والشهداء * ومن مات ماشيا في حاجة أخيه * ومن ربي صيا حتى يقول لا اله الا الله * ومن مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة لا حاديت وردت في ذلك (قوله والذين تجافى جنوبهم الخ) أي لاحاديث في ذلك في البدور السافرة وفي الجامع الكبير وفي تفسير الدر المنثور كما للسبوطى (قوله ويدخل النار الخ) أي لاحاديث وردت في ذلك في البدور السافرة والجامع الكبير والدر المنثور للسبوطى (فان قيل) يرد قوله تعالى واما من اوتى كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابه ولم ادر ما حسابه ففيه اثبات حساب الكافر (يقال) ان حكمة الحساب اظهر مراتب أهل الكمال وأهل الفضائح والمجرمون مفضوحون فلا جرم انهم لا يحاسبون حساب التوقيف على الاعمال وهم الذين يأخذهم عنق النار كما قال تعالى ولا يستل عن ذنوبهم المجرمون وقال تعالى يعرف المجرمون بسميائهم فيؤخذون بالنواصي والاقدام فلا ينافى أن غيرهم من الكفار يحاسب وهم المذكورون في آية ولم ادر ما حسابه (قوله للاستعتاب) تقدم في حديث الترمذى في العرض والعرضة الثالثة للمؤمنين وهو العرض الاكبر يخلوهم فيعتاب في تلك الخلوات من يريد أن يعاتبه (قوله باسماع المسولين) قال البيجوري في حاشية الجوهره هذا هو الذى تشهد له الاحاديث الصحيحة (قوله قبل نشر الصحف) لما تقدم في حديث العرض أنه يعرض الناس ثلاث عرضات الثالثة منها تطاير الكتب (قوله ويم الخ) قال تعالى فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون (فان قيل) كيف الجمع بين هذا وبين قوله تعالى ولا يستل عن ذنوبهم المجرمون (يقال) لا يستلون سؤال استعتاب لقوله تعالى ثم لا يؤذون للذين كفروا ولا هم يستعتبون وقوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذون لهم فيعتذرون فلا ينافى

أي صحف العباد فلا تخطي صحيفة عنق صاحبها ثم يعطاها المطيع بيمينه والكافر بشماله من وراء ظهره مفتوحة

فصل في بعث النار

يقول الله تعالى لا دم اخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين

فصل في الذين يدخلون الجنة

والنار بغير حساب

يدخل الجنة بغير حساب الصابرون والذين تجافى جنوبهم عن المضاجع الآية والذين لا تلهمهم تجارة ولا يسع عن ذكر الله الآية والحمدادون (ويدخل النار بغير حساب الذين يأخذهم عنق النار وهم كل جبار عنيد ومن اذى الله ورسوله والمصورون وكل ختار كفور وكل مختال نخور

فصل في الحساب

هو اما بمعنى السؤال للاستعتاب أو التوبخ أو بمعنى التوقيف على الاعمال باسماع المسولين كلامه تعالى القديم فالذى بمعنى السؤال قيل نشر الصحف ويم المؤمنين وغيرهم والذى بمعنى التوقيف بعده

ويخص البعض ولا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن أربع خصال عن عمره فم أفاضه وعن شبابه فم أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه ونيم أنفقه وعن علمه ماذا عمل فيه ويستشهد الرسل في تبليغ الرسالة بأمة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون (وأول من بحاسب أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم) (وكيفيته مختلفة عنه البسير ومنه العسير ومنه السر ومنه الجهر

﴿فصل في الميزان﴾

الميزان واحد وأوزن لأعمال المؤمنين والكافرين الأمن استثنى من الحساب (واختلف في الموزون فقبل صحف الأعمال

(١) قوله وأول من بحاسب لعل هذا بعد ما ينتهي حساب البهائم في تفسير الدر المنثور أخرج الدينوري في المجالسة عن يحيى بن جعدة قال ان أول خلق الله بحاسب يوم القيامة الدواب والهوام حتى يقضى بينها حتى لا يذهب شيء بظلامه ثم يجعلها ترابا ثم يعث الثقلين الانس والجن فيحاسبهم فيمضى الكافر باليتنى كنت ترابا اه منه

(٢) قوله الان فلان الخ الظاهر ان عصاة المؤمنين الذين تريح سيئاتهم لا يدخلون في هذا النداء اذا لهم الى السعادة فان قيل يرد قوله تعالى في حق الكافرين فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا يقال معناه لا نجعل لهم قدرا أو هو على حذف الصفة أي وزنا ناعما كما في حاشية البيجوزي على الجوهره اه منه

انهم يسئلون سؤال توبيع كافي تفسير الخطيب (قوله ويخص البعض) أي غير الذين يدخلون الجنة أو النار بغير حساب (قوله ولا تزول الخ) هو حديث في الجامع الكبير (قوله فيشهدون) أي لاحاديث في الصحاح تتضمن ذلك (قوله وأول من بحاسب الخ) في المواهب اللدنية حديث ابن عباس لابي داود مر فوعا اذا أراد الله أن يقضى بين خلقه نادى مناد أين محمد وأمته فأقوم وتتبعني أمتي غير المحجلين من أثر الطهور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنعن الآخرون الاولون (١) وأول من بحاسب وتفرج لنا الامم عن طريقنا تقول الامم كادت هذه الامة أن تكون أنبياء كماها (قوله فنه البسير) أي السهل للصالح والمغفوره في تفسيره في قوله تعالى فأما من أتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا عن عائشة قالت يا بني الله كيف يحاسب حسابا يسيرا قال يعطى العبد كتابه بيمينه فيقرأ سياتاه ويقرأ الناس حسنة ثم تحوّل صحيفته فيقول الله حسنة فيقرؤها الناس فيقولون ما كان لهذا العبد من سيئة (قوله ومنه العسير) ورد أن أول ما يسئل عنه العبد يوم القيامة من النعيم أن يقال له ألم نصحك جسمك وزويك من الماء البارد أخرج الترمذي والحاكم عن أبي هريرة اه من الجامع الصغير (قوله ومنه السر ومنه الجهر) في صحيح البخاري في باب قول الله تعالى ألا لعنة الله على الظالمين من كتاب المظالم ان الله يدني المؤمن فيضع عليه كفه ويسأله فيه يقول أتعرف ذنبا كذا فيقول نعم أي رب حتى اذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه انه هلك قال سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسنة وأما الكافر والمنافقون فيقولوا أشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين (قوله الميزان واحد) أي وجع في قوله تعالى ونضع الموازين القسط للتعظيم على حد كذبت قوم نوح المرسلين وانما هو رسول واحد (قوله والكافرين) أي الذين لهم حسنة وهؤلاء غير داخلين في المستثنين لان أولئك لاحسنات لهم أصلا ويدل على وزن أعمال الكافرين الذين لهم حسنة نفسيرا الموازين بالحسنات مع وصفها بالخفة وقرنها بخالد بن أبي شيبه في قوله تعالى ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون أي لتكذيبهم بما لا آيات في حق قوله تعالى فكنتنم بها تكذبون في سورة المؤمنون وبما كانوا ياتنا يظلمون في سورة الاعراف وهذا قرينة على ان خالدون على حقيقته * ويؤيد ذلك حديث بن أبي شيبه عند الميزان ملاك ينادى (٢) الان فلان بن فلان نقلت موازينه وسعد سعادة لن يشق بعدها أبدا إلا ان فلان بن فلان خفت موازينه وشق شقاوة لن يسعد بعدها أبدا كما في تذكرة القرطبي (قوله فقبل صحف الأعمال) قال الحافظ بن حجر في فتح الباري شرح البخاري ما نسه نقل عن ابن عمر قال توزن صحائف الأعمال قال فاذا ثبت هذا فالصحف أجسام اه ويؤيده حديث رجحان الحسنات بالبطاقة التي فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله على تسعة وتسعين سجلا من السيئات وبالبطاقة التي فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد كانت السيئات راجحة وحديث رجحان السيئات بالصحيفة التي فيها الف وقد كانت مساوية للحسنات * فالأول ما أخرجه الترمذي في الايمان * والثاني ما قاله القشيري في تفسيره في الخبر اذا خفت حسنات المؤمن أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بطاقة كالانملة فيلدها في كفة الميزان التي فيها حسنة فترجح الحسنات فيقول ذلك العبد المؤمن للنبي صلى الله عليه وسلم باني أنت وأمي من أنت ما أحسن وجهك وما أحسن نطقك فيقول أنا نبيك محمد وهذه صلواتك

وقيل الاعمال مجسمة الصالحة في صور نورانية والطالحة في صور ظلمانية وامل الاول في بعض والثاني في بعض أو أن الخلاف لفظي لان الموزون معان مجسمة سواء سميت بالصحف أو بالاعمال فتوضع الحسنات في كفة النور والسيئات في كفة الظلمة فن ثقلت موازينه كالمتقين وعصاة المؤمنين الذين حسنتهم (٩٠) رجحت بسيئاتهم فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه كالكافرين الذين لهم

خيرات فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون (وعصاة المؤمنين الذي رجحت سيئاتهم بحسناتهم يدخلون الجنة بدون عقاب ان عفا الله تعالى عنهم والا فبعدهم والذين استوت حسنتهم وسيئاتهم يقولون في الاعراف ثم يدخلون الجنة بشفاعته صلى الله عليه وسلم * (تمة) * تعارضت الاحاديث في وزن لاله الا الله والتوفيق بينها يحمل حديث الوزن على المنذوبة وحديث عدم الوزن على الواجبة

فصل في رؤية الله تعالى

يؤذن مؤذن تتبع كل امة ما كانت تعبد فلا يبي من كان يعبد غير الله الا يتساقطون في النار ثم يحشر اليهود والنصارى الى النار ايضا ويبقى المؤمنون والمنافقون فيرون الله تعالى في الموقف

(١) قوله لرجل عبد الله الخ في المواهب عند ذكر خدام النبي صلى الله عليه وسلم قال على أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن مسعود أن يبعده شجرة فيأتيه بنى منها فنظر أصحابه الى خشبة ساقيه فضحكوا منهم. افعال صلى الله عليه وسلم ثم تضحكون لرجل عبد الله الخ رواه أحمد بسند حسن اه معصمه

على التي كنت تصلى على وفيمتلك اياها أخرج ما تكون اليها اه سحيمي * والثالث ما في تذكرة القرطبي تستوى كفتا الميزان لرجل فيقول الله تعالى له لست من أهل الجنة ولا من أهل النار فيأق الملاك بصحيفة يضعها في كفة الميزان فيها مكتوب اني فترجح على الحسنات لانها كلمة عقوق ترجح بحبال الدنيا فيؤمر به الى النار قال فيطلب الرجل ان يرد الله تعالى فيقول رذوه فيقول الله أيها العبد العاق لاى شئ تطلب الردالى فيقول الهى رأيت أبى سائر الى النار واذا لبتى منها وكنت عاقا لأبى وهو سائر الى النار مثلى فضعف على عذابى وأتقنه منها قال فيضحك الله تعالى ويقول عقتة في الدنيا وبررتة في الآخرة خذ سيدك وانطلق الى الجنة (قوله) وقيل (الاعمال الخ) ويؤيده الحديث في قصة من اعتدلت ميزانه بالسوية ثم ترجح بحسنه يهبها للرجل * كافي تذكرة القرطبي (قوله لان الموزون معان مجسمة) يدل عليه حديث ان الله لطف الملكين الحافظين حتى أجلسهم ما على الناخذين وجعل لسانه قلمها وريقه مداها ما أخرجه أبو نعيم والدبلي عن معاذ بن جبل مرفوعا كافي في تفسير الدر المنثور ولا ريب في ان الانسان ليس في وسطه صحيفة محسوسة * (تبيه) * في اليهودى على الجوهره قيل وقد يوزن الشخص نفسه لحديث ابن مسعود (كافي المواهب) (١) لرجل عبد الله أنقل في الميزان من أحد اه فذكره ذلك بصيغة التريض لعله للاشارة الى ان الحديث ليس على ظاهره لاحتمال انه على حذف مضاف أى لتواب رجليه (قوله فن ثقلت موازينه الخ) أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله تعالى والوزن يومئذ الحق فن ثقلت موازينه قال حسنة ومن خفت موازينه قال حسنة اه من الدر المنثور (قوله الذين لهم خيرات) أى من صلة الارحام ومواساة الناس فيرجح الكفر بحسناتهم كما قال تعالى وقد مننا الى ماء لؤلؤ من عمل جعلناه هباء منثورا (قوله يقولون في الاعراف) أخرجه خيمه بن سليمان في فوائده عن جابر مرفوعا حديث توضع الموازين يوم القيامة فن رجحت حسنة على سيئة مثل حبة دخل الجنة ومن رجحت سيئة على حسنة مثقال حبة دخل النار ومن استوت حسنة وسيئة فأولئك أصحاب الاعراف اه * وهو سور بين الجنة والنار * وفي أصحاب الاعراف أحد عشر قولاً لا غير ما ذكر (قوله ثم يدخلون الجنة الخ) ذكر ذلك في فتح الباري لما أخرجه الطبراني عن ابن عباس قال السابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد بدرجة الله والظام لنفسه وأصحاب الاعراف يدخلون بشفاعته صلى الله عليه وسلم (قوله تعارضت الخ) ورد بالوزن حديث البطاقة الممزي للترمذى * ويورد عدم الوزن حديثاً بأبهر مرة كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة الاشهادة أن لاله الا الله فانها لا توضع في ميزان ذلك في شرح السنوسية لامه صنف معزيا للاحياء (قوله والتوفيق الخ) (٢) كذا في الدسوقي على شرح السنوسى على الصغرى (قوله فيرون الله تعالى في الموقف) في صحيح البخارى في باب ان الله لا ينظم مثقال ذرة من كتاب التفسير عن أبى سعيد الخدرى ان ناسا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة

(٢) قوله كذا في الدسوقي بقربه انه لو وزنت الواجبة لرجحت قطعاً لان اسم الله لا يرجح به شئ فلا يوجد رجحان سيئاته بعض عصاة المؤمنين ولا استواء الحسنات والسيئات في بعضهم والحال ان الاحاديث مستفيضه بوجودها اه منه

(١) ضوه ليس فيها حساب قالوا قال وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ضوه ليس فيها حساب قالوا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تضارون في رؤية الله عز وجل يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية أحدهما (التشبيها للرؤية في عدم الشك والخفاء لا تجسم المرئي تعالى الله عن ذلك بيجوري على الجوهره) اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن تتبع كل أمة ما كانت تعبد فلا يبق من كلن يعبد غير الله من الاصنام والانصاب الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله برأ وفاجر (٢) وغبرات أهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم من كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبه ولا ولد فاذا تبغون فقلوا اعطشنا ربنا فاسقنا فيشارا لتردون فيحشرون الى النار كما تم اسراب يحطم بعضهم بعضا فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبه ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فكذلك مثل الاول حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من برأ وفاجر اتاهم رب العالمين (أى رأوه فهو مجاز خازن) (٣) في أدنى صورة من التي رأوه فيها فيقال ماذا تنتظرون تتبع كل أمة ما كانت تعبد قالوا افارقنا الناس في الدنيا على أفقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم ونحن نتظر ربنا الذى كنا نعبد فيقول انار بكم فيقولون لانشرك بالله شيئا مرتين أو ثلاثا اه (لم يبارون عليه من سمات المخلوقين ما ينكرونه) وفي الرواية الاخرى عن أبى سعيد أضافى كتاب التوحيد فيكشف عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد لله ربا وسمعة فيذهب كما يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا ثم يوثى بالحسر فيجعل بين ظهري جهنم الحديث (قوله بلا كيف) في تفسير الدر المنثور أخرج ابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال ينظرون الى ربهم بلا كيفية ولا حد محدود ولا صفة معلومة (قوله فيسجد الخ) في الجامع الكبير لا يسبوطى اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة اذن لامة محمد صلى الله عليه وسلم في السجود فيسجدون له طويلا ثم يقال لهم ارفعوا رؤسكم قد جعلنا عدتكم من الكفار فداء لكم من النار رواه ابن ماجه والطبراني في الكبير عن أبى موسى * (تنبيه) * أنكر المعتزلة الرؤية فائلين بلزوم التكليف في المرئي قياسا لحوال الآخرة على أحوال الدنيا وهو قيداس مع الفارق قال البيجورى على الجوهره لو لم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة لم يعبر الكافرون بالحجاب قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون (قوله أى الجنة ورؤية الله) كذا في تفسيره هذه الآية من الدر المنثور لا حديث في ذلك (قوله الصراط جسر الخ) كذا في حديث أبى سعيد في باب قول الله وجوه يومئذ ناظرة من كتاب التوحيد في صحيح البخارى والمدحضة بفتح الميم والحاء المهملة من دحضت رجله زلقت والمزلة بفتح الميم وكسر الزاى (ويجوز فتحها كما في القسطلانى) موضع الزلق قاموس (قوله يرد المؤمنون الى والمنافقون فقط) أى لما تقدم في حديث البخارى في رؤية الله تعالى فانه مصرح في الاول حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله برأ وفاجر وفي الثاني ثم يوثى بالحسر فيجعل بين ظهري جهنم (أما المجرمون فيأخذهم عنق النار في الموقف كما تقدم في فصل الحساب وأما الذين يعبدون غير الله فيتساقطون في النار من الموقف وأما اليهود والنصارى فانهم يحشرون الى جهنم من الموقف أيضا كما تقدم في حديث الرؤية (قوله كالطرف الخ) كذا في صحيح البخارى من حديث أبى سعيد في باب قول الله وجوه يومئذ ناظرة من كتاب التوحيد وقوله

بلا كيف ويكشف عن ساق فيسجد كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد لله ربا وسمعة فيذهب كما يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا (ويرى في الجنة أيضا قال تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة أى الجنة ورؤية الله

﴿فصل فى الصراط﴾

الصراط جسر على مستن جهنم مدحضة منزلة عليه خطاطيف وكلايب يرد المؤمنون حتى الذين يدخلون الجنة بغير حساب والمنافقون فقط فالؤمنون يسعون نورهم بين أيديهم وبإيمانهم ويميزون كالطرف وكالبرق وكالريح

(١) قوله ضوه فى النسخ العمدة بالرفع ولعل وجهه انه خبر محذوف أى هى ضوه أى الظهيرة ضوه والجملة حال واختار بعض الشراح الجر على البدلية سدى اه منه (٢) قوله وغبرات بضم الغين وتشديد الباء المفتوحة جمع غبر جمع غاب رأى بقايا أهل الكتاب اه منه

(٣) قوله فى أدنى صورة أى بان يدخل عليهم غلطا فى كشفهم والافهوى تعالى منزه عن ان يتصف بما لا يليق به بيجورى على الجوهره * وفى حاشية السندى قوله فى أدنى صورة أى أقرب صفة وقوله من التي رأوه أى عرفوه وقوله فيها أى بانه لا يشبه شيئا من المحدثات اه منه

وكا جاويد الخليل والركاب فجاج مسلم وناج مخدوش (٩٢) حتى يراخرهم - سبحانه والمنافقون يبقون في الظلمة ويضرب بينهم بسورة

باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ثم هوون في الدرك الاسفل **تتمه** قال تعالى وان منكم الاواردها (أى النار) كان على ربك حتما مقضيا ثم نجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثايقيل الورد المرور على الصراط وقيل الدخول فيها

فصل في رد المظالم

يخلص المؤمنون من النار فيجسبون على قنطرة بين الجنة والنار فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة وأول ما يقضى بين الناس في الدماء فينبغي لمن يعلم من نفسه ان عليه للناس حقوقا في المال والعرض وتعذر ارضاهم ان يقرأ مع حضور قلب سورة الاخلاص اثنتي عشرة مرة والمعوذتين كل ليلة ويقول بعد القراءة اللهم صل وسلم على نبيك وحيبك سيدنا محمد وعلى آله واثنى على ما قرأته واجعله في صحائف من له على تبة من عبادك من مال وعرض

فصل في الاثابة والعتاب

الاثابة على الحسنات بالفضل والعتاب على السيئات بالعدل وليسوا واجبين عليه تعالى ولا يجوز خلف الوعد لقوله تعالى وعد الله لا يخلف الله وعده ولا الوعيد للكفار وبعض عصاة المؤمنين ولو واحدا من كل صنف كالزناة وأكاذبة الرباعند المتريديه ويؤيده اخراج الموحدين من النار بالشفاعه ويجوز الخلف فيه للعصاة عند الاشربة

وكا جاويد في القسط لاني هو جمع اجواد و اجواد جمع جواد وهو الفرس السابق الجيد وقوله مخدوش أى مخموش (قوله والمنافقون يبقون في الظلمة الخ) في تفسير الدر المنثور اخرج عبد ابن جيد وابن المنذر عن أبى فاختة قال يجمع الله الخلائق يوم القيامة ويرسل على الناس ظلمة فيسبغونهم فيؤتى الله كل مؤمن يومئذ نورا ويؤتى المنافقين نورا فينطلقون جميعا متوجهين الى الجنة معهم نورهم - فبيناهم كذلك اذا طأنا الله نور المنافقين فيترددون في الظلمة ويسبقهم المؤمنون بنورهم بين أيديهم فينادونهم انظرونا نقبس من نوركم فضرب بينهم بسورة باب باطنه حيث ذهب المؤمنون فيه الرحمة ومن قبله الجنة ويناديهم - المنافقون ألم تكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم فيقول المنافقون بعضهم لبعض وهم (١) يتسكروا في الظلمة نعموا وانتمس الى المؤمنين سيلا فيسقطون على هوة فيقول بعضهم لبعض ان هذا يتفق (كينصر ويجمع) بكم الى المؤمنين فيتهاقون فيها فلا يزالون بهون فيها حتى ينتهوا الى قعر جهنم فهناك خدع المنافقون كما قال الله وهو خادعهم اه (قوله حتى اذا هذبوا الخ) كذا في صحيح البخارى في باب القصص يوم القيامة من كتاب الرقاق (قوله وأول ما يقضى الخ) كذا في صحيح البخارى من كتاب الرقاق وفيه في كتاب المظالم حديث من كانت له مظلمة لاحد من عرضه أو شئ غلبت عليه منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنة أخذ من سيئات صاحب فعمل عليه اه وفي آخر رواية مسلم ثم طرح في النار * (تنبيه) * هذا ينافى حديث ان الله يجمع الاقواب والاخرين يوم القيامة في صعيد واحد ثم ينادى مناد من تحت العرش يا أهل التوحيد ان الله عز وجل قد عفا عنكم فيقوم الناس فيسئل بعضهم ببعض في ظلمات فينادى مناديا أهل التوحيد اذ يعف بعضكم عن بعض وعلى الثواب اه كافي الزرقاني عن ام هانئ ترفعه والتوفيق بحمل الاول على من لم يرد الله أن يرضى عنه خصماءه والثاني على من أراد ان يرضى عنه (قوله فينبغي الخ) قاله الشعراني في الانوار القدسية (قوله الحسنات) جمع حسنة وهي ما عدا فاعله شرعا وسميت حسنة لحسن وجه صاحبها عند رؤيتها يوم القيامة (قوله بالفضل) هو الاعطاء عن اختيار كامل عند أهل السنة لاعن ايجاب فلا يكون البارى تعالى عليه تنشأ عنهم اولاتها كما يزعم الحنابلة ولا عن وجوب بحيث تصير الاثابة مستحقة لازمة يقبض عليه تركها كما يزعم المعتزلة ويدل المذهب أهل السنة ان طاعات العبد وان كثرت لا تفي بشكر بعض ما أنعم الله به عليه فكيف يتصور استحقاقه عوضا عليها (قوله السيئات) جمع سيئة وهي ما يذم فاعله شرعا صغيرة كانت أو كبيرة وسميت سيئة لان فاعله ايساء عند المقابلة عليها يوم القيامة كافي البيجورى على الجوهره (قوله بالعدل) هو وضع الشئ في محله من غير اعتراض على الفاعل ضد الظلم وهو وضع الشئ في غير محله مع الاعتراض على فاعله (قوله وليسوا واجبين عليه) أى لانه خالق الاعمال كان او منها الطاعة والمعصية ولا تنفعه الاولى كما لاتنصره الثانية (قوله ولا الوعيد لا كفار) لقوله تعالى ان الله لا يغير ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهذه الآية مقيدة لقوله تعالى ان الله يغير الذنوب جميعا ولايات وعيد العصاة المقتضية تعذيب جميعهم وأما قوله تعالى ما يبذل القول لذي فحومول على وعيد الكفار ومن لم يرد الله العفو عنه (قوله ويجوز الخلف الخ) ينبى على الخلاف انه

(١) قوله يتسكروا في القادوس سلك مشى مشيا متعسفا لا يدري أين يأخذ في بلاد الله ويحجر كتسكع اه صححه يصح (٢) قوله هوة هي كقوة ما نهبط من الارض أو الوهدة الغامضة منها اه قاموس

صغرى سهله الحصول أى ماصلة من جعل الموضوع فى تلك القاعدة محمولاً على جزئى من جزئياته
 فيحصل قياس من الشكل الاول بنتج قضية موضوعها جزئى من جزئيات موضوع القاعدة
 ومحمولها محمول تلك القاعدة * والمراد بالادراك ما يشمل القطعى والظنى وأذفوع الفقه بعضها
 كذا وبعضها كذا (قوله بالاحكام) جمع حكم وهو ما ثبت بخطاب الله كالوجوب والحرمه
 وخرج بها العلم بالذات والصفات والافعال (قوله الشرعية) أى ما لا يدرك لولا خطاب الشارع
 سواء كان الخطاب بنفس الحكم أو بتظيره المقيس هو عليه كالمسائل القياسية فيخرج عنها
 الاعتقادات ككون الايمان واجبا فان معرفة الله واجبة عقلا عند الخفية * والعقليات
 كالعلم بأن العالم حادث * والحسيات كالعلم بأن النار محرقة * والاصطلاحات كالعلم بأن الفاعل
 مرفوع (قوله الفرعية) أى المتعلقة بمسائل الفروع يخرج بها الاصلية ككون الاجماع
 والقياس حجة وانما عدل عن قول النفسى العملية الى الفرعية لما أورد عليه انه ان أراد بالعمل
 عمل الجوارح فالتعريف غير جامع اذ يخرج عنه العلم بوجوب النية مثلا وان أراد ما يم القلب
 والجوارح فالتعريف غير مانع اذ يدخل فيه جميع الاعتقادات مع انها ليست منه ولا يتوجه
 الايراد المذكور بذكر الفرعية كفى مرآة الاصول (قوله من أدلتها التفصيلية) أى الكتاب
 والسنة والاجماع والقياس فخرج به علم المقلد فانه وان كان قول المجتهد دليلا لانه ليس من تلك
 الأدلة المخصوصة وأما المعالوم من الدين بالضرورة مثل الصلاة والصوم فانه فى الاصل ثابت بالدليل
 (قوله فعل المكلف) من ثم لا يطالب الصبي بنفقة زوجته لكن لثلا يضيع حقها يطالب الولى
 بذلك كما يحاطب صاحب البيمة بضمان ما أتلفته حيث فرط فى حفظها التنزيل فعلها فى هذه
 الحالة منزلة فعله كفى رد المختار (قوله من الكتاب) الكتاب يطلق لغيره على كل كتابة ومكتوب
 ثم غلب شرعا على القرآن والقرآن لغة مصدر بمعنى القراءة ثم غلب فى العرف العام على ما بين دفتى
 المصحف ويتبعه شريعة من قبلنا (٢) فانها شريعة لنا اذا قصها الله علينا بدون تكريمه لم يظهر
 نسخها كقوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الآية فانها المدرك (يقع الميم) فى
 الحكم بالقصاص * وقوله تعالى ونبئهم ان الماء قسمه بينهم يدل على ان القسمة بطريق المهابة
 جائزة لنا (أما ما فيه تكبير فقل قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم
 حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما الآية ثم قال جزئناهم بغيرهم فعلم انه لم يحرم علينا
 بعض ذى الظفر كالارنب ولا شحوم البقر والغنم مطلقا (قوله والسنة) أى أقواله صلى الله
 عليه وسلم وأفعاله وتقريراته ويتبعها قول الصحابي (٣) فيما لا يعقل لكونه ناشئا عن الاطلاع
 (قوله والاجماع) أى الاتفاق بين من يعتد بهم من مجتمدى امة محمد صلى الله عليه وسلم بعد
 وفاته فهو الصحابة فقد ورد على ككم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى
 الحديث * ويتبعه تعامل الناس استحصانا * والاستحصان هو قطع المسئلة عن نظائر الماهو
 أقوى وذلك الأقوى هو دليل يقابل القياس الجلى الذى تسبق اليه افهام المجتهدين نضا كان
 أواجاعا وقياسا خفيا رد المختار * كأن يقول لصانع الساعات اصنع لى من مالك ساعة من
 الجنس الفلانى بالصفة الفلانية بكذا بدون ذكر أجل فيصح استحصانا للاجماع الثابت بالاعمال
 وقدي به برعنه بالعرف والتعارف والكل واحد (٤) والقياس عدم صحته الابذكر الاجل فيكون
 سلما (قوله والقياس) هو لغة تقدير شئ على مثال شئ آخر وتوسيته به واصطلاحا استخراج

بالاحكام الشرعية الفرعية
 المكتسب من أدلتها التفصيلية
 * وعند الفقهاء حفظ الفروع
 وأقله ثلاث (وموضوعه) فعل
 المكلف ثبوتا (١) كحكمة
 وانراض وسلبا كدين يصحح واپس
 بفرض (واستداده) من الكتاب
 والسنة والاجماع والقياس
 (وغايتها)

- (١) قوله كحكمة وافترض سياقى
 بيانها فى بحث الحكم اه منه
- (٢) قوله فانها شريعة لنا أصل
 ذلك قوله تعالى فيها هم اقتده
 ومن ثم وجبت سجدة ص اقتداء
 بداد عليه السلام لتذكرو بتوبته
 فانه سجد عند التوبة اه منه
- (٣) قوله فيما لا يعقل أى كزيادة
 سيدنا عمر فى التراويح عشر ركعات
 حتى بلغت عشرين اه منه
- (٤) قوله والقياس عدم صحته انما
 جائز ترك القياس بتعامل الناس
 لحديث ما رآه المسلمون حسنا فهو
 عند الله حسن اه منه

الفوز بسعادة الدارين (وفضله) شهير فانه أفضل العلوم بعد الكلام والتفسير والحديث لاشتماله على خلاصتها (ونسبته) الى غيره من العلوم من حيث الصدق المبينة ومن حيث التحقق فالى على التفسير والحديث الاخضية والى غيرهما المبينة أيضا (ومبائله) كل جملة موضوعها فعل المكلف ومجولها أحد الاحكام الاتية نحو هذا الفعل واجب (٩٥) مثلا (وحكم الشارع فيه) ان تحصيل ما يحتاج اليه الانسان لا امر دينه فرض عين وما زاد عليه لنفع غيره فرض كفاية والتبر فيه مندوب

الحكم

هو اثر خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين بالاقضاء أى طلب الفعل أو الترك وهو التكليفي * أو التخييري بينهما أى الاباحة وهو التخييري وعده من التكليفي تغليب * أو بالوضع أى وصف الفعل بكونه ركنا أو شرطا ونحوهما وهو الوضعي **فالتكليفي** هو ما اعتبر فيه أولا المقاصد الاخرية وهو وصف فعل المكلف كوجوب الصلاة وحرمة الزنا وينقسم الى عزيمية ورخصة **فالعزيمية** ما شرع ابتداء غير مبني على اعداد العباد وتقسيم الى فرض قطعي وعلى وواجب وسنة ومستحب ومحرم ومكروه وتحريم ومكروه تزيهها **الفرض القطعي** ما ثبت بدليل قطعي الثبوت والدلالة ويلزم اعتقاد حقيقته والعمل بموجبه وحكمه الثواب بالفعل والعقاب بالترك **بلاعذار الكفر بالانكار** في المتفق عليه

مثل حكم مذكور لما يذكر بجامع بينهما ما والمراد به المستنبط من الكتاب والسنة والاجماع * ويتبعه (١) التصري * واستصحاب الحال وهو الحكم بابقاء ما كان على ما كان * وقول الصابي والتابعي فيما يعقل لكونه ناشئا عن الاستنباط (قوله الفوز الخ) لحديث من ردا الله به خيرا يفتقه في الدين كما في صحيح البخاري في كتاب العلم (قوله وفضله الخ) مدحه الله بتسميته حكمة وخيرا فقال ومن يؤت الحكمة فقد أوفى خيرا كثيرا على ما ذهب اليه كثير من المفسرين * ويدل بذلك حديث لاجسد الا في اثنين رجل آتاه الله ما لا سلطان له على هلكته في الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها أخرجه أحمد والبخاري ومسلم وابن ماجه وابن حبان عن ابن مسعود **كذا** في الجامع الكبير * وأخرج الدارقطني والبيهقي عن أبي هريرة حديث ما عبد الله بشئ أفضل من فقه في دين الله وفقهه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ولا كل شئ عماد وعماد الدين الفقه اه من الطريقة المحمدية (قوله بعد الكلام الخ) انما كان كذلك لزيادته شرف موضوعه على موضوعه (قوله ونسبته الخ) في رد المحتار ونسبته لصلاح الظاهر كنسبة العقائد والتصوف لصلاح الباطن أفاده الجلي (قوله من حيث الصدق) أى الاخبار هكذا الشئ من علم التوحيد والتفسير والنحو مثلا يعلم الفقه وبالعكس (قوله ومن حيث التحقق) أى الوجود فان على التفسير والحديث يشتملان على بيان الاحكام الفرعية فتحقق فيهما وكذا علم الفقه وينفردان في بيان غير الاحكام من القصص والوعدهما وأخص منهما (قوله هو اثر خطاب الله تعالى الخ) أى ما يجب بالخطاب كما في المرأة وهو المحكوم به كالوجوب (٢) في الصلاة واجبة في التكليفي والملث في الشراء في التخييري والشرطية في الطهارة في الوضعي وهذا يندفع ما قيل ان الخطاب قديم والحكم حادث لكونه متصفا بالحصول بعد العلم كقولنا المرأة حلت بعد ما لم تكن حلالا ووجه الاندفاع ان المتصف بذلك هو التعلق بالخطاب والمعنى تعلق الحل بها بعد ما لم يكن متعلقا بالخطاب في اللغة توجيه الكلام نحو التغير للافهام اذا ظهر ثم نقل الى ما يقع به الخطاب وهو هذا الكلام النفسى الازلي عندهم سماه خطابا ومن ذهب الى ان الكلام لا يسمى في الازل خطابا فاسر الخطاب بالكلام الموجه للافهام أو الكلام المقصود منه افهام من هو متبني لفهمه اه من التلويح ملخصا بزيادة من المرأة (قوله أولا المقاصد الاخرية) هى الخصلة في الآخرة كالثواب على الفعل والعقاب على الترك المعبر في مفهومه الوجوب اعتبارا أوليا وان كان يتبعه المقصود الدينوى أى تفريغ الذمة كاسيأتى (قوله كوجوب الصلاة) أى فان الصلاة فعل المكلف والوجوب صفتها والوجوب في الفعل كونه بحيث لو أتى به يثاب ولو تركه يعاقب (قوله ومحرم ومكروه الخ) هذا على ما في المرأة للعلامة خسرو أما العلامة صدر الشريعة فخص العزيمة في التوضيح بالفرض والواجب والسنة والنفل ولم يرضه العلامة السعد في التلويح (قوله بدليل قطعي الثبوت الخ) أى كنبوص القرآن المفسرة أو المحكمة والسنة المتواترة التي مفهومها قطعي كما في رد المحتار ٩٧ (قوله

(١) قوله التصري أصله ان الصابئة اشبهوا في القبلة فقصروا في اصابتها واصلوا ثم ذكروا ذلك لرسول

الله صلى الله عليه وسلم فاستحسنه منهم ولم ينكر عليهم اه منه (٢) قوله في الصلاة واجبة (ان قيل) اذا حال الشارع الصلاة واجبة فالمحكوم عليه هو الصلاة لا المكلف والمحكوم به هو الوجوب لا فعل المكلف (يقال) ليس المراد بالمحكوم عليه والمحكوم به طرفي الحكم على ما هو اصطلاح المتكلم بل المراد بالمحكوم عليه من وقع الخطاب به وبالمحكوم به ما يتعلق به الخطاب كما يقال حكم الامر على زيد بكذا كما في التلويح اه منه

الفرض العملي ما ثبت بدليل قطعي الثبوت ظني الدلالة أو بالعكس وقوى عند المجتهد حتى صار قريبا من القطعي (الفرض العيني) هو ما يطلب من كل مكلف العمل به (الفرض الكفائي) هو الذي اذا قام به البعض سقط عن الباقي ويفوت بقوته الجواز أي الصحة كالوتر فلا يكفر منكره بل يفسق ان استخف بأخبار الآحاد لان كان متأولا **الواجب** ما ثبت بالدليل الذي ثبت به الفرض العملي الا انه لم يبق وقوته ولا يفوت بقوته الجواز وحكمه يحكم الفرض عسلا اعتقادا فلا يكفر جاحده بل يفسق ان لم يكن متأولا فالعيني منه ما يطلب فعله من كل مكلف والكفائي ما يكفي بمصولة من البعض **السنة** ما واطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم أو الخلق الراشدون من بعدهم ترك ما بلا عذر ولو حكا وتثبت بدليل ظني الثبوت والدلالة وتنقسم الى مؤكدة وزوائد (فالسنة المؤكدة وتسمى سنة الهدى) كالجماعة والاذان والاقامة

(١) قوله سمي بذلك الخ يطلق عليه أيضا واجب فهو أقوى نوعي الواجب وأضعف نوعي الفرض كما في رد المختار اه منه

(٢) قوله يتكلمون بما يكفرهم الا سيات ان يجدد الجاهل ايمانه كل يوم ويجدد نكاح امرأته عند شاهدين في كل شهر مرة أو مرتين اذا خلطاً وان لم يصدر من الرجال فهو من النساء كثير اه رد المختار اه منه

الفرض العملي (١) سمي بذلك لانه يامل به امله الفرض القطعي في وجوب العمل لا العلم (قوله قطعي الثبوت ظني الدلالة) أي كالأيات المؤولة وقوله أو بالعكس أي ظني الثبوت قطعي الدلالة كالأخبار الآحاد التي مفهوما قطعي كما في رد المختار وقوله وقوى عند المجتهد لذاتها لانه اذا كان متعلقا بالقبول جاز اثبات الركن به حتى ان ركنية الوقوف بعرفات ثبتت بقوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة اه من رد المختار (قوله الفرض العيني) هو المتعمم المقصود حصوله بالنظر الى ذات فاعله قال العملي في فصوله فرض على كل مكلف ومكافاة بعد تعلم علم الدين تعلم علم الوضوء والغسل والصلاة والصوم وعلم الزكاة له نصاب والحج لمن وجب عليه والبيعوع على التجار يمتد زوا عن الشبهات والمكروهات في سائر المعاملات * وكذا أهل الحرف وكل من اشتغل بشيء يفرض عليه وحكمه لا يتبع عن الحرام فيه * وفي تبيين المحارم لاشك في فرضية علم الفرائض الخمس وعلم الاخلاص لان صحة العمل موقوفة عليه وعلم الحلال والحرام وعلم الرياء لان العابد محروم من ثواب عمله بالرياء وعلم الحسد والنهب اذ هما بايا كالان العمل كما تأكل النار الحطب وعلم البيع والشراء والنكاح والطلاق لمن أراد الدخول في هذه الاشياء وعلم الالفاظ المحترمة أو المكفرة ولعمري هذان من أهم المهمات في هذا الزمان لانك تسمع كثيرا من العوام (٢) يتكلمون بما يكفرهم وهم عنه غافلون اه رد المختار (قوله الفرض الكفائي) هو المتعمم المقصود حصوله من غير نظر بالذات الى فاعله فيتناول ما هو ديني كصلاة الجنازة وكل جهاد وما هو دنيوي كالتصانيع المحتاج اليها وخرج المسنون لانه غير متعمم وفرض العين لانه منظور بالذات الى فاعله * وفي تبيين المحارم وأما فرض الكفاية من العلم فهو كل علم لا يستغنى عنه في قوام امور الدنيا كالتب والحساب والنحو واللغة والكلام والقراءات وأسانيد الحديث وقسمة الرصايا والمواثيق والكتابة والمعاني والبديع والبيان والاصول ومعرفة النسخ والمنسوخ والعام والخاص والنص والظاهر وكل هذه آله تعلم التفسير والحديث وكذا علم الآثار والاخبار والعلم بالرجال (أي رجال الحديث) وأسماهم وأسامي الصحابة وصفاتهم والعلم بالعدالة في الرواية والعلم بأحوالهم ليميز الضعيف من القوى والعلم بأعمالهم واصول الصناعات كالحياكة والسياسة والحجامة اه رد المختار ٤٤ (قوله كالوتر) فان تذكره في صلاة الفجر يمنع صحتها كتذكر العشاء وكقصد الربيع في مسح الرأس مرآة الاجول (قوله لان كان متأولا) لان التأويل في مظانه من سيرة السلف مرآة الاصول (قوله الواجب الخ) كعين الفاتحة حتى لا تفسد الصلاة بتركها لكن يجب سجود السهو اه رد المختار (قوله فالعيني منه) كواجبات الصلاة (قوله والكفائي الخ) هو كرد السلام فانه اذا سلم شخص على قوم يجب عليهم كفاية رد السلام فاذا رد أحدهم فقد قام بالواجب وسقط عن الباقي (قوله السنة) هي الطريقة (قوله أو الخلق الراشدون) أي لما تقدم من حديث عليكم بسنتي وسنة الخلق الراشد المهيدين من بعدى (قوله مع ترك ما بلا عذر) يغني عن قول بعضهم ولم يبق دليل على وجوبه اذ الواجب لا يترك بلا عذر (قوله ولو حكا) قيد في المواظبة والترك * بيانه في الاول انه صلى الله عليه وسلم بين العذر في التخلف عن التراويح وهو خوف انها تفرض علينا (ط) فصار مواظبا حكا وفي الثاني انه صلى الله عليه وسلم واطب على الاعتكاف في العشر الاخير من رمضان ومقتضاه وجوب الاعتكاف لكن لما لم ينكر على من لم يعتكف كان ذلك تركا حكا كما في رد المختار (قوله ظني الثبوت والدلالة)

السنة الرواتب وحكمها الثواب
 بانفعل والعتاب بالترك بلا عذر على
 سبيل الاصرار (والعزيمة منها) ما
 يسن لكل أحد من المكلفين بعينه
 فعله (والكفائية) ما يكتفى بمحصوله
 من البعض (وسنة الزوائد) ما
 ما اعتاده صلى الله عليه وسلم كسيره
 في لباسه وقيامه وقعوده وتطويله
 القراءة والركوع والسجود وحكمها
 الثواب بالفعال وتركها لا يوجب
 اساءة وكرهية (المستحب) ما فعله
 النبي صلى الله عليه وسلم مرة
 مرة وتركه اخرى أو رغب فيه وان
 لم يفعله (وهو المنسحب والادب)
 عند الاصوليين ويثبت بما ثبتت
 به السنة وحكمه انه يناب فاعله
 وتركه لا يوجب اساءة وكرهية
 وهو دون سنة الزوائد (المحترم)
 ما ثبت النهي فيه بدليل قطعي
 الثبوت والدلالة وحكمه الثواب
 بالترك والعقاب بالفعال والكفر
 بالاستحلال في المنفق عليه
 (المكروه تحريما) ما ثبت النهي
 فيه بدليل قطعي الثبوت ظني
 الدلالة أو ظني الثبوت قطعي الدلالة
 وحكمه الثواب بالترك وعدم
 العقاب بالفعال الا انه يعاتب لانه
 الى الحرام أقرب وعدم الكفر
 بالاستحلال بل الفسق لغير المتأول
 (المكروه تنزيها) ما كان تركه أولى
 من فعله لرجوع كراهية التنزيه
 خلاف الاولى ويثبت النهي فيه
 بدليل مفيد للترك الغير الجازم
 وحكمه الثواب بالترك وعدم
 العقاب بالفعال الا ان العتاب فيه
 أقل من العتاب في المكروه تحريما
 لانه الى الحلال أقرب

أى كخبار الاحاد التي مفهوما ظني (قوله والسنة الرواتب) كون السنة الرواتب
 من سنة الهدى هو على ما في رد المحتار لكن الملاخسر وفي تقريراته على المرأة قسم السنة
 المؤكدة الى سنة هدى والى غيرها ومثل لا ولي بما هو من شعائر الدين كالاذان والاقامة
 والختان وفي الاتيان بها ثواب أكثر من ثواب المؤكدة وأقل من ثواب الواجب وفي تركها نوع
 عقوبة دون عقوبة ترك الواجب ومثل للشانية بالسنة الرواتب والنكاح وفي الاتيان بها ثواب
 وفي تركها اساءة وكرهية وعتاب لا عقاب (قوله والعتاب بالترك الخ) كذا في رد المحتار في أول
 سن الصلاة وعبر عنه ملاخسر وفي المرأة باليوم ومحمد في كتاب الاذان بتارة يكره وتارة أساس (قلت)
 قد صرحوا بانهم من أصرو على ترك الجماعة فلعلمه على القول بالترقية بين سنة الهدى والمؤكدة
 (قوله والعزيمة منها الخ) هي كماله الترويح فانها سنة عين وكونها بجماعة في كل محلة سنة
 كفاية (قوله وتركها لا يوجب اساءة) عبر عنه محمد في كتاب الاذان بلا بأس كافي امرأة الاصول
 (قوله أو رغب فيه وان لم يفعله) أى كصوم تاسع المحرم في شرح التحرير لرب شيخ الاسلام زكريا
 الانصاري انه صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم عاشوراء فقال يكفر السنة الماضية وقال لئن عشت
 الى قابل لاصوم التاسع مات قبله رواها مسلم (قوله عند الاصولين) في رد المحتار لافرق بين
 المستحب والمنسحب والادب عند الاصوليين فيسمى مستحبا من حيث ان الشارع يحبه ويؤثره
 ومندوبا من حيث انه ين ثوابه من ندم الميت وهو تعديد محاسنه ونفلا من حيث انه زائد على
 الفرض والواجب ويزيد به الثواب وتطوعا من حيث ان فاعله يفعله تبرعا من غير ان يؤمر به حقا
 اه وفي الدر المختار يسمى فضيلة أى من حيث ان فعله يفضل تركه فهو بمعنى فاضل أولان فاعله
 يصير ذافضيلة بالثواب * والنقها فرقوا بين المستحب والمنسحب في التعريف فقالوا المستحب
 ما فعله مرة وتركه مرة والمنسحب ما فعله مرة أو مرتين تعليم الجواز كافي الطحاوي * (تنبيه) *
 يطلق النفل على ما يقابل السنة بنوعها وعلى ما يشمل السنة الرواتب ومنه قولهم باب الوتر
 والنوافل ومنه تسمية الحج غير الفرض نافله لان النفل الزيادة (قوله وتركه لا يوجب اساءة الخ)
 قال في رد المحتار وهل يكره تركه تنزيها في البحر لا (وأورد) عليه ان التعريف غير مانع لدخول
 بعض افراد الفرض في المعرف فان صوم المسافر والزيادة على ثلاث آيات في قراءة الصلاة كل منهما
 يقع فرضا ولا يذم ناركه (واجب) عن الاول بان المراد الترك مطلقا وترك صوم رمضان مرخص
 في السفر فيجب بعده وعن الثاني بان الزيادة قبل تحققها كانت نفلا فانه قبلت فرضا بعد تحققها
 لدخولها تحت قوله تعالى فاقروا ما تيسر من القرآن كالنافله بعد الشروع تصير واجبا حتى
 لو أفسدها يجب القضاء لقوله تعالى ولا تبطلوا أعمالكم ويعاقب على تركها اه من امرأة
 الاصول وحاشيتها العامدى (قوله المكروه تحريما ما ثبت الخ) في زكاة فتح القدير انه في رتبة
 الواجب لا يثبت الاجبا يثبت به الواجب (قوله لرجوع كراهية التنزيه الخ) كذا في رد المحتار في
 مكروهات الوضوء * وفي الدر المختار الوضوء مطلق الذي كرمندوب وتركه خلاف الاولى وهو مرجع
 كراهية التنزيه * وفي النهر عن الفتح من الجنائز والشهادات ان مرجع كراهية التنزيه خلاف الاولى
 وأشار في التحرير الى انه قد يفرق بينهما بان خلاف الاولى ما ليس فيه صفة تنهى كترك صلاة
 الضحى بخلاف المكروه تنزيها اه (قوله الغير الجازم) فاذا ذكروا مكروهها فلا بد من النظر في
 دليله فان كان نهيا ظنيا يحكم بكرهية التحريم الانصاف للنهي عن التحريم وان لم يكن الدليل
 نهيا بل كان مفيدا للترك الغير الجازم فالكرهية تنزيهية اه رد المحتار ١٣٦ (قوله)

تفسيره) كلمة لا بأس به قد تستعمل في المندوب وغالب استعمالها فيما تركه أولى (والرخصة) ما شرع نائيا مبنيا على العذر كإفطار المسافر
والتخييري) هو ما اعتبر فيه أولا المقاصد (٩٨) الدينوية وهي في المعاملات الاختصاصات الشرعية أي الأغراض المترتبة على

العقود والفسوخ مما هو أثره فعل المكلف كملك الرقبة في الشراء وملك الاستمتاع في النكاح وملك المنفعة في الاجارة والبنونة في الطلاق وثبوت الدين في الذمة في الشراء إلى أجل (تتمة) يتعلق بالفعل في التكليفي والتخييري من الأحكام العمة والبطالان والفساد (فالعامة) كون الفعل موصلا كما ينبغي إلى المقصود الدينوي من تفرغ الذمة في العبادات بكونها مجزئة والاختصاصات الشرعية في المعاملات بثبوت الأثر المترتب عليها * فمعنى صحة الشهادة ترتب لزوم القضاء عليها * ومعنى صحة القضاء ترتب ثبوت الحق عليه * ومعنى صحة الصلاة كونها واقعة على الوجه الشرعي بوجود أركانها وسببها وشرائطها مع فقد الموانع فتوصل إلى تفرغ الذمة والفعل يسمى صحيحا (والبطالان) كونه بحيث لا يوصل إليه أصلا لخلل في أركانه وشرائطه والفعل يسمى باطلا (والفساد) كونه بحيث تقتضي أركانه وشرائطه الاتصال إليه لأوصافه الخارجية والفعل يسمى فاسدا * وللمعاملات أحكام أخرى هي الانعقاد والنفاذ وال لزوم ومقابلاتها (فالانعقاد) هو ارتباط اجراء التصرف شرعا فيبيع الفاسد منعقد لا صحيح (والنفاذ) هو ترتب الأثر عليه كملك مثل ما يبيع القضوي منعقد صحيح غير نافذ (واللزوم) هو كون الفعل بحيث لا يمكن رفعه ويعلم منها مقابلاتها

في المندوب) صرح به في البحر من الجنائز والجهاد كالوضوء على الوضوء إذا تبدل المجلس أو بعد أن فرغ من الأول وصل إلى به فانه نور على نور ولا يفكره ٥٥ رد المحتار لمختصا ١٢٤ (قوله) كإفطار المسافر) هذا مثال ما استيج مع قيام سبب العزيمة ومحرم الرخصة دون الحرمة فان السبب الموجب للصوم والمحرم للأفطار وهو شهود الشهر وتوجه الخطاب العام قائم أعنى قوله تعالى فمن شه منكم الشهر أي حضره فليصمه والحكم وجوب الصوم لكن قد تراخي الحكم في حق المسافر لقوله تعالى فعذرة من أيام أخر فارتفعت الحرمة والعزيمة عندنا أولى ويقع صيامه عن القرض إلا ان يضعفه فيكون القطر أولى حتى لو صبر فقات كان آتيا تراخي الحكم إذا الرخصة انما شرعت للسبب فيعتبر قاتلا لنفسه بخلاف المقيم إذا أكره على الإفطار فصبر حتى قتل فانه لا يعتبر قاتلا لنفسه ويؤجر على صبره * وكأجرا المكروه بالقتل أو القطع كلمة الكفر على اللسان وقلبه مطمئن بالإيمان وهذا مثال ما يباح له أي يعامل فاعله معاملة فاعل المباح ترك المؤاخذة مع قيام المحترم والحرمة أعنى الدلائل الدالة على وجوب الإيمان وتجنب الكفر أبدا ويؤجر ان قتل بأخذه بالعزيمة * وكأجرا للميتة للمضطر وهذا مثال ما لم يقم فيه المحرم ولا الحرمة لقوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه ومثله قصر المسافر والمسح على الخفين كما في المرافة وشرحها المرأة (قوله) أولا المقاصد الدينوية) أي تفرغ الذمة في العبادات وان كان يلزمها الثواب مثلا الذي هو المقصود الأخرى لكنه غير معتبر في مفهومها اعتبارا أوليا والاختصاصات الشرعية في المعاملات كملك في الشراء (فان قيل) ليس في صحة النوافل تفرغ الذمة (قلنا) لزمنا بالشروع فحصل بإدائها تفرغ الذمة وأما عبادة الصبي ففي حكم المستثنى (قوله) مما هو أثره فعل المكلف) في التلويح التحقيق ان اطلاق الحكم على خطاب الشارع وعلى أثره وعلى الأثر المترتب على العقود والفسوخ انما هو بطريق الاشتراك (فان قيل) الملك ونحوه ليس حكما لانه انما ثبت بفعل المكلف لا الخطاب (يقال) لما كان ثبوت الملك بالشراء مثلا بحسب الوضع (يعنى كون البيع سببا للملك) جعل حكم الله تعالى الثابت بخطابه ٥٥ مختصا (قوله) فالحصة كون الفعل الخ) هكذا في حاشية الأزيمري على المرأة والحصة والفساد انما يطلق عليه ما لفظ الحكم لثبوتها ما بخطاب الشرع كما في المرأة والتلويح أي فهو ما أثره كما في الأزيمري وقوله والاختصاصات بالجر عطف على تفرغ (قوله) والفعل يسمى صحيحا الخ) الصحيح ما شرع بأصله ووصفه والباطل ما لا يكون مشروعا بأصله ووصفه والفساد ما يكون مشروعا بأصله دون وصفه فالصحيح ظاهره والباطل اما لا يعدم حوازه التصرف كبيع الميتة والدم أو لانعدام أهلية المتصرف كبيع الصبي والمجنون والفايد ما فيه شرط لا يقتضيه العقد في البيع مثلا فيه نفع لاحد العاقدين لقوله بعدك هذا العبد على ان يخدمني شهرا (قوله) وينقسم الركن الخ) يانه ان الشيء الذي يتعلق بالحكم باعتبار دخوله في الحكم تحصل لذلك الشيء صفة الركنية وباعتبار تأثيره في الحكم تحصل له صفة العلية وباعتبار اتصاله الى الحكم تحصل له صفة السببية وباعتبار توقف وجود الحكم على وجود ذلك الشيء تحصل له صفة الشرطية وباعتبار دلالة عليه تحصل له صفة العلامة وباعتبار كونه ينفى ما يوجب سبب الحكم تحصل له صفة المناعية (قوله) ماهية الفعل) ماهية هي ماهية الشيء

والموضوعي) أي أثر الخطاب يتعلق بشئ بالحكم التكليفي لخصو صفة لذلك الشيء باعتبار ذلك الحكم وتخصم الى ركن وعلة وسبب وشرط وعلامة وما منع (فأركان) مما يتعلق بالحكم ويكون داخل ماهية الفعل بأن يكون جزأ منها يتوقف عليه تقومها

وهو أصلي وزائد * فالأصلي هو الذي لا يعتبر بقاء حكم الشيء عند انتقائه كالتصديق للإيمان * والزائد هو الذي يعتبر بقاء الحكم عند انتقائه سواء كان لعذر كالإقرار للإيمان عند أبي حنيفة فإنه يسقط للاكراه أو لغرر عذر كالتقراءة فإنه تنسقط بالانتقائه بلا خلف **العلة** * وصف شرع الحكم عنده أي أضيف إليه وجوب الحكم ابتداء (٩٩) لحصول الحكمة جلب مصلحة أو تنكيمها أو دفع

مفسدة أو تقليلها فلزم كونه معرفا للحكم لكونه ما لا يفترقان ولزم كونه مظنة الحكمة أو مظنة أمر تحصل الحكمة من شرع الحكم الخاص معه أو مظنة مظنة أمر كذلك * فالأول كالسفر والثاني كالقتل العمد والعدوان والثالث صيغ العقود واشترط الحكمة تفضل لا وجوب **السبب** ما يكون طريقا إلى الحكم فقط ويلزم من وجوده الوجود ومن عدمه عدم النظر إلى ذاته ويتناول ما ليس بصنع المكلف كالزوال لوجوب الظهور وما هو بصنعه لكن لا يكون الغرض من وضعه ذلك كالشراء لملك المتعة فإنه بالنسبة إليه سبب وان كان بالنسبة إلى ملك الرقبة علة **الشرط** ما يـ~~كون~~ خارج الماهية ويتوقف عليه وجودها بلا تأثير فيها ولا إفضاء إليها كالظاهرة للصلاة فيلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته **العلامة** ما تعلق بالشيء من غير تأثير فيه ولا توقف عليه

هو هو سمي بها لأنه يسأل عنه بما هو **قوله وزائد** (ان قيل) كيف يوصف بالزيادة مع كون الركن داخل الماهية (يقال) انه ركن من حيث قيام ذلك الشيء به في حالة وانتفاؤه بانتقائه وزائد من حيث قيام الشيء بدونه في حالة اخرى **قوله ابتداء** خرج به ما يضاف إليه وجوبه بواسطة كالسبب وعلة العلة (ودخل فيه العلة الوضعية شرعا كالبيع للمالك * والنكاح للعل * والطلاق للحرمة لان هذه الاشياء تضاف إلى هذه العلة ابتداء أي بلا واسطة * وكذا العلة المستنبطة اجتهادا كالأوصاف المؤثرة في الأقيسة فان الحكم يضاف إليها ابتداء أي بلا واسطة النص والاجماع **قوله جلب مصلحة** أي لذة أو وسيلة إليها وقوله أو دفع مفسدة أي ألم أو وسيلة إليه دنيوية أو دينية وحاصلة ما يقصده العقلاء كما في شرح لب الأصول لابن نجيم) فالمصلحة الدنيوية الضرورية حفظ النفس والمال والنسب والدين والعقل في شرعية القصاص والضمان مع القطع أو الضمان فقط وحد الزنا والجهاد وحد المسكرات لوصف القتل العمد والعدوان والسرقة أو الغصب والزنا وحرية الكافر والسكر * وزاد بعضهم حفظ العرض في شرعية حد القذف لوصف البهتان (ويلاحظ بها مكمل الضروري كتحريم قليل الخمر ووجوب الحد فيه وكتحريم البدعة وعقوبة المبتدع الداعي إليها أو كالمبالغة في حفظ النسب بتحريم النظر والامس والتعزير على ذلك * وغير الضرورية المحتاج إليها كما في تزويج الصغيرة فالمصلحة كون المولىة تحت الكفو وهي ليست بضرورية لكنها في محل الحاجة لأنه يمكن ان يقوت الكفو لا إلى البدل والحكم شرعية التزويج والوصف الصغير (والمصلحة الدينية كرياضة النفس وتهذيب الاخلاق في حكم وجوب صلاة الظهر مثلا والصوم لوصف (١) الدولك وشهود الشهر **قوله** فلزم كونه معرفا للحكم) أي لان الحكم يدر على المصلحة التي بينها وبين الوصف تلازم عقلي بواسطة تساويهما فيه فاذا وجد في غير المحل المنصوص عليه علم وجود الحكم هناك فلزم كونه معرفا للحكم اه من شرح اللب وشرح التحرير لمخضا **قوله** كاسفر) فإنه مظنة المشقة وشرع القصر الذي هو الحكم الخاص مع السفر لتحصيل مصلحة دفع المشقة **قوله** كالقتل العمد والعدوان) أي فإنه مظنة انتشاره لولم يشرع القصاص فشرع لتحصيل مصلحة دفعه **قوله** صيغ العقود) أي فإنها (٢) مظنة الرضا بخروج ملكهم ما إلى البدل أو بخروج ملك أحدهما وتحمل المنفعة من الآخر في الهبة والرضا مظنة الحاجة التي شرع الحكم الذي هو ملك البدل وحله معها دفعها وذلك الدفع هو المصلحة **قوله** واشترط الحكمة تفضل) هذا معني كون الاحكام مبنية على مصالح العباد دنيوية واخرية كما في اللب لابن نجيم * وقال ابن كمال باشا في تغيير التمتع وهذا (أي التعليل بحصول الحكمة) مبني على ان أفعال الله تعالى معللة بمصالح العباد كما هو مذهب جمهور المحدثين وجمع من الفقهاء محتمين على ذلك بأن الله خلق الثقلين للعبادة وبعث الانبياء لاهتداء الخلق **قوله** لا وجوب) احتراز بذلك عن مذهب المعتزلة فان العلة عندهم توجب على الله شرع الحكم **قوله** السبب الخ) كون المذكورات اثر خطاب

(١) قوله الدولك أي زوال الشمس على قول ابن عباس لا الغروب على قول ابن مسعود اه منه (٢) قوله مظنة الرضا الخ حقيقة العلة في العقود والرضا واذخني لانه أمر قلبي لا يطلع عليه الناس

علق الحكم بالصيغة فهي علة اصطلاحا وهي دليل مظنة مظنة ما تحصل الحكمة معه بالحكم * وهذا معني ما قبل من اشتغال الوصف على حكمته مقصودة للشارع من شرع الحكم والافتقار الوصف غير مشتمل على ذلك اذا اسكار مثلا الذي هو علة حرمة الخمر لا يشتمل على الحكمة المقصودة وهي حفظ العقود من شرع الحكم الذي هو الحد بل على ذهاب العقل الذي تعقبه المفسدة بالعبث والعريضة الا انه مظنة ما (تحريم) يحصل الحكمة معه بالحكم اه منه

بل من جهة انه يدل على وجود ذلك الشيء فيبين العلة والسبب والشرط **المانع** ما لاجله ينتفي ما يوجبه السبب أو يقتضيه ويلزم من وجوده العدم ولا يلزم من عدمه وجوده لعدم لذاته كالحيض للصلاة في العوارض السماوية والسفر في العوارض المكتسبة **المطلب الثالث** في صدق القصد بمباحث النية سبعة (١٠٠) نظمها العراقي فقال سبع سؤالات لذى فهم أتت * تحكى لكل عالم في النية حقيقة حكم محل زمن

الله لان الله خاطب المكلف بان فعله سبب لشيء أو شرط له أو غير ذلك **(قوله** بل من جهة انه يدل على وجود ذلك الشيء) كالتكبير لا تتقال من ركن الى ركن ورمضان في قوله أنت طالق قبل رمضان بشهر **(قوله** كالحيض) أى فانه يلزم من وجوده عدم وجود الصلاة ولا يلزم من عدمه وجود الصلاة ولا عدم وجودها لتوقف وجودها على أسباب أخرى قد تحصل عند عدم الحيض وقد لا تحصل **(قوله** في العوارض السماوية) منها الجنون والنوم والنسيان **(قوله** في العوارض المكتسبة) منها الجهل والهزل والسفه **(قوله** في صدق القصد) تقدم أنه أداء العبادة بالنية والاخلاص **(قوله** لغة القصد الخ) كذا في المصباح وقال البيهقي في حاشيته ابن قاسم في بيانها لغة انها مطلق القصد سواء قارن الفعل أو لا **(قوله** واصطلاحاً (١) قصد الطاعة الخ) (٢) كذا في رد المحتار قلنا من التلويح وانما أثر الطاعة على العبادة والقربة لانها أهم منهما قال شيخ الاسلام زكريا * الطاعة امثال الامر والنهي فهو فعل ما يثاب عليه بوقف على نية أو لا عرف من يفعلها لاجله أولاً * والقربة فعل ما يثاب عليه بعدم معرفة من يتقرب اليه به وان لم يتوقف على نية * والعبادة ما تعبد به أى تذلل به وهو ما يثاب على فعله ويتوقف على نية وعلى معرفة المعبود * فهو الصلوات الخمس والصوم من كل ما يتوقف على النية قربة وطاعة وعبادة وقرارة القرآن والوقف والصدقة ونحوهما مما لا يتوقف على نية قربة وطاعة لا عبادة * والنظر المؤدى الى معرفة الله تعالى طاعة لا قربة لعدم المعرفة بالتقرب اليه لان المعرفة تحصل بعده ولا عبادة لعدم التوقف على النية * فالطاعة أهم من القربة والعبادة لانفرادها في نحو النظر المؤدى الى معرفة الله تعالى وفي قضاء الدين فانه لا يتوقف على نية ولا على معرفة الله تعالى * والقربة أهم من العبادة لانفراد القربة في قراءة القرآن ولا تنفرد العبادة في شيء (فهى أخص الجميع) قال صاحب رد المحتار وقواعد مذهبه لا تأباه حموى اه **(قوله** والتقرب الى الله تعالى الخ) في الدر المختار في تفسير النية في الصلاة أى ارادة الصلاة لله تعالى على الخصوص قال (ط) والمراد بقوله على الخلوص الاخلاص له تعالى على معنى انه لا يشرك معه غيره في العبادة اه قال صاحب رد المحتار هذا يؤهم انها لا تصح مع الرياء مع ان الاخلاص شرط للثواب لا للصحة فلو قيل لشخص صل الظهر ثلاثين مرة فصلى بهذه النية ينبغي ان تجزئه وانه لا رياء في الفرائض في حق سقوط الواجب فهذا يقتضى صحة الشروع مع عدم الاخلاص فليست أم اه قلت لعله أشار بقوله فليست أم الى ان هذا الابهام مدفوع بتقدير الخفية الثواب في حديث انما الاعمال بالنيات كما سيأتى فلذا اخذوا في تعريف النية التقرب الى الله تعالى أى الاخلاص ولم يوجد في تلك الصلاة ولا في صلاة الرائي لقوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ولما في صحيح مسلم ان الله يقول أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملاً أشرك فيه غيرى تركه ولم يحرم (٣) كانت صحيحة بلا ثواب **(قوله** في ايجاب الفعل) ايجاب بالياء في رد المحتار وبالذال في الطحاوى ودخل في الفعل المنهيات فان المكلف به في النهى فعل وهو كلف

وشرطها والقصد والكيفية **(قوله** حقيقة) لغة القصد ثم ختمت في غالب الاسماء تعمال بعزم القلب على الشيء واصطلاحاً عند الخفية قصد الطاعة والتقرب الى الله تعالى (أى الاخلاص له) في ايجاب الفعل مع المقارنة وعند الشافعية

(١) قوله قصد الطاعة قد يفرق بين العزم والقصد والنية بان الكل اسم للارادة الحادثة لكن العزم المتقدم على الفعل والقصد المقترن به والنية المقترن به أيضاً مع دخوله (أى الفعل) تحت العلم بالمنوى اه من رد المحتار معزياً للبحر اه منه (٢) قوله كذا في رد المحتار رقت وفي الطحاوى أيضاً لكن بزيادة قيد مع المقارنة أى في أول العبادات ولو حكى كاللوني الصلاة في بيته ثم حضر المسجد وافتتح الصلاة بتلاوة التنية بلا فاصل يمنع البناء كما سيأتى في بحث زمن النية اه منه

(٣) قوله كانت صحيحة بلا ثواب وعليه فالنية التي هي شرط في صحة الصلاة مثلاً اللغوية لما في التنوير والدر المختار ورد المختار في شروط الصلاة الخامس النية بالاجماع أى لا بقوله تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين فان المراد بالعبادة هنا التوحيد ولا بقوله

عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات لان المراد ثوابها ولا تعرض فيه للصحة والنية لغة العزم والعزم هو النفس الارادة الجازمة والارادة صيغة توجب تخصيص المفعول بوقت وحال دون غيرهما والمعتبر فيها عمل القلب وهو أن يعلم بدهة أى صلاة يصلى سواء تقدمت (النية) أو قارنت الشروع اه ملخصاً أما النية المعتبرة في الثواب فهي الاصطلاحية المذكورة في الحديث وهي أخص من اللغوية له منه

قصد الشيء مقترباً بفعله ومنشأ الاختلاف بينهم في التعريف (١) اختلافهم في المقدر في حديث انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فالخشيعة قدر والثواب أي انما ثواب الاعمال كائن بالنيات وانما الاعمال منيية بالنيات والشافعية قدر والعصمة أي انما صحة الاعمال كائنة بالنيات وانما الاعمال صحيحة بالنيات (١٠١) ويرجع الثواب تعين تقديره في آخر الحديث ولوما لا أي وانما لكل

امرئ ثواب ما نوى (تنبية) لا يضر وجود قصد آخر في العمل لم يكن عبادة دون الشرك أي الرياء كالتجارة مع الحج (وحكمها) انها شرط في المقاصد من العبادات كالصلاة والزكاة وسنة في الوسائل كالوضوء والغسل والاذان الا في التيمم والوضوء بنبيذ التمر وسور الجارفة هي شرط وكذا فيما عدا المقاصد والوسائل لصيرورة النوى بها عبادة (ومحلها) القلب وعمله أرجح من عمل الجوارح واللسان والتلفظ بها بدعة في جميع العبادات

(١) قوله اختلافهم في المقدر قال البيضاوي الحديث متروك الظاهر لان الذوات غير منتفية اذ توجد (بالجوارح) بغير نية فالمراد في أحكامها كالصحة أو الفضيلة (أي الثواب) اهـ منه

(٢) قوله فتكون النية في القول أي كافي لوم العاصي فانه نية النصح يكون عبادة وكافي تعداد التعم فانه نية التحذير بالنم شكرًا يكون عبادة اهـ منه

(٣) قوله وأرجحها أي لانها تحتمل التعدد في العمل الواحد فيتضاعف أجره بقدر النيات فيه ولا يتأق ذلك في العمل كما اذا جلس في المسجد بنية الاعتكاف وانتظار الصلاة

النفس امتثالاً للنهي الشارع اما لكونه أهلاً لان يطاع أو رجاء ثوابه أو خوف عقابه قال تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فلا بد فيه من القصد (وأما الترك الجرد بأن لم تحظر المعصية بياله أو لغريما ذكر كاقيل من العصمة ان لا تجد فلا ثواب فيه * ويطلق الفعل على القول مجازاً قال تعالى ولوشاء ربك ما فعلوه بعد قوله زحف القول غروراً فهو قرينة على ان المراد ولوشاء ربك ما قالوا (٢) فتكون النية في القول كالتكون في الفعل (قوله قصد الشيء مقترباً بفعله) قال البيجوري في حاشية ابن قاسم فان تراخي الفعل عن القصد سمي القصد عزمًا وكثيراً ما يطلق عليه نية لانه من افراد النية التي هي مطلق الارادة اهـ (قلت) وعليه فالعزم مقابل للقصد شرعاً وأضعف من القصد مع انه تقدم عنه في حقيفة ١٤ ان مراتب القصد خمس خامسها العزم فهو قسم من القصد لا مقابله (قوله والشافعية قدروا الصحة) سبأ أن الخلاف انما هو في الوسائل أما المقاصد فالنية مشروطة فيها بالصحة بالاتفاق (قوله ولوما لا) أي لو تدرروا انما لكل امرئ صحة ما نوى فلا بد من ارجاع الصحة الى الثواب لانه هو الذي للمرء (قوله كالتجارة مع الحج) في البيضاوي كان عكاظ ومحنة (بفتحات) وذو الجواز أسواقاً في الجاهلية يقيمونها مواسم الحج وكان معاشهم منها فلما جاء الاسلام تأخروا عنها فزلت ليس عليكم جناح أن تنبغوا فضلاً من ربكم وفي حاشيته لشيوخ زاده نزلت رداعلي من يقول لا حج للتاجر والجمال اهـ ومثل التجارة مع الحج ما لو جاءه تحصيل طاعة الله تعالى باعلاء كلمته وبحصيل المال من الغنمة بالظفر او صام لله تعالى ولحمة جسده من مرض أو توضع لله تعالى ولحصول التبريد فلا يقدح ذلك في جهاده ووصومه ووضوئه لكن في حاشية الجمل قال ابن حجر في شرح المنهاج والوجه ان قصد العبادات يثاب عليه بقدره وان انضم اليه غيره مساوياً أو راجحاً (قوله وسنة في الوسائل) في الشبرخيتي على الاربعة النوبة وانما تستلزم النية في ازالة الخبث لانها من قبيل التروك كالزنا فانك الزنا من حيث اسقاط العقاب لا يحتاجها من حيث تحصيل الثواب على الترك يحتاجها وكذا ازالة الخبث لا يحتاج فيها اليها من حيث التطهير ويحتاجها من حيث الثواب على امتثال امر الشارع وعند الشافعي هي شرط صحة في الوسائل أيضاً وتظهر عمرة الخلاف فيمن نوى التبريد ثم بدله ان يصلي به فتصح صلاته عند الحنيفة بمجرد نية التبريد ولا تصح عند الشافعية (قوله وعمله أرجح) قال البيهقي لان كسب العبد ما يقبله أو بلسانه أو جوارحه فالنية أولها (٣) وأرجحها لانها ما تابها من لها صحة وفساد أو ثواباً أو حرماناً ولا يطرق اليها راجحاً بخلافها وما يدل لذلك خبر أبي يعلى الموصلي مرفوعاً يقول الله تعالى الحفظة يوم القيامة اكتبوا العبدى كذا وكذا من الاجر فيقولون يا ربنا لم تحفظ ذلك عنه ولا هو في صحيفته (٤) فيقول الله تعالى انه نواه اهـ * واذا نوى السيئة ولم يعملها لا يعاقب عليها لقوله تعالى لهما ما كسبت وعليهما ما اكتسبت فان اللام للغير فيهما في الكسب الذي لا يحتاج الى تصرف بخلاف على فانها للشر فيهما في الاكساب لذي لا بد فيه من التصرف والمعالجة * وفي صحيح البخاري في كتاب التوحيد يقول الله اذا أراد عبدي ان يعمل سيئة فلا تكتبوها حتى

والخسوة عن شواغل القلب للتسكرف في الملكوت والذكر ونسمة - حفظ السمع والبصر واللسان عما لا يعنيه فانه لا يكون كمن جلس لا حذرها فقط اهـ منه (٤) قوله فيقول الله تعالى انه نواه روى البيهقي في شعب اليمان حديث نية المؤمن خير من عمله أي النية وحدها خير من عمل بلا نية اهـ منه

وانما يحسن لمن لم يجتمع عزيمته
 يساعد اللسان القلب **﴿وزنها﴾**
 أول العبادات ولو حكا وانما اعتذر
 تراخي بعض العبادات عنها كالصوم
 للحديث **﴿وشروطها﴾** الاسلام
 والتميز والعلم بكيفية النوى وهو
 أن يعلم بدهاءة أى فعل يفعل فلو
 جهل فرضية العبادة كالوضوء
 والصلاة لا يصح منه فعلها وأن
 لا ياتي بمناف بينها وبين النوى
﴿والقصد بها﴾ تمييز العبادات من
 العادات أو تمييز رتب العبادة بعضها
 عن بعض فما لا يكون عادة أولا
 يلبس بغيره لا تشترط فيه كعرفة
 الله تعالى والايمان به والخوف
 والرجاء وكذا النية **﴿وكيفيتها﴾**
 تختلف باختلاف النوى

- (١) قوله العفة عن الزنا أى لمافى الحديث وفي بضع أحدكم صدقة
 اه منه
- (٢) قوله بالنسل فى الحديث
 تناكحوا تكثروا فاني اباهى بكم
 الام يوم القيامة كما فى الجامع
 الصغير اه منه
- (٣) قوله الاقصذ كرا بن جري
 خلافا للسلف فى ابن المريض هل
 هو مذموم يواخذ به أو لا ثم رجح انه
 يرجع فيه الى النية فان قصد به
 تسخط قضاة به عليه فقد خاب
 وخسر أو الاستراحة معاه من الألم
 جازله قال السيوطى ويحمل على
 الشق الاول ماوردان ابن المريض
 يكتب وعلى الثانى ماوردان الانين
 أى آه اسم من أسماء الله تعالى
 يستريح به المريض اه منه

يعملها فان عملها فاكتسبها بعثها وان تركها من أجلها فاكسبها له حسنة
 حسنة فلم يعملها فاكتسبها له حسنة فان عملها فاكتسبها له بعشر أمثالها الى سبعمائه * وفيه
 ان الله تجاوز لامتى عما حدثت به أنفسها ما لم تكلم به أو تعمل به اه * وروى النسائي من
 حديث أبي ذر وأبي الدرداء من أنى فراشه وهو ينوي ان يقوم يصلى من الليل فغلبته عينه حتى
 يصبح كتب له ما نوى **﴿قوله﴾** وانما يحسن لمن لم يجتمع عزيمته) صرح به فى حج البصر اه طيطاوى
 عن الحلبي وعليه فلا عبرة لذلك باللسان ان خالف القلب لانه كلام لانية فلأراد أن يصلى الظهر
 فنوى بقلبه الظهر ولسانه العصر صحت صلاته ولو نوى فى هذه الصورة بقلبه العصر ولسانه
 الظهر لم تصح عملا بما فى القلب كما فى الدر المختار **﴿قوله﴾** وزنها أول العبادات) أى لان كسبها
 انما شرع بعد الهجرة وكما هو وثقة على النية فبدأ صلى الله عليه وسلم ببيان النية (أى فى حديث
 انما الاعمال بالنيات) للإشارة الى وجوب تقديمها على كل عمل من الاعمال قاله الجلال السيوطى
﴿قوله﴾ ولو حكا) كالنوى الصلاة فى بيته ثم حضر المسجد وافتتح الصلاة بتلاوة النية بلا فاصل يمنع
 البناء وكنية الزكاة عند عزله ما وجب ونية صوم غد عند الغروب والحج عند الاحرام كما فى رد
 المختار **﴿قوله﴾** للحديث) روى الدارقطنى ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على عائشة فقالت هل
 عندكم من غداء قالت لا قال فانى اذا أصوم **﴿قوله﴾** وهو أن يعلم بدهاءة الخ) فى رد المختار الشرط الذى
 تحقق به النية العلم بالشيء بدهاءة الناشئ ذلك العلم عن الارادة الجازمة لامطلق العلم ولا مجرد القول
 باللسان **﴿قوله﴾** تمييز العبادات من العادات) أى كالاكل والشرب فانها قد يكونان للشبع والرى
 عادة وقد يكونان للتقوى على الطاعة لله تعالى عبادة وكالامسالء عن المقطرات فانه قد يكون
 للحمية أو لعدم الحاجة اليه وقد يكون للصوم لله تعالى عبادة فبالنية تميز العبادة من العادة * قال
 الجلال السيوطى النية تؤثر فى النعل فيصيرها تارة حلالا وتارة حراما وصورة واحدة كالذبح
 فانه يحل الحيوان اذا ذبح لله ويحترمه اذا ذبح لغيره والصورة واحدة * وكوطه الحليلة هو حللال
 بل قد يحصل له الثواب اذا قصد به (١) العفة عن الزنا وتكثيرا مة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 (٢) بالنسل وحرام ان تخيل به من يحرم عليه وطؤها والفعل واحد وكالتطيب والنظافة اذا
 قصد بها إقامة السنة لدفع الروائح المؤذية عن عباد الله لاستيفاء اللذات والتودد الى النساء فانه
 فى الاقول عبادة وفى الثانى عادة * والقرض فى الزمة يبيع التقديمثلة الى أجل صورته ما واحدة
 والاول قربة صحيحة والثانى معصية باطلة * والرجل يشترى الجارية لموكله فحرم عليه ولنفسه
 فتحل له وصورة العقد واحدة * وقال ابن القيم فى كتاب الروح الشئ الواحد تكون صورته واحدة
 وهو ينقسم الى محمود ومذموم * فمن ذلك التوكل والعجز * والرجاء والامل * والحب لله والحب
 لعله * والنصح والتأييب (اللوم أو التبكيت) * وحب الدعوة لله وحب الدعوة للرياسة * والقوة
 فى أمر الله والعلا فى الارض * والعفو والذل * والتواضع والمهانة * والاحتراس وسوء الظن
 * والهذبة والرشوة * والاخبار بالحال والشكوى * والتحدث بالتم شكر أو الفخر بما كان
 الاولى من كل ما ذكر محمود وقرب منه وم والصورة واحدة لا فارق بينهما (٣) الاقصصد انتهى
﴿قوله﴾ عن بعض) أى كالفعل فانه يكون واجبا كغسل الجنابة وسنة كغسل الجمعة ومستحبا
 كغسل العيدين **﴿قوله﴾** لا تشترط فيه كعرفة الله تعالى) أى لان النية للتقرب اليه تعالى فلزم
 فيها لزم ان يكون عارفا قبل المعرفة **﴿قوله﴾** وكذا النية) كذا فى رد المختار أى لانها لو افتقرت
 الى نية اخرى لزم التسلسل **﴿قوله﴾** باختلاف النوى) يذكر بيان ذلك فى الفروع فينوى

ولا يضر الخطا في العدد

المطلب الرابع في اجتناب الحد
هو الكف عن الكبائر سواء كانت
عدمية كترك الفرائض
أو وجودية كالسرقة والربا وعن
الصغائر (فالكبائر هي كل ذنب
رتب عليه الشارع حداً أو وصفه
بما يفيد أنه من الكبائر أو كان فيه
وعيد بنحو أن أو بغض أو نفي
الايمان عن فاعله أو نفي ادخاله
الجنة وأشدها الشرك فإنه لا يغفر
والصغائر ما لم تكن كذلك
كتأخير الصلاة إلى وقت الكراهة
وتأخير الحج بعد الواسع بدون عذر
وهما ضد الاصل الحيدة للمدينة
في الشعب

والخاتمة نسأل الله حسنات في

العاقبة الكبرى

في بعض الآثار ان من قال لا اله الا الله سبعين ألف مرة كانت فداه من النار

(١) في الجامع الكبير حديث
أربعة أعنوا في الدنيا والآخرة
وأمنت الملائكة رجل جعله الله
ذكراً فأنت نفسه ونسبه بالنساء
وامرأة جعلها الله أنثى فتذكرت
ونسبت بالرجال والذي يضل
الاعمى ورجل حصور ولم يجعل الله
حضوراً الا يحيى بن زكريا أخرجه
الطبراني عن أبي امامة اه منه
(٢) أخرج أبو داود الطيالسي عن
أبي بكر حديث لا يدخل الجنة خب
ولا خائن وأخرج عن عمار حديث
لا يدخل الجنة ديوث وأخرج
الطبراني في الكبير عن ابن عباس =

في الوضوء والغسل والتميم مثلاً استباحة ما لا يحل الا بالطهارة أو رفع الحدث كذا في رد المحتار
(قوله ولا يضر الخطا في العدد) أي لان ما لا يشترط تعيينه لا يضر الخطا فيه طحاوي (قوله
في اجتناب الحد) تقدم تفسيره باجتناب المنهيات (قوله كترك الفرائض) من الصلاة
والزكاة - الا فان تركهما من الكبائر عدمية (قوله كالسرقة والربا) اي فان فعلهما
من الكبائر الوجودية (قوله حداً) أي كقطع يد السارق (قوله أو وصفه بما يفيد انه من
الكبائر) منه ما تقدم في الشعبة الثالثة مما يتعلق بالاتباع من أكبر الكبائر شتم الرجل والديه
الحديث • وحديث اجتنبوا السبع الموفيات كما تقدم في آخر الشعب • وحديث خمس من
قواصم الظهر عقوبت الوالدين والمرأة بأمنها زوجها فتخونه والامام بطبيعته الناس ويعصى
الله تعالى ورجل وعد من نفسه خيراً فأخلف واعتراض المرء في الانساب أخرجه البيهقي في
الشعب عن أبي هريرة (قوله بنحو أن) أخرج النسائي عن ابن مسعود وحديث آكل الربا
وموكله وكاتبه وشاهدها اذا علموا ذلك والواشمة والموشومة للمسن ولاوى الصدقة والمترد اعرايا
بعد الهجرة (١) ملعونون على لسان محمد يوم القيامة كذا في الجامع الصغير (قوله أو بغض)
في الجامع الصغير حديث أربعة يبغضهم الله البياض الحلاف والفقير المختال والشيخ الزاني
والامام الجائر أخرجه النسائي والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة • وأخرج البخاري ومسلم
والترمذي والنسائي وأحمد في مسنده عن عائشة حديث أبغض الرجال الى الله الا الاله الخصم
(قوله أو نفي الايمان عن فاعله) في صحيح مسلم عن أبي هريرة حديث لا يرزى الزاني حين يرزى وهو
مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن
ولا ينهب نهبه ذات شرف يرفع الناس اليه ابصارهم حين ينهبها وهو مؤمن (قوله أو نفي ادخاله
الجنة) في الجامع الكبير حديث لا يدخل الجنة صاحب خمس مدمن خمر ولا مؤمن يسهر ولا
قاطع رحم ولا كاهن ولا من أن أخرجه أحمد عن أبي سعيد وفي الجامع الصغير حديث أربع
حق على الله تعالى ان (٢) لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن خمر وآكل الربا وآكل
مال اليتيم بغير حق والعاقل لو اذبه أخرجه الحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن أبي هريرة
• وأخرج الخرائطي عن ابن عمر والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية عن ابن عباس حديث
لا يدخل الجنة من أتى ذات رحم محرّم (قوله فإنه لا يغفر) وعليه فقوله تعالى وان ربك لذو
مغفرة للناس على ظلمهم على القول بان الظلم هنا الشرك منسوخ بقوله تعالى ان الله لا يغفر ان
يشرك به كما في كتاب التاسخ والتسوخ للشيخ هدية الله (قوله في بعض الآثار) ذكره الشيخ
السنوسي في شرح الصغرى نقلاً من كتاب الارشاد للشيخ أبي محمد عبد الله بن أسعد اليافعي
قال فينبغي للمؤمن ان يتوضأ ويلبس ثياباً طاهرة ثم يستقبل القبلة بعد الفجر الى طلوع
الشمس وبعد العصر الى غروبها وبين العشاءين وفي البحر ويتعوذ ويتلو وما تقدموا الانفسكم
من خير الاية ثم يستشعر بقلبه أمر المولى الكريم جعل جلاله الاستغفار يقول لسبك
مولاي وسعيدك والخير كله في يديك وها هو العبد الفقير الحقير عليك معوله في طهارة باطنه
وظاهره يقول بتوفيقك امتثالاً لأمرتك مستعيناً بك اللهم اني أستغفرك يا مولاي وأتوب
اليك من جميع الصغائر والكبائر وهو اتف الخواطر ثم يستغفر الله تعالى وأقله مائة مرة
ثم يقول الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الايمان والاسلام وهذان اسمينا ومولانا محمد عليه من
الله تعالى أفضل الصلاة وأزكى السلام الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنالوا لو سبعا

ثم يتعوذو بقلوبهم لوقوله تعالى ان الله وملائكته الالية ويستحضر صورة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعظيم قدره عند الله تعالى ويفرح بما تنفض به عليه مولا جل وعلا من ادخاله في هذا الخطاب فيجيب بليلى مولاي وسعد بك والخير كله في يديك وها هو العبد الفقير الحقير راكن لمنيع جنابك متوسل اليك بافضل احابيك صلى الله عليه وسلم يقول بتوفيقك امتثالاً لامرك مستعيناً بك اللهم صل على سيدنا محمد نبيك ورسولك ودليلك صلاة رقي بها امر ابي الاخلاص وانال بها غاية الاختصاص وسلم تسليماً عدماً احاط به علمك واحصاه كتابك واول ذلك خمسمائة مرة ثم محمد الله ثلاثاً اوسبعاً ثم يتعوذو بقلوبهم لوقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله ثم يقول لبليلى وسعد بك والخير كله في يديك وها هو العبد الفقير الحقير وحلك بالتلهيل متخلعاً من كل شرك وتغيير وتبديل مخلصاً من قلبه ذا كرا ربه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكرر ذلك الى آخر دور سجته وليتعوذ في اول كل دور منها (١) فهذه العتاقة الكبرى (قوله واخرج البزار الخ) كذا في حاشية البيجورى على الجوهره وفائدة ما اخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وابن ماجه وابن الضريس وابن حبان والحاكم عن بريده قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدي في يده فاذا رجل يصلى يقول اللهم انى اسألك بانك انت الله لا اله الا انت الواحد الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذى اذا سئل به اعطى واذا دعى به اجاب اه والله اعلم

ولنختم الكتاب بدعاء مشايخنا النقشبندية تبركاً بآثارهم العلية فنقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نسألك باحديته ذاتك ووحدانية صفاتك ان تعطينا سطوة من جلالك وبسطة من جمالك ونشـطة من كالك حتى يتسع وجودنا ويجمع شهودنا ونطلع على شواهدنا في مشهودنا اللهم اطلع في فلك شؤنا شمس معرفتك ونور افق اعميننا بنور بيان حكمتك وزين مما اقلوبنا بنجوم محبتك واستهلك افعالنا في فلكك واستغرق تقصيرنا في طولك واستمعض ارادتنا في حولك اللهم اجعلنا لك عبيداً فاعين بعبوديتك متفرغين لا لوهيتك مشغولين بربوبيتكم لا تخشى فيسلك ملاما ولا نصوم من سكرنا فيك غراما اللهم ارضنا بما ترضى واجعلنا لما تنزل من الرحمة ارضاء وافننا في محبتك كلاً وبعضاً وصلى الله على سيد السادات ومراد الارادات نبيك المكرم وعلى آله وصحبه وسلم

(يقول خادم تصحيح العلوم مدار الطباعة الزاهية الزاهرة بيولاق مصر القاهرة حسب المقام الحسيني الفقير الى الله تعالى محمد الحسيني)

تم بعون الكريم المنان طبع هذا الكتاب المسمى (المطالب الحسان في أمور الدين وشعب الايمان) ولعمري انه لكتاب جليل المقدر واضح المنار ناطق بجمالة مؤلفه شاهد بنباهة شأن مصنفه معترف بانه الشهم الذى لا يبارى والحواد الذى لا يجارى - علامة آتة ونابعة زمانه وهو الاستاذ الفاضل الشيخ عبد الملك القتنى المكي المدنى حفظه الله ونفع بعلمه ومولفاته وزاد برقة هذا الطبع البديع حسناً وجمالاً وبهجة وكمالاً بالطبعة الكبرى الاميرية بيولاق مصر المعزية في ظل الحضرة الفخيمة الخديوية وعهد الطلعة البهية المهيبة التوفيقية حضرة من انا م رعيته في ظل أمنه وعمه سمى من احسانه وبمنه صاحب السيرة العمرية والهيبة والعدالة الكسروية ولينعمه تناعى التحقيق ائندنا محمد باشا توفيق

واخرج البزار عن انس بن مالك مر نوما من تلا قل هو الله احد مائة ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله تعالى ونادى مناد من قبل الله تعالى في مهواته وفي أرضه - ألان فلانا عسى الله عن قلبه تباعة فليأخذها من الله عز وجل اه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين

حديث لا يدخل الجنة لحم نبت من صحت واخرجه الحاكم بزيادة النار اولى به عن ابي بكر وعن عمر موقوفاً واخرج ابو يعلى وابونعيم في الخلية والبيهقى في الشعب عن ابي بكر حديث لا يدخل الجنة جسده غدى بحرام كما في الجامع الصغير اه منه (١) قوله فهذه العتاقة الكبرى اما الصغرى فهي ما اخرج به الطبراني واخرنا طى من حديث من قال اذا أصبح سبحان الله ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتية من النار وفي الجامع الكبير حديث من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله عز وجل واخرجه ابراهيم الخياط جى فى فوائده والرافعى عن حذيفة اه منه والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أدام الله لنا أيامه ووالى علينا انعامه وحفظ أنجاله الكرام وأشبهه
 الفخام وجعلهم غزوة في جبين الليالي والايام وكان تمام طبعه
 في أوخر ذى الحجة سنة أربعة بعد ثلثمائة والف من
 هجرة خاتم الرسل الكرام عليه وعلى آله
 وصحبه أفضل الصلاة

والسلام

ولما فتح من أردانه عسيرا الختام وآذن بده البهيج بالتمام قرظه فارس حلبية البيان المبرز
 على كل سابق في مضمار هذا الشان الناضل الذي أذافوق سهم اليراع أصمى فؤاد القرض
 والآسى النطاسى الذى أبدع تراكيب الحكمم والادب فشنق من مراض الالدياب لعشاق
 الآداب كل مرض المصقع الذى عنت له وجوه البلغاء والمقول الذى ذلت لهيئته عياهر
 الفصحاء ذواخلق الكريم العطرى والفكر الناقب الفطرى سعادة عبد الله بأشافكرى
 أدام الله نصرته وأبوع زهرته فقال

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

من المطالب الحسان حمد الملائك المنان على جزيل الاحسان ومن أمور الدين وشعب الايمان
 الصلاة على أول عالم الامكان ونبي آخر الزمان صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين
 تمسكوا بأهدابه في محاسن آدابه فكانوا قدوة للمفتدين وصفوة للمهتدين وأئمة الدين صلاة
 وسلاما دائمين الى يوم الدين * (وبعد) فقد اطلعت على نبذة من هذه المطالب الحسان في أمور
 الدين وشعب الايمان لمؤلف هذا الكتاب المستطاب علم العلماء الانجباب وعلم العلوم
 والآداب مولانا الشيخ عبد الملائك بن عبد الوهاب أجزل الله له الثواب وأخدم افكاره
 الصواب وبلغه الطلاب ونفع به الطلاب فسرحتها الطرف في حديقة حفيقة وروضة
 فضل وريفة جادها الصيب الغزير وجاءها الطيب الكثير فزكا وردها وزها وردها وتألفت
 أنوارها وتألفت أنوارها فكانت مسررة ناظر وقررة ناظر قد جمع بها حرسه الله تعالى الافادة
 والاجادة وغزارة المأذة وسهولة الجادة ودقة المعنى ورقرة المبني الى حسن الاسلوب في اراد
 المطلوب ولطف الاشارة في ظرف العبارة وحلاها فزاد حلاها بما علق عليها من فرائديان
 وبديع معان حسان جمعت الحسن والاحسان وأبرزت خفايا الخبايا الى العيان وجلت
 الافهام وجلت للاوهام وجلت كرائم المعاني على خطابها الكرام سافرة اللثام وصبرت صعب
 المرام في وعار المقام على طرف النمام ورصعها بما أوردها من آي الكتاب المعظم وحديث
 سيدنا الرسول المجتبي المكرم وأصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدى هدى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكل خير فيه ما ومنهما ولا معدل للاربيب اللبيب عنهما وقد عاقلت فيهما
 من طيب رياهما (١) تمسك * وبالعرى منهما تمسك
 ولا تحمد عنهما سبيلا * وحاذر النار أن تمسك
 نعوذ بك اللهم من مفارقتهم ما في قول أو عمل أو اعتقاد ونسأل أن تهم ديننا بالتوفيق لموافقتهم
 سبيل الرشاد وتجعلنا ممن اتقربهم ما وانتهى والى الخير والكمال انتهى حرره عبد الله فكري
 في أواسط ذى الحجة المحرم ختام سنة ١٣٠٤ للهجرة طامد الله على ما أنعم مصليا على رسوله
 صلى الله عليه وسلم

(١) تمسك الاول أمر من التمسك
 بمعنى التطيب من المسك كما في قوله
 صلى الله عليه وسلم لعائشة في
 الحيض (خذى فرصة فتمسكى بها)
 والثاني من التمسك بمعنى الاعتصام
 يقال تمسك وتمسك بالثناء وبدونها
 بمعنى فى اعتصم ومن الثانى قوله
 تعالى (والذين يمسكون بالكتاب)
 والثالث مضارع للغائبة من المس

اه منه

وقرظه الاممي النبيل واللوزعي الخليل حسان هذا الاآن وناغمة هذا الزمان حليلة
الادباء والنجباء وبهجة اللطفاء والطرفاء العبقري الذي اذا ساجل اقم واذا ناضل نضل فاخيم
زينة اهل البشر والوفاء الاستاذ الشيخ احمد الزرقاني المالكي ابو البقاء ازهرا لله طلعتة وقوم
نبعته مؤرخا عام طبعه مظهر ازهره يبعه فقال

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

نحمدك اللهم على ما اكرمت من شعب الايمان واجلت من نخب الاحسان جدات توصل به
الى بلوغ عين اليقين وتوسل بين نقيته الى مقام التمكين في امور الدين كما تشكرك اللهم
شكر من صحح العقد وصدق في القصد ولا ذنبناك الرفيع مستحبا ووافاه العهد واجتنب
الحد ونستوهبك كمال التوفيق للوقوف على مطالب الحق الحسان وتعلم التأيد في شكر
نعما نك بالقلب والقالب واللسان ونسألك اللهم ان ترسل صاحب صلواتك المتواصلة التامة
وعواطف عواطر تسليماتك المتتابة العامة على سيدنا محمد المنتخب من اشرف الاعراق
المبعوث لتتميم مكارم الاخلاق وعلى آله الخيرة الاطهار وأصحابه البررة الاخيار ما تبرجت
عراس المعاني من سطور الطروس وتروحت نفوس العلماء ابراح المطالعة ويبحان الدروس
* (وبعد) * فقد وقفت على هذا الكتاب المسمى بالمطالب الحسان في امور الدين وشعب الايمان
فألفيته وحيداً في بابه فريداً بين اضرابه غريباً في زرعته بهيجاً في طلعتة سهلاً في منعتة
عقبياً في صنعته وعلت أن لكل مسمى من اسمه نصيباً وأن مؤلفه قد كان في اختياره - إذا
العنوان صيباً ولعمري لقد وردت من البحر فراتاً عذبا واقتنيت من لحنه الدرر تبارطبا
واجتنت من - دأني أن اناظه الاينة أزهرا المعاني واجتنت من لطائف أساليب الرقيقة
بديع السحر اليساني ما تعرض لمبحث من المباحث الاجمع فأوعي ولا تصدتي لموقف من
المواقف الا وانقادت اليه أيسلت المسائل طوعاً ولا غروراً وتحنفة طيب معضلات الفنون
كشاف مهمات كل غريب مصون صاحب التأليف المشهورة والتصانيف التي هي بلسان
الزمان مشكورة العالم العلامة الدراكة الفهامة الاستاذ الاجل الشيخ عبد الملك الفتحي
المدني أطال الله النفع بوجوده وضاعف عليه مزيد احسانه وجوده فما الروض باكرته
السحب الوسمية بأهيج من بديع تأليفه ولا الوشي غنقه الصناعة الصنعانية باهي من حسن
ترصيفه وتصنيفه فبايها المتعطر الى العلوم الدينية هذه مناهل الظمان وبأياها الباحث
عن نفائس الكنوز الرصدية هذه هي المطالب الحسان والله المسئول أن يتفهم هذا المؤلف
الخليل وأن يديم في مؤلفه مواهب الفضل الجزيل ما التفت جيد غزال وتم يدركال
وحيث تم بحمد الله طبع هذا الكتاب وتوفرت لتعميم نفعه بمنة الله الاسباب قلت مادحا
حسن وضعه ومؤرخا عام طبعه

أرى الناس في الاغراض شتى المذاهب * فن خاطب حورا المعالي وحاطب
وكل امرئ يسعي ليدرك غاية * ولكن بقدر النفس قدر المآرب
وما حاز فضل السبق غير مهذب * رأى في كنوز العلم أسنى المطالب
ذكي متى عنت اليه عويصة * تصدى لها حتى تذلل راغب
يرفح صوت البراع اذا جرى * كما اهترصب بين شاد وضارب
تعشق روح العلم حرقواده * فلا ينثني عنه بخود وكاعب

ولا كالهمام الفتى الذى صفت * له من فنون العلم أهنى المشارب
 اخواله توضاح البيان قريعه * وأكرم خلدن للمعالى وصاحب
 أفاد من التحقيق كل عجيبة * وأوضح منه خافيات المذاهب
 اذا قال أعيان المفلقين وكفى * بصدق كتاب فل جمع الكتاب
 سرى ذكره مسرى النسيم الى مدى * تنافس فيه كل ناج وناجب
 ترقى به نزم يوهىم الغسر أنه * يريد انخذ النجم بعض الراتب
 ناليفه جاءت بأصدق شاهد * على أنه فى العصر فرد المناقب
 فعرج على شرح الخلاصة كى ترى * فرأى نصف العلم أسمى الغرائب
 فقد شهدت عدلا بأن مقيدها * لم يراى علم الشرع أقرب عاصب
 ودونك من هذى المطالب درة * لها فوق تاج الدهر أعلى المراتب
 أفادت من التوحيد خير عقيدة * ومن شعب الايمان أوفى الرغائب
 فقله منها بحجر علم تضالت * لديه بحجور الارض رجب الجنايب
 ومذكمت بالحسن قلت مؤرخا * سميت بشريف الطبع أجهى مطالب

٨٢ ١٨ ١١٢ ٥٩٢ ٥٠٠

١٣٠٤

وقرظه حضرة العلامة الاديب والفهامة التجيب الكتاب الماهر الشاعر الباهر الاستاذ
 الفاضل الشيخ طه بن محمود قطرية الدمياطى أحد أعيان الفضلاء المعجبين بدار الطباعة
 العامرة بيولا ق مصر القاهرة مؤرخا عام طبعه فقال

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

ما خطت الاقلام ولا خطت الاقدام الى اولى من حمد الولي الحميد وما سال من الاتقاس
 سائل ولا جال من الانفاس جائل فى أعلى من شكر من وعد على شكره المزيد وما فتحت
 أقفال المطالب ولا منعت أنفاس الرغائب بأحب الى الله من الصلاة على المبعوث بالتوحيد
 فحمدك اللهم حمدن هديتهم السبيل ونشكرك شكر من أغنيتهم بشهود المدلول عن الدليل
 ونصلى ونسلم على سيدنا محمد المبعوث بالحبل المتين والميثاق الاكيد وعلى آله الذين أفلحت
 بهم الحجة وأصحابه الذين ألجبت بهم الحجة ما حصل على المراد المريد * (أما بعد) * فكم
 لله من نعم لا تحيط بها الالباب ولا تيطعن وجهها يد الحصر النقاب وكيف تقاس النعم بقياس
 ومنها العظمت واللفظات والانفاس وبين المحن فى ظل ظليل تجاذب أطراف الحديث على
 ضفة النيل نقلب أبصارنا فى محاسن جواريه وزقوح أرواحنا بانفاس سواريه وفد على المطبعة
 العلامة الامثيل الذى يفخر به الاخر على الاول من لوم تكبره مته لم تنكث فى العلم نه مته
 ولولم يطبع على كرم الخلاق لم يعظم قدره بين الخلاق الكامل الذى لا يخفى الى سفساف
 ولا ينفى الشيخ عبد الملك القنى المكي المدنى أكثر الله من أمثاله فى المسلمين وان كفى زمان
 بمنله ضنين أوفده الى مصر نشر العلوم والاشتغال بمنطوقها والمفهوم وقد جاء بكتاب من
 محاسن تأليفه وأحاسن تصنيفه سماه المطالب الحسان فى أمور الدين وشعب الايمان ساعيا
 فى طبعه لتعميم نفعه فرأى ناه كتابا تقصر العبارة عن وصف احسانه واحسان وصفه وناهيك
 بكتاب قصر على الكتاب والسنة فلا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فلو علم الطلاب

وأولوا الالباب ما علمناه من فضل هذا الكتاب لتسابقوا اليه بل تسابقوا عليه فلا يقعدك عنه
مقعد أيها الطالب ولا يحل بينك وبين هذه المطالب فتعلم ان ضمنت عليه عينك ما اشتمت
عليه من اليسار الذي لا تشي في جنبه قدر الدرهم والدينار وليكن عليه تعويك وليطل
عليه اذا فاتك عويك فخرى الله مؤلفه خيرا وبلغه ما يرجون مصالح الدنيا والاخرى هذا
ولما راقت ما نظرت من حسنه المعالوم شفعت في تقريره المنشور بالمنظوم فقلت

شفي النفس أن العقل لي خير صاحب * كريم اذا وما تبرمت صاحبي
وأن عيادي بالزمان وأهله * كما عاذم ذعور بنار الجياح
وأن الملوكة الصمد لم يتحزروا * مع الملك من ريق الاماني الكواذب
وأن ضرورات الحياة يسيرة * على من له لاحت نجوم العواقب
وأن بنى الدنيا وان فرحوها * فما فرحوا الا بجمع الشوائب
ومن قتل الايام خيرا قضت له * بطول اغتراب وهو بين الاقارب
فاصبح لا يابى على أحد ولا * تقر له عين بعصبة صاحب
فدع وذ قوم ليس للحق منهم * ظهير ولا تركن لحسن القواب
وجانبهم لا تولهم لين جانب * ولا تأنفن من خامل الذكرا صاحب
فهل ضراً أهل الكهف صحبة كلهم * وهل أنت خير منهم للمصاحب
قضى الله أن لا آمن الا بخوفه * ولا عز الا للثقي المراقب
ولا فضل الا لامرئ قال حكمة * وقام برأى في الملمات صائب
رأى العلم أولى ما يحاول مطلبها * وما العلم الا من حسان المطالب
كتاب عليه الحق قام بناؤه * ومنه اهتدى السارى ببحج الغياهب
وقام من التوحيد بالبحج السقي * بها سهلت أوعار تلك المشاعب
صنيع الهمام الفتني من ابني * له العلم فوق النجم أعلى المضارب
ومن فارق الاوطان في طلب العلا * وكان لجيش الجهل خيزمناصب
فلاعلم أضحى حله وارتماله * وجوب القيا في واقحام المراعب
يبدد ما يوعى ليجتاز ما يعي * ويحقد للاداب لالما آدب
وكم نذبه خطة فأجابها * بمنسوب قلب منه ليس بواجب
له في دياجي المشكلات بصيرة * تضيء بفكر منه كالنجم ثاقب
ولو قسمت في الناس بيض خلاله * لما كان فيهم ما يرام له ائتاب
جزاه له العرش خير جزائه * وبلغه الحسنى وكل المآرب
اقد شتمنا أهل مصره ماته * وتأليفه فينا أجل المواهب
فهذا كتاب منه أصبح محكما * من القول لا يلقى له من مشاعب
فمنه فخذ علمك وبرك واعده * عليه تجده شاهد اغير غائب
محضتك نصيحتي لذعدوت مؤرخنا * كتاب شريف من حسان مطالب

٨٢ ١١٩ ٩٠ ٥٩٠ ٤٢٣

١٣٠٤



(ANNEX)

Princeton University Library

2269
.35395
.343
1886



32101 063974222

RECAP